تفسير أهل البيت عليهم السلام

بمناهج وطرائق

المجلد ٩

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد 9

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _ 9

المفسر والمحقق آيت الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث الاسلامى العالميه

ص: 1

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب : تفسير أهل البيت _ المجلد 9

: المفسر والمحقق آيه الله الدكتور نجاح عطا عبد محمد الطائى

الطبعه الاولى 2017 م _ 1438 هج ق _1396 هج ش

دار الهدى لاحياء التراث الاسلامى العالميه

_ بيروت_ حاره حريک

ISBN: 9_009 _ 343 _ 600 _ 978

ISBN : 2_008 _ 343 _ 600 _ 978 موسوعه تفسير أهل البيت عليهم السلام

مجلد 1_25

Fipa

3651738 :

عدد المطبوع : 1000 نسخه

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

سوره الاسراء _ 17

اشاره

الايه 52 _ 111

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إلا قَلِيلا } 52 _سوره الاسراء .

عسى أن يكون بعثكم قريبا أيها المشركون , يوم يدعوكم من قبوركم إلى الموقف على ألسنه الملائكه , وذلک عند النفخه الثانيه , فيقولون:

أيتها العظام النخره , والجلود الباليه ! عودى كما كنت. فتستجيبون مضطرين بحمده أى: حامدين لله على نعمه , وأنتم موحدون . وهذا كما يقول القائل جاء فلان بغضبه أى: جاء غضبان .

وقيل: معنى تستجيبون بحمده: إنكم تستجيبون معترفين بأن الحمد لله على نعمه , لا تنكرونه , لأن المعارف هناک ضروريه . قال سعيد بن جبير:

يخرجون من قبورهم , يقولون: سبحانک وبحمدک , ولا ينفعهم فى ذلک اليوم , لأنهم حمدوا حين لا ينفعهم الحمد((1)) .

ويعتقد الكفار الموتى انهم لبثوا قليلا من الوقت بينما نام بعضهم آلاف السنوات ونام آخرون عشرات الالاف من السنوات .

ولا أحد فى الدنيا يعلم المده الزمنيه التى سيرقد فيها الموتى فى القبور قبل يوم القيامه هل هى عشرات أم مئات الالاف أم ملايين السنين ؟

يأتى الامر الربانى بحياه الانسان من جديد فيلبى كل شىء أمره سبحانه وتبدأ القيامه .

{وَقُلْ لِعِبَادِى يَقُولُوا الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً53 }_سوره الاسراء .

وَقُلْ لِعِبَادِى:" قال الإمام (عليه السلام): قولوا للناس كلهم حسنا مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره , وأما المخالفون فيكلمهم بالمداراه لاجتذابهم , فان ييأس من ذلک يكف شرورهم عن نفسه وإخوانه المؤمنين إلى آخر ما سيأتى فى باب التقيه ((2)) .

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, الطبرسى 6 / 259 .
2- البحار ج 68 / 310 .

وفى الكافى والعياشى , عن الباقر (عليه السلام): فى هذه الآيه قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم .

وفى الكافى , عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام): لا تقولوا إلا

خيرا حتى تعلموا ما هو ؟ ((1)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: المسلم من سلم الناس من يده ولسانه والمؤمن من ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ((2)) .

أمالى الصدوق: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : أعقل الناس أشدهم مداراه للناس , وأذل الناس من أهان الناس ((3)) .

أمالى الصدوق: على بن أحمد , عن الأسدى , عن سهل , عن عبد العظيم الحسنى عن أبى الحسن الثالث عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله موسى بن عمران أن قال: إلهى ما جزاء من كف أذاه عن الناس , وبذل معروفه لهم ؟ قال: يا موسى تناديه النار يوم القيامه: لا سبيل لى عليك ((4)) .

1- البحار ج 68 / 310 .
2- البحار ج 72 / 51 .
3- البحار ج 72 / 51 .
4- البحار ج 72 / 51 .

أمالى الصدوق: ابن موسى , عن محمد بن هارون , عن الروياني , عن عبد العظيم الحسنى عن الامام أبى جعفر الثانى , عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من رضى بالعافيه ممن دونه رزق السلام ه ممن فوقه ((1)) .

القسم الاول من الايه دعا الى حسن الاخلاق والقسم الثانى حذر من مؤامرات ابليس على الانسان دفعته للقتل والزنا والكذب والكفر وسوء الخلق والبخل والنميمه والحسد والغيبه .

الحذر من الشيطان: يتلاحم بعض الناس مع الشياطين فيسمعون وسواسهم رغم معرفتهم بعداوه الشيطان للانسان .

قال الإمام على (عليه السلام): ثم أسكن سبحانه آدم دارا أرغد فيها عيشه , وآمن فيها محلته , وحذره إبليس وعداوته , فاغتره عدوه نفاسه عليه بدار المقام , ومرافقه الأبرار , فباع اليقين بشكه .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لابن مسعود وهو يعظه : يا بن مسعود ! اتخذ الشيطان عدوا , فإن الله تعالى يقول: (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) ((2)) .

وقال الإمام الكاظم (عليه السلام) _ لما سئل عن أوجب الأعداء مجاهده _: أقربهم إليک وأعداهم لک . .ومن يحرض أعداءک عليک , وهو إبليس ((3))

1- البحار ج 72 / 51 .
2- مكارم الأخلاق : 2 / 354 / 2660 .
3- تحف العقول : 399 .

الإمام على (عليه السلام): احذروا عدوا نفذ فى الصدور خفيا، ونفث فى الآذان نجيا ((1)) .

وقال الإمام زين العابدين (عليه السلام) _ فى مناجاته _:

إلهى أشكو إليک عدوا يضلنى , وشيطانا يغوينى , قد ملأ بالوسواس صدرى , وأحاطت هواجسه بقلبى , يعاضد لى الهوى , ويزين لى حب الدنيا , ويحول بينى وبين الطاعه والزلفى ((2)).

وقال الامام جعفر الصادق (عليه السلام): إن الشياطين أكثر على المؤمنين من الزنابير على اللحم ((3)) .

وقال الإمام الباقر (عليه السلام): إذا مات المؤمن خلى على جيرانه من الشياطين عدد ربيعه ومضر , كانوا مشتغلين به ((4)) .

وقال نجاح الطائى: الواجب على المسلمين الحذر من الشياطين مؤامراتهم اولا والاستعداد العقائدى والنفسى لرد نفثاتهم ونزغاتهم .

1- غرر الحكم 26 23.
2- البحار : 94 / 143 / 21 و 81 / 211 / 27 .
3- البحار : 94 / 143 / 21 و 81 / 211 / 27 .
4- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران : 2 / 251 / 10 .

فعلى المؤمن رد النزغه الشيطانيه قبل تحكمها فى العقل والاستقرار هناک فتصبح ركيزه ثابته .

مثلا يعتقد المؤمن بأن الافتراء على المسلم حرام لكن نزغه الشيطان تدفعه لحسد البعض والافتراء عليهم وقطع أرزاقهم .

ومعظم الناس لا يأبهون لخطر الشيطان وعندما تأتيه وساوسه يعتقد بانها اعتقادات داخليه تنبع من صلبه فيأخذ بها ويعمل بها .

و انک ترى الكثير من العلماء والمثقفين يستنكف الاعتراف بأثر الشيطان عليه لدوافع شتى وهذا يبين عدم استعداده للدفاع عن نفسه فى وجه الشيطان .

وهذا يعنى ان الشيطان فى حاله هجوم كاسح بكل أنواع السلاح والعده والانسان فى أضعف الظروف بلا خطوط دفاعيه .

ولا يوجد عنده مركز قياده للمجابهه والتهيئه النفسيه والايمانيه والروحيه .

وفى ظل هذه المجابهه والصراع غير المتكافىء من الطبيعى انتصار الشيطان وخساره الانسان .

بينما تمكن المخلصون الصالحون العابدون من المجابهه اليوميه للشيطان وكسر جبهته وتوجيه الضربات الشرسه والمتواليه له وتحطيم جنوده وتخريب مشاريعه .

{رَبُّكُمْ أعْلَمُ بِكُمْ إنْ يَشَأ يَرْحَمْكُمْ أوْ إنْ يَشَأ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلا54 } _سوره الاسراء .

معناه: إنه أعلم بأحوالكم , فيدبر أموركم على ما يعلمه من المصلحه لكم:

(إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم) قيل: أراد أنه سبحانه مالک للرحمه والعذاب , فيكون الرجاء إليه , والخوف منه , عن الجبائى . وقيل:

معناه إن يشأ يرحمكم بالتوبه , أو إن يشأ يعذبكم بالإصرار على المعصيه , عن الحسن: وقيل: معناه إن يشأ يرحمكم بإخراجكم من مكه , وتخليصكم من إيذاء المشركين , أو إن يشأ يعذبكم بتسليطهم عليكم ((1)).

وقال نجاح الطائى: الله تعالى يعلم أسرار البشر واعلانهم فيتعامل معهم وفق مصلحتهم وحسناتهم فاذا انحرفوا وظلموا فان الله لا يهدى القوم الظالمين

وبفعل العلم الالهى يمكنه سبحانه أن ينفع الانسان على أفضل صوره مرجوه منه .

{وَرَبُّکَ أعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرْض وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْض وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً55 } _سوره الاسراء .

قال تعالى : " ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض " وقال: " انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخره أكبر درجات وأكبر تفضيلا " .

1- تفسير الطبرسى, تفسير الايه .

وقال: " هم درجات عند الله " وقال: " ويؤت كل ذى فضل فضله " .

وقال: " الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجه عند الله ((1)) .

" وقال: " فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما * درجات منه ومغفره ورحمه "

وقال: " لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئک أعظم درجه من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا " ((2)) .

وقال: " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين

أوتوا العلم درجات " وقال: " ذلک بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصه فى سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح ((3)) .

" وقال: " وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله " .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران, الكلينى ج 2 / 42 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران, الكلينى ج 2 / 42 .
3- الكافى, الكلينى ج 2 / 42 .

وقال: " فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره " فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عند الله عز وجل ((1)) .

وقال نجاح الطائى: فضل الله تعالى الانبياء بعضهم على بعض بايمانهم وعملهم فتراه سبحانه قد فضل أهل البيت على باقى الانبياء والاوصياء لما فعلوه فى عالم الذر وعالم الدنيا .

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام : نحن أهل البيت لا نقاس بالناس. فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلک فقال: صدق على، النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا يقاس بالناس وقد نزل فى على عليه السلام : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ)((2)).

وقال عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم : عن أبى النصر محمد بن مسعود بن محمد العياشى باسناده عن ابن عمر انه قال: إنا إذا عددنا قلنا أبو بكر، وعمر، وعثمان. فقال له رجل: ياأبا عبد الرحمن فعلى؟

قال ابن عمر: ويحک على من أهل البيت لا يقاس بهم، على مع رسول الله فى درجته , إن الله يقول:

1- الكافى, الكلينى ج 2 / 42 .
2- غايه المرام / ص 327.

(والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم).ففاطمه مع رسول الله فى درجته، وعلى معهما ((1)) .

امام السنه ابن حنبل: عن منزله أهل البيت :عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال النبى: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ((2)) .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 2 / ص 197 - 198, كنز العمال 12 / 104 ح 34201, كنوز الحقائق ص153, الرياض النضره 2/208.
2- المناقب, ابو بكر بن مردويه ص 213 الفصل 22 فضائل أهل البيت, تحقيق :عبد الرزاق محمد, ط 2, 1424 ه- دار الحديث, قم, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 1 / 459, الباب 52 و 2 / 68 فصل فى تزويج فاطمه بعلى, الديلمى عن انس, تحقيق :الحسينى ط 1, 1416 ه-, دار الاسوه, قم, فردوس الاخبار, الديلمى 4 / 283 ح 6838, نهج البلاغه, تحقيق :د صبحى الصالح, الخطبه 88 / 182, شرح النهج, ابن ابى الحديد المعتزلى 1 / 138 - 140 شرح الخطبه 2, لزوم ما لا يلزم, تحقيق :محمد ابو الفضل, كنز العمال 12 / 104 ح 34201, الاكمال, ابو نصر بن ماكولا, تحقيق :حيانى, ط 1989 م مؤسسه الرساله, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 2 / ص 271 ح 904, تحقيق :المحمودى ط 1, 1990 م, وزاره الارشاد, قم, الموده فى القربى 1320 الموده 7, سبل الهدى, الصالحى الشامى ج 11 / 7 الباب 2, الرحله فى طلب العلم, الخطيب البغدادى آخر كتاب الرحله تحقيق :نور الدين عتر, ط 1, 1395 ه-, دار الكتب العلميه, بيروت, بعض فضائل اهل البيت ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, ص 17, مناقب أحمد, ابن الجوزى ص 163, المسانيد, محمد حياه الانصارى 2 / 53, الرياض النضره, المحب الطبرى 2 / 208, التبصره 453 مجلس 31, غايه المرام, البحرانى 2 / 177, كنوز الحقائق ص153, كنوز الحقائق ص 153, فردوس الاخبار, الديلمى, 4 / 283 ح 6838, فرائد السمطين 1 / 45, فضائل احمد ص 163, بحار الانوار - العلامه المجلسى - ج 40 ص 4.

ورواه الترمذى فى الجامع , وابن ماجه فى السنن , وابن بطه فى الابانه والخطيب فى التاريخ والموصلى فى المسند , والواعظ فى شرف المصطفى , والسمعانى فى الفضائل , وابو نعيم الحنفى فى الحليه , من ثلاثه طرق , وابن حشيش التميمى عن الاعمش ((1)) .

ص: 13

1- المناقب, ابو بكر بن مردويه ص 213 الفصل 22 فضائل أهل البيت, تحقيق :عبد الرزاق محمد, ط 2, 1424 ه- دار الحديث, قم, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 1 / 459, الباب 52 و 2 / 68 فصل فى تزويج فاطمه بعلى, الديلمى عن انس, تحقيق :الحسينى ط 1, 1416 ه-, دار الاسوه, قم, فردوس الاخبار, الديلمى 4 / 283 ح 6838, نهج البلاغه, تحقيق :د صبحى الصالح, الخطبه 88 / 182, شرح النهج, ابن ابى الحديد المعتزلى 1 / 138 - 140 شرح الخطبه 2, لزوم ما لا يلزم, تحقيق :محمد ابو الفضل, كنز العمال 12 / 104 ح 34201, الاكمال, ابو نصر بن ماكولا, تحقيق :حيانى, ط 1989 م مؤسسه الرساله, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 2 / ص 271 ح 904, تحقيق :المحمودى ط 1, 1990 م, وزاره الارشاد, قم, الموده فى القربى 1320 الموده 7, سبل الهدى, الصالحى الشامى ج 11 / 7 الباب 2, الرحله فى طلب العلم, الخطيب البغدادى آخر كتاب الرحله تحقيق :نور الدين عتر, ط 1, 1395 ه-, دار الكتب العلميه, بيروت, بعض فضائل اهل البيت ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, ص 17, مناقب أحمد, ابن الجوزى ص 163, المسانيد, محمد حياه الانصارى 2 / 53, الرياض النضره, المحب الطبرى 2 / 208, التبصره 453 مجلس 31, غايه المرام, البحرانى 2 / 177, كنوز الحقائق ص153, كنوز الحقائق ص 153, فردوس الاخبار, الديلمى, 4 / 283 ح 6838, فرائد السمطين 1 / 45, فضائل احمد ص 163, بحار الانوار - العلامه المجلسى - ج 40 ص 4.

{ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلا } 56 _سوره الاسراء .

الزعم: يقال عن الظن فى شىء زعما تضعيفا له وتشكيكا فيه بانه بلا سند ولا دليل .

عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: كان يقول عند العلّه: « اللهمّ إنّک عيّرت أقواماً فقلت: (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولا تحويلا) فيا من لا يملک كشف ضرّى ولا تحويله عنّى أحد غيره صلّ على محمّد وآل محمّد واكشف ضرّى وحوّله إلى من يدعو معک إلهاً آخر لا إله غيرک » ((1)) .

فى كل مرض يبتلى به الكفار لا ينقذهم أربابهم من الموت ولا من المرض ومع ذلک لا يؤمنون بالله تعالى .

ومثله قوله تعالى:

1- شرح اصول الكافى, المازندرانى ج 10 / 417 .

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ194* أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْد يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنظِرُونِ195 _ سوره الاعراف .

وقال تعالى: قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ54* مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِى جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ 55 _ سوره هود .

الذين يدعونهم لا يملكون كشف القحط والمرض والزلازل والحوادث الاخرى عنهم .

ولا تحويلا: لا يمكن لهذه الالهه المزيفه من تحويل هذه الابتلاءات الى أشخاص ومناطق اخرى .

ورغم ذلک ترى الكثير من البشريه يتبعون كل زعم كاذب وكل الهه من البشر والجماد والكواكب لا قوه عندها ولا سلطان ويدعون انهم اصحاب عقول .

{أُوْلَئِکَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّکَ كَانَ مَحْذُوراً57 } _سوره الاسراء .

الحسکانی الحنفی: قال عکرمه فی قوله تعالی: هم النبی محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین ((1)) .

و روی الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی , عن کتاب مودّه القربی للسید علی الهمدانی الشافعی , قال: وعن علی کرّم الله وجهه, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

الأئمه من ولدی فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصی الله وهم العروه الوثقی , والوسیله إلی الله جلّ وعلا ((2)) .

وقال تعالی: یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَابْتَغُوا إِلَیْهِ الوَسِیلَهَ وَجَاهِدُوا فِی سَبِیلِهِ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ - 35_ سوره المائده .

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 / 446 474- . شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی, الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, ج 1 / 446 474, المتوفی سنه 470 هج, ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی, الناشر: الهند, وهناک طبعه مصریه, وهناک طبعه ایرانیه, تحقیق المحمودی طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.
2- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی446 .

وأخرج علامه الهند علاّمه الهند عبيدالله بن بسمل أمر تسرى الحنفى , فى كتابه فى مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)بسنده عن عائشه قالت فى حديث: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول عن الخوارج:

هم شرّ الخلق والخليقه , يقتلهم خير الخلق والخليقه , وأقربهم عند الله وسيله يوم القيامه ((1)) .

وأخرج ابن شاذان فى المناقب المائه من طرق العامّه بسنده , عن حذيفه بن اليمان , عن النبى

أنه قال لعلى: فى حديث -: إنّ لک فى الجنّه درجه الوسيله فطوبى لک ولشيعتک من بعدک ((2)) .

ابن المغازلى الشافعى: وأخرج علاّمه الشافعيه الحافظ الواسطى أبو الحسن بن المغازلى فى مناقبه , عن أحمد بن محمد بن عبدالوهّاب بن طاوان , بسنده المذكور , عن عائشه - فى حديث - قالت قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى على عليه السلام : خير الخلق والخليقه , وأقربهم عند الله وسيله ((3)) .

ورواه عن الطبرانى الحافظ الشافعى الهيثمى فى مجمع الزوائد ((4)) .

1- أرجح المطالب, عبيدالله بن بسمل أمر تسرى الحنفى : 591 - 592 .
2- المناقب / المائه المنقبه الثالثه والخمسون : 36 .
3- المناقب لابن المغازلى الشافعى : 56 .
4- مجمع الزوائد ج 6 : 239 .

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لعلى (عليه السلام) : « ياعلى أُوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا ، أُوتيت صهراً مثلى ولم أُوت أنا مثلى .

وأُوتيت صدِّيقه مثل ابنتى ، ولم أُوت مثلها (زوجه) .

وأُوتيت الحسن والحسين من صلبک ولم أُوت من صلبى مثلهما ولكنّكم منّى ، وأنا منكم » ((1)) .

هذا يبين انه الصهر الوحيد للنبى ولا صهر سواه .

والا فلا يمكن لرسول الله أن يقول : أُوتيت صهراً مثلى ولم أُوت أنا مثلى .

ولقال: اوتيتم انت وعثمان وابو العاص بن الربيع صهرا ولم أوت أنا مثلى .

قال عمر : لقد أُوتى ابن أبى طالب ثلاث خصال لاَن تكون لى واحده منهنّ أحبّ إلىَّ من حمر النعم : زوّجهُ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ابنته وولدت له و...((2)).

1- رواه أبو سعيد فى شرف النبوه_ جواهر المطالب : ج 1 / 109 باب 33 ، الدمشقى الباعونى الشافعى –الباب 33 – مؤسسه النشر الاسلامى – قم ص 209 و نظم درر السبطين ، الزرندى الحنفى ص 114 ، نشر مكتبه امير المؤمنين عليه السلام _النجف الاشرف _الوفاه 750 هج و مقتل الحسين ، الخوارزمى الحنفى 1 / 109 ، إحقاق الحقّ (قسم الملحقات) 4 / 444 ، 5 / 74 ، مناقب ابن شهر آشوب 2 / 233 و مناقب الكشّى مخطوط ، المناقب ، عبدالله الشافعى 50 مخطوط .
2- الصواعق المحرقه الفصل 3 ، الباب 9 ، المستدرک على الصحيحين ، الحاكم 3 / 125 .

وقال نجاح الطائى: أهل البيت وسيله المؤمنين للحصول على الشفاعه يوم القيامه فمن اراد النجاه من النار توسل بهم ومن الطبيعى أن لا يشفعون لاعدائهم ومخالفيهم فتكون شفاعتهم للشيعه السائرين على نهج الثقلين: القرآن وأهل البيت .

فيتبين ان الجليل العظيم يطلب من عبيده ان يبتغوا الوسيله اليه لذا توسل الصالحون بأهل البيت والتفوا حولهم ونصروهم وساعدوهم بكل شىء واستشهدوا بين ايديهم .

وترک الخوارج والنواصب الوسيله الالهيه وادعوا التوحيد الخاوى بعيدا عن الطاعه للجبار وقتلوا اهل البيت مثلما قتل قوم صالح عليه السلام الناقه طغيانا وكفرا.

{ وَإِنْ مِنْ قَرْيَه إلا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَهِ أوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِکَ فِى الكِتَابِ مَسْطُوراً58 }_سوره الاسراء :

حيث ينزل العذاب على كثير من المدن فى الدنيا وهو مكتوب فى اللوح المحفوظ .

يقول العلامه الحلى فى كتابه « كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين »:

لما وصل السلطان هولاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر الحله إلى البطائح إلا القليل , فكان من جمله القليل والدى والسيد مجد الدين بن طاوس والفقيه ابن أبى العرفاء , اجتمع رأيهم على مكاتبه السلطان بأنهم

مطيعون داخلون تحت الإيليه , وأنفذوا به شخصا أعجميا , فأنفذ السلطان إليهم فرمانا مع شخصين أحدهما يقال له: نكله , والآخر يقال له: علاء الدين .

وقال لهما: قولا لهم: إن كانت قلوبكما كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا , فجاء الأميران فخافا لعدم معرفتهما بما ينتهى الحال إليه . فقال والدى: إن جئت وحدى كفى ؟

فقالا: نعم , فاصعد معهما .

فلما حضر بين يديه وكان ذلک قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفه قال له: كيف قدمتم على مكاتبتى والحضور عندى قبل أن تعلموا بما ينتهى إليه أمرى وأمر صاحبكم ؟ وكيف تأمنون أن يصالحنى ورحلت عنه ؟ فقال والدى: إنما أقدمنا على ذلک لأنا روينا عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أنه قال فى خطبته:

الزوراء , وما أدراک ما الزوراء , أرض ذات أثل يشيد فيها البنيان , وتكثر فيها السكان , ويكون فيها مهادم وخزان , يتخذها ولد العباس موطنا , ولزخرفهم مسكنا , تكون لهم دار لهو ولعب , يكون بها الجور والجائر والخوف المخيف والأئمه الفجره والأمراء الفسقه والوزراء الخونه , تخدمهم أبناء فارس والروم , لا يأمرون بمعروف إذا عرفوه , ولا يتناهون عن منكر إذ أنكروه , تكتفى الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء , فعند ذلک الغم العميم والبكاء الطويل والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات

الترک , وهم قوم صغار الحدق , وجوههم کالمجال المطوقه , لباسهم الحدید , جرد مرد , یقدمهم ملک یأتی من حیث بدا ملکهم , جهوری الصوت , قوی الصوله , عالی الهمه , لا یمر بمدینه إلا فتحها , ولا ترفع علیه رأیه إلا یکشفها , الویل الویل لمن ناواه , فلا یزال کذلک حتی یظفر .

فلما وصف لنا ذلک ووجدنا الصفات فیکم رجوناک فقصدناک , فطیب قلوبهم , وکتب لهم فرمانا لهم باسم والدی _ رحمه الله _ یطیب فیه قلوب أهل الحله وأعمالها ((1)) .

وروی الشیخ الصدوق هذا الخبر هکذا قال: آیتان بین یدی هذا الأمر خسوف القمر لخمس والشمس لخمسه عشر ولم یکن ذلک منذ هبط آدم علیه السلام إلی الأرض وعند ذلک یسقط حساب المنجمین . قال الشیخ المتقدم محمد بن محمد بن النعمان الملقب بمفید طاب ثراه فی کتاب الإرشاد قد جاءت الآثار بذکر علامات لزمان القائم المهدی علیه السلام وحوادث تکون أمام قیامه وآیات ودلالات فمنها خروج السفیانی وقتل الحسنی واختلاف بنی العباس فی الملک وکسوف الشمس فی النصف من رمضان وخسوف القمر فی آخر الشهر علی خلاف العادات وخسف بالبیداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق ورکود الشمس من عند الزوال إلی وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زکیه بظهر الکوفه فی سبعین من

1- النهایه, الطوسی, ج 1 / 102 و ارشاد الاذهان, الحلی ج 1 / 103 .

الصالحين وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفه وإقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليمانى وظهور المغربى بمصر وتملكه الشامات ونزول الترک الجزيره ونزول الروم الرمله وطلوع نجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه وحمره تظهر فى السماء وتلتبس فى آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى فى الجو ثلاثه أيام أو سبعه أيام وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها على سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كنده إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيره وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وبثق (فيضان) فى الفرات حتى يدخل الماء أزقه الكوفه وخروج ستين كذابا كلهم يدعى النبوه وخروج اثنى عشر من آل أبى طالب كلهم يدعى الإمامه لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعه بنى العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينه بغداد وارتفاع ريح سوداء بها فى أول النهار وزلزله حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الأنفس والأموال والثمرات وجراد يظهر فى أوانه وفى غير أوانه حتى يظهر على الزروع والغلات وقله ريع مما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفک دماء كثيره فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعه ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قرده وخنازير

وغلبه العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه أهل الأرض كل أهل لغه بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس فى عين الشمس وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوجون ثم يختم ذلک بأربع وعشرين مطره تتصل فتحيى بها الأرض بعد موتها وتعرف برکاتها ويزول بعد ذلک کل عاهه عن معتقدى الحق من شيعه المهدى عليه السلام فيعرفون عند ذلک ظهوره بمکه فيتوجهون نحوه لنصرته کما جاءت بذلک الأخبار ومن جمله هذه الأحداث محتومه وفيها مشترطه واللّه أعلم بما يکون وإنما ذکرناها على حسب ما ثبت فى الأصول وتضمنها الأثر المنقول قال صاحب کشف الغمه رحمه اللّه لا ريب أن هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل وفيها ما يحيله المنجمون ولهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه اللّه فى آخر إيراده لها والذى أراه أنه إذا صحت طرقات نقلها وکانت منقوله عن النبى والإمام عليه السلام فحقها أن يتلقى بالقبول لأنها معجزات والمعجزات خوارق للعادات کانشقاق القمر وانقلاب العصا ((1)) .

{وَإِنْ مِنْ قَرْيَه إلا نَحْنُ مُهْلِکُوهَا قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَهِ } 58_سوره الاسراء .

بالموت فالکل يموت ولا يبقى الا وجهه .

1- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى ص 262 والوافى ج 2 / 454 .

وسئل عليه السلام " عن قول الله عز وجل: " وإن من قريه إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامه أو معذبوها " قال: هو الفناء بالموت " ((1)) .

والموت أعظم مؤدب للانسان جاء فى روايه: ولو شاهد الناس كيف يأخذ عزرائيل روح الانسان لانخلعت أفئدتهم .

فليتعظ المسلم ويتأدب بالشريعه الاسلاميه ولا يرتكب المحرمات والحماقات .

{وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إلا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إلا تَخْوِيفاً 59 }_سوره الاسراء .

وجاء فى قوله تعالى: { وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آيه ليؤمنن بها قل إنما الايات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون } الانعام: 109 } .

مشكله الكفار والمنافقين تتمثل فى تكذيبهم الايات القرآنيه والسماويه فهم ينكرون الايات العظيمه مثل الايه الكبرى لله تعالى والمتمثله فى الامام على عليه السلام والائمه العظام من أهل بيته . وفى روايه أبى الجارود ، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله : (وما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالآياتِ) .

1- من لا يحضره الفقيه, الصدوق ج 1 / 186 .

قال : « وذلک أن محمدا (صلی الله علیه و آله و سلم) سأله قومه أن یأتیهم بآیه ، فنزل جبرئیل (علیه السلام) ، فقال : إن الله عز وجل یقول : (وما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالآیاتِ) إلی قومک (إِلَّا أَنْ کَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ) وکنا إذا أرسلنا إلی قریه آیه فلم یؤمنوا بها أهلکناهم ، فلذلک أخرنا عن قومک الآیات » ((1)).

بینما استعجلت الامم الماضیه فی طلب الایات السماویه ولما نزلت کذبوا بها فأهلکهم الله تعالی . ومن الایات و المعجزات السماویه اعتناق سیده نساء أهل الجنه فاطمه علیها السلام لولدیها الحسن والحسین علیهما السلام بعد موتها :

سؤال : روایه احتضنت فاطمه علیها السلام ولدیها الحسن والحسین علیهما السلام بعد موتها هل هی صحیحه ؟

قال نجاح الطائی :

1_ الروایه موافقه للقرآن الکریم : القرآن تحدث عن معجزات للانبیاء والاوصیاء وعموم الصالحین بعد الموت .

مما یبین احتمال وقوع مثل هذه الحوادث لعباد الله الاخیار , فقد احیا النبی عیسی علیه السلام الموتی حیث عاشوا من جدید .

1- تفسیر البرهان ج 3 / 542 .

2_والروايه موافقه للحديث الصحيح المتفق عليه بين العلماء والمسلمات الدينيه حيث قال الجليل العظيم : عبدى أطعنى تكن عبدا ربانيا يقول للشىء : كن ، فيكون " ((1)) .

وثانيهما الحديث النبوى : ان للَّه عبادا إذا أرادوا أراد .

3_ الروايه موافقه للعقل .

عقول المؤمنين الابرار من اصحاب الانوار الالهيه يؤيدون هذا الحديث المبين لكرامه من كرامات العالين قاده العالم محمد وآله المنتجبين .

وفاطمه سيده نساء البشر واحده من العالين المخلوقين قبل الخلق أجمعين .

{وَإِذْ قُلْنَا لَکَ إِنَّ رَبَّکَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِی أَرَيْنَاکَ إلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِی القُرْآنِ 60

} _سوره الاسراء .

الشجره الملعونه ابو بكر وعمر وبنو أميه

أبان عن سليم ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال : كنت عند معاويه ومعنا الحسن والحسين وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن العباس . فالتفت إلى معاويه فقال : يا عبد الله بن جعفر ، ما أشد تعظيمک للحسن والحسين والله ما هما بخير منک ولا أبوهما خير من أبيک ، ولولا أن فاطمه بنت رسول الله أمهما لقلت : ما أمک أسماء بنت عميس دونها

1- مستند الشيعه ج 1 ص 6 والبحار ج 102 ص 165 والفوائد العليه ج 2 ص 394 والجواهر السنيه 361 وشجره طوبى ج 1 ص 33 ومشارق أنوار اليقين ص 10 .

فغضبت من مقالته وأخذنى ما لم أملک معه نفسى ، فقلت : والله إنک لقليل المعرفه بهما وبأبيهما وبأمهما . بل والله لهما خير منى ولأبوهما خير من أبى ولأمهما خير من أمى . يا معاويه ، إنک لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول فيهما وفى أبيهما وفى أمهما ، قد حفظته ووعيته ورويته . قال معاويه : هات ما سمعت - وفى مجلسه الحسن والحسين وعبد الله بن عباس والفضل بن عباس وابن أبى لهب - فوالله ما أنت بكذاب ولا متهم . فقلت : إنه أعظم مما فى نفسک . قال : وإن كان أعظم من أحد وحراء جميعا ، فلست أبالى إذا لم يكن فى المجلس أحد من أهل الشام وإذ قتل الله صاحبک وفرق جمعكم وصار الأمر فى أهله ومعدنه فحدثنا فإنا لا نبالى ما قلتم ولا ما ادعيتم . بنو أميه الشجره الملعونه فى القرآن قلت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - وقد سئل عن هذه الآيه : (وما جعلنا الرؤيا التى أريناک إلا فتنه للناس والشجره الملعونه فى القرآن) (1) - فقال : (إنى رأيت اثنى عشر رجلا من أئمه الضلاله يصعدون منبرى وينزلون ، يردون أمتى على أدبارهم القهقرى . فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين تيم وعدى ، وثلاثه من بنى أميه ، وسبعه من ولد الحكم بن أبى العاص) . وسمعته يقول

1- سوره الأسراء : الآيه 60 .

: (إن بنى أبى العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا) (1) .

وقد روى ابن الجوزى فى زاد المسير أن عثمان من الشجره الملعونه فى القرآن (2) .

أخرج ابن أبى حاتم عن يعلى بن مُرّه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : رأيت بنى أميّه على منابر الأرض وسيملكونكم فتجدونهم أرباب سوء , واهتمّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لذلك , فأنزل الله: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَانًا كَبِيرًا } (3) .

وأول ملوك بنى أميه عثمان بن عفان ثم معاويه ثم يزيد ومروان و...

وأخرج ابو بكر بن مردويه عن الحسين بن على عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أصبح وهو مهموم فقيل: مالَك يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : إنى أُريت فى المنام كأنّ بنى أُميّه يحوّرون منبرى هذا , فقيل: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا تهتم فإنّها دنيا تنالهم , فأنزل الله (وَمَا جَعَلنَا الرُؤيَا الّتِى) .

1- الكتاب : كتاب سليم بن قيسالمؤلف : سليم بن قيس الهلالى الكوفى- ص 362 الوفاه : ق 1-المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العامتحقيق : حمد باقر الأنصارى الزنجانيالطبعه : الأوليسنه الطبع : 1422 - 1380 شالمطبعه : نگارش_الناشر : دليل ما .
2- الصراط المستقيم 3 : 30 - 31 وكتاب الاربعين _ محمد طاهر الشيرازى ص 582 .
3- الإسراء : 60.

الآیه.وأخرج ابن أبی حاتم , وابن مردویه , والبیهقی((1)) .: رأی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بنی أُمیّه علی المنابر فساءه ذلک , فأوحی الله تعالی إلیه: إنّما هی دنیا أعطوها. فقرّت عینه وذلک قوله تعالی: (وَمَا جَعَلنَا الرُؤیَا الّتِی أرَینَاکَ) . الآیه.

وأخرج الطبری والقرطبی وغیرهما من طریق سهل بن سعد قال: رأی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بنی أمیه ینزون علی منبره نزو القرده فساءه ذلک , فما استجمع ضاحکاً حتی مات , وأنزل الله تعالی (وَمَا جَعَلنَا الرُؤیَا الّتِی أرَینَاک) . الآیه.

وروی القرطبی والنیسابوری عن ابن عباس: أنّ الشجره الملعونه بنو أُمیّه.

وأخرج ابن أبی حاتم عن ابن عمرو((2)): رأیت ولد الحکم بن أبی العاص علی المنابر کأنّهم القرده فأنزل الله: (وَمَا جَعَلنَا الرُؤیَا الّتِی أرَیْنَاک إلاّ فِتنَهٌ لِلنّاسِ وَالشَّجَرَهَ الملْعُونَهَ) . یعنی الحکم وولده.

وفی لفظ: إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم رأی فی المنام أنّ ولد الحکم بن أُمیّه یتداولون منبره کما یتداول الصبیان الکره فساءه ذلک ((3)) .

1- دلائل النبوه : 6 / 509. مختصر تاریخ دمشق : 24 / 191.
2- وفی بعض المصادر : ابن عمر. (المؤلف)
3- کما فی تفسیر الخازن : 3 / 169.

وفی لفظ للحاکم والبیهقی فی الدلائل ((1)) .

و عن أبی هریره قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إنّی أریت فی منامی کأنّ بنی الحکم بن العاص ینزون علی منبری کما تنزو القرده , فما رؤی النبیّ مستجمعاً ضاحکاً حتی توفّی .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إذا رأیتم معاویه علی منبری هذا فاقتلوه((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : معاویه فی تابوت من نار فی أسفل درک منها((3)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یطلع من هذا الفجّ رجل من أُمّتی یُحشر علی غیر ملّتی

فطلع معاویه((4)) .

وعندما قاد أباه أبا سفیان لعن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : القائد والمقود وقال:

ویل لأُمّتی من معاویه ذی الأستاه((5)) .

1- دلائل النبوّه : 6 / 511. مختصر تاریخ دمشق : 24 / 190.
2- تاریخ الطبری 8 / 181 .
3- تاریخ الطبری 8 / 181 .
4- تاریخ الطبری 8 / 181 .
5- البحار, المجلسی 33 / 191, المعجم الکبیر, الطبرانی 17 / 176, الاصابه, ابن حجر 3 / 464, مجمع الزوائد, الهیثمی 5 / 242, جواهر المطالب, ابن الدمشقی 3 / 319 .

ولعن النبى صلى الله عليه و آله و سلم معاويه وعتبه وأبا سفيان((1)) .

ولعن النبى صلى الله عليه و آله و سلم بنى أميَّه((2)) .

وكان عثمان طاغيه يفعل القبيح حتى مع المتزوجات: لقد طلب النبى من المسلمين أن يردوا غنائم هوازن اليهم , وردّ عثمان بن عفان زينب بنت حيان التى أصابها من السبى وفى زمن حكمه جاءته مع زوجها فقال لها عثمان: ويحكِ هذا كان أحب اليک منّى؟ قالت: نعم زوجى وابن عمى ((3)) .

لقد بقيت هذه المرأه عند عثمان مده زمنيه قصيره لم تسعد بها , لخشونته وشدته وابتعاده عن الدين ففضلت زوجها القبيح الصوره عليه .

وكان حذيفه يقول: ما في عثمان بحمد الله أشک , لكنى أشک فى قاتله , لا أدرى , أكان قَتَله كافراً ؟ أو مؤمن خلص إليه النيه , حتى قتله أفضل المؤمنين إيماناً ((4)) .

أى يعتقد حذيفه بكفر عثمان بن عفان ونفاقه كأحد رجال العقبه الساعين لقتل سيد الانبياء , ولا يشک فى ذلک , لكنه لا يعرف نيّه قاتل عثمان .ومنع

1- شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد 2 / 102, المفاخرات, الزبير بن بكار.
2- المستدرک على الصحيحين, الحاكم 4 / 480 .
3- دلائل النبوه, البيهقى 5 / 195.
4- رواه ابن أبى الحديد فى شرح النهج, ابن ابى الحديد المعتزلى 1 / 239 .

رجال السقيفه تدوين القرآن الى أن أجبر حذيفه بن اليمان عثمان بن عفان على نسخه ((1)) .

وقال سيد الرسل صلى الله عليه و آله و سلم : تنقسم أمتى إلى ثلاث وسبعين فرقه كلهم فى

جهنم إلاّ على عليه السلام وشيعته((2)) .

وقال سيد الرسل عليه السلام : يا على أنت وشيعتک الفائزون يوم القيامه ((3)) .

قال العلامه المجلسى قوله " أولهم خضراء " : لما شبهوا فى القرآن الكريم بالشجره الملعونه شبههم أمير المؤمنين (عليه السلام) فى بدو أمرهم لقوه ملكهم وطراوه عيشهم بالشجره الخضراء ، وفى أواخر دولتهم لكونهم بعكس ذلک

1- تفسير ابن كثير 4 / 982 .
2- مناقب الإمام على(عليه السلام) الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه 331, أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, الامرتسرى الحنفى, 83, تفسير الدر المنثور, السيوطى ج3 ص149, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, ج1 ص204. فتح البارى, ابن حجر 13 / 46 .
3- الصواعق المحرقه, ابن حجر المكى, ص 152, الدر المنثور فى التفسير المأثور, السيوطى, ج 6 ص 379, كفايه الطالب, الكنجى الشافعي 175, 245, المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, 66, بشاره, المصطفى 16 و153, الخصال 496 / 5, الأمالى للصدوق 149 / 146, البحار, المجلسى 15 / 107, كنوز الحقائق 1 / 150, أمالى الطوسى 72 / 104, مناقب ابن شهر آشوب 3 / 76 .

بالشجره الهزماء من قولهم : " تهزمت العصا " أى تشققت . والقربه : يبست وتكسرت ، أو من الهزيمه ((1)) .

{وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إلا طُغْيَاناً كَبِيراً60 } _سوره الاسراء .

يعنى بنى أميه قال صلى الله عليه و آله و سلم : يا جبرئيل أعلى عهدى يكونون وفى زمنى ؟

قال: لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرک فتلبث بذلک عشرا , ثم تدور رحى الاسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرک فتلبث بذلک خمسا , ثم لابد من رحى ضلاله هى قائمه على قطبها ثم ملک الفراعنه , قال: وأنزل الله تعالى فى ذلک { انا أنزلناه فى ليله القدر * ليله القدر خير من ألف شهر }:

يملكها بنو أميه ليس فيها ليله القدر , قال: فاطلع الله عز وجل نبيه صلى الله عليه و آله و سلم ان بنى أميه تملک سلطان هذه الأمه , وملكها طول هذه المده , فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم , وهم فى ذلک يستشعرون عداوتنا أهل البيت وبغضنا أخبر الله نبيه بما يلقى أهل بيت محمد وأهل مودتهم وشيعتهم منهم فى أيامهم وملكهم ((2)).

1- البحار ط كمبانى ج 9 / 587 ، وجديد ج 41 / 322 .
2- تفسير الحويزى, تفسير الايه .

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْلِيسَ قَالَ أأسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً 61 قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِى إلَى يَوْمِ القِيَامَهِ لاَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إلاَّ قَلِيلا 62 } _سوره الاسراء .

لقد أنذر النبى بنى أميه من العذاب الاخروى فلم ينفع معهم .

وقوله: (أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين) .

السيد المرتضى: والقرآن كله ناطق بأن امتناع إبليس من السجود إنما هو لاعتقاده التفضيل به والتكرمه , ولو لم يكن الأمر على هذا لوجب أن يرد الله تعالى عليه ويعلمه أنه ما أمره بالسجود على جهه تعظيمه له [عليه] ولا تفضيله , بل على الوجه الآخر الذى لاحظ للتفضيل [والتعظيم] فيه وما جاز إغفال ذلک , وهو سبب معصيه إبليس وضلالته , فلما لم يقع ذلک دل على أن الأمر بالسجود لم يكن إلا على جهه التفضيل والتعظيم ((1)) .

قال ابليس: أى لأستأصلنهم بالاغواء إلا قليلا لا أقدر أن أقاوم شكيمتهم , من احتنک الجراد الأرض: إذا جرد ما عليها أكلا , مأخوذ من الحنک((2)) .

1- رسائل المرتضى ج 1 / 157 .
2- ج 60 / 174 .

فضل الله تعالى آدم على الملائكه والجن وامرهم بالسجود له لكن ابليس عصى أمر ربه رافضا هذا التفضيل اولا وراغبا فى اغواء ذريه آدم ثانيا . مما يعنى دخوله فى حرب مع رب العالمين .

{ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً

مَوْفُورا {63_سوره الاسراء

وحينما تحدى ابليس رب العالمين وسعى لتوسيع دائره العصيان لتشمل ذريه آدم فسح له الخالق ذلک فى اغواء المنحرفين الضالين .وكل من تبع الشيطان مصيره جهنم وبئس المصير . ومن حينها بدأ الصراع بين المنهج الرحمانى والمنهج الشيطانى .

{وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِکَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِکَ وَرَجِلِکَ وَشَارِكْهُمْ فِى الأَمْوَالِ وَالأولادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلا غُرُوراً

64 } من تستفزه بصوتک وتجلبه بخيلک ورجلک ومن تشاركه فى الاموال والاولاد لا يؤثر شيئا وما مواعيدک الا دخان .

قال ابن عباس ومجاهد: المراد من صوت الشيطان هو الغناء وآلاته .

وعن ابن عباس فى قوله تعالى:

" واستفزز من استطعت منهم بصوتک " قال صاح إبليس يوم أحد فى عسكر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إن محمدا قد قتل واجلب عليهم بخيلک ورجلک

قال والله لقد أجلب إبليس على أمير المؤمنين كل خيل كانت فى غير طاعه الله . والله ان كل راجل قاتل أمير المؤمنين كان من رجاله إبليس .

تأريخ الطبرى وأغانى الأصفهانى انه: فى معركه احد كان صاحب لواء قريش كبش الكتيبه طلحه بن أبى طلحه العبدرى نادى: معاشر أصحاب محمد انكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنه فهل منكم من أحد يبارزنى ؟ قال قتاده: فخرج إليه على عليه السلام وهو يقول: أنا ابن ذى الحوضين عبد المطلب * وهاشم المطعم فى العام السغب

أفى بميعادى وأحمى عن حسب قال: فضربه على عليه السلام فقطع رجله فبدت سوأته وهو قول ابن عباس والكلبى .

وفى روايات كثيره انه ضربه فى مقدم رأسه فبدت عيناه قال أنشدک الله والرحم يا ابن عم فانصرف عنه ومات فى الحال , ثم بارزهم حتى قتل منهم ثمانيه ثم اخذ اللواء صواب عبد حبشى لهم فضرب على عليه السلام يده فأخذه باليسرى فضرب عليها فأخذ اللواء وجمع المقطوعتين على صدره فضرب على أم رأسه فسقط اللواء . قال حسان بن ثابت:

فخرتم باللواء وشر فخر * لواء حين رد إلى صواب

فسقط اللواء فأخذته عمره بنت الحارث بن علقمه بن عبد الدار فصرعت وانهزموا وقال حسان بن ثابت: ولولا لواء الحارثيه أصبحوا يباعون فى الأسواق بالثمن الوكس فانكب المسلمون على الغنائم ورجع المشركون فهزموهم .

زيد بن وهب: قلت لابن مسعود انهزم الناس إلا على عليه السلام وأبو دجانه وسهل بن حنيف . قال: انهزموا إلا على عليه السلام وحده وثاب إليهم أربعه عشر عاصم بن ثابت وأبو دجانه ومصعب بن عمير و عبد الله بن جحش وشماس بن عثمان بن شريد والمقداد وطلحه وسعد والباقون من الأنصار ((1)) .

الخطيب والحسكانى الحنفى: قال جابر الانصارى: كنا نبور أولادنا فى وقعه الحره بحب على (عليه السلام)فمن أحبه علمنا أنه من أولادنا ومن أبغضه أشفينا منه ((2))ولادته غير طاهره .

الخوارزمى الحنفى: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحسن بن أبى الحديد وأبو الحسن على بن عساكر بن سرور الخشاب , قالا: أنبأنا أبو عبد الله بن أبى الحديد , أنبأنا المسدد بن على , أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن القاسم الحلبى , أنبأنا أبو أحمد العباس بن الفضل بن جعفر المكى , أنبأنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبرى بصنعاء سنه إحدى

1- المناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 315 .
2- تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى 4 / 56 - 57, ترجمه محمد بن مزيد 1692, تاج العروس, 6 / 118, بور, الناشر : 1994 م, دار الفكر, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1 / 447 475, تاريخ دمشق 42 / 389, ترجمه على بن ابى طالب 4933 .

وسبعين ومئتين , أنبأنا عبد الرزاق , عن حماد بن سلمه , عن ثابت , عن أنس _ فى حديث _ قال:

وكان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه , ثم يقف على طريق على عليه السلام , وإذا نظر إليه يوجهه بوجهه تلقاءه وأومأ بإصبعه: أى بنى , أتحب هذا الرجل المقبل ؟

فإن قال الغلام: نعم , قبَّله , وإن قال: لا , حرف به الأرض وقال له: إلحق بأمك , ولا تلحق أبيک بأهلها كذا , فلا حاجه لى فيمن لا يحب على بن ابى طالب ((1)) .

قال المفسر القمى: ما كان من مال حرام فهو شرک الشيطان , فإذا اشترى به الإماء ونكحهن وولد له , فهو شرک الشيطان , كما تلد منه , ويكون مع الرجل إذا جامع , فيكون الولد من نطفته ونطفه الرجل إذا كان حراما .

وفى حديث آخر: إذا جامع الرجل أهله ولم يسم , شاركه الشيطان ((2)).

{إنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّکَ وَكِيلا65 } _سوره الاسراء .
: وهم الأئمه (عليهم السلام) وشيعتهم .

1- المناقب, الخوارزمى الحنفى, ص 330 ح 350, رواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن ابى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج 2 ص 224 ح 738, الغدير, ج 4 ص 322 .
2- تفسير االبرهان ج 3 / 545 .

تفسير العياشى: عن أبى بصير قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): لما أسرى بى إلى السماء حملنى جبرئيل على كتفه الأيمن , فنظرت إلى بقعه بأرض الجبل حمراء أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسک .

فإذا فيها شيخ على رأسه برنس , فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعه الحمراء التى هى أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسک ؟

قال: بقعه شيعتک وشيعه وصيک على عليه السلام . فقلت: من الشيخ صاحب البرنس ؟ قال: إبليس .

قلت: فما يريد منهم ؟ قال: يريد أن يصدهم عن ولايه أمير المؤمنين صلوات الله عليه ويدعوهم إلى الفسق والفجور .

فقلت: يا جبرئيل أهو بنا إليهم . فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح . فقلت: قم يا ملعون , فشارک أعداءهم فى أموالهم وأولادهم ونسائهم , فإن شيعتى وشيعه على ليس لک عليهم سلطان . فسميت " قم " ((1)) .

وقال الإمام على (عليه السلام): أكثر الدعاء تسلم من سوره الشيطان((2)) .

1- البحار ج 6 / 398 و و ج 14 / 337 و 624, وجديد ج 18 / 407, و ج 60 / 207, و ج 63 / 238 .
2- البحار : 78 / 164 / 1 وص 9 / 64 .

وقال الامام جعفر الصادق (عليه السلام): قال إبليس: خمسه [أشياء] ليس لى فيهن حيله وسائر الناس فى قبضتى: من اعتصم بالله عن نيه صادقه واتكل عليه فى جميع أموره , ومن كثر تسبيحه فى ليله ونهاره , ومن رضى لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه , ومن لم يجزع على المصيبه حين تصيبه , ومن رضى بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه ((1)) .

الإمام الباقر (عليه السلام): تحرز من إبليس بالخوف ((2)) .

وكفى بربک وكيلا_65: الله تعالى هو الكافى لعباده فلا حاجه للاستعانه بالشيطان واتباعه .ولا حاجه للتوسل بالكذب والسرقه والاحتيال والخيانه فهى من اعمال الشيطان .قال البارى تعالى: { أليس الله بكاف عبده }.

وفى سوره الحجر جاء: {قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ36* قَالَ فَإِنَّکَ مِنَ المُنْظَرِينَ37* إِلَى يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ 38*قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِى لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ39* إِلاَّ عِبَادَکَ مِنْهُمُ المُخْلَصِينَ 40 } _ سوره الحجر .وكلما آمن الانسان كلما ابتعد عنه ابليس .

{رَبُّكُمُ الَّذِى يُزْجِى لَكُمُ الفُلْکَ فِى البَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً66 } _سوره الاسراء .

1- الخصال : 1 / 285 / 37 .
2- البحار : 78 / 164 / 1 وص 9 / 64 .

هيأ الله تعالى الامكانات لصناعه السفن من الخشب والحديد والقير والمسامير والرياح لصيد الاسماک والسفر الى البلدان الاخرى .ان ابن عباس سأله سائل عن هذه الآيه فقال له أتل ما قبلها فنبهه على التأويل .

والجواب الثاني من كان فى هذه يعنى الدنيا أعمى عن الايمان بالله والمعرفه بما أوجب الله عليه المعرفه به فهو فى الآخره أعمى عن الجنه والثواب بمعنى أنه لا يهتدى إلى طريقهما ولا يوصل إليهما أو عن الحجه إذا سئل وأوقف ومعلوم ان من ضل عن معرفه الله تعالى والايمان به يكون يوم القيامه منقطع الحجه مفقود المعاذير . . والجواب الثالث أن يكون العمى الأول عن المعرفه والايمان والثانى بمعنى المبالغه فى الاخبار عن عظم ما يناله هؤلاء الكفار الجهال بالله من الخوف والغم والحزن الذى أزاله الله عن المؤمنين العارفين .

{وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِى البَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إلا إيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إلَى البَرِّ أعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإنْسَانُ كَفُوراً67 } _سوره الاسراء .

اذا هبَّت العواصف فى البحر واحدق الخطر بأهل سفينه لا ينفع الدعاء لغير الله تعالى . ومن يستجيب سبحانه لندائه تراه يغفل عن الدعاء والصلاه بعد وصوله سالما الى بيته .ومن هنا قال صلى الله عليه و آله و سلم : اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا

وكفافا .أى لا يفضل عنهم من غدائهم ولا عشائهم شئ , وذلک ليصيروا متوجهين إلى الله تعالى كل حين لا ينسونه ((1)) .

الحاكم النيسابورى: قال يعقوب عليه السلام : أى رب أما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصرى وقوست ظهرى فاردد على ريحانتى أشمه قبل الموت ثم اصنع بى ما أردت فأتاه جبريل فقال: إن الله يقرئک السلام ويقول لک: أبشر وليفرح قلبک فوعزتى وجلالى لو كانا ميتين لنشرتهما لک فاصنع طعاما للمساكين فان أحب عبادى إلى الأنبياء والمساكين وتدرى لم أذهبت بصرک وقوست ظهرک وصنع إخوه يوسف به ما صنعوا ؟

إنكم ذبحتم شاه وأتاكم مسكين يتيم وهو صائم فلم تطعموه منها شيئا فكان يعقوب بعد إذا أراد الغداء أمر مناديا فنادى ألا من أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب , وإن كان صائما أمر مناديا فنادى ألا من كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب ,ابن راهويه فى تفسيره مرسلا ((2)) .

{أَفَأَمِنتُمْ أنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ البَرِّ أوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلا }68 _سوره الاسراء .

1- العهود المحمديه, الشعرانى ص 527 .
2- أخرجه الحاكم فى المستدرک فى كتاب التفسير (2 / 348) وقال : صحيح, ووافقه الذهبى .وكنز العمال 6 / 373 ابن راهويه فى تفسيره .

أَفَأَمِنتُمْ أنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ البَرِّ: الهزات الارضيه تخسف بسكانها فتبتلعهم الارض .

أوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلا68 .

الحصب: صغار الحجاره .واحدتها حصبه .

: الحطب: كل ما يلقى فى النار من وقود , وفى القرآن الكريم:

(إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) (الأنبياء: 98) .

يحصبهم بالحجر أو يرمون بالصخر فلا يجدون مدافعا عنهم .

{أَمْ أَمِنتُمْ أنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً69 } سوره الاسراء

أى ثائرا وهو اسم فاعل من الثأر يقال لكل طالب بثأر وغيره تبيع وتابع ومن طريق سعيد عن قتاده أى لا تخاف أن تتبع بشئ من ذلك وأما قول ابن عباس فوصله ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحه عنه فى قوله تبيعا قال نصيرا ((1)) .

اذا لم ينفع معكم الانذار السابق فى القصف بالريح فلا تأمنوا أن يعيده الله تعالى عليكم فيهلككم فلا تجدوا كفيلا ووكيلا وناصرا يطالب بحقوقكم .

وهذا ما حصل لطلحه بن عبد الله حين قتله مروان بن الحكم من الخلف فلم يعرف طلحه القاتل ليقتص منه أو يطالبه بالديه .

1- فتح البارى, ابن حجر ج 8 / 299 .

وهو انتقام الهى من تكذيبه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم ورغبته فى موته السريع:

قال طلحه: لان عشت بعد محمد صلى الله عليه و آله و سلم لانكحن عائشه ((1)) .

وفى روايه أنّ طلحه قال: لئن أمات الله محمّداً صلى الله عليه و آله و سلم لنركضنّ بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا((2)).

وسبب نزولها أنّه لمّا أنزل الله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) وحرّم بها نساء النبى على المسلمين غضب طلحه وقال: يحرِّم محمّد علينا نساءه ويتزوّج هو نساءنا , لئن أمات الله محمّداً لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا , وقال : لأتزوّج عائشه ((3)) . فأنزل تعالى قوله: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً) ((4)) .

1- تفسير الرازى 12 / 372 .
2- البحار, المجلسى 17 / 27, 31 / 388, الشج 1 / 186, 9 / 56, تفسير القمى تفسير آيه 35 الاحزاب, تفسير الصافى, تفسير آيه 35 الاحزاب.
3- البحار, المجلسى, 17 / 27, 31 / 388،و 1 / 186, 9 / 56, تفسير القمى, الوفاه 310 هج, ج _ تفسير آيه 35 الاحزاب, تفسير الصافى تفسير آيه 35 الاحزاب وتفسير نور الثقلين, الحويزى, كشف الحقّ, الحلّى 304_ 307 _ ط بيروت .
4- سوره الأحزاب 53, تفسير نور الثقلين, الحويزى, تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم, الوفاه 310 هج, الآيه, البحار, المجلسى, 29 / 107, كشف الحقّ, الحلّى 304_ 307 الناشر : بيروت .

من الواضح مخالفه طلحه للقرآن العظيم وتشكيكه فيه بقوله يحرّم محمّد صلى الله عليه و آله و سلم علينا نساءه , ولم يقل يحرم الله تعالى .

وهو منهج وممشى عائشه القائله للنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) : ما أرى ربّک إلاّ يسارع فى هواک ((1)) . فالاثنان عقيدتهما واحده فى نظرتهما للقرآن وللنبى صلى الله عليه و آله و سلم !!!

1- تفسير الرازى ج 10 / 3145 قوله تعالى: ترجى من تشاء منهن _تحقيق اسعد محمد الطبيب _ الناشر : دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع _ بيروت و احكام القرآن _الجصاص ج3 / 479 _ المجموعه : مصادر التفسير عند السنه _ تحقيق : عبد السلام محمد على شاهين _ الطبعه : الأولى _ سنه الطبع : 1415 _ 1995 م _ الناشر : دار الكتب العلميه _ بيروت وتفسير البغوى ج 3 / 538 _ الوفاه : 510 هج _ المجموعه : مصادر التفسير عند السنه _ تحقيق : خالد عبد الرحمن العک _ الناشر : دار المعرفه _بيروت وصحيح سنن البخارى 6 / 24, شرح مسلم, النووى 10 / 49, فتح البارى, ابن حجر 8 / 405, 9 / 135, الديباج على مسلم, السيوطى 4 / 71, شرح سنن النسائى, السيوطى 6 / 54, صحيح ابن حبّان 14 / 282, تفسير الطبرسى 8 / 171, تفسير الكاشانى 4 / 196, أحكام القرآن, الجصّاص 3 / 479, تفسير القرطبى 2 / 25, 14 / 208, تفسير ابن كثير 3 / 508, الدرّ المنثور, السيوطى 5 / 211, فتح القدير, الشوكانى 4 / 395 .و رواه الحاكم فى مستدركه : ج 2 ص 419, والبغوى الشافعى فى تفسيره : ج 3 ص 538, والزمخشرى فى الكشاف : ج 3 ص 551 و المبسوط, الطوسى 4 / 158, الصراط المستقيم, العاملى 3 / 166, البحار, المجلسى, 22 / 181, مسند أحمد بن حنبل 6 / 261,

وفى رحله جيش الجمل من المدينه الى البصره اجتمع طلحه مع عائشه فى سفر واحد ولمده عشرين يوما فاثار المنافقون فى الجيش الشائعات عنهما .

ونشرت عائشه روايات رضاعه الكبير فأخذ بها بعض المسلمين النواصب فانتشر الفساد بينهم:

شرح صحيح مسلم: وكانت عائشه ترى ان ارضاع الكبير يحرمه وأرضعت غلاما فعلا وكان يدخل عليها , وأنكر بقيه أمهات المؤمنين ذلک ((1)) .

واعترضت أم المؤمنين أم سلمه على أفعال وأعمال عائشه فى رضاعه الرجال المخالفه لكل الاديان السماويه ً :

قالت أم سلمه لعائشه: إنه يدخل عليک الغلام الأيفع الذى ما أحب أن يدخل علىّ , فقالت عائشه: أما لک فى رسول الله أسوه , أن امرأه أبى حذيفه . . . فقال رسول الله: ارضعيه حتى يدخل عليک . . .((2)) .

ولم يكن عند عائشه لبن كى ترضع الكبير فلم تكن قد أنجبت , ولم يكن عندها زوج بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله و سلم . فالحديث حتى لو فرضنا صحته لا يشملها . وبعد تسبب عائشه فى مقتل ثلاثه وثلاثين ألف مسلم فى معركه

1- فتح المنعم_ شرح صحيح مسلم_ ج 5_ موسى شاهين من علماء أهل السنه .
2- صحيح مسلم 10 : 32 كتاب الرضاع .

الجمل ((1)) طلقها الامام على عليه السلام من النبى صلى الله عليه و آله و سلم فسلب منها لقب أم المؤمنين مثلما أوصاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بطلاق المخالفات للخليفه و الشريعه .

وجاء فى البحار عن طلاق أمير المؤمنين عائشه : طلق عائشه يوم البصره

((2)) .

{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى البَرِّ وَالبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِير مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا }70 سوره

الاسراء .

كرَّم الله تعالى البشريه بأهل البيت عليهم السلام والرزق الحسن والشريعه السمحاء والعقل الكامل لكن الطغاه حقّروهم وأذلوهم وقتلوهم بعدما اغتصبوا الخلافه من الائمه الراشدين المهديين .

1- مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ترجمه الإمام الحسن عليه السلام ، وأنساب الأشراف، ترجمه الإمام الحسن 3 / 61، ومقاتل الطالبيين 74، منع عائشه دفن الحسن مع جدّه و مسند ابن راهويه ،اسحاق بن راهويه, المتوفَّى سنه 238 هجريه،ج 2 / 33، طبعه 1، مكتبه الايمان ،1412 هجريه،المدينه المنوره، وجواهر المطالب ،ابن الدمشقى, المتوفَّى سنه 871 هجريه، طبعه 1 ،1416 هجريه ج 2 / 22, ومقتل الزبير, ط وزاره الثقافه, قم ،وتاريخ اليعقوبى 2 / 183 وتاريخ الإسلام, الذهبى 3 / 484, ومروج الذهب، المسعودى 2/371، والعقد الفريد 4 / 304, وجواهر المطالب، ابن الدمشقى 2 / 22 ،والمناقب, ابن شهر آشوب 2 / 346, والبحار 32 / 183, ومرآه الجنان_ اليافعى ص 45.
2- البحار, المجلسى ج 108 / ص 293, الباب 3 و ج 110 / 265, الباب 16 .

وهاهم النواصب يختطفون الشيعيات فيعتدون عليهن ويقتلوهن ويقتلون كل شيعى فى العراق وسوريا وباكستان وافغانستان .

وان سألتهم لماذا قالوا: إن علماء الخوارج والنواصب كفَّروا الروافض وكفروا السنه المعتدلين المتعاونين مع الشيعه ونحن نتبعهم !!!

{ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاس بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا 71 } _سوره الاسراء .

يوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاس بِإِمَامِهِمْ _الاسراء75.

قال المسلمون: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ألست إمام الناس كلِّهِمْ أجمعين ؟

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : أنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى الناس أجمعين , ولكن سيكون من بعدى أئمه على الناس من الله من أهل بيتى يقومون فى الناس فيُكَذَّبُون ويظلمهم أئمه الكفر والضلال وأشياعهم , فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو منِّى ومعى وسيلقانى , ألا ومن ظلمهم وكذَّبهم فليس منِّى ولا معى , وانا منه برىء((1)) .

1- أصول الكافى, الكلينى 1 / 124 .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنه نبيهم ((1)) . بينما انحرف الخوارج عن الاسلام فاوجدوا جهاد النكاح

يمكن فيه للمرأه المتزوجه وغيرها من نكاح عشرات الرجال فى ساعه واحده مخالفه منهم للاديان السماويه ولنظام العائله السليمه ونقضا للعقود الشرعيه .

لتختلط فيها مياه الرجال وتنجب المذكورات اللقطاء ويعم الفساد فى أرجاء المجتمع وتسقط الاديان والحكومات ويعم الهرج والمرج فى الارض وينتشر الكفر فى كل الارجاء .

هدف الخوارج الوهابيين تحويل المسلمين الطيبين الى اولاد زنا كافرين لا يتبعون القرآن والسنه , ويتبعون الصهيونيه والاستكبار العالمى .

وقال النبى المختار صلى الله عليه و آله و سلم : « " بدأ الإسلام غريبا , ثم يعود غريبا كما بدأ , فطوبى للغرباء " قيل: يا رسول الله , من الغرباء ؟ قال: " الذين يصلحون إذا فسد الناس . . .((2)) .

1- عيون أخبار الرضا 2 / 33 ح 61 عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 552 ح 4, المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 263, المحاسن 1 / 155, بصائر الدرجات 33 .
2- صحيح مسلم الإيمان (145) سنن ابن ماجه الفتن (3986) مسند أحمد بن حنبل (2 / 389) و سنن ابن ماجه, الفتن (3988) مسند أحمد بن حنبل (1 / 398) ج 2 / 177 و ج 4 / 73 وسنن الدارمى, الرقاق (2755) وتفسير العياشى ج 2 / 325 ح 118 .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من مات بغیر امام مات میته جاهلیه ((1)) .

وعن سلیمان بن جعفر الجعفری قال: سألت الرضا علیه السلام فقلت: أتخلو الأرض من حجه ؟ فقال علیه السلام : لو خلت الأرض طرفه عین من حجه لساخت بأهلها ((2)) . وقال رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم .): « الأئمه من قریش من هاشم ((3)) .

وهم أهل الذکر ،قال علی علیه السلام : «نحن اهل الذکر»،وهو المأثور عن سائر أئمه الهدی من أهل البیت (علیهم السلام) ((4)) .

1- الاصول من الکافی, کتاب الحجه, باب من دان الله عز وجل بغیر امام من الله, ج 1 / 374 .
2- البحار ج 23 / 29 .
3- شرح النهج, المعتزلی 9 / 84, ینابیع الموده, الحنفی القندوزی 2 / 533, الخصال 207, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی 112 .
4- تفسیر الثعلبی, فی تفسیر الآیه الکریمه, ج 6 / 270, تحقیق :ابی محمد بن عاشور, طبع1, 2002 م, احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر الطبری ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا یاکلون, تحقیق :خلیل المیس, طبع1995 م, طبع دار الفکر, بیروت, شواهد التنزیل ج 1 / 436 ط 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, تفسیر القرطبی ج 11 / 272 قوله تعالی : وما ارسلنا قبلک الا رجالا, تحقیق :ابو اسحاق ابراهیم اطفیش, ط 1985 م, احیاء التراث العربی, بیروت, تأویل الآیات 1 / 324 ح 2, البحار 23 / 186, ح 56, تفسیر البرهان 3 / 802 ح 3 .

وهم الهداه وهم الأئمه وهم خير البريه وحبل الله والعروه الوثقى والصراط المستقيم أسماؤهم نور ((1)) .

و قال الإمام الحسن بن على عليه السلام : « أنا من أهل البيت الذى افترض الله تعالى مودّتهم على كل مسلم » فقال الآيه:

اولئک الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ ((2)).

أبو نعيم: وجاء فى روايه أبى نعيم قول رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم): « من سرّه أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويسكن جنه عدن فليوال علياً عليه السلام بعدى ويقتدِ بالأئمه من بعدى فإنّهم عترتى خلقوا من طينتى ورزقوا فهماً وعلماً

1- رواه السيوطى, الجامع الصغير ج 1 ص 665 ح 433, المتقى الهندى فى كنز العمال ج 11 ص 601 ح 328, مناقب سيدنا على, ص . 49, ورواه ابن المغازلى الشافعى فى مناقب على بن ابى طالب ص 50 ح 74, ورواه الديلمى فى الفردوس ج 2 ص 244 ح 151.
2- الانعام 6 / 90 .نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 148, مناقب الإمام طبعه 1, 1958 م, و ص 147 مطبعه القضاء و سبل الهدى, الصالحى الشامى 11 / 67 الباب 11 تحقيق :عادل احمد, دار الكتب العلميه, بيروت .

وويل للمكذبين بفضلهم من أمتى القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى ((1)) .

وعن عبدالله بن مسعود قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): « الخلفاء بعدى اثنا عشر كعدد نقباء بنى إسرائيل ((2)) .

وقال النبى: من كنت مولاه فعلى مولاه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه " . _ فقام سلمان فقال: " يا رسول الله والاه كماذا ؟ " فقال: " والاه كولائى , فمن كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه " ((3))

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 1 / 380 الباب 43 فى سعاده من احب عليا, تحقيق :على الحسين طبعه 1, 1416 هجريه دار الاسوه, قم, حليه الاولياء, ابو نعيم 1 / 86 طبعه السعاده, مصر, شرح نهج البلاغه, المعتزلى 2 / 450 .
2- كمال الدين 271.
3- صحيح سنن الترمذى 2/297, ح 3797 مناقب على, صحيح سنن ابن ماجه1 / 43 فضل على(عليه السلام) تحقيق :فؤاد عبد الباقى, دارالفكر, بيروت, المستدرک, الحاكم 9/103, 533110, وصيه النبى, تحقيق :المرعشلى, طبعه دار صادر, بيروت, صحيح سنن النسائى 5/130 ح8464, حديث قيس بن ابى عزره, ج 5 / 370, طبعه دار صادر, بيروت, خصائص أمير المؤمنين, النسائى 94 باب قول النبى من كنت وليه, شرح مسلم, النووى 2 / 38 بيان الدين النصيحه, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, شرح مسلم, السيوطى 1 / 74, طبعه 1, دار ابن عفان, السعوديه, مصنّف ابن أبى شيبه 7/503, المعجم الكبير, الطبرانى 5/166 ح 4969, مجمع الزوائد9/103, تاريخ اليعقوبى2/ 112, أسدالغابه 4/108, تفسيرالرازى12/49, الإمامه والسياسه1/97, البدايه والنهايه5/231, المناقب, الخوارزمى160, 190, مسند أحمد بن حنبل بن حنبل4/281, فتح البارى 7 / 61, مصنف الصنعانى 11 / 225, ح 20388, مسند أبى يعلى الموصلى, 1 / 429, ح 567, صحيح ابن حبان 15 / 376, الاستيعاب 3 / 1099 طبعه دار الجيل, بيروت, فيض القدير, المناوى 4 / 2تفسير الرازى 12 / 49, الدر المنثور 2 / 259 47, الكافى, الكلينى1/294, دعائم الاسلام, النعمانى1/16.شواهد التنزيل 1/157, عمده الأخبار فى مدينه

المختار 219, المائده 3. تاريخ الإسلام, الخطيب 232, رواه أبو نعيم وذكره الثعالبى فى كتابه كتاب السبعين فى فضائل أمير المؤمنين 517.

اليوم أكملت لكم دينكم , وأتممت عليكم نعمتى , ورضيت لكم الاسلام دينا. فكبر رسول الله فقال: " الله أكبر على تمام نبوتى , وتمام دين الله , ولايه على بعدى " . فقام أبو بكر وعمر فقالا: " يا رسول الله هذه الآيات خاصه فى على ؟ " قال عليه السلام : " بلى فيه , وفى أوصيائى إلى يوم القيامه " . قالا: " يا رسول الله بينهم لنا " .

قال:

أخى , ووزيرى , ووارثى , ووصيى , وخليفتى , فى أمتى , وولى كل مؤمن بعدى , ثم ابنى الحسن والحسين , ثم تسعه من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن , لا يفارقونه ولا يفارقهم , حتى يردوا على الحوض فقالوا كلهم: " اللهم نعم , قد سمعنا ذلک وشهدنا كما قلت سواء " وقال بعضهم: " قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء

الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا " . فقال على عليه السلام : " صدقتم ليس كل الناس يستوى فى الحفظ " . أنشدكم بالله من حفظ ذلک من رسول الله لما قام وأخبر به . فقام زيد بن أرقم , والبراء بن عازب , وأبو ذر , والمقداد , وعمار , فقالوا " نشهد لقد حفظنا قول رسول الله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس أمرنى الله أن انصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدى ووصيى وخليفتى , والذى فرض على المؤمنين فى كتابه طاعته , وقرنه بطاعته وطاعتى , وأمركم بولايته , وأنى راجعت ربى خشيه طعن أهل النفاق وتكذيبهم , فأوعدنى لابلغنها أو ليعذبنى , أيها الناس إن الله أمركم فى كتابه بالصلاه . فقد بينتها لكم والزكاه , والصوم , والحج . فقد بينتها لكم وفسرتها , وأمركم بالولايه وإنى أشهدكم أنها لهذا خاصه , ووضع يده على يد على بن ابى طالب , ثم لابنيه من بعده , ثم للاوصياء من بعدهم , ومن ولدهم عليه السلام , لا يفارقون القرآن , ولا يفارقهم القرآن , حتى يردوا علىَّ الحوض , أيها الناس قد بينت لكم مفزعكم ((1))وهاديكم , وهو: أخى على بن ابى طالب , وهو فيكم بمنزلتى فيكم , فقلدوه دينكم , وأطيعوه فى جميع أموركم , فإن عنده جميع ما علمنى الله عز وجل من

1- المفزع : الملجأ .

علمه وحكمته , فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده , ولا تعلموهم , ولا تتقدموهم , ولا تخلفوا عنهم , فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلهم ((1)) .

الطبرانى وابن حجر: عاتب الله أصحاب محمد فى القرآن , وما ذكر علياً إلا بخير ((2)).

1- زايله : فارقه, المناقب, ابن المغازلى الشافعى ص 20 مخطوط, رفع اللبس والشبهات, احمد بن سوده الادريسى ص 80طبعه مصر, الاحتجاج - الشيخ الطبرسى - ج - 1 ص 215-213 .
2- مجمع الزوائد, 9 / 112 باب فيما اوصى به, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 211 عكرمه عن ابن عباس, تحقيق :حمدى السلفى, احياء التراث العربى, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 89 مناقب امير المؤمنين طبعه 1, 1958 م, ذخائر العقبى ص 89 انه مع النبى فى الجنه مكتبه القدسى 1356 هجريهش, شواهد التنزيل ج 1 ص 448 فى عده روايات, وحليه الاولياء ج 1 ص 64وكنز العمال ج 6 ص 391ومنتخبه فى هامش المسند, ج 5 ص 38ونورالابصار ص 81والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 76وتاريخ الخلفاء ص 171بطريق الطبرانى, وابن أبى حاتم . والآيات التى عاتب الله فيها العصاه من الصحابه كثيره جدا, منها الآيات النازله فى المنافقين منهم, ويكفى فى ذلک سوره براءه, التى سميت الفاضحه, ويكفى أيضا جرأتهم على النبى الاكرم فى عده من المواطنوأذيتهم له فى كثير من المقامات, وستأتى الاشاره التفصيليه لعده منها فى محله إن شاء الله .البحار 35 / 348 .

ومن يستلم كتابه بيمينه فهو فائز بالجنه وهم أصحاب اليمين .

أخرج العلامه الكنجى الشافعى فى كفايته قال: أخبرنا يوسف بسنده عن عبايه بن الربعى عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

قسم الله الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهما قسماً فذلک قوله تعالى: (أصحاب اليمين وأصحاب الشمال) فأنا من أصحاب اليمين ومن خير أصحاب اليمين , ثم جعل القسمين بيوتاً فجعلنى فى خيرهما بيتاً , فذلک قوله سبحانه: (فأصحاب الميمنه ما أصحاب الميمنه, وأصحاب المشئمه ما أصحاب المشئمه) إلى أن قال صلى الله عليه و آله و سلم : فأنا وأهل بيتى مطهرون من

الذنوب ((1)) .

الثعلبى: ورواه المفسر الكبير أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف ب- (الثعلبى) فى تفسيره (الكشف والبيان) روى ذلک عن ابن عباس((2)) .

السيوطى الشافعى: ورواه المفسر الشافعى عبد الرحمن بن أبى بكر

السيوطى فى تفسيره أيضاً((3)) .

وأهل البيت هم أصحاب اليمين ومخالفوهم هم اصحاب الشمال .

1- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى / ص 377 .
2- تفسير الثعلبى, المخطوط / ج 2 / الورقه 391 / الصفحه الثانيه .
3- الدر المنثور, السيوطى الشافعى / ج 5 / ص 199 .

{وَمَنْ كَانَ فِی هَذِهِ أعْمَی فَهُوَ فِی الآخِرَهِ أعْمَی وَأضَلُّ سَبِیلا72 } _سوره الاسراء .

نزلت فی البصیره فالنواصب لیس عندهم بصیره فتراهم یرتکبون الشذوذ الجنسی والزنا ویحرفون الحدیث النبوی ویکذبون ویفترون ویخونون الدین والوطن لصالح الیهود والنصاری ویفعلون کل ما حرم الله ویرفعون رایه التوحید ریاءا کما کان یفعل أسلافهم الخوارج .

ومما جاء عن البصیره عن عائشه: أن أزواج النبی قلن یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أینا أسرع بک لحوقاً ؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم : أطولکن یداً .

فأخذن قصبه یذرعنها فکانت سوده أطولهن یداً , فعلمنا بعد أنما کان طول یدها بالصدقه ((1)) .

ففهمت النساء أنَّ طول الید تعنی الکرم والجود ولم یکن من صفات سوده بل من صفات أم سلمه .

العمی هو الضلال فی الدین مثل زیغ الخوارج عن الدین وقتلهم المسلمین واحترامهم المشرکین فهم یصلون ویصومون ویریقون دماء المسلمین ویعتدون علی شرفهم ویغتصبون اموالهم المنقوله وغیر المنقوله ویشردوهم فی البلدان .وهذا عمل الشیطان ومسرحه الذی وعد فیه بالفتک بالمخلوقین:

1- صحیح سنن البخاری 3 / 222, صحیح سنن مسلم 7 / 144 .

{قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ36* قَالَ فَإنَّکَ مِنَ المُنْظَرِینَ37* إلَی یَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ 38*قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَیْتَنِی لأُزَیِّنَّ لَهُمْ فِی الأَرْضِ وَلأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ39* إلاَّ عِبَادَکَ مِنْهُمُ المُخْلَصِینَ 40 } _ سوره الحجر.

فمن کان فریسه لابلیس فی هذه الدنیا أعمی عن الحق والحقیقه کان فی الاخره أعمی ومن أهل الجحیم .

وعن ابن عباس: ثم قال (ومن کان فی هذه أعمی) یقول من کان فی الدنیا اعمی (عما) یری من قدرتی من خلق السماء والارض والجبال والبحار والناس والدواب وأشباه ذلک فهو عما وصفت له فی الآخره ولم یر أعمی وأضل سبیلا یقول وأبعد حجه .

عن قتاده: (قل هل یستوی الأعمی والبصیر أفلا تتفکرون) والأعمی الکافر الذی عمی عن حق الله عز وجل وأمره ونعمه علیه والبصیر العبد المؤمن الذی أبصر بصرا نافعا ووحده و عمل بطاعه ربه عز وجل وانتفع بما اتاه من الله عز وجل ((1)).

{وَإنْ کَادُوا

لَیَفْتِنُونَکَ عَنِ الَّذِی أَوْحَیْنَا إلَیْکَ لِتَفْتَرِیَ عَلَیْنَا غَیْرَهُ وَإذاً لاتَّخَذُوکَ خَلِیلا } 73_سوره الاسراء .

: یصدونک عن أمیر المؤمنین (علی) علیه السلام ((2)) .

1- العظمه لابن حیان الأصبهانی ج 1 ص 327
2- البحار, المجلسی الناشر : کمبانی 9 89, 110, 115, 216, جدید 36 / 81, 142 .

: أوْحَيْنَا إلَيْکَ: فی علی بن ابی طالب ((1)) .

وقال تعالی: { شَرَعَ لَکُمْ مِنَ الدِّینِ مَا وَصَّی بِهِ نُوحاً وَالَّذِی أوْحَیْنَا إلَیْکَ وَمَا وَصَّیْنَا بِهِ إبْرَاهِیمَ وَمُوسَی وَعِیسَی أنْ أقِیمُوا الدِّینَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِیهِ کَبُرَ عَلَی المُشْرِکِینَ مَا تَدْعُوهُمْ إلَیْهِ اللّهُ یَجْتَبِی إلَیْهِ مَنْ یَشَاءُ وَیَهْدِی إلَیْهِ مَنْ یُنِیبُ 13 }الشوری.

وقال تعالی: (نحن نقص علیک احسن القصص بما اوحینا الیک هذا

القرآن و ان کنت من قبله لمن الغافلین) (یوسف , 3) .

وقال تعالی: { کذلک ارسلناک فی امه قد خلت من قبلها امم لتتلوا علیهم الذی اوحینا الیک و هم یکفرون بالرحمن قل هو ربی لا اله الّا هو علیه توکلت و الیه متاب } _سوره الرعد , 30 .

{ لِتَفْتَرِیَ عَلَیْنَا غَیْرَهُ وَإذاً لاتَّخَذُوکَ خَلِیلا } 73_سوره الاسراء .

وروایه عن الرضا علیه السلام : هذا مما نزل إیاک اعنی واسمعی یا جاره , خاطب الله نبیه وأراد به أمته ((2)) .

و رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم معصوم لا یرتکب الخطأ وهذا تخویف لامته لئلا یرکن أحد من المؤمنین الی أحد من المشرکین ((3)) .

1- تأویل الآیات 14 / 284 .
2- الکافی 2 / 630 ح 14, البحار, المجلسی 92 / 381 .
3- تأویل الآیات 1 / 284 عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 561 .

{وَلَوْلا أنْ ثَبَّتْنَاکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلا }74 _سوره الاسراء .

عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سألته عن قول الله (ولولا أن ثبتناک لقد کدت ترکن إلیهم شیئا قلیلا) قال: لما کان یوم الفتح اخرج رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أصناما من المسجد وکان منها صنم علی المروه وطلبت إلیه قریش ان یترکه وکان مستحیاً فهم بترکه ثم أمر بکسره , فنزلت هذه الآیه ((1)) .

قال: تفسیرها قال قومه تعال حتی نعبد إلهک سنه وتعبد إلهنا سنه . قال: فأنزل الله علیه: (قل یا أیها الکافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد) إلی آخر السوره ((2)) .

1- الکتاب : تفسیر العیاشی, المؤلف : محمد بن مسعود العیاشی, الجزء : 2/306, الوفاه : 320, تحقیق : تحقیق :وتصحیح وتعلیق : السید هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران.
2- الکتاب : تفسیر فرات الکوفی, المؤلف : فرات بن إبراهیم الکوفی, ص611, الوفاه : 352, تحقیق : محمد الکاظم, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : 1410, 1990 م, الناشر : مؤسسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الثقافه والإرشاد الإسلامی, طهران..

وقال الحسن (البصرى): معناه قارب بأن هم من غير عزم . وروى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم (ان الله وضع عن أمتى ما حدثت به نفسها إلا من عمل شيئا أو تكلم به) .وقيل إنهم قالوا: لا ندعک تستلم الحجر حتى تلم(تدعو) بآلهتنا .

وقال مجاهد , وقتاده: الفتنه التى كاد المشركون ان يفتنوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم بها الاهتمام بآلهتهم بان يمسها فى طوافه , لما سألوه فى ذلک , ولاطفوه .

وقال ابن عباس: هم بإنظار ثقيف بالاسلام حتى يقبضوا ما يهدى لآلهتهم ثم يسلموا فيها ((1)) .

وعن ابن عباس: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) معصوم , وإنما هو تخويف لئلا يركن مؤمن إلى مشرک فى شئ من أحكام الله تعالى ((2)) .

1- الكتاب : التبيان فى تفسير القرآن, المؤلف : الشيخ الطوسى, الجزء : 6 / 506, الوفاه : 460, تحقيق : تحقيق :وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملى, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : رمضان المبارک 1409, المطبعه : مطبعه مكتب الإعلام الإسلامى, الناشر : مكتب الإعلام الإسلامى.
2- حكاه عنه القرطبى فى تفسيره : ج 10 ص 300 . و تفسير جوامع الجامع, المؤلف : الشيخ الطبرسى, الجزء : 2 /387, الوفاه : 548, تحقيق : مؤسسه النشر الإسلامى, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1420, الناشر : مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

الحویزی: عن أبی عبد الله علیه السلام : قال معناه ما عتب الله عز وجل به علی نبیه فهو یعنی به ما قد قضی فی القرآن مثل قوله: { ولولا أن ثبتناک لقد کدت ترکن إلیهم شیئا قلیلا } عنی بذلک غیره ((1)) .

وعن جعفر بن محمد علیهما السلام قال: لما نزلت علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم : (ولولا أن ثبتناک لقد کدت ترکن إلیهم شیئا قلیلا إذا لأذقناک ضعف الحیاه وضعف الممات) [74 / اسراء] قال: تفسیرها: قال قومه: تعال حتی نعبد إلهک سنه وتعبد إلهنا سنه . قال: فأنزل الله علیه: (قل یا أیها الکافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد) إلی آخر السوره ((2)) .

وقال نجاح الطائی: لا یمکن أن یکون النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم هو المقصود بهذه الایه لانها لو کانت عن النبی لخالفتها الایات القرآنیه الکثیره فی عدم مصالحه النبی مع الکفار فی آیه الغرانیق وغیرها .

کیف یقولون: همَّ النبی بکسر الاصنام سنه الفتح ویبقی واحده یعبدوها لارضائهم . أو انه صلی الله علیه و آله و سلم هم بان یوافق علی عباده أصنامهم سنه ویعبدون

1- الکتاب : تفسیر نور الثقلین, المؤلف : الشیخ الحویزی, الجزء : 3 / 198, الوفاه : 1112 هج, تحقیق : تصحیح وتعلیق : السید هاشم الرسولی المحلاتی, الطبعه : الرابعه, سنه الطبع : 1412, 1370 ش, المطبعه : مؤسسه إسماعیلیان, الناشر : مؤسسه إسماعیلیان للطباعه والنشر والتوزیع, قم.
2- تفسیر فرات الکوفی ص611 .

الهه سنه !!!

ثانياً: تخالفها سيره الانبياء الماضين عليهم السلام الذين لم يهموا بتلک الاعمال الطالحه . ثالثا: المخالفه للعصمه النبويه التى اتفق الشيعه على وجودها فى التبليغ .لما ألقي على عليه السلام هبل من على ظهر الكعبه نزل قوله تعالى: (وَقُلْ جَاء الْحَقُّ) .

يعنى قول لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) . يعنى ذهاب عباده الاصنام .(إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً) . يعنى ذاهباً ((1)) .

فكيف يهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالتنازل للكافرين بعد هذا ؟

ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يهم بالتنازل للكفار يوم كان فى مكه قبل الهجره فى مجموعه قليله من المسلمين لم تبلغ المائه وفى فتح مكه جاء فى عشره آلاف مقاتل وليس فى مكه الا عشر هذا العدد من الرجال فكيف يتنازل القوى المؤمن للضعيف الكافر ؟ ويخالف رب العالمين.

وفعلا كسر أصنامهم وأبطل منهجهم فى الكعبه وخارجها وفرض الشعائر الاسلاميه المجيده .

{إذاً لاَذَقْنَاکَ ضِعْفَ الحَيَاهِ وَضِعْفَ المَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ عَلَيْنَا نَصِيراً 75 } _سوره الاسراء .

من يوم الموت إلى أن تقوم الساعه .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, 1 / 453 .

(إذا لأذقناک ضعف) عذاب (الحياه وضعف)

عذاب (الممات) يعنى: عذاب الدنيا والآخره مضاعفين .

أى: لضاعفنا لک العذاب المعجل للعصاه فى الحياه الدنيا وما نؤخره لما بعد الموت , وفى هذا دليل على أن القبيح يكون عظم قبحه على مقدار عظم شأن فاعله ((1)) .

ضعف الحياه يصيب به الله تعالى بعض الطغاه مثل يزيد حيث قصم عمره والوزغ مروان بن الحكم الذى لم يحكم أكثر من سته اشهر وقصم ظهر فرعون ونمرود .بينما طال عمر الكثير من طغاه الامويين والعباسين والعثمانيين ولم يهتدوا الى الايمان .

{وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَکَ مِنَ الأرْضِ لِيُخْرِجُوکَ مِنْهَا وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَکَ إلا قَلِيلا76 } _سوره الاسراء .:

قال: (وان كادوا ليستفزونک من الأرض) يعنى أهل مكه (لا يلبثون خلافک إلا قليلا) حتى قتلوا ببدر ((2)).

1- الكتاب : تفسير جوامع الجامع, المؤلف : الشيخ الطبرسى, الجزء : 2 /387, الوفاه : 548, تحقيق : مؤسسه النشر الإسلامى, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1420, الناشر : مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 2 / 24 .

وإن كادوا ليستفزونک ليزعجونک بمعاداتهم من الأرض .

القمى: يعنى أهل مكه ليخرجوک منها وإذا لا يلبثون خلافک إلا قليلا يعنى لو خرجت لا يبقون بعد خروجک إلا زمانا قليلا . حتى قتلوا ببدر, قيل وكان ذلک بعد الهجره بسنه وقرئ خلفک .

{سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَکَ مِنْ رُسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلا77 } .

القمى: سنه من قد أرسلنا قبلک من رسلنا أى سن الله ذلک سنه وهو أن يهلک كل أمه أخرجوا رسولهم من بين أظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : " يكون فى هذه الأمه كل ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل و [حذو] القذه بالقذه "((1)) .

محمد عن أحمد عن معمر بن خلاد قال : سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئا فقال ما حاجتكم إلى ذلک هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسى وصيرته مكانى وقال إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذه بالقذه » .

القذه بالضم والتشديد ريش السهم يعنى أشباه وأمثال كما يشبه رياش السهم بعضها ببعض وتقدير الكلام ونتشابه تشابه القذه بالقذه أو القذه مفعول يتوارث بحذف المضاف وإقامتها مقامه .

1- من لا يحضره الفقيه ج 1 / 204 .

قال عز وجل: {سُنَّةَ اللّهِ فِی الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللّهِ تَبْدِیلا } 62 _ سوره الاحزاب { فَهَلْ یَنْظُرُونَ إلا سُنَّهَ الأوَّلِینَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللّهِ تَبْدِیلا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللّهِ تَحْوِیلا } 43_ سوره فاطر.

{ سُنّهَ مَنْ قَدْ أرْسَلْنَا قَبْلَکَ مِنْ رُسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِیلا } 77 _سوره الاسراء .فجرت هذه السنه فی رد الشمس علی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فی هذه الأمه , رد الله علیه الشمس مرتین , مره فی أیام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , ومره بعد وفاته صلی الله علیه و آله و سلم , أما فی أیامه صلی الله علیه و آله و سلم :

فروی عن أسماء بنت عمیس أنها قالت: " بینما رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نائم ذات یوم ورأسه فی حجر علی علیه السلام ففاتته العصر حتی غابت الشمس فقال: " اللهم إن علیا کان فی طاعتک وطاعه رسولک فاردد علیه الشمس " قالت أسماء: فرأیتها والله غربت ثم طلعت بعد ما غربت ولم یبق جبل ولا أرض طلعت علیه حتی قام علی علیه السلام فتوضأ وصلی ثم غربت " ((1)) . .

وأما بعد وفاه النبی صلی الله علیه و آله و سلم فإنه:

روی عن جویریه بن مسهر أنه قال: " أقبلنا مع أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام من قتل الخوارج حتی إذا قطعنا فی أرض بابل حضرت صلاه العصر فنزل أمیر المؤمنین علیه السلام ونزل الناس , فقال علی علیه السلام :

1- من لا یحضره الفقیه ج 1 / 204 .

أيها الناس إن هذه أرض ملعونه قد عذبت فى الدهر ثلاث مرات وفى خبر آخر مرتين وهى تتوقع الثالثه وهى إحدى المؤتفكات , وهى أول أرض عبد فيها وثن , وإنه لا يحل لنبى ولا لوصى نبى أن يصلى فيها , فمن أراد منكم أن يصلى فليصل , فمال الناس عن جنبى الطريق يصلون وركب هو عليه السلام بغله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ومضى , قال جويريه فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولأقلدنه صلاتى اليوم , فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس فشككت , فالتفت إلى وقال: يا جويريه أشككت ؟فقلت: نعم يا أمير المؤمنين , فنزل عليه السلام [عن] ناحيه فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسنه إلا كأنه بالعبرانى , ثم نادى الصلاه فنظرت و الله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصلى العصر وصليت معه , فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إلى وقال: يا جويريه بن مسهر الله عز وجل يقول: " فسبح باسم ربک العظيم " وإنى سألت الله عز وجل باسمه العظيم فرد علىَّ الشمس . وروى أن جويريه لما رأى ذلک قال: [أنت] وصى نبى ورب الكعبه " ((1)) .

قوله تعالى سنه من قد أرسلنا قبلک من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا , ومن سنتهم إقامه الوصى ((2)) .

1- من لا يحضره الفقيه ج 1 / 204 .
2- المناقب, ابن شهر آشوب ج 2 / 291 .

القرطبى: أى لا خلف فى وعدها ((1)) .

البيضاوى: أى لا تجد تغييرا ((2)) .

وقال نجاح الطائى: لا يوجد تغيير فى السنن الالهيه الحاكمه للكون فى ارسال الانبياء والاوصياء وامتحان البشر فى الدنيا ونجاح المتقين وهلاک الكافرين والمنافقين .

{ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً } 78_سوره الاسراء .

عن سعيد بن المسيب

قال: سألت على بن الحسين (عليه السلام) فقلت له: متى فرضت الصلاه على المسلمين على ما هم اليوم عليه ؟

قال: فقال عليه السلام : بالمدينه حين ظهرت الدعوه وقوى الإسلام وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد زاد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فى الصلاه سبع ركعات: فى الظهر ركعتين وفى العصر ركعتين وفى المغرب ركعه وفى العشاء الآخره ركعتين , وأقر الفجر على ما فرضت بمكه لتعجيل عروج ملائكه الليل إلى السماء ولتعجيل نزول ملائكه النهار إلى الأرض , فكان ملائكه النهار وملائكه الليل يشهدون مع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) صلاه الفجر ,

---

1- تفسير القرطبى ج 10 / 302 .
2- تفسير البيضاوى ج 3 / 461, الوفاه 682 هج, دار الفكر, بيروت .

فلذلک قال الله تعالی: (وقرآن الفجر إن قرءان الفجر کان مشهودا) لیشهده المسلمون ولیشهده ملائکه النهار وملائکه اللیل((1)) .

وعن زراره قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن هذه الآیه (أقم الصلاه لدلوک الشمس إلی غسق اللیل) قال: دلوک الشمس زوالها عند کبد السماء (إلی غسق اللیل) إلی انتصاف اللیل فرض الله فیما بینهما اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وقرآن الفجر) یعنی القراءه (ان قرآن الفجر کان مشهودا) قال: یجتمع فی صلاه الغداه جزء من اللیل والنهار من الملائکه , قال: وإذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتین لیس یعمل الا السبحه التی جرت بها السنه امامها , (وقرآن الفجر) قال: رکعتا الفجر , وضعهن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ووقتهن للناس .

و عن زراره عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام فی قول الله: (أقم الصلاه لدلوک الشمس إلی غسق اللیل) قال: زوالها غسق اللیل إلی نصف اللیل , ذلک أربع صلوات وضعهن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ووقتهن للناس , (وقرآن الفجر) صلاه الغداه .

1- من لا یحضره الفقیه ج 1 / 455 و تفسیر أبی حمزه الثمالی, المؤلف : أبو حمزه الثمالی, ص 236 الوفاه : 148 هج, تحقیق : أعاد جمعه وتألیفه : عبد الرزاق محمد حسین حرز الدین, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : 1420, 1378 ش, الناشر : دفتر نشر الهادی, قم .

و عن محمد الحلبى عن أحدهما (وغسق الليل) نصفها بل زوالها , وقال: افرد الغداه وقال: (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) فركعتا الفجر تحضرهما الملائكه ملائكه الليل وملائكه النهار .

الايه القرآنيه تنظم وترتب أوقات الصلاه للمسلمين وترشدهم اليها وتبين وجوبها على الموحدين أجمعين .

{وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَکَ عَسَى أنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقَاماً مَحْمُوداً } _سوره الاسراء .79

وانتقل الرحمن الى الصلاه النافله المستحبه المتمثله فى صلاه الليل . دعا البارى اليها رغم عدم وجوبها ليرقا المسلم درجه أخرى فى منازل الجنه , فمن صلاها تكون مرتبته اعلى من المتوقف على الصلوات الواجبه .قال: صلاه الليل وقال: سبب النور فى القيامه الصلاه فى جوف الليل((1)) .هذا خطاب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول الله تعالى له: " ومن الليل فتهجد والتهجد التيقظ بما ينفى النوم , والهجود النوم , وهو الأصل , هجد يهجد هجودا , فهو هاجد إذا نام ((2)) .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه ج 2 / 25 .
2- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج 6 / 511 .

خطاب للنبى: أى: فصل بالقرآن , عن ابن عباس , ولا يكون التهجد إلا بعد النوم , عن مجاهد , والأسود وعلقمه , وأكثر المفسرين . وقال بعضهم: ما تنفلت به فى كل الليل يسمى تهجدا , والمتهجد الذى يلقى الهجود عن نفسه , كما يقال المتحرج والمتأثم (نافله لک) أى:

زياده لک على الفرائض , وذلک أن صلاه الليل كانت فريضه على النبى صلى الله عليه و آله و سلم , مكتوبه عليه , ولم تكتب على غيره , وكانت فضيله لغيره , عن ابن عباس . وقيل: كانت واجبه عليه , فنسخ وجوبها بهذه الآيه . وقيل: إن معناه فضيله لک , وكفاره لغيرک , فإن كل انسان يخاف أن لا يقبل فرضه , فيكون نفله كفاره , والنبى لا يحتاج إلى كفاره , عن مجاهد . وقيل: معناه نافله لک ولغيرک , وإنما اختصه بالخطاب لما فى ذلک من دعاء الغير إلى الاقتداء به , والحث على الاستنان بسنته((1)) .

وقال نجاح الطائى: صلاه الليل نعمه أنزلها الله تعالى لعباده المخلصين لفتح آفاق المستقبل وحل المشاكل اذ قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم إن أردتم الدنيا عليكم بصلاه الليل وان أردتم الاخره عليكم بصلاه الليل .

{وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْق وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْق وَاجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْکَ سُلْطَاناً نَصِيراً80 }_سوره الاسراء .

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, الطبرسى ج 6 / 284.

عن زيد بن على (عليه السلام) , فى قول الله: (واجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِيراً) قال: السيف .

ابن شهر آشوب: من كتاب أبى بكر الشيرازى , قال ابن عباس:

(وقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ) يعنى مكه (واجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِيراً) قال: لقد استجاب الله لنبيه (صلى الله عليه و آله و سلم) دعاءه , فأعطاه على بن أبى طالب (عليه السلام) سلطانا ينصره على

أعدائه ((1)) .

الشكر اظهار النعمه اعتقادا وقولا وفعلا ويؤيده اطلاق قوله تعالى: " وأما بنعمه ربک فحدث " الضحى: 11 .

وفى تفسير القمى قال حدثنى أبى رفعه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: من آذى جاره طمعا فى مسكنه ورثه الله داره وهو قوله وقال الذين كفروا لرسلهم إلى قوله فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم وفى التفسيرين المجمع وروح المعانى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

من آذى جاره اورثه الله داره وفى الدر المنثور اخرج ابن الضريس عن أبى مجلز قال: قال رجل لعلى بن أبى طالب أنا انسب الناس .قال عليه السلام إنک لا تنسب الناس. قال بلى .فقال له على : أرأيت قوله تعالى: " وعادا وثمود وقرونا بين ذلک كثيرا " ؟

1- تفسير البرهان, ج 3 / 576, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم .

قال انا انسب ذلک الکثیر قال أرأیت قوله ألم یأتکم نبأ الذین من قبلکم قوم نوح وعاد وثمود والذین من بعدهم لا یعلمهم الا الله " فسکت .

{وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ کَانَ زَهُوقاً }81_سوره الاسراء : لما ألقی الامام علی علیه السلام هبل من علی ظهر الکعبه نزل قوله تعالی: (وَقُلْ جَاء الْحَقُّ) . یعنی قول لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) . یعنی ذهاب عباده الاصنام .(إِنَّ الْبَاطِلَ کَانَ زَهُوقاً)

یعنی ذاهباً ((1)) .

وقال الامام الباقر علیه السلام :فی قوله عز وجل: " وقل جاء الحق وزهق الباطل ((2)) , قال: إذا قام القائم علیه السلام ذهبت دوله الباطل ((3)) .

المعجزه النبویه بتحطم الاصنام فی فتح مکه

عن أبی عبد الله علیه السلام : أنه کان فی المسجد الحرام ثلاثمائه وستون صنما , وإن بعضها فیما یزعمون مشدود ببعضها بالرصاص . فأخذ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کفا من حصی , فرماها فی عام الفتح , ثم قال: " جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل کان زهوقا " .

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, 1 / 453 .
2- الاسراء : 81 . والزهوق : البطلان .
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران ج 8 / 287.

فما بقى منها صنم إلا خر لوجهه , فأمر بها صلى الله عليه و آله و سلم فأخرجت من المسجد , فطرحت وكسرت ((1)) .

المعجزه النبويه الثانيه:

فلما دخل وقت صلاه الظهر أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بلالا , فصعد على الكعبه فقال عكرمه بن ابى جهل: أكره أن أسمع صوت ابن رباح ينهق على الكعبه .

وحمد [الله] خالد بن أسيد أن أباه [أبا عتاب] توفى ولم ير ذلک .

وقال أبو سفيان: لا أقول شيئا , لو نطقت لظننت أن هذه الجدر ستخبر به محمدا . فبعث إليهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم فأتى بهم , فقال عتاب: نستغفر الله ونتوب إليه , قد والله يا رسول الله قلنا . فأسلم وحسن إسلامه , فولاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مكه ((2)) .

قال ابو سفيان بأن الحيطان ستخبر النبى محمدا صلى الله عليه و آله و سلم بما تقولون وفعلا أخبره الله تعالى فأرسل النبى الى عكرمه وعتاب معاتبا اياهما على ما قالا فتعجبا !!!

1- الخرائج والجرائح, قطب الدين الراوندى, المتوفى سنه 573 هج مؤلف فقه القرآن, ج 1 / 98, الوفات 573 هج . نشر مؤسسه الامام المهدى, قم .

2- الخرائج والجرائح, قطب الدين الراوندى, المتوفى سنه 573 هج مؤلف فقه القرآن, ج 1 / 98, الوفات 573 هج . نشر مؤسسه الامام المهدى, قم .

المعجزه الثالثه الكبرى: ستكون فى ظهور الامام المهدى عليه السلام وتحطيمه للحكومات الفاسده المستكبره ونشره رايه الحق .

فى قوله عز وجل: " وقل جاء الحق وزهق الباطل

" قال الامام عليه السلام : إذا قام القائم (عليه السلام) ذهبت دوله الباطل ((1)) .

عن الامام محمد الباقر عليه السلام : اذا قام القائم أذهب دوله الباطل ((2)) .

{وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَهٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إلا خَسَاراً } 82 _سوره الاسراء .

عن أبى الحسن موسى , عن أبيه (عليهما السلام) , قال: نزلت هذه الآيه (ونُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ ورَحْمَهٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ولا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ) لآل محمد (إِلَّا خَساراً) ((3)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 8 / 287 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 8 / 287 ح 432 .
3- تفسير البرهان, تفسير الايه .

عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إنما الشفاء فى علم القرآن , لقوله: (ما هُوَ شِفاءٌ ورَحْمَهٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) لأهله , لا شک فيه ولا مريه , فأهله أئمه الهدى الذين قال الله ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا ((1)) .

كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقرأ القرآن على المريض فيشفى .

ذكر شيخ الطائفه الطوسى , وأمين الإسلام الطبرسى فى تفسيريهما وجوها لكون القرآن شفاء للمؤمنين يجمعها: أن للإنسان بعدين: بعد جسمى وبعد روحى , ولكل منهما صحه وسقم , والقرآن كما هو سبب لصحه الروح , لما فيه من البيان الذى يزيل الجهل والشک , فهو يمكن أن يكون سببا لصحه الجسم إذا استشفى به . فقد وردت نصوص متظافره فى الاستشفاء بالقرآن ((2)) , من جملتها ما رواه الطبرسى ((3)) عن أبى عبد الله عليه السلام انه قال:

تضع يدک على موضع الوجع وتقول: " اللهم إنى أسألک بحق القرآن العظيم الذى نزل به الروح الأمين , وهو عندک فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم , أن تشفينى بشفائک , وتداوينى بدوائک وتعافينى من بلائک " ثلاث مرات , وتصلى على محمد وأهل بيته " ((4)) .

1- تفسير العياشى, تفسير الايه .
2- مكارم الأخلاق : 363, الباب الحادى عشر, الفصل الثانى : فى الاستشفاء بالقرآن
3- ابن المفسر الطبرسى .
4- مكارم الأخلاق : 390 .

وقال تعالى : { قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفَاءٌ } _سوره فصلت 44 .

وقد ورد فى دعاء كميل الذى علمه إيّاه أمير المؤمنين (عليه السلام) « يا من اسمه دواء وذكره شفاء » .

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): ما اشتكى أحد من المؤمنين شكايه قط فقال بإخلاص نيه ومسح موضع العله ويقول (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمه للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا) إلا عوفى من تلك العله أيه عله كانت , ومصداق ذلک فى الآيه حيث يقول شفاء ورحمه

للمؤمنين ((1)) .

وعن جابر بن عبد الله الأنصارى، أن يهوديه أَهْدَت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إِمَّا شاةً مسمومةً، وإِمَّا بَرَقاً مسموطاً مَسْمُومَاً، فلما قرَّبته إليه وبسط القوم أيديهم، قال النبى(صلى الله عليه و آله و سلم): أمسكوا، فإِنَّ عُضْواً من أعضائها يخبرنى أ نّها مسمومه فدعا صاحبتها ((2)). فقال النبى(صلى الله عليه و آله و سلم): أسممت هذا ؟

1- وسائل الشيعه, محمد بن الحسن الحر العاملى, المتوفَّى سنه 1104 هجريه. دار احياء التراث العربى, بيروت_ الوفاه : 1104 هج, تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى . ج 2 / 424 .
2- شرح النووى على مسلم 14 / 179.

قالت: نعم. قال النبى(صلى الله عليه و آله و سلم): ما حملک عليه ؟ قالت: أحببت إنْ كنت كاذباً أن أريح الناس منک، وإن كنت رسولا أنک سَتُطْلَعُ عليه، فلم

يعاقبها ((1)).

وجاء : " أن اليهود جعلوا لامرأه يهوديه جعلا على أن تجعل سما فى شاه ، وتدعو النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) وأصحابه , ففعلت ودعت فأتوا , فلما وضعت الشاه بين يديه تكلم كتفها فقالت: مه يا محمد لا تأكلنى فإنى مسمومه _ إلى أن قال _ فهبط جبرئيل فقال:

السلام يقرأک السلام ويقول: قل: بسم الله الذى يسميه به كل مؤمن , وبه عز كل مؤمن , وبنوره الذى أضاءت به السماوات والأرض , وبقدرته التى خضع لها كل جبار عنيد ، وانتكس كل شيطان مريد , من شر السم والسحر واللمم , بسم العلى الملک الفرد الذى لا إله إلا هو (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمه للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا) ((2)) .

1- نقله الصالحى فى السيره الشاميه (5 : 208).
2- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسين النورى الطبرسى, الوفاه 1320, مؤسسه أهل البيت, قم, ج 16 / 307 .

فقال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ذلک , وأمر أصحابه فتكلموا به , ثم قال: كلوا ثم أمرهم أن يحتجموا " ((1)) .

وقام بعض النواصب بوضع اضافه الى الحديث بان النبى أكل الشاه المسمومه بعد المعجزه الالهيه , وهو من أكاذيبهم المعروفه فى الاضافه الى الحديث الصحيح ما يغير مساره وهذه الاضافه دخلت الى كتب المسلمين.

{ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إلا خَسَاراً }: الظالمين لال محمد .

الشفاء بتربه الحسين

عن الصادق عليه السلام قال: إن الله جعل تربه الحسين شفاء من كل داء ، وأمانا من كل خوف ، فإذا أخذها أحدكم فليقبلها وليضعها على عينه ، وليمرها على سائر جسده ، وليقل: (اللهم بحق هذه التربه ، وبحق من حل بها وثوى فيها وبحق أبيه وأمه وأخيه والأئمه من ولده ، وبحق الملائكه الحافين به إلا جعلتها شفاء من كل داء ، وبرءا من كل مرض ، ونجاه من كل آفه ، وحرزا مما أخاف وأحذر) ثم يستعملها .

قال: أبو أسامه: فإنى استعملها من دهرى الأطول كما قال ووصف أبو عبد الله عليه السلام ، فما رأيت بحمد الله مكروها .

1- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسين النورى الطبرسى, الوفاه 1320, مؤسسه أهل البيت, قم, ج 16 / 307 .

أقول: وروى الطوسى فى (أماليه) أيضا حكايات عجيبه تتضمن براهين واضحه فى الاستشفاء بتربه الحسين عليه السلام

.

محمد بن الحسن بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى اليقطيني قال: بعث إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام رزم ثياب وغلمانا _ إلى أن قال: _ فلما أردت أن أعبى الثياب رأيت فى أضعاف الثياب طينا ، فقلت للرسول: ما هذا ؟ فقال: ليس يوجه بمتاع إلا جعل فيه طينا من قبر الحسين عليه السلام .

ثم قال الرسول: قال أبو الحسن (عليه السلام): هو أمان بإذن الله ((1)) .

وقال نجاح الطائى:

أوصى سيد البشر محمد صلى الله عليه و آله و سلم بالثقلين كتاب الله والقرآن قائلا:

« إنى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى , ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى , واحدهما أكبر من الآخر , وانهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض يوم القيامه , وإنَّ اللطيف الخبير انبأنى انهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ،ثم قال (صلى الله عليه و آله و سلم) :

1- وسائل الشيعه ج 14 / 523 .

إن الله مولای، وأنا مولی المؤمنین , ثم أخذ بید علی وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حیث کان ((1))».

ص: 81

1- صحیح مسلم ج 7 / 122, ح 2408, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی 5/329, ح 3876, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین 93 قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاکم 3 / 148, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی 5 / 51 ح 8175 یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی 9 / 186, المتوفّی سنه 427 هجریه طبعه اولی, 1432 هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق :حسین سلیم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بیروت, 2 / 297 من مسند ابی سعید الخدری 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل 3/17, 3/59, 3/148, 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه 4 / 63, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد 2 / 194, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی 5 / 378 فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی 8 / 173, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی 7 / 30 باب بیان آل محمد و 10 / 114 باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی 9 / 163 باب فضل أهل البیت, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد 397 من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی طبعه 1, 1989 م, تحقیق :سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, 7 176 فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی 9 / 365 طبعه 9 سنه 1413 هجریه مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی 221, الدر المنثور 7 / 349, مشکل الاثار, الطحاوی 4 کشف الاستار عن زوائد البزار 3/221 عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری 9/178, ینابیع المودّه 40, تاریخ بغداد 7 / 377, المعارف, ابن قتیبه 291, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی 114, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی 5/186, جامع

الاصول, ابن الاثير 1/277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

واحتراما للقرآن فقد جعل الله تعالى فيه الشفاء خصوصا اذا جمعه مع الصلوات على محمد وآله الكرام .

وذلک من المعاجز الالهيه لابراز كرامه الثقلين عنده .

وكان النبى وآله يشافون المسلمين بالقرآن والدعاء ومسح المرضى بأياديهم الشريفه .

وكلما كان الشخص مؤمنا صالحا كلما أثر أكثر فى عالم الشفاء لمنزلته العاليه عند ربه الكريم .

وجعل الله تعالى القرآن رحمه للعالمين يستفيدون منه فى كل مجال فهو شريعتهم ومنهاج اخلاقهم ودليلهم .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : اتقوا فراسه المؤمن فانه ينظر بنور الله ((1)) .

1- تفسير البرهان ج 4 / 611 .

{وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوساً } 83 _سوره الاسراء .

سوره الأحقاف (46) قال رب أوزعنى ان اشكر نعمتک التى أنعمت على وعلى والدى (15).

سوره رعد (13) ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (10) .

سوره الضحى (93) واما بنعمه ربک فحدث (11).

وما تدل على ذلک من الآيات كثيره .

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام : قال سبحانه : (« وَإِذا أَنْعَمْنا عَلَى الإِنْسانِ أَعْرَضَ وَنَأى بِجانِبِهِ وَإِذا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ ») (ألا وانّى لم أر) نعمه (كالجنّه نام طالبها ولا) نقمه (كالنّار نام هاربها) وفيه تنبيه للموقنين بالجنّه والنّار على كونهم نائمين فى مراقد الطبيعه ليتنبهوا منها ويستعدّوا بالعمل لما ورائهم من النّعم والنّقم .

و الانسان ينسى الفضائل الالهيه التى وهبها له الله تعالى ولا يصبر على المصيبه التى تصيبه .

الأربعمائه قال أمير المؤمنين عليه السلام : تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء ((1)) . أمالى الصدوق: أبى , عن سعد , عن الخشاب , عن غياث بن كلوب , عن إسحاق عن أبى عبد الله , عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام كان يقول:

1- البحار ج 90 / 381 .

مامن أحد ابتلى وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذى لا يأمن البلاء ((1)) .

أمالى الصدوق: ماجيلويه , عن عمه , عن البرقى عن أبيه , عن عباد بن يعقوب عن الحسين بن زيد , عن الامام جعفر الصادق , عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

ما من صباح إلا وملكان يناديان يقولان: يا باغى الخير هلم ويا باغى الشر انته , هل من داع فيستجاب له ؟

هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من تائب فيتاب عليه ؟ هل من مغموم فينفس عنه غمه ؟ اللهم عجل للمنفق ماله خلفا , وللممسک تلفا , فهذا دعاؤهما حتى تغرب الشمس ((2)) .

وعن محمد بن مسلم , عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان جدى عليه السلام يقول: تقدموا فى الدعاء فان العبد إذا كان دعاء قيل صوت معروف وإذا لم يكن دعاء فنزل به البلاء , قيل أين كنت قبل اليوم ((3)) .

1- البحار ج 90 / 381 .
2- البحار ج 90 / 381 .
3- البحار ج 90 / 381 .

{ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلا84 } _سوره الاسراء .

سمعت أبا عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام يقول: وقد سئل عن الصلاه فى البيع والكنائس ؟

فقال: صل فيها فقد رأيتها وما أنظفها قال: فقلت: اصلى فيها وان كانوا يصلون فيها ؟

فقال: صل فيها وان كانوا يصلون فيها اما تقرأ القرآن (قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا) .

على شاكلته يعنى على نيته .

وفى العلل عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام أنه كان يقول نيه المؤمن أفضل من عمله وذلک لأنه لينوى من الخير ما لا يدركه ونيه الكافر شر من عمله وذلک لأنه لينوى من الشر ما لا يدركه . وعن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نيه المؤمن أبلغ من عمله وكذلک الفاجر وعن النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لأنه أراد قتل صاحبه . وعن الكافى عن ابن بزيع عن الامام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال ملعون من ترأس ملعون من همّ بها ملعون من حدث بها نفسه ((1)) .

1- مطارح الانظار, الشيخ الانصارى ص 96, الوفاه 1281 هج .

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل : « لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » قال : ليس بمعنى أكثركم عملا ولكن أصوبكم عملا ، وإنما الإصابه خشيه الله والنيه الصادقه والخشيه أو الحسنه ، ثمَّ قال : الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل ، والعمل الخالص الذى لا تريد أن يحمدک عليه أحد إلا الله عز وجل ، والنيه أفضل من العمل ، ألا وإن النيه هى العمل ، ثمَّ تلا قوله عز وجل : (كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ) يعنى على

نيته ((1)) .

وعنه عليه السلام قال : سألته . عن قول الله عز وجل : (إِلَّا مَنْ أَتَى الله بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) ((2)) قال : القلب السليم ، الذى يلقى ربه وليس فيه أحد سواه قال : وكل قلب فيه شرک أو شک فهو ساقط ، وإنما أرادوا الزهد فى الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخره .

{وَيَسْأَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلا قَلِيلا } 85_سوره الاسراء .

1- أورده واللذين بعده فى أصول الكافى باب الاخلاص خبر 4 _ 5 _ 6 من كتاب الايمان والكفر .
2- الشعراء _ 89 .

الروح خلق أعظم من الملائكه

جاء: الروح خلقٌ من خلق الله عزَّ وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يُخبرهُ ويسددهُ وهو مع الأئمه من بعدهِ ((1)) .

فى الكافى: وفى روايه منذ أنزل الله ذلک الروح على محمد صلى الله عليه و آله و سلم ما صعد إلى السماء وإنه لفينا ((2)) .

وقال تعالى { وَكَذَلِکَ أوْحَيْنَا إلَيْکَ رُوحاً مِنْ أمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الكِتَابُ وَلا الإيمَانُ } _سوره الشورى 52 .

وقيل: هو ملک أعظم من جبرائيل وميكائيل , كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , عن الامام أبى جعفر محمد الباقر , وأبى عبد الله عليه السلام قالا: ولم يصعد إلى السماء , وإنه لفينا ((3)) .

والروح: ملک فى السماء من أعظم ما خلق الله , فإذا كان يوم القيامه وقف صفا , والملائكه كلهم صفا .

والوحى يكون بارسال ملک من قبل الله سبحانه الى الموحى اليه من الانبياء .

1- أصول الكافى, الكلينى 1 / 157 .
2- تفسير الصافى 4 / 382 .
3- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, الطبرسى 9 / 164 .

عن أبى بصير , قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وَيَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى) , قال: « خلق أعظم من جبرئيل (عليه السلام) وميكائيل , كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) , وهو مع الأئمه , وهو من الملكوت » .

وعنه: عن على بن إبراهيم , عن أبيه , عن ابن أبى عمير , عن أبى أيوب الخزاز , عن أبى بصير , قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى) , قال: « خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل , لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه و آله و سلم وهو مع الأئمه (عليهم السلام) يسددهم , وليس كلما طلب وجد » ((1)) .

ومن (بصائر الدرجات) بسند آخر مثله .

وعنه: عن محمد بن يحيى , عن محمد بن الحسين , عن على بن أسباط، عن الحسين بن أبى العلاء , عن سعد الإسكاف , قال: أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأله عن الروح , أليس هو جبرئيل ؟

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران 1 215 ح 3 .وتفسير البرهان, تفسير الايه .

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): « جبرئيل (عليه السلام) من الملائكه , والروح غير جبرئيل » . فكرر ذلک على الرجل , فقال له: لقد قلت عظيما من القول , ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل . فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

« إنک ضال تروى عن أهل الضلال , يقول الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه و آله و سلم): أَتى أَمْرُ اللَّه فَلا تَسْتَعْجِلُوه سُبْحانَه وتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ) والروح غير الملائکه » ((1)) .

ومن (بصائر الدرجات) بسنده عن الخزّاز: قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام : يقول

(يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ) الآيه قال « ملک أعظم من جبرئيل: وميكائيل: لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمَّد صلى الله عليه و آله و سلم : , وهو مع الأئمّه وليس كلّما طلب وجد » . ومنه بسندٍ آخر مثله .

ومن (بصائر الدرجات) بسنده عن أبى عبد الله عليه سلام الله : فى الآيه قال « إنّ الله تبارک وتعالى أحد صمد . والصمد: الشىء الذى ليس له جوف , وإنّما الروح خلق من خلقه , له بصر وقوّه وتأييد , يجعله الله فى قلوب الرسل والمؤمنين .

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن سيف بن عميره عن أبى بصير قال:

1- تفسير البرهان, تفسير الايه

سألت أبا عبد الله عليه السلام " عن الروح قل الروح من أمر ربى " فقال أبو عبد الله عليه السلام : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الأئمه يفقههم , قلت: " ونفخ فيه من روحه " قال: من قدرته ((1)) .

الروح هو جبرائيل:

الطبرسى: وقيل: انه جبرائيل .

وقيل: هو روح القدس , عن السدى .

اول نزول للقرآن:

وأول يوم نزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , وهو قائم على حراء , علمه خمس آيات من أول هذه السوره . وقيل: أول ما نزل من القرآن قوله: (يا أيها المدثر) وقد مر ذكره . وقيل: أول سوره نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاتحه الكتاب ((2)) .

وحديث الكساء يبين أن الواسطه بين الله تعالى وأهل البيت هو جبرائيل: جاء فى حديث الكساء: قال الأمين جبرائيل: يا ربّ ومن تحت الكساء ؟

1- البحار ج 25 / 69 بصائر الدرجات : 136 . والآيه الأخيره فى سوره السجده : 9 .
2- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, الطبرسى ج 1 / 398 .

فقال عزّوجلّ: هم أهل بيت النبوّه , ومعدن الرساله , هم فاطمه وأبوها وبعلها وبنوها .

فقال جبرائيل: يا ربّ أتأذن لى أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادساً ؟ فقال الله: نعم قد أذنت لک .

فهبط الأمين جبرائيل وقال: السلام عليک يا رسول الله ! العلىّ الأعلى يقرئک السّلام ويخصّک بالتحيّه والإكرام ويقول لک: وعزّتى جلالى إنّى ما خلقت سماءً مبنيّه , ولا أرضاً مدحيّه , ولا قمراً منيراً , ولا شمساً مضيئةً , ولا فلکاً يدور , ولا بحراً يجرى ولا فلکاً يسرى إلاّ لأجلکم ومحبّتکم , وقد أذن لى أن أدخل معکم , فهل تأذن لى يا رسول الله ؟ !

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): وعليک السلام يا أمين وحى الله ! إنّه نعم قد أذنت لک . فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء ((1)) .

وعن على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: نزل جبرائيل عليه السلام فقال:

يا محمد إن الله يقرئک [يقرأ عليک] السلام ويقول: اشتققت للمؤمن اسما من أسمائى سميته مؤمنا , فالمؤمن منى وأنا منه من استهان بمؤمن

[مؤمنا] فقد استقبلنى بالمحاربه . يا عبد الله وحدثنى أبى عن آبائه عن على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال يوما:

1- إحقاق الحق : 2 / 555, والمنتخب للطريحى : 259 ط . لبنان و 186 ط . الثالثه .

يا على لا تناظر رجلا حتى تنظر فى سريرته , فإن كانت سريرته حسنه فإن الله عز وجل لم يكن ليخذل وليه وإن كانت سريرته رديه فقد يكفيه مساوئه فلو جهدت أن تعمل به أكثر ما عمل به من معاصى الله عز وجل الله تعالى ما قدرت عليه ((1)) .

وعن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام (إنه) قال: نزل جبرائيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه و آله و سلم بهذه الآيه: (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) ((2)) .

قال بولايه على عليه السلام ((3)) .

ونزل جبرائيل فى ثلاثين ألفا من الملائكه ليله القدر بولايه على وولايه الأوصياء من ولده صلوات الله عليهم أجمعين ((4)) .

ونزل جبرائيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه و آله و سلم , فقال:

يا محمد زوج عليا " فاطمه صلوات الله عليها , فزوجه إياها بوحى الله عز وجل ((5)) .

1- منهاج الفقاهه, محمد صادق الروحانى ج 2 / 224 .
2- سوره الاسراء 89 .
3- شرح الاخبار, المغربى ج 1 / 239 .
4- شرح الاخبار ج 1 / 242, الوفاه 363 هج, مؤسسه النشر الاسلامس, قم
5- شرح الاخبار, المغربى ج 2 / 365 . وفى المناقب لابن مردويه : خير من أخلف بعدى .

ونزل جبرائيل عليه السلام ب { إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون } ((1)) .

وقد نزل جبرائيل ليله مات أبو طالب فقال: يا محمد اخرج من مكه فمالک بها ناصر بعد أبى طالب ((2)) .

وعن أبى مسعود الأنصارى ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال نزل جبرائيل فأخبرنى بوقت الصلاه فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ((3)) .

ونزل جبرائيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فأخبره بنفير المشركين من مكه فاستشار أصحابه فى طلب العير وحرب النفير ((4)) .

1- الصراط المستقيم, العاملى البياضى ج 1 / 260 .
2- ذكره العلامه المجلسى فى البحار 9 : 24, والسيد فى الدرجات الرفيعه, والفتونى فى ضياء العالمين, وروى شيخنا أبو الفتوح الرازى هذا الحديث فى تفسيره 4 ص 212 .
3- نصب الرايه, الزيعلى الشافعى ج 1 / 332, الوفاه 762 هج, تحقيق :ايمن صالح, دار الحديث, القاهره .
4- تفسير ابى حمزه الثمالى 181 .

حضور جبرائيل عند شهاده النبى

ونزل جبرائيل (عليه السلام) فقال: السلام عليک يا أبا القاسم ! فقال: وعليک السلام يا جبرائيل ! أُدن منّى حبيبى جبرائيل ! فدنا منه , فنزل ملک الموت , فقال له جبرائيل: يا ملک الموت ! احفظ وصيّه الله فى روح محمّد ! وكان جبرائيل عن يمينه , وميكائيل عن يساره , وملک الموت آخذ بروحه , فلمّا كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر إلى جبرائيل فقال له: عند الشدائد تخذلنى ؟

فقال: يا محمّد إنّک ميّت وإنّهم ميّتون , كلّ نفس ذائقه الموت ((1)) .

الروح: روح الانسان

والروح: روح الانسان كما جاء فى النصوص:

قال ابن عباس: فى الانسان روح ونفس . فالنفس: هى التى يكون فيها التمييز والكلام . والروح: هو الذى يكون به الغطيط والنفس , فإذا نام العبد خرجت نفسه , وبقى روحه , وإذا مات خرجت نفسه وروحه معا ((2)) .

(روحا من أمرنا) يعنى الوحى بأمرنا , ومعناه القرآن , لأنه يهتدى به , ففيه حياه من موت الكفر , عن قتاده والجبائى وغيرهما .

1- الامالى_ الصدوق ص 736 ورهضهالواعظين ص 65_ الوفاه 508 هج, منشورات الشريف الرضى_ قم .
2- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران , 6 / 136 .

وجاء: دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عليا (عليه السلام) , وقال له: يا على إن الروح هبط علىّ بهذه الآيه آنفا , يخبرنى أن قريشا اجتمعوا على المكر بى وقتلى , وأنه أوحى إلى ربى (عز وجل) أن أهجر دار قومى , وأن انطلق إلى غار ثور تحت ليلتى , وأنه أمرنى أن آمرک بالمبيت على مضجعى ((1)) .

1- راجع : صحيح البخارى ح 692, ج 1 / 170, الناشر : 1401 ه_ دار الفكر طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فى اسطنبول, موضوع الاذان باب امامه العبد والمولى, وج 6 / 42, تاريخ ابن الأثير 3 / 199, الأغانى 16 / 90, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 8 / 96, التحفه اللطيفه, السخاوى ج 2 / 504, المحلى, ابن حزم ج 4 / 208, المتوفَّى سنه 456 ه_, تحقيق :أحمد محمد شاكر, دار الفكر_ بيروت, لمعجم الكبير, الطبرانى ج 7 ص : 59, المتوفَّى سنه 360 ه_, الناشر : ثانيه, دار احياء التراث_ بيروت, السنن الكبرى, أحمد بن الحسين البيهقى ج 3 / 89, المتوفَّى سنه 458 ه_, دار الفكر_ بيروت, الجامع لاحكام القرآن الكريم, (تفسير القرطبى) محمد بن أحمد الانصارى القرطبى, المتوفَّى سنه 671 ه_, ج 1 / 355, ط 1405 ه_, نشر دار احياء التراث_ بيروت, تاريخ القرآن الكريم, محمد طاهر الكردى ص 59, فتح البارى, ابن حجر العسقلانى, ج 2 / 156, المتوفَّى سنه 852 ه_, الناشر : ثانيه, طبعه دار المعرفه_ بيروت, نيل الأوطار, الشوكانى ج 3 / 198, المتوفَّى سنه 1255 ه_, دار الجليل_ بيروت .

وقال تعالى: { إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْکَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوح وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً 163 } _سوره النساء.

و قال تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا)_سوره

الانبياء 73 .

لا بأمر الناس (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاهِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) .سوره الأنبياء 21 / 73 .

وقال الإمام الباقر

عليه السلام : يعنى الأئمه من ولد فاطمه عليهم السلام يوحى اليهم بالروح فى صدورهم ثم ذكر ما أكرمهم الله به فقال: (فِعْلَ الخَيْرَاتِ)((1)) .

وقال نجاح الطائى: جبرائيل فهو الذى كان مع النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى طفولته وصباه وهو الذى نزل بالقرآن على النبى فى غار حراء ونزل بباقى السور القرآنيه فى مكه والمدينه .وهو الذى أخبر النبى بالاوامر والنصائح الالهيه .

وهو الذى نزل فى الحروب الى جانب النبى .

وفى قضيه حديث الكساء كان جبرائيل سادسا لهم .

وجبرائيل هو الذى نادى فى السماء:

لا فتى إلاَّ على - لا سيف إلاّ ذو الفقار ((2)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 1/ 216, تأويل الآيات ج 1/ 328, البرهان 3 / 829, البحار 24 / 158 ح 21 .
2- البدايه والنهايه , ابن كثير ج 7 / 250 خلافه أمير المؤمنين, تحقيق :على شيرى, طبعه 1, 1988 م احياء التراث العربى, بيروت, عون المعبود,

العظيم آبادى ج 10 / 264 باب فى الرقى, طبعه 1415 هجريه دار الكتب العلميه, بيروت, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 7 / 217 موازنه بين كلمات الإمام على وخطب ابن نباته, كتاب الهواتف, ابن أبى الدنيا ص 20, المتوفَّى سنه 281 طبعه 1, 1413 هجريه مؤسسه الكتب الثقافيه, كشف الخفاء, العجلونى المتوفَّى سنه 1162 هجريهج ج 2 / 363 حرف اللام ألف طبعه 3, 1988 م الكتب العلميه, بيروت, الكامل, ابن عدى ج 5 / 260 عيسى بن مهران المستضعف, تاريخ مدينه دمشق 4 ج 2 / 71, تحقيق :على شيرى, لسان الميزان ج 4 / 406 طبعه مؤسسه الاعلمى, بيروت 1971 م طبعه 2, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 2 / 210 قصه التحكيم, و ج 10 / 181 الإمام يذكر بعض مواقفه من الرسول, و 11 / 217 بيان أحوال العارفين, و 13 / 293 القول فى اسلام ابى بكر وعلى, نظم درر السمطين, الزرندى الخنفى 120 مناقب الإمام, تاريخ الطبرى ج 2 / 197 غزوه أحد, الكامل, ابن الاثير ج 2 / 154 غزوه أحد, السيره النبويه ابن هشام ج 3 / 615 الرسول يخرج فى أثر العدو, مناشده الإمام على الصحابه فى الكوفه : كنز العمال ج 5 / 723, تاريخ دمشق 39 / 201 تحقيق :على شيرى, مناقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى 132 الفصل 8 فى انه أقرب الناس من رسول الله, كتاب المنمق, محمد بن حبيب البغدادى 411 سيوف قريش, المتوفَّى سنه 245 هجريه تحقيق :خورشيد أحمد, وقعه صفين, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقرى, سنه الوفاه, 212 هج 314 قتال عبد الله بن الطفيل العامرى شرح عبد السلام محمد هارون, طبعه 2, 1382 هجريه المؤسسه العربيه الحديثه, القاهره . الكافى 8 / 110 اكرم زاعز وقعه كانت فى العرب, علل الشرائع المتوفَّى سنه 381 هجريه, طبعه 1966 م المكتبه الحيدريه, النجف الاشرف, ج 1 / 7 الباب 7 عله صار الانبياء والحجج أفضل من الملائكه .

ص: 97

وجبرائيل هو الذى كان مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم عند الموت الى جانب عزرائيل .وقال البعض ان جبرائيل هو الروح الذى ورد ذكره فى القرآن والحديث وهو أعظم الملائكه ولو كان هناک ملک آخر لكان هو المبلغ للقرآن المجيد وهو الناصر للنبى فى الحروب وهو الحاضر معه عند الموت .

وقد مجدت الاديان السماويه جبرائيل وقال النصارى عقيدتنا: الله والابن وروح القدس . وقال معظم المفسرين الروح هو جبرائيل .

النتيجه النهائيه: قال الامام على عليه السلام إن الروح خلق ليس من الملائكه وليس كلما طلب وجد .

الروح غير جبرائيل وهو أعظم من الملائكه وليس منهم وهو الذى يرافق أهل البيت .

ومنه بسنده عن جابر: قال: سألت أبا جعفر عليه السلام : عن علم العالم ، فقال « يا جابر: ، إنّ فى الأنبياء والأوصياء خمسه أرواح: روح القدس ، وروح الإيمان ، وروح الحياه ، وروح القوّه ، وروح الشهوه . فبروح القدس عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى . يا جابر: ، إنّ هذه الأرواح يصيبها الحدثان إلَّا روح القدس ، فإنّها لا تلهو ولا تلعب ((1)) » .

1- بصائر الدرجات : 447 / 4, بحار الأنوار 25 : 55 / 15 .

وقال الامام الصادق عليه السلام : انتقل روح القدس فصار فى الإمام عليه السلام ، وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو ، والأربعه الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو ، وروح القدس ثابت يَرى به ما فى شرق الأرض وغربها وبرّها وبحرها . قلت جعلت فداک يتناول الامام ما ببغداد بيده قال نعم و ما دون العرش ((1)).

{وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْکَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلا86 } _سوره الاسراء .

ومعناه انى أقدر ان آخذ ما أعطيک , كما منعته من غيرک , لكنى دبرتک بالرحمه لک , فأعطيتک ما تحتاج إليه ومنعتک ما لا تحتاج إليه والى النص عليه . وان توهم قوم أنه مما يحتاج إليه , فتدبر أنت بتدبير ربک وارض بما اختاره لک , ولو فعلنا ذلک لم تجد لک علينا وكيلا يستوفى ذلک منا . وقال قوم: معنى { وان شئنا لنذهبن } أى لنمحون _ هنا _ القرآن من صدرک وصدر أمتک . وقوله: الا رحمه من ربک ((2)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران, ج 1 / 272 و بصائر الدرجات ص 474 والبحار ج 17 / 106 .
2- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

أعطاک ما أعطاک من العلوم ومنعک ما منعک منها إن فضل الله کان فیما مضی وفیما یستقبل علیک کبیرا

عظیما , فقابله بالشکر .

السیوطی فی (الدر المنثور) یرفعه إلی ابن عباس , أنه قال: قدم وفد الیمن علی رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) فقالوا: أبیت اللعن . فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم): « سبحان الله ! إنما یقال هذا للملک ولست ملکا , أنا محمد بن عبد الله » . فقالوا: إنا لا ندعوک باسمک . قال (صلی الله علیه و آله و سلم): « فأنا أبو القاسم » .

فقالوا: یا أبا القاسم , إنا قد خبأنا لک خبیئا . فقال: « سبحان الله ! إنما یفعل هذا بالکاهن , والکاهن والمتکهن والکهانه فی النار » .

فقال له أحدهم: فمن یشهد لک أنک رسول الله ؟ فضرب بیده إلی حفنه حصا فأخذها فقال: « هذا یشهد أنی رسول الله » فسبحن فی یده فقلن: نشهد أنک رسول الله . فقالوا له: أسمعنا بعض ما انزل علیک . فقرأ: {والصَّافَّاتِ صَفًّا } حتی انتهی إلی قوله فَأَتْبَعَه شِهابٌ ثاقِبٌ فإنه لساکن ما ینبض منه عرق وإن دموعه لتسبقه إلی لحیته , فقالوا له: إنا نراک تبکی ! أمن خوف الذی بعثک تبکی ؟ ! قال: « بل من خوف الذی بعثنی أبکی , إنه بعثنی علی طریق مثل حد السیف , إن زغت عنه هلکت » . ثم قرأ (ولَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ بِه عَلَیْنا وَکِیلًا)((1)) .

{إلا رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ إنَّ فَضْلَهُ کَانَ عَلَیْکَ کَبِیراً 87 }سوره الاسراء .

1- تفسیر البرهان ج 3 / 604 .

ولكن برحمه الله يبقى كل شىء حيث يغض النظر عن الكثير من أفعال العباد .

والقمى قال : المخاطبه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم والمعنى للناس .

ولولا الرحمه الالهيه لصعب على الناس اكمال حياتهم فى الارض والدخول فى جنه الله تعالى .

الله تعالى رحمن الدنيا يعطى للكافر والمسلم رحيم الاخره فالكل يستفيد منه فى الدنيا لذا قال سبحانه:

{إلا رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ إنَّ فَضْلَهُ کَانَ عَلَیْکَ کَبِیراً 87 }_سوره الاسراء .

هذه الرحمه الالهيه تسمح للكفار والمنافقين لادامه الحياه فى الارض ثم الحساب فى الاخره .

{قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالجِنُّ عَلَى أنْ یَأتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لا یَأتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ کَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض ظَهِیراً } 88 _سوره الاسراء .

وفعلا حاول الكثير من الانس المجىء بقرآن مثله ففشلوا .

قال الله تبارک وتعالى: (إن علينا جمعه وقرآنه) .

وفعلا جمعه الامام على عليه السلام وبقى كاملا فى يديه حتى أجبر عثمان على نسخه ونشره فى البلدان .

على خلاف منهج ابى بكر وعمر المخالفين لنسخ القرآن ونشره .

و وعد الله تعالى فى قوله فى سوره الحجر بحفظ القرآن من كل المؤامرات والمشاريع العدوانيه حيث قال:

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) .

وقد حاول مسيلمه الكذاب وجناح التميميه وباقى المتنبئين الكذابين بالمجىء بنصوص شبيهه بالقرآن ففشلوا وانهزموا هزيمه منكره .

و من خصال أهل نجد التزوير والتحريف فقد قال مسيلمه قرآنا مزيفا :

انا أعطيناک التفاح فصلى لربک وارتاح ان شانئک هو التمساح .

وقال فى معارضه سوره الكوثر:

" إنا أعطيناک الجواهر فصل لربک وجاهر , ولا تعتمد قول ساحر

"((1)) : لاحظ كيف يقلد مسيلمه القرآن فى نظمه وتركيبه ويغير بعض ألفاظه , ويوهم الناس أنه يعارض القرآن .

واستمر مسيلمه فى كذبه قائلا:

" إنا أعطيناک الجواهر , فصل لربک وجاهر , وإن مبغضک رجل كافر .هذه الاقوال المسيلميه النجديه تبين روح الوضع والاختلاق عند النجديين الوهابيين للوصول الى مآربهم .

ومن آيات مسيلمه الكذاب قوله: ما قاله معارضاً سوره «الذاريات»:

1- البرهان, الزركشى ج 2 / 93 وجوه الاعجاز, محمد ابو الفضل, ط 1 1957م, احياء الكتب العربيه, بيروت ومكاتيب الرسول, الاحمدى 2 / 386 بحث تاريخى .

«والمبذرات بذراً. والحاصدات حصداً. والذاريات قمحاً. والطاحنات طحناً. والعاجنات عجناً. والخابزات خبزاً. والثاردات ثرداً. واللاقمات لقماً. اهاله وسمناً » ((1)) .

ومن آياته الكاذبه: «يا ضفدع نقّى فإنّک نعم ما تنقين، لا وارداً تنفرين، ولا ماء تكدرين ((2)) ».

ومن جمله قرآنه المزور:

«والمنذرات زرعاً , والحاصدات حصداً , والذاريات قمحاً , والطاحنات طحناً , والخابزات خبزاً , والثاردات ثرداً , واللاقمات لقماً , اهاله وسمناً , لقد فضلتم على أهل الوبر , وما سبقكم أهل المدر , ريفكم فامنعوه والمعتر فاووه , والباغى فناووه»((3)) .

وكان يقول: اضفدع ابنه ضفدع , نقى ما تنقين , أعلاک فى الماء ,

وأسفلک فى الطين , لا الشارب تمنعين , ولا الماء تكدرين((4)) .

1- اعجاز القرآن, الرافعى .شعر مسيلمه .
2- اعجاز القرآن, الخطيب 1 / 483 .
3- اعجاز القرآن, الباقلانى 157 كلام مسيلمه, ط دار المعارف, مصر وتفسير القرآن, السمعانى ج 2 / 127, تحقيق :ياسر ابراهيم, ط دار الوطن 1997م, السعوديه .
4- اعجاز القرآن, الباقلانى 157 كلام مسيلمه, ط دار المعارف, مصر وتاريخ الطبرى ج 2 / 506 خبر مسيلمه, ط الاعلمى, بيروت .

وحكي عن كتاب «الحيوان» للجاحظ انّه قال: ما أدري ما الذى دعا مسيلمه إلى أن يذكر اسم الضفدع , ويجعله من جمله قرآنه الذى يزعم انّه قد أوحى به.وكان يقول: «والشاء وألوانها , وأعجبها السود وألبانها , الشاه السوداء , واللبن الأبيض , انّه لعجب محض , وقد حرم المذق فما لكم لا تمجعون».

وكان يقول: «الفيل وما الفيل , وما أدريک ما الفيل , له ذنب وثيل , وخرطومٌ طويل».

وادعى طليحه الأسدى آيات سخيفه أيضا جاء فيها:

ما يفعل الله بتعفير خدودكم , وفتح أدياركم , اذكروا الله أعفه قياما ((1)) .

واستمر مسيلمه النجدى فى اكاذيبه فنزل فيه قوله تعالى:

{ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شئ ومن قال سانزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملئكه باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون } .

1- تاريخ ابن عساكر 25 / 165, اسمه طليحه, ط دار الفكر, بيروت وفتوح البلدان 1 / 115, رده العرب, تحقيق :المنجد, ط دار النهضه, القاهره .

وقال اكثر المفسرين ان قوله " ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا " نزلت فى مسيلمه الكذاب حيث ادعى النبوه ((1)) .

وقال البلخى

قوله تعالى: { وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أوْ قَالَ أُوحِىَ إلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إلَيْهِ شَىْء } _ سوره الانعام .

هؤلاء هم الذين ادعوا النبوه بغير برهان وكذبوا على الله " ومن قال سأنزل مثل ماانزل الله " هم الذين قالوا " لونشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا أساطير الاولين " ((2)) .

الوهابيون هم الخوارج

روى الحسن أن مسيلمه الكذاب أخذ رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال لاحدهما أتشهد أن محمدا رسول الله؟ قال: نعم. قال: أفتشهد أنى رسول الله؟

قال نعم، ثم دعا بالاخر فقال أتشهد أن محمدا رسول الله؟ قال: نعم، فقال له أفتشهد أنى رسول الله؟

1- تفسير الطبرى 7 / 354, ط دار الفكر, بيروت وتفسير السمرقندى 1 / 487, تحقيق :مطرجى, ط دار الفكر, بيروت .
2- سوره 8 الانفال آيه 31 .

قال إنى أصم _ قالها ثلاثا كل ذلک تقيه _ فتقول ذلک فضرب عنقه فبلغ ذلک

النبى فقال أما هذا المقتول فمضى على صدقه وتقيته وأخذ بفضله فهنيئا له.

وأما الاخر فقبل رخصه الله، فلا تبعه عليه فعلى هذا التقيه رخصه والافصاح بالحق فضيله.

ونقرأ فى تاريخ (حبيب بن زيد) أنّه لما أسره مسيلمه الكذاب فقد سأله: هل تشهد أنّ محمّداً رسول اللّه؟

قال: نعم.

ثمّ سأله: أتشهد أنّى رسول اللّه؟

فأجابه ساخراً: إِنّى لا أسمع ما تقول! فقطعوه إِرباً إِرباً .

وكان اتباع مسيلمه الكذاب مسلمين ثم خرجوا من الدين فاصبحوا من الخوارج ونشأ اولادهم الخوارج الوهابيون على منهجهم عبيدا لليهود والصليبيين وقتله للمسلمين .

فتراهم يقطعون المسلمين قطعه قطعه ويتمرغون على أقدام المستكبرين الكفار .

هؤلاء الوهابيون الخوارج يقتلون السنه والشيعه ويسعون لان تكون المناطق السنيه عشا وسكنا لهم ليضيعوا فى مدنهم وقراهم وأغلبهم لا يصلون ويدعون انهم وصلوا درجه اليقين .

وادعى الوهابيون الخوارج اذا قتل الواحد منهم عشره من الشيعه فلا صلاه عليه ويسمى الامير .

ولا يهتمون بالعفه والشرف والعقود الاسلاميه ويخترعون جهاد النكاح الذى لم يسمع به النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وعلماء المسلمين السابقين رغبه منهم فى افناء الدين وافساد عفه المسلمين .

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَذَا القُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَل فَأبَى أكْثَرُ النَّاسِ إلا كُفُوراً } 89_سوره الاسراء .

من كل وجه من العبر والأحكام والوعد والوعيد وغيرها .

أى وجهنا وبينا .

أى وبينا من الأمثال وغيرها مما يوجب الاعتبار به .

الطبرى: يقول عزَّ ذكره: ولقد بينا للناس فى هذا القرآن من كل مثل , احتجاجا بذلک كله عليهم , وتذكيرا لهم , وتنبيها على الحق ليتبعوه ويعملوا به فأبى أكثر الناس إلا كفورا يقول: فأبى أكثر الناس إلا جحودا للحق , وإنكارا لحجج الله وأدلته ((1)) .

وقال الحاكم الحسكانى الحنفى: قرأت فى التفسير العتيق , قال: حدثنا العباس بن الفضل , عن محمد بن فضيل , عن أبى حمزه الثمالى , عن الامام أبى جعفر الباقر محمد بن على بن الحسين فى قوله تعالى: (فأبى

1- تفسير الطبرى ج 15 / 199 . تفسير الايه

أكثر الناس إلا كفورا) قال [فى تأويله: يعنى] بولايه على يوم أقامه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نزلت فى ولايه على بن أبى طالب ((1)) .

أمر الله تعالى الناس بولايه على عليه السلام بكل الطرق الممكنه لكن أغلبهم حادوا عنها وتمسكوا بولايه الجبت والطاغوت .

وقال النبى عليه السلام « ايّها الناس , تركت فيكم الثقلين خليفتين , إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى , أحدهما أكبر من الآخر , كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ,

وعترتى أهل بيتى , الاّ وإنّهما لن يفترقا حتىّ يردا علىَّ الحوض , ثم قال (صلى الله عليه و آله و سلم): ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى, قال: إن الله مولاى , وأنا مولى

المؤمنين , وعلى مولى من كنت مولاه, ثم أخذ بيد على وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حيث كان ((2)) .

1- شواهد التنزيل : ج 1, ح 482, ص 456 و الكافى 1 / 424 ح 64, تأويل الآيات 1 / 291, البحار, المجلسى 23 / 380 وتفسير العياشى 2 / 317 ح 166, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 585 .
2- قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال : كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح, الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه : طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ

الطبعه_1415ه-, 1995 م, تاريخ البخارى الكبير, ج3 / 96, صحيح مسلم, باب فضائل على رقم 2408, المتوفَّى سنه 261 هجريه, طبعه دار الفكر, بيروت, شرح مسلم, النووى ج 2 / 38 بيان الدين النصيحه, الناشر : 1987 م, دار الكتاب العربى, بيروت, شرح مسلم, السيوطى ج 1 / 74, الناشر : 1, دار ابن عفان, السعوديه, صحيح سنن الترمذى 2/297, ح 3797 مناقب على, صحيح سنن ابن ماجه1 / 43 فضل على عليه السلام , تحقيق :فؤاد عبد الباقى, دارالفكر, بيروت, مسند أحمد بن حنبل ج3 / 17, ج4 / ح 366, المتوفَّى سنه 241 هجريه, طبعه دار صادر, بيروت, أخرجه الحاكم فى المستدرک ج 3 / 109 بثلاث طرق وقال : صحيح على شرط الشيخين, وأقره البيهقى فى خصائص على 96 ح 79, وقال الذهبى : متواتر سير أعلام النبلاء ج 8 / 325 ومسند ابن ابى شيبه, المعيار والموازنه, الاسكافى 212, حديث الغدير, تمهيد الاوائل, الباقلانى, المتوفَّى سنه, 103 هجريه, ص453 الكلام فى ابطال النص, طبعه 3, 1993 م, مؤسسه الكتب الثقافيه, بيروت, تفسير الرازى ج1 ج 2 / 49 قوله تعالى : يا ايها الرسول بلغ, تاريخ بغداد ج 8 / 284 حبشون بن موسى, طبعه 1, 1997 م الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق ج 4 ج 2 / 221, طبعه 1415 هجريه, دار الفكر, بيروت, الصواعق المحرقه, ابن حجر العسقلانى26, فيض القدير - شرح الجامع الصغير ج6 / 218- الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين - مخطوطه, المرقاه فى شرح المشكاه, ج 5 / 574, وسيله المال - مخطوطه, معارج العلى - مخطوطه, ذخيره المآل - شرح عقد جواهر اللآل - مخطوطه, المناقب, الخوارزمى الحنفى : 97, الرياض النضره ج 2 / 224, الفتوحات الاسلاميه : 307/ ج3, وذكره الزرقانى المالكى فى شرح المواهب 13 / ج7, ابن المغازلى ج 1 / 86 الباب 13, طبعه وزاره الثقافه, قم 1415 هجريه, السيده فاطمه, محمد بيومى 61, محبه اهل البيت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج1 / 348, تحقيق :المحمودى, طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, تاريخ دمشق ج 2 / 8 ج 2 / 581, ذخائر العقبى 68, المناقب .

قال الالبانى: حديث من كنت وليه , فهذا وليه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه صحيح ((1)) .

فترى المؤمنين يتمسكون بولايه على واولاده الائمه وترى الخوارج الوهابيين ينسلخون من الولايه والدين وينشغلون بفروجهم وأهوائهم , وهمهم الاكبر اراقه دماء المسلمين والتسلط عليهم بالنار والحديد.

{وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأرْضِ يَنْبُوعاً90 } سوره الاسراء .

ابتدأ عبد الله بن أبى أميه المخزومى فقال: يا محمد , لقد أدعيت دعوى عظيمه , وقلت مقالا هائلا , زعمت أنک رسول الله رب العالمين , وما ينبغى لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلک رسولا له ! بشر مثلنا ,

---

1- سلسله الاحاديث الصحيحه, ناصر الدين الالبانى ج 4, نشر : مكتبه المعارف للنشر والتوزيع بالرياض, طبعه جديده, سنه 1415 هج, 1995م .

تأكل كما نأكل , وتمشى فى الأسواق كما نمشى , فهذا ملك الروم , وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير المال , عظيم الحال , له قصور ودور

[وبساتين] وفساطيط وخيام وعبيد وخدام , ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم أجمعين , فهم عبيده , ولو كنت نبيا لكان معک ملک يصدقک ونشاهده , بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا , لا بشرا مثلنا , ما أنت يا محمد إلا مسحورا , ولست بنبى .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : هل بقى من كلامک شئ ؟ قال: بلى , لو أراد الله أن يبعث رسولا لبعث أجل من فيما بيننا مالا , وأحسنه حالا , فهلا نزل هذا القرآن _ الذى تزعم أن الله أنزله عليک , وابتعثک به رسولا _ على رجل من القريتين عظيم: إما الوليد بن المغيره بمكه , وإما عروه بن مسعود الثقفى بالطائف .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : هل بقى من كلامک شئ يا عبد الله ؟

قال: بلى , لن نؤمن لک حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا بمكه هذه , فإنها ذات حجاره وعره وجبال , تكسح أرضها وتحفرها , وتجرى فيها العيون , فإننا إلى ذلک محتاجون , أو تكون لک جنه من نخيل وعنب , فتأكل منها وتطعمنا , فتفجر الأنهار خلالها _ خلال تلک النخيل والأعناب _ تفجيرا , أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا , فإنک قلت لنا: (وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ولعلنا نقول ذلک .ثم قال: ولن نؤمن لک أو تأتى بالله والملائكه قبيلا , تأتى به وبهم وهم لنا مقابلون أو يكون

لک بیت من زخرف تعطینا منه , وتغنینا به فلعلنا نطغی , فإنک قلت لنا: (کلا إن الانسان لیطغی أن رآه استغنی) ((1)) .

هؤلاء الکفار اشترطوا المعجزات لابطال الاسلام ولیس طلبا للایمان بالدین فلو جاءهم بالمعجزه لقالوا: سحرا مثلما قالوا هذا عندما فلق لهم القمر نصفین .

ولو امتنع عن ایجاد المعجزه قالوا تبین ضعف الدین وانه غیر سماوی فهم یتفنون فی ابطال الرساله الالهیه .

مثل کفار الدیانات السابقه لم یریدوا المعجزات لاتباع الدین فتراهم قد قتلوا الناقو وقتلوا الانبیاء واوصیائهم واصحابهم .

{أَوْ تَکُونَ لَکَ جَنَّهٌ مِنْ نَخِیل وَعِنَب فَتُفَجِّرَ الأنهَارَ خِلالَهَا

تَفْجِیرا }91 سوره الاسراء .

جنه راقیه فیها فاکهه متنوعه یأکلون منها .

قال ابن هشام: الینبوع: ما نبع من الماء من الأرض وغیرها , وجمعه:

ینابیع , قال ابن هرمه , واسمه إبراهیم بن عبد الله الفهری:

وإذا هرقت بکل دار عبره * نزف الشؤون ودمعک الینبوع وهذا البیت فی قصیده له .

1- تفسیر الامام الحسن العسکری, تفسیر الایه .

{أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِىَ بِاللّهِ وَالمَلائِكَهِ قَبِيلا } 92: تسقط السماء قطعا قطعا .

والكسف: القطع من العذاب , وواحدته كسفه مثل سدره وسدر . وهى أيضا: واحده الكسف , والقبيل: يكون مقابله ومعاينه , وهو كقوله تعالى: { أو يأتيهم العذاب قبلا _ 55 من سوره الكهف }: أى عيانا .

لا يؤمنون ابدا .

فقال الله تعالى: يا محمد " هل ينظرون " أى هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد إيضاحنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات " إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكه " ويأتيهم الملائكه كما كانوا اقترحوا عليک اقتراحهم المحال فى الدنيا فى إتيان الله الذى لا يجوز عليه , وإتيان الملائكه .

فى تفسير على بن إبراهيم قوله: " وقالوا لن نؤمن لک حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا " فانها نزلت فى عبد الله ابن أبى أميه أخى أم سلمه رحمه الله عليها , وذلک أنه قال هذا لرسول الله بمكه قبل الهجره , فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى فتح مكه استقبله عبد الله بن أبى أميه فسلم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلم يرد عليه السلام اعرض عنه ولم يجبه بشئ وكانت أخته أم سلمه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فدخل إليها فقال: يا أختى ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد قبل إسلام الناس كلهم ورد علىَّ إسلامى , فليس يقبلنى كما قبل غيره ؟

فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قالت: بأبى أنت وأمى يا رسول الله سعد بک جميع الناس إلا أخى من بين قريش والعرب , رددت إسلامه وقبلت إسلام الناس كلهم إلا أخى ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : يا أم سلمه ان أخاک كذبنى تكذيبا لم يكذبنى أحد من الناس , هو الذى قال: " لن نؤمن لک حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو يكون لک جنه من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكه قبيلا أو يكون لک بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيک حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه " قالت أم سلمه: بأبى أنت وأمى يا رسول الله ألم تقل ان الإسلام يجب ما قلبه ؟ قال: نعم , فقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إسلامه ((1)) .

{أوْ يَكُونَ لَکَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُف أوْ تَرْقَى فِى السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّکَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُه قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إلا بَشَراً رَسُولا } 93 _سوره الاسراء .

ثم لا أدرى _ يا محمد _ إذا فعلت هذا كله أؤمن بک أولا أؤمن بک , بل لو رفعتنا إلى السماء وفتحت أبوابها ودخلناها لقلنا: إنما سكرت أبصارنا ,

---

1- تفسير الشيخ الحويزى, الوفاه : 1112هج, تحقيق هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه الرابعه1412, 1370 ش : مؤسسه إسماعيليان ج 3 ص 226 .

وسحرتنا . وكذلک يحاجج النواصب اليوم لا لکی يعرفوا الحقائق بل ليبطلوا مذهب أهل البيت عليهم السلام .

جاء من التفسير من ذهب _ أو فسر بمطلق التزيين کما فی الغريبين وعن الجمهره وتهذيب اللغه والمحيط وعن الأزهری أنه حکاه عن أبی عبيده وإن قال ويقال الزخرف الذهب , کما أن الهروی بعد أن ذکر أنه کمال حسن الشئ , قال:

ويقال للذهب زخرف , ونحوه ما عن الراغب من أن الزخرف الزينه المروقيه , ومنه قيل للذهب زخرف , لعدم الدليل علی کل منهما , خصوصا الثانی , إذ قضيته حرمه مطلق التزيين بالذهب وغيره کما هو خيره المعتبر وعن غيره , بل لعله خيره القواعد وغيرها أيضا مما عطف فيها النقش بالذهب علی الزخرف فی الحرمه , وإن کان هو علی هذا التقدير من عطف الخاص علی العام , ولذا قيل: إن المراد بالزخرف التذهيب بلا نقش کی يصح عطف النقش به حينئذ عليه , لکن فيه أن النقش استخراج الشئ واستيعابه حتی لا يترک منه شئ کما عن ابن فارس , قال: ومنه نقش الشعر بالمنقاش , ومنه المناقشه والاستقصاء بالحساب إلی أن قال: ومن الباب نقش الشئ تحسينه , فإنه ينقشه أی ينفی عنه معايبه وفی کشف اللثام عن الأزهری عن المنذر عن أبی الهيثم أنه الأثر , فيکون معناه المصدری

التأثير , وفى المجمع وعن القاموس أنه تلوين الشئ بلونين أو ألوان , وعلى كل حال فهو راجع إلى الزخرف ((1)) .

الخرائج: روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: قال عبد الله بن أميه لرسول الله:

إنا لن نؤمن لک حتى تأتينا بالله والملائکه قبيلا , أو يکون لک بيت من زخرف أو ترقى فى السماء , ولن نؤمن لرقيک , والله لو فعلت ذلک ما کنت أدرى أصدقت أم لا , فانصرف النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ثم نظروا فى أمورهم فقال أبو جهل: لئن أصبحت وهو قد دخل المسجد لأطرحن على رأسه أعظم حجر أقدر عليه , فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) المسجد فصلى , فأخذ أبو جهل الحجر وقريش تنظر , فلما دنا ليرمى بالحجر من يده أخذته الرعده , فقالوا: مالک ؟

قال: رأيت أمثال الجبال متقنعين فى الحديد لو تحرکت أخذونى ((2)) .

وقال نجاح الطائى:

أخذ الکفار يتفننون فى المطالبه بالامور التعجيزيه لابطال الدين فى نظر القاصرين , يطلبون بيتا من ذهب وصعودا الى السماء ومجىء الله والملائکه

1- جواهر الکلام ج 14 / 91 .
2- ج 18 / 59 .

صفا وأن تنبع عين ماء لهم وان يكون للنبى جنائن معلقه من بساتين ورياض.

وليس لطلباتهم سقف معلوم بل هى الى ما لا نهايه له رجاء منع الناس عن الاسلام . وكلما شاهدوا وسمعوا معجزه قالوا: انها سحر !!!

{وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أنْ يُؤْمِنُوا إذْ جَاءَهُمُ الهُدَى إلا أنْ قَالُوا أبَعَثَ اللّهُ بَشَراً رَسُولا } 94 _سوره الاسراء .

الحسد يصيب الكفار فى بعثه النبى الاكرم فهم يحسدون شخصا اصبح رسولا لرب العالمين فيريدون ملكا من غير جنسهم الانسانى .ولو نزل عليهم ملک من الملائكه لاخترعوا حججا أخرى لاستمرار كفرهم وغيهم .

حسدهم لا يسمح لهم ان يتقبلوا بشرا رسولا وفعلا قال عمر: قريش أحسد الناس .

وقال عمر لابن عباس: إنَّ المانع من بيعه الناس لعلى هو حسد قريش لإجتماع النبوه والخلافه فى بنى هاشم .

ومن صراحته السياسيه قال عمر فى أبى بكر: إنَّه أحسد قريش((1)) .

وبين

معاويه لابن عباس حسده للنبوه والامامه حين قال بعدم اجتماع النبوه والخلافه لاحد قال ابن عباس: قال الله تعالى لقد آتينا آل ابراهيم الكتاب

1- شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد 2/31 - 34, المسترشد, محمد بن جرير الطبرى .

والحكمه وآتيناهم ملكاً عظيماً فالكتاب النبوه والحكمه السنه والملک الخلافه نحن آل ابراهيم أمر الله تعالى فينا وفيهم واحد ((1)) .

وقال الامام عليه السلام : أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله " فنحن المحسودون على ما أتانا الله من الإمامه دون خلق الله جميعا " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكا عظيما "((2)) .

والهدى تعنى ولايه الامام على فهى تشمل التوحيد والنبوه والامامه .

{قُلْ لَوْ كَانَ فِى الأرْضِ مَلائِكَهٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولا 95 } _سوره الاسراء .

يرسل الله تعالى رسولا من جنس المرسل اليهم فلو كانوا بشرا يرسل اليهم بشرا ولو كانوا ملائكه يرسل اليهم ملكا .

أى ساكنين قاطنين " لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا " منهم , وقيل: معناه: مطمئنين إلى الدنيا ولذاتها غير خائفين ولا متعبدين بشرع , وقيل: معناه: لو كان أهل الأرض ملائكه لبعثنا إليهم ملكا ليكونوا إلى الفهم إليه أسرع , وقيل: إن العرب قالوا:

1- الدر المنثور, السيوطى, ج 2 / 173 سوره النساء,
2- تفسير العياشى, تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى_ الجزء : 1_ الوفاه : 320 هج, المجموعه :, تحقيق : الحاج السيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج 1 / 246, تفسير الايه .

كنا ساكنين مطمئنين فجاء محمد فأزعجنا وشوش علينا أمرنا , فبين الله سبحانه أنهم لو كانوا ملائكه مطمئنين لأوجبت الحكمه إرسال الرسل إليهم , فكذلک كون الناس مطمئنين لا يمنع من إرسال الرسل إليهم إذ هم إليه أحوج من الملائكه ((1)) .

وعن جابر عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جالس وعنده جبرئيل إذ حانت من جبرئيل عليه السلام نظره قبل السماء فامتقع لونه حتى صار كأنه كركمه ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى حيث نظر جبرئيل فإذا شئ قد ملا ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الأرض ثم قال: يا محمد إنى رسول الله إليک أخبرک أن تكون ملكا رسولا أحب إليک أو تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى جبرئيل وقد رجع إليه لونه , فقال جبرئيل: بل كن عبدا رسولا , فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

بل أكون عبدا رسولا فرفع الملک رجله اليمنى فوضعها فى كبد السماء الدنيا ثم رفع الأخرى فوضعها فى الثانيه ثم رفع اليمنى فوضعها فى الثالثه ثم هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعه كل سماء خطوه وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلک مثل الذر _ الصر فالتفت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى جبرئيل

1- البحار ج 9 / 122 .

فقال: لقد رأيتک ذعرا وما رأيت شيئا كان أذعر لی من تغير لونک , فقال: يا نبی الله لا تلمنی أتدری من هذا ؟

قال: لا , قال: هذا إسرافيل حاجب الرب ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض , فلما رأيته منحطا ظننت انه جاء بقيام الساعه , فكان الذی رأيت من تغير لونی لذلک , فلما رأيت ما اصطفاک الله به رجع إلی لونی ونفسی أما رأيته كلما ارتفع صغر, انه ليس شئ يدنو من الرب إلا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب وأقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوته حمراء فإذا تكلم الرب تبارک وتعالی بالوحی ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم يلقيه الينا فنسعی به فی السماوات والأرض انه لأدنی خلق الرحمن منه وبينه وبينه سبعون حجابا من نور تقطع دونها الابصار ما لا يعد ولا يوصف وانی لأقرب الخلق منه وبينی وبينه مسيره الف عام وقوله: (وما منع الناس ان يؤمنوا إذ جاءهم الهدی إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا) قال: قال الكفار: لم لم يبعث الله الينا الملائكه ؟ فقال الله عز وجل:

(ولو بعثنا إليهم ملكا لما آمنوا ولهلكوا ولو كانت الملائكه فی الأرض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) ((1)) .

وقال نجاح الطائی:

1- تفسير القمی_ علی بن ابراهيم القمی, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 2 / 29 .

هذه الايه تبين أهميه التبليغ فى الاسلام ووجوبه لهدايه الناس الى الجنان وابعادهم عن الجحيم . بينما يعتقد البعض ان التبليغ لا نحتاج اليه وان الانسان مسير والتبليغ لافائده فيه .

هذه الايه تبين أن التبليغ أمر قرآنى يحتاج اليه الناس فى الارض بكل طوائفهم وقومياتهم .

{قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً } 96 _سوره الاسراء .

وجاء: { قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ } 43 _ سوره الرعد .

و عن عبد الله بن عطاء قال: قلت للامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام : هذا ابن عبد الله بن سلام [بن عمران] يزعم أن أباه الذى يقول الله: (قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) قال: كذب , هو على بن أبى طالب عليه السلام _ عن عبد الله بن عجلان عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: سألته عن قوله (قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) فقال: نزلت فى على بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وفى الأئمه بعده وعلى عنده علم الكتاب ((1)) .

1- تفسير العياشى, تفسير الايه .

{وَمَنْ يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ المُهْتَدِى وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَأوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً } 97 _سوره الاسراء .

قال الطوسى: صريح الآيه يدل على بطلان قول من قال لا يهدى إلى الحق الا الله تعالى , لان الله تعالى بين ان فيمن خلقه أمه يهدون بالحق وبه يعدلون , وظاهر ذلک الحقيقه وصريح الآيه بخلاف ما يقوله المخالف , ولا ينافى ذلک قوله تعالى:

{ من يهد الله فهو المهتدى } لأنه يصح اجتماعه مع ذلک , والمعنى من يهده الله إلى الجنه فهو المهتدى إليها على أن قوله تعالى { من يهد الله فهو المهتدى }, لا يمنع من أن يهديه أيضا غير الله ويهتدى , لان المتعلق بذلک تعلق بدليل الخطاب .

وهو ليس بصحيح عند أكثر العلماء , على أن من هدى غيره إلى الحق فإنما يهديه بأن ينبهه على الحجج التى نصبها الله على الحق فجاز ان يضاف ذلک إلى أنه بهدايه الله .

ومن حمل قوله تعالى { يهدون } على أن المعنى يهتدون فقد غلط , لان ذلک لا يعرف فى اللغه ([1]) .

1- تفسير االتبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

من يعمل خيرا يهده الله تعالى الى الايمان فهو يستحق الجنه .

{ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أإذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أإنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً } 98 _سوره الاسراء .

كفروا بآيات الله سبحانه الكثيره منها أهل البيت فهم آياته تعالى ومنها ما خلق فى السماوات والارض من أنظمه ومخلوقات كثيره ومتنوعه فهى داله على عظمته .

ثم أوجد الكفار شبهه لتكفير الناس باستحاله خلق الناس من جديد بعد ان اصبحوا عظاما ورفاتا ؟

قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أصْحَابُ الجَحِيمِ) - المائده 5 /10 .

وجاء أيضاً: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا «الدالات على صدق محمد و على ما أداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى وآله الطيبين((1)) , (أُوْلَئِكَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ_ البقره 2 / 39 .

ابن المغازلى: يعنى الى ولايه على بحقّ على وحقّ على واجب على

العالمين ((2)) .

1- تفسير العسكرى, الآيه .
2- المناقب, ابن المغازلى الشافعى ص 117 نسخه مكتبه صنعاء, نهج الحق, الحلى ص 209, نزول كرائم القرآن فى على عليه السلام .

كفروا باياتنا: آيات الله تعالى كثيره جدا وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله تعالى آيه هى أكبر منى , ولا لله نبأ أعظم منى , ولقد فرضت ولايتى على الأمم الماضيه , فابت أن تقبلها ((1)).

وقد مات الكثير من الصحابه على بغض على عليه السلام ومعاداه خلافه على عليه السلام ومحاربه على عليه السلام ولم يتحمل الصحابه الوقوف فى صف لمحاربه أمير المؤمنين على عليه السلام الا ان عائشه شجعتهم على هذا العصيان لله ورسوله ووليه .

ففى معركه الجمل شجعت عائشه المنافقين على الوقوف فى حرب لمحاربه على عليه السلام مثلما وقف الكفار لمحاربته فى بدر واحد والخندق وخيبر وحنين وقد كانت خلافته الهيه بنص القرآن ونبويه بنص الغدير وشعبيه بانتخاب الناس له بعد مقتل عثمان .

وبعد معركتها فى الجمل تمكن معاويه من محاربته فى صفين وتمكن الخوارج من محاربته فى النهروان . فلولا عائشه لم يقو هؤلاء على محاربته

1- الكافى ج 1 /207 باب الايات الوارده فى كتاب الله , دار الكتب الاسلاميه_ طهران و تفسير البرهان ج 5 / 564, وبصائر الدرجات ص 96 .

وقد قال النبى عليه السلام : يا على لا يحبک الا مؤمن طاهر المولد ولا يبغضک إلاّ ابن زنا ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يا على أنت حجه الله وأنت باب الله , وأنت الطريق الى الله , وأنت النبا العظيم وأنت الصراط المستقيم , وأنت المثل الأعلى . يا على أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين , وسيد الصديقين , يا على أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر ((2)) .

1- صحيح مسلم 2/271, كتاب الايمان ج1/120 ح 131, صحيح سنن ابن ماجه 1/42 ح114. صحيح الترمذى 2/301, صحيح النسائى 2/271, ح 8485, المستدرک على الصحيحين, الحاكم 3/127, تاريخ بغداد 4/40, كنز العمّال 11/216, أُسد الغابه 1/66, مسند أحمد بن حنبل 1/84 _ 95, 128, الاستيعاب 2/464, الدرّ المنثور 7/504, حليه الأولياء 1/86, مجمع الزوائد 9/132, ذخائر العقبى 92, جامع الأحاديث, السيوطى 7/229, مسند أبى يعلى 2/109, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 123, تفسير الطبرى 13/72, تفسير الرازى 19/14, فتح القدير, الشوكانى, المتوفى سنه 1255 هجريه, 5/253, تاريخ ابن عساكر 2/423, الغارات, إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى , المتوفى سنه 283 هج 1/43, ينابيع الموده 252, المناقب المرتضويه : 303, الغدير, الأمينى : 4/322 .
2- صحيح سنن ابن ماجه القزوينى, المتوفَّى سنه 273 هجريه, تحقيق :محمد فؤاد, الناشر : دار الفكر, بيروت, ج 1 / 44 فضل بن ابى طالب, صحيح المستدرک, الحاكم ج 3 / 111 كانت لعلى اربع خصال, تحقيق :يوسف المرعشلى, مجمع الزوائد ج 9 / 102 باب فى كنيته, طبعه 1988 م, دار الكتب العلميه, بيروت, المعيار والموازنه 185 رجوع امير المؤمنين من صفين, تحقيق :محمد المحمودى, 1981 م, المصنف ابن ابى شيبه ج 7 / 498 فضائل على, تحقيق :سعيد اللحام, طبعه 1, 1989 م, دار الفكر بيروت, فضائل الخمسه : نقلا عن الخصائص, راجع العقد الفريد, طبعه دار الجنات ج 2ص 117 وبلاغات النساء ص 38 والغدير ج 2ص 313عنهما وعن صبح الاعشى ج ا ص 250 ونهايه الارب ج 7ص 2. 241و الغدير ج 2ص 312عن الرياض النضره ج 2ص 155وغيرها, كنز العمال, طبعه 2 134, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 1ص 153 /154 /155وج 2ص

120وفى هوامشه مصادر كثيره, وترجمه الإمام على من تاريخ دمشق, بتحقيق :المحمودى ج 2ص 418 وهوامشه, ومناقب ابن المغازلى الشافعى ص 269 وغايه المرام ص 14 4 وكفايه الطالب, الكنجى الشافعى ص 333 ومنهاج الكرامه للحلى, ودلائل الصدق للشيخ المظفر ج 2ص 117والدر المنثور ج 5 ص 328, ومناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ص 7, اللآلى المصنوعه ج 1ص, وعشرات المصادر الاخرى .

يا على أنت خليفتى وأنت قاضى عنى دينى , وانت منجز عداتى , وأنت المظلوم بعدى ((1)).

{ أوَ لَمْ يَرَوْا أنَّ اللّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ قَادِرٌ عَلَى أنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أجَلا لا رَيْبَ فِيهِ فَأبَى الظَّالِمُونَ إلا كُفُوراً 99 } _سوره الاسراء .

1- عيون أخبار الرضا ج 2 / 6, تفسير البرهان5 / 565 .

لكن كيف يتعجبون ويقولون باستحاله ذلک بينما يمكن لله تعالى أن يخلق مثل السماوات والارض .

من أبسط الامور عند الله تعالى خلق الانسان فكيف يصعب عليه اعاده خلقه من جديد .

الانسان القديم كان يصنع الاشياء من الطين منها الصنم والبيت والتنور ثم يخربه ويعيد بناءه بدون مصاعب فكيف يستصعبون ذلک لخالق الكون ورب العالمين ؟

{ قُلْ لَوْ أنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَهِ رَبِّى إذاً لاَمْسَكْتُمْ خَشْيَهَ الإنفَاقِ وَكَانَ الإنْسَانُ قَتُوراً }100 _سوره الاسراء .

أنتم بخلاء فى سيرتكم حيث تمسكون الاموال ولا تعطوها الفقراء والمساكين والايتام بينما يعطى تعالى رزقه للكفار والمسلمين .

قال ابن عباس وقتاده: أى الفقر أى خشيه أن تذهبوها مع أنها لا تفرغ ولا تنفد أبدا لان هذا من طباعكم وسجاياكم ولهذا قال " وكان الانسان قتورا " .قال ابن عباس وقتاده أى بخيلا منوعا وقال الله تعالى " أم لهم نصيب من الملک فإذا لا يؤتون الناس نقيرا " أى لو أن لهم نصيبا فى ملک الله لما أعطوا أحدا شيئا ولا مقدار نقير والله تعالى يصف الانسان من حيث هو إلا من وفقه الله وهداه فإن البخل والجزع والهلع صفه له كما قال تعالى " إن الانسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين

" ولهذا نظائر كثيره فى القرآن العزيز ويدل هذا على كرمه وجوده وإحسانه وقد جاء فى الصحيحين " يد الله ملأى لا يغيضها نفقه سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يغض ما فى يمينه "((1)) .

وذلک بعد الحکایه عن الکفار أنهم أنکروا بعثه الرسول البشرى صلى الله علیه و آله و سلم وکما أخبر عز وجل عن قوم صالح علیه السلام حین قالوا " أألقى الذکر علیه من بیننا بل هو کذاب أشر .

سیعلمون غدا من الکذاب الأشر " وقوله تعالى " أم لهم ملک السماوات والأرض وما بینهما فلیرتقوا فى الأسباب " أى إن کان لهم ذلک فلیصعدوا فى الأسباب .

قال ابن عباس ومجاهد وسعید بن جبیر وقتاده وغیرهم یعنى طرق السماء وقال الضحاک رحمه الله تعالى فلیصعدوا إلى السماء السابعه قال عز وجل " جند ما هنالک مهزوم من الأحزاب " أى هؤلاء الجند المکذبون الذین هم فى عزه وشقاق سیهزمون ویغلبون ومکبتون کما کبت الذین من قبلهم من الأحزاب المکذبین وهذه الآیه کقوله جلت عظمته " أم یقولون نحن جمیع منتصر سیهزم الجمع ویولون الدبر " وکان ذلک یوم بدر " بل الساعه موعدهم والساعه أدهى وأمر " .

1- تفسیر القرآن العظیم, ابن کثیر ج 3 / 70 .

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يكره معاشره البخيل .

وقال تعالى: {إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد 54 } _سوره ص .

وروى: الشاب السخى المقترف للذنوب , أحب إلى الله من الشيخ العابد البخيل ((1)) .

وروى: ما شئ يتقرب به إلى الله عز وجل أحب إليه من إطعام الطعام , وإراقه الدماء وروى: أطيلوا الجلوس عند الموائد , فإنها أوقات لا تحسب من أعماركم .

وروى: لو عملت طعاما بمائه ألف درهم , وأكل منه مؤمن واحد , لم يعد سرفا .

وروى عن العالم عليه السلام أنه قال: أطعموا الطعام , وأفشوا السلام , وصلوا والناس نيام , تدخلوا الجنه بسلام ((2)) .

و روى: إياک والسخى , فإن الله عز وجل يأخذ بيده .

وروى: أن الله تبارک وتعالى يأخذ بناصيه السخى إذا اعتر .

(وبالله التوفيق , وعليه التكلان , والله أعلم بالصواب , وأستعين الله فى

1- فقه الرضا, ابن بابويه القمى ص 364 , الوفاه 329 هج, الناشر : المؤتمر العلمى للامام الرضا, مشهد .
2- فقه الرضا, ابن بابويه القمى ص 364 , الوفاه 329 هج, الناشر : المؤتمر العلمى للامام الرضا, مشهد .

كل الأمور , وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين) ((1)) .

قال تعالى: }و يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأسِيراً إنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءًا وَلا شُكُوراً }: نزلت فى حق الامام على عليه السلام ((2)) .

وهذا قمه الكرم والوفاء للدين والاخلاص للشريعه والفداء بالنفس والمال .

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَات بَيِّنَات فَاسْأَلْ بَنِى إسْرَائِيلَ إذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إنِّى لاَظُنُّکَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً }101_سوره الاسراء .

وعن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله: (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) قال: الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر و العصا ويده .

اختلفوا فى هذه التسع , فقال ابن عباس والضحاک: هى يد موسى , وعصاه , ولسانه , والبحر , والطوفان , والجراد , والقمل , والضفادع والدم.

1- فقه الرضا, ابن بابويه القمى ص 364 , الوفاه 329 هج, الناشر : المؤتمر العلمى للامام الرضا, مشهد .
2- سوره (الدهر) الانسان 8, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 345 - 349 الباب 97, شرح الاخبار, القاضى النعمانى ج 2 / 353, آيه الولايه, تحقيق :محمد الجلالى, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .

وشقّ البحر والحجر وإظلال الجبل وإنزال المنّ والسلوى عليه وعلى قومه , وأخذهم بالسنين ونقص من الثمرات , والطمس على أموالهم من الأطعمه والدقيق والدراهم والدنانير .

ذكر سبحانه خمسا منها فى الآيه 132 من سوره الأعراف:

{فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ والْجَرادَ والْقُمَّلَ والضَّفادِعَ والدَّمَ آياتٍ مُفَصَّلاتٍ } والأربع الباقيه أشار إليها سبحانه فى آياتٍ متفرقه وهى اليد والعصا وحل العقده من لسان موسى وانفلاق البحر (فَأَخَذْناهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ) .

أغرق سبحانه فرعون وملأه فى اليم , وكان من قبل يقول لقومه:

أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلى . . فأذاقه اللَّه عذاب الخزى فى الدنيا ولعذاب الآخره أكبر.

وقال نجاح الطائى:

أعطى الله تعالى هذه الايات الكثيره لموسى عليه السلام فأهلک بها فرعون وأذله وقتل جيشه ورغم ذلک لم يطع اليهودُ موسى وبقوا عاصين مخالفين .

فكيف اذا خرج الامام المهدى عليه السلام وهو يملک أضعاف ما يملكه موسى من القوه ؟ هل يتمكن الظالمون من الوقوف فى وجهه .

{قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلاء إلا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّى لاَظُنُّکَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً } 102 _سوره الاسراء .

قال موسى عليه السلام لفرعون لقد علمت انزاله تعالى لهذه الايات لهدايه الناس لكنک طغيت وانكرتها افتراءا منک على الدين .

وانى لاظنک هالكا لا محاله بعد تلک الايات البينه وموقفک السلبى منها .

وفى روايه أبى الجارود , عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله: " فأراد أن يستفزهم من الأرض " أراد أن يخرجهم من الأرض وقد علم فرعون وقومه أنه ما أنزل تلک الآيات إلا الله وقوله: " فإذا جاء وعد الآخره جئنا بكم لفيفا " يعنى جميعا .

وفى روايه على بن إبراهيم: " فأراد " يعنى فرعون " أن يستفزهم من الأرض " أى يخرجهم من مصر " جئنا بكم لفيفا " أى من كل ناحيه .

تفسير على بن إبراهيم: " وهل أتاک حديث موسى " يعنى قد أتاک . قوله: " فاخلع نعليک " قال:

كانتا من جلد حمار ميت " وأقم الصلاه لذكرى " قال: إذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها .

وفى روايه أبى الجارود , عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله: " آتيكم منها بقبس " يقول: آتيكم بقبس من النار " تصطلون " من البرد , وقوله: " أو أجد على النار هدى " كان قد أخطأ الطريق يقول: أو أجد عند النار طريقا .

وقوله: " وأهش بها على غنمى " يقول: أخبط بها الشجر لغنمى " ولى فيها مآرب أخرى " فمن الفرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال:

" ولى فيها مآرب أخرى " يقول: حوائج أخرى ((1)) .

{فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعاً } 103_سوره الاسراء .

واستمر استكبار فرعون حينما أراد اخراج قوم موسى من مصر وهى أرضهم , فأغرقه البارى تعالى مع جيشه .

وقال نجاح الطائى: اراد فرعون أن يستخف موسى وقومه , وينفيهم من الأرض بالاستيصال . وهذا مشروع الطغاه مثلما يريد الخوارج الوهابيون استئصال الشيعه من الارض كى تخلوا لهم باعتبارهم يهود الامه الاسلاميه .

وعندما وصل فرعون الى هذا الامر أنزل الله تعالى نقمته عليه وأغرقه مع جيشه فاستأصلهم من الارض .

لقد عاملهم الله عز وجل اولا برحمته ولما دخلوا فى منهجهم الاستئصالى عاملهم بالاستئصال وقتلهم وهى المنهجيه القرآنيه:

{ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين }.

{وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَهِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً } 104 _سوره الاسراء .

وبعدما أغرق تعالى فرعون وجيشه مكَّن بنى اسرائيل من أن يسكنوا الشام الى يوم القيامه مع القوميات والمذاهب الاخرى , حيث يأتون لفيفاً

1- البحار 13 / 107 .

مختلطين مع باقى الامم والشعوب تمهيدا لمحاكمه يوم القيامه . والله تعالى صادق لا يخلف وعده .

أى من فى القبور إلى الموقف للحساب والجزاء مختلطين , التف بعضكم ببعض لا تتعارفون , ولا ينحاز أحد منكم إلى قبيلته , وقيل: " لفيفا " أى جميعا ((1)) .

جئنا بكم لفيفا " أى حشرناكم إلى أرض القيامه , مختلطين من كل قوم ومن كل قبيله , قد التف بعضكم على بعض لا تتعارفون , ولا ينحاز منكم أحد إلى قبيله , ومن ذلک قولهم: لففت الجيوش إذا ضربت بعضها ببعض فاختلط الجميع , وكل شئ اختلط بشئ فقد لف به , وقال مجاهد: معناه جئنا بكم من كل قوم . وقال قتاده:

جئنا بكم أجمع أولكم وآخركم , وهو قول ابن عباس ومجاهد _ فى روايه _ والضحاک . و (لفيف) مصدر تقول لففته لفا ولفيفا , فلذلک أخبر به عن الجميع ولفيفا نصب على الحال ((2)) .

أى جئنا بكم من كل جهه كنتم فيها للحساب لا يصعب على الله تعالى ذلک فالمخلصون الصالحون الى الجنه والطالحون الى الجحيم .

1- البحار ج 13 / 88 .
2- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج 6 / 529 .

{ وَبِالحَقِّ أنزَلْنَاهُ وَبِالحَقِّ نَزَلَ وَمَا أرْسَلْنَاکَ إلا مُبَشِّراً وَنَذِيراً } 105_سوره الاسراء .

نزل القرآن بالشرائع الحقه الفاضله والنواميس الخيره والمشاريع الطيبه , وهو أيد كل النظريات الحسنه الموجوده فى الارض . والنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم مبشر بالجنه ومنذر بجهنم .

نزل القرآن بالحق فى كل شىء فهو شريعه هدايه للصراط المستقيم وتعاليم صحيحه يفوز بها المسلم الى الجنه اعتمادا على أنبياء صالحين . وكل شىء فيه صحيح فهو بعيد عن شرک الشيطان .

وَبِالحَقِّ نَزَلَ : أى بالقرآن نزل جبريل ويقال أنزلناه بالحق والحكمه والحجه ((1)) .

وبمحمد نزل القرآن أى عليه نزل كما تقول نزلت بزيد ((2)) .

وما أنزلنا: القرآن الا بالحكمه وما نزل الا ملتبسا بالحق والحكمه لاشتماله على الهدايه إلى كل خير أو ما أنزلناه من السماء إلا بالحق محفوظا بالرصد من الملائكه وما نزل على الرسول إلا محفوظا بهم من تخليط الشياطين((3)).

1- تفسير السمرقندى ج 2 / 322 . الوفاه 383 هج, دار الفكر, بيروت .
2- تفسير الواحدى ج 2 / 650 . الوفاه 468 هج, دار القلم, بيروت .
3- تفسير النسفى ج 2 / 303, الوفاه 537 هج .

{وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْث وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلا } 106_سوره الاسراء :

معناه لتقرأه عليهم مفرقا شيئا بعد شئ : (ونزلناه تنزيلا) على حسب الحاجه , ووقوع الحوادث . نشرناه بين الناس لينتفعوا به وقال البعض جعلناه آيات وسور لينتظم أمره.

القرآن محدث أم قديم ؟

وقد اختلف العلماء فى ان القرآن قديم أم محدث الى رأيين وقتل الكثير من الناس فى هذا الطريق وسجن آخرون .

أصر احمد بن حنبل ومحمد بن نوح والشافعى على القول بأن القرآن غير مخلوق أى قديم .وقال حسين بن على الكرابيسى: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، وإن ألفاظنا به مخلوقه، فأنكر الإمام أحمد ذلک وعده بدعه، وقال: من قال: لفظى بالقرآن مخلوق يريد به القرآن، فهو جهمى، وقال: أيضا: من قال: لفظى بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع. فزجر عن الخوض فى ذلک من الطرفين. وأما داود فقال: القرآن محدث، فقام على داود خلق من أئمه الحديث، وأنكروا قوله وبدعوه. وجاء من بعده طائفه من أهل النظر، فقالوا: كلام الله معنى قائم بالنفس((1)) .

1- سير أعلام النبلاء 13: 100 _ 101.

الطوسی: قوله " ونزلناه تنزیلا " یدل علی أن القرآن محدث , لان القدیم لا یجوز وصفه بالمنزل والتنزیل , لان ذلک من صفات المحدثین .

وقیل فی معنی " علی مکث " أنه کان ینزل منه شئ ثم یمکثون ما شاء الله

وینزل شئ آخر ((1)) .

وقال الشیخ الطوسی: قال تعالی " فبأی حدیث بعده یؤمنون " معناه بأی حدیث بعد القرآن یؤمنون مع وضوح دلالته علی أنه کلام الله إذ کان معجزا لایقدر أحد من البشر ان یأتی بمثله، وسماه حدیثا لانه محدث غیر قدیم لان إثباته حدیثا ینافی کونه قدیما. وفی الایه دلاله علی وجوب النظر وفساد التقلید((2)) .

والقرآن یقرأ فی کل عصر وزمان ، کما هو عصرنا الحاضر، فإِنّه یبدو کأَنَّهُ نزل لیومنا هذا، ولا یوجد فیه أی أثر یدل علی أَنَّهُ قدیم.

ناصر مکارم شیرازی:

1- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه 460هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی ج 6 / 531 .
2- الکتاب: التبیان فی تفسیر القرآن_المؤلف: شیخ الطائفه أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی ج 5 / 42 _ تحقیق وتصحیح: أحمد حبیب قصیر العاملی _عدد الأجزاء: 10 أجزاء_ مصدر الکتاب: موقع الجامعه الاسلامیه [الکتاب مرقم آلیاً موافق للمطبوع] .

(واليوم اتّضح لنا تماماً أنّ المراد من كلام الله محتواه ومضمونه، وهو قديم قطعاً، أى إنّه كان دائماً فى علم الله، وإنّ علم الله الواسع كان محيطاً بالقرآن على الدوام. وإذا كان المراد منه هذه الألفاظ والكلمات، وهذا الوحى الذى نزل على النّبى صلى الله عليه و آله و سلم فلا شكّ فى أنّه حادث.

أى عاقل يقول: إنّ ألفاظ القرآن وكلماته أزليّه؟ أو أنّ نزول الوحى على النّبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يكن من بدايه أمر الرساله؟ وبناءً على هذا تلاحظون ان القرآن يحتوى على ألفاظ ومعان، فألفاظه حادثه قطعاً، ومعانيه قديمه قطعاً، وعلى هذا فلا مجال للبحث والمناقشه.

{ قُلْ آمِنُوا بِهِ أوْ لا تُؤْمِنُوا إنَّ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأذْقَانِ سُجَّداً } 107 _سوره الاسراء .

يخرون للأذقان سجدا الأذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين من الوجه , والخرور للأذقان السقوط على الأرض على أذقانهم للسجده كما يبينه قوله: { سجدا } .

وانما اعتبرت الأذقان لان الذقن أقرب أجزاء الوجه من الأرض عند الخرور عليها للسجده , وربما قيل: المراد بالأذقان الوجوه اطلاقا للجزء على الكل مجازا . وقوله: { ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا }:

اى ينزهونه تعالى عن كل نقص وعن خلف الوعد خاصه ((1)) .

1- تفسير الطباطبائى, تفسير الايه .

ولا يهم الله تعالى ايمان الكافرين وكفرهم ان الذين اوتوا العلم اذا ذكر القرآن يسجدون له احتراما منهم لله تعالى .

{وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولا 108 } .

ينزهون الله تعالى عن كل باطل وظلم .

ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم .

{وَيَخِرُّونَ لِلأذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً } 109_سوره الاسراء .

يسجدون لله تعالى باكين من شده خشوعهم وورعهم .

يا أبا ذر: من استطاع أن يبكى فليبک . ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباک , إن القلب القاسى بعيد من الله تعالى ولكن لا يشعرون .

يا أبا ذر: يقول الله تعالى: لا أجمع على عبد خوفين ولا أجمع له أمنين , فإذا أمننى فى الدنيا أخفته يوم القيامه وإذا خافنى فى الدنيا آمنته يوم القيامه .

يا أبا ذر: لو أن رجلا كان له كعمل سبعين نبيا لاحتقره وخشى أن لا ينجو من شر يوم القيامه .

يا أبا ذر: إن العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامه فيمن ذنب ذنوبه فيقول: أما إنى كنت خائفا مشفقا فيغفر له .

يا أبا ذر: إن الرجل ليعمل الحسنه فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى يأتى الله وهو عليه غضبان . وإن الرجل ليعمل السيئه فيفرق منها يأتى آمنا يوم القيامه .

يا أبا ذر: إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنه , فقلت: وكيف ذلک بأبی أنت وأمی يا رسول الله ؟ قال: يكون ذلک الذنب نصب عينيه تائبا منه قارا إلى الله عز وجل حتى يدخل الجنه .

يا أبا ذر: الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من أتبع نفسه وهواها وتمنى على الله عز وجل الأمانى ((1)) .

وقال تعالى: (و اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين)

(مائده , 83) .

(افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسيه قلوبهم من ذكر الله اولئک فی ضلال مبين .

{ الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم و قلوبهم الى ذكر الله ذلک هدى الله يهدى به من يشاء و من يضلل الله فما له من هاد } (زمر , 22 _ 23) .

فترى المتقين ينهضون ليلا يبكون من خشيه الله تعالى وترى بعض المسلمين يسهرون مع الليالى الحمراء فی اللهو والخمر والفسق والفجور .

وبينما يرتل المؤمن أجزاءا من القرآن ترى الفاسق قد اغتاب وبهت الكثير من الصالحين وافترى عليهم .

1- مكارم الاخلاق, الطبرسى, ص 462 .

وبينما يصفى الصالح نفسه لارضاء ربه ترى الطالح قد غرق فى بحر الحسد والنميمه والكذب .

وبينما ترى المخلص قد كدس الحسنات فوق بعضها ترى الطاغيه الكافر والمنافق قد جمع أموال الحرام وكدسها بجانب أكداس الذنوب حصيله أعماله الدنيويه .

{قُلِ ادْعُوا اللّهَ أوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأسْمَاءُ الحُسْنَى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاَتِکَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِکَ سَبِيلا } 110_سوره الاسراء .

بصوت وسط . الجهر بها رفع الصوت , والمخافه ما لم تسمع أذناک , وما بين ذلک قدر ما يسمع اذنيک.

عن أبى حمزه الثمالى عن الامام أبى جعفر محمد الباقر

عليه السلام قال: سألته عن قول الله: (ولا تجهر بصلاتک ولا تخافت بها وابتغ بين ذلک سبيلا) قال: تفسيرها ولا تجهر بولايه على ولا بما أكرمته به , حتى آمرک بذلک .

(ولا تخافت بها) يعنى ولا تكتمها عليا وأعلمه ما أكرمته به ((1)) .

عن المعصومين: لا تجهر بولايه على ولا بما أكرمته به حتى آمرک بذلک (ولا تخافت بصلاتک) .

1- تفسير العياشى, تفسير الايه والبحار ج 82 / 71 .

يعنى لا تكتمها علياً بما أكرمته به (وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِکَ سَبِيلا) . فاذن الله تعالى له باظهار ذلک يوم الغدير فهو قوله: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم

وال من والاه وعاد من عاداه ((1)) .

ص: 142

1- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج3 / 96, صحيح مسلم 4 / 1873, وطبعه اخرى 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى 5/329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاكم 3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى 9 / 186, المتوفّى سنه 427 هجريه, طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت . قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال : كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه : طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_1415ه-, 1995 م . مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق :حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل 3/17, 3/59, 3/148, 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب

العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق :سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554, يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى 9 / 365, طبعه 9, سنه 1413 هجريه, مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى 5/186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: (سألته عن قوله تعالى ولا تجهر بصلاتک ولا تخافت بها قال: المخافه دون سمعک , والجهر أن ترفع صوتک شديدا ") .

ص: 143

والجهر والإخفات من أحكام القراءه , وما عداها من أركان الصلاه فأنت فيه بالخيار , روى ذلک على بن جعفر , عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: (سألته عن التشهد والقول فى الركوع والسجود والقنوت للرجل أن يجهر به ؟ قال: إن شاء جهر , وإن شاء لم يجهر) .

وليس على المرأه جهر وهو إجماع العلماء , لكن لا تقتصر فى الإخفات عن إسماع نفسها حد الإسماع لو كانت تسمع , وروى فمن أخل بالقراءه فى الأولتين ناسيا " (قرأ فى الأخيرتين وجوبا ") والوجه بقاؤها على التخيير لفوات محل القراءه المتعينه ((1)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: ولا تجهر بصلاتک ولا تخافت بها ؟ قال المخافته ما دون سمعک والجهر أن ترفع صوتک شديدا((2)) .

ثم اعلم أن المشهور بين الأصحاب وجوب الجهر والاخفات فى مواضعهما فى الفرائض وأنه تبطل الصلاه بتركهما عالما عامدا ، ونقل عليه الشيخ فى الخلاف الاجماع والمنقول عن السيد المرتضى رضى الله عنه أنهما من وكيد السنن ، وعن ابن الجنيد أيضا القول باستحبابهما ، ولا يخلو من قوه

1- المعتبر, الحلى ج 2 / 178 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 3 / 313 والحدائق الناضره, البحرانى ج 8 / 133 . الوفاه سنه 676 هج, مؤسسه سيد الشهداء, قم .

كما ستعرف ، ولا يخفى أن الآيه على الوجه الخامس الذى هو أظهر الوجوه ، يؤيد الاستحباب إذ التوسط الذى يظهر منها شامل لحدى الجهر والاخفات وتخصيص بعضها ببعض خلاف الظاهر .

وأما حدهما فقال فى التذكره أقل الجهر أن يسمع غيره القريب تحقيقا أو تقديرا ، وحد الاخفات أن يسمع نفسه أو بحيث يسمع لو كان سميعا باجماع العلماء وقريب منه كلام المنتهى والمحقق فى المعتبر ، وجماعه من الأصحاب ، ويرد عليه أن مع إسماع نفسه يسمع القريب أيضا غالبا ، وضبط هذا الحد بينهما فى غايه الاشكال إن أمكن ذلک ، ولذا قال بعض المتأخرين : الجهر هو ظهور جوهر الصوت والاخفات هو إخفاء الصوت وهمسه ، وإن سمع القريب ، ومنهم من أحالهما على العرف ولعله أظهر .

{وَقُلِ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيکٌ فِى المُلْکِ وَلَمْ يَکُنْ لَهُ وَلِىٌّ مِنْ الذُّلِّ وَکَبِّرْهُ تَکْبِيراً }111_سوره الاسراء .

احمد الله تعالى على تنزيه نفسه عن الولد والشريک انه على كبير .

أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر قلت فإن لم يقل الرجل شيئا من هذا إذا قرأ ؟ قال: ليس عليه شئ ((1)) .

وعن أبى عبد الله , عن آبائه عليهم السلام , قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من ظهرت عليه النعمه فليكثر ذكر " الحمد لله " , ومن كثرت همومه فعليه

1- منتهى المطلب, العلامه الحلى ج 1 / 280 .

بالاستغفار , ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول " لا حول ولا قوه إلا بالله " ينفى الله عنه الفقر . وقال: فقد النبى صلى الله عليه و آله و سلم رجلا من الأنصار , فقال له: ما غيبک عنا ؟

فقال: الفقر , يا رسول الله وطول السقم , فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ألا أعلمک كلاما إذا قلته ذهب عنک الفقر والسقم ؟

قال: بلى , قال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: " لا حول ولا قوه إلا بالله , توكلت على الحى الذى لا يموت , والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريک فى الملک , ولم يكن له ولى من الذل , وكبره تكبيرا . " قال الرجل: فوالله ما قلته الا ثلاثه أيام حتى ذهب عنى الفقر والسقم ((1)) .

ومن أحب الادعيه الى الله تعالى تلک التى فيها توحيده ونفى الشرک وانه أحد لم يلد ولم يولد ثم التوسل بمحمد وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

1- المحاسن, احمد البرقى ج 1 / 43 . الوفاه 274 هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران والكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 551 .

سوره الكهف _ 18

اشاره

الكهف: عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم من قرأها يوم الجمعه غفر الله له إلى الجمعه الاخرى وزياده ثلاثه ايام واعطى نورا يبلغ السماء ووقى فتنه الدجال.

وانها لما انزلت شيعها سبعون الف ملک وملا عظمها ما بين السماء والارض .وعن الامام جعفر الصادق عليه السلام من قرأها فى كل ليله جمعه لم يمت الا شهيدا وبعثه الله تعالى مع الشهداء ووقف موقفهم .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: ما من أحد يقرأ آخر الكهف عند النوم إلا تيقظ فى الساعه التى يريد ((1)) .

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): « من قرأ سوره الكهف فى كل ليله جمعه كانت كفاره لما بين الجمعه إلى الجمعه » .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 540 .

وابن بابويه , قال: حدثنى أحمد بن محمد قال: حدثنى أبى , عن محمد بن هلال , عن أبيه , عن جده , عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: « ما من عبد يقرأ: قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَىَّ أَنَّما) » إلى آخر السوره إلا كان له نورا من مضجعه إلى بيت الله الحرام , فإن من كان له نور فى بيت الله الحرام كان له نور إلى بيت المقدس » .

وعنه , فى (الفقيه): قال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): « من قرأ هذه الآيه عند منامه: قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَىَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِله واحِدٌ) إلى آخرها , سطع له نور إلى المسجد الحرام , حشو ذلک النور ملائكه يستغفرون له حتى يصبح ((1)) .

وروى عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال: « من قرأ هذه السوره يوم الجمعه , غفر الله له من الجمعه إلى الجمعه , وزياده ثلاثه أيام , واعطى نورا يبلغ إلى السماء .

وعن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) قال: من كتبها وجعلها فى إناء زجاج ضيق الرأس وجعله فى منزله , أمن من الفقر والدين هو وأهله , وأمن من أذى الناس , ولا يحتاج إلى أحد أبدا , وإن كتبت وجعلت فى مخازن

1- تفسير البرهان ج 3 / 610 .

الحبوب من القمح والشعير والأرز والحمص وغير ذلک , دفع الله عنه بإذن الله تعالى كل مؤذ مما يطرق الحبوب » ((1)) .

زمان أصحاب الكهف

اختلف الناس فى زمان أصحاب الكهف وفى مكانهم ، أما الزمان الذى حصلوا فيه ، فقيل إنهم كانوا قبل موسى عليه السلام وإن موسى ذكرهم فى التوراه ، ولهذا السبب فإن اليهود سألوا عنهم ، وقيل : إنهم دخلوا الكهف قبل المسيح وأخبر المسيح بخبرهم ثم بعثوا فى الوقت الذى بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، وقيل إنهم دخلوا الكهف بعد المسيح ، وحكى القفال هذا القول عن محمد بن إسحاق . وقال قوم : إنهم لم يموتوا ولا يموتون إلى يوم القيامه . وأما مكان هذا الكهف ، فحكى القفال عن محمد بن موسى الخوارزمى المنجم أن الواثق أنفذه ليعرف حال أصحاب الكهف إلى الروم ، قال : فوجه ملک الروم معى أقواماً إلى الموضع الذى يقال إنهم فيه ، قال : وإن الرجل الموكل بذلک الموضع فزعنى من الدخول عليهم ، قال : فدخلت ورأيت الشعور على صدورهم قال وعرفت أنه تمويه واحتيال وأن الناس كانوا قد عالجوا تلک الجثث بالأدويه المجففه لأبدان الموتى

1- تفسير البرهان ج 3 / 611, تفسير سوره الكهف .

لتصونها عن البلى مثل التلطيخ بالصبر وغيره ، ثم قال القفال : والذى عندنا لا يعرف أن ذلک الموضع هو موضع أصحاب الكهف أو موضع آخر ((1)) .

وقيل : إن أصحاب الكهف دخلوا الكهف قبل المسيح ، فأخبر الله تعالى المسيح بخبرهم ثم بعثوا فى الفتره بين عيسى ومحمد صلى الله عليه و آله و سلم . وقيل : كانوا قبل موسى عليه السلام وأن موسى ذكرهم فى التوراه ، ولهذا سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم . وقيل : دخلوا الكهف بعد المسيح ، فالله اعلم أى ذلک كان ((2))

الطبرى: حدثنا عمرو يعنى ابن قيس الملائى فى قوله إن أصحاب الكهف والرقيم كانت الفتيه على دين عيسى ابن مريم صلى الله عليه و آله و سلم على الاسلام وكان ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم أن أمرهم ومصيرهم إلى الكهف كان قبل المسيح وأن المسيح أخبر قومه خبرهم فان الله عز وجل ابتعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح فى الفتره بينه وبين محمد صلى الله عليه و آله و سلم والله أعلم أى ذلک كن فما الذى عليه علماء أهل الاسلام فعلى أن أمرهم كان بعد المسيح ((3)) .

وقال نجاح الطائى : كانت قضيه أصحاب الكهف بعد ولاده المسيح حيث كان الحكومه الرومانيه تلاحق أتباع عيسى وتقتلهم وتسجنهم وبعدما بعثوا

1- تفسير الفخر الرازى ج 21 / 113_ اختلاف الناس فى زمان اصحاب الكهف .
2- تفسير القرطبى ج 10 / 390_ تفسير واثبر نفسک مع الذين يدعون .
3- تاريخ الطبرى خبر اصحاب الكهف _ ج 1 / 455 .

كان الدين المسيحى قد انتشر فى فى الارض ومنها بلاد اصحاب الكهف فتعجبوا من انتشار النصرانيه فى البلاد .

ولو كان اصحاب الكهف قبل موسى وعيسى لذكرهم موسى فى قصصه لليهود ولم يفعل ذلک .

ولم يذكرهم عيسى ولزار كهفهم فى الشام وبين دينهم وقصتهم ولم يفعل هذا .

ص: 151

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى أنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَاً } 1_سوره

الكهف.

{ ولم يجعل له عوجا } الضمير للكتاب والجمله حال عن الكتاب وقوله: { قيما } حال بعد حال على ما يفيده السياق فإنه تعالى فى مقام حمد نفسه من جهه تنزيله كتابا موصوفا بأنه لا عوج له وأنه قيم على مصالح المجتمع البشرى فالعنايه متعلقه بالوصفين موزعه بينهما على السواء وهو مفاد كونهما حالين من الكتاب .

وقيل إن جمله { ولم يجعل له عوجا } معطوفه على الصله و { قيما } حال من ضمير { له } والمعنى والذى لم يجعل للكتاب حال كونه قيما عوجا أو أن { قيما } منصوب بمقدر , والمعنى: والذى لم يجعل له عوجا وجعله قيما ((1)) .

أى لم يجعل القرآن

ملتبسا وليس فيه اختلاف .

1- تفسير الطباطبائى, تفسير الايه .

وقال ابن عباس: معنى قوله " ولم يجعل له عوجا " أى لم يجعله ملتبسا . ولا خلاف بين أهل العربيه ان قوله (قيما) وإن كان مؤخرا فتقديره إلى جنب الكتاب .

{ قَيِّماً لِيُنذِرَ بَأساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً } 2 _سوره

الكهف.

اشترط على المؤمنين العمل الصالح لدخولهم الجنه بينما ترى الكثير من المؤمنين يفرون من الاعمال الصالحه .

ومعناه لينذركم بأسا والتقدير لينذركم ببأس شديد , فلما حذف الجار نصبه . وقيل: إن (يخوف) يتعدى إلى مفعولين , لأنک تقول: خفت زيدا وخوفت زيدا عمرا .

ويكون فى الآيه حذف أحد المفعولين , كما فى قولهم: فلان يعطى الدراهم ويكسو الثياب . وقال بعضهم: هذا لا يشبه الآيه , لأنه إنما أجازوا حذف المفعول الثانى فى أعطى الدراهم , لأنه لا يشتبه أن الدراهم هى التى أعطيت . وفى الآيه تشتبه الحال فى من المخوف ومن المخوف وقال قوم: (يخوف أولياءه) أى إنما خاف المنافقون ومن لا حقيقه لايمانه . وقال الحسن البصرى , والسدى:

يخوف أولياءه المنافقين , ليقعدوا عن قتال المشركين ويخوف يتعدى إلى مفعولين كما يتعدى , يعطى لان أصله خاف زيد القتال وخوفته القتال .

كما تقول عرف زيد أخاک وعرفته أخاک . فان قيل: كيف يكون الأولياء على المفعول الثانى وإنما التخويف من الأولياء لغيرهم ؟ قيل: ليس التقدير هكذا .

وإنما هو على (خاف المؤمنون أولياء الشيطان) وهو خوفهم أولياءه . قال الرمانى: وغلط من قدر التقدير الأول . وقوله: (فلا تخافوهم) يعنى لا تخافوا المشركين . وإنما قال:

(ذلک) وهى إنما يشاربها إلى ما هو بعيد لأنه أراد ذلک القول تقدم من المخوف لهم من قوله: (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) ((1)) .

{ مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً3 } _سوره الكهف.

فى الجنه خالدين أبدا.

قص أبو عبد الله عليه السلام قصص أهل الميثاق من أهل الجنه وأهل النار , فقال فى صفات أهل الجنه: فمنهم من لقى الله شهيدا لرسله ثم من

فى صفتهم حتى بلغ من قوله ثم جاء الاستثناء من الله فى الفريقين جميعا , فقال الجاهل بعلم التفسير: ان هذا الاستثناء من الله إنما هو لمن دخل الجنه

والنار , وذلک أن الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما أحد وكذبوا لكن عنى بالاستثناء ان ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على

1- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج 3 / 55 .

الأرض والسماوات تظلهم , فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولايه الشياطين وهى النار , فذلک الذى عنى الله فى أهل الجنه وأهل النار ما دامت السماوات والأرض يقول فى الدنيا والله تبارک وتعالى ليس بمخرج أهل الجنه منها ابدا ولا كل أهل النار منها ابدا , وكيف يكون ذلک وقد قال الله فى كتابه (ماكثين فيه ابدا) ليس فيهما استثناء , وكذلک قال(الامام)

أبو جعفر: من دخل فى ولايه آل محمد دخل الجنه , ومن دخل فى ولايه عدوهم دخل النار , وهذا الذى عنى الله من الاستثناء فى الخروج من الجنه والنار والدخول ((1)) .

{ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً 4 مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْم وَلا لآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أفْوَاهِهِمْ إنْ يَقُولُونَ إلا كَذِباً } 5_سوره الكهف.

من اليهود الذين قالوا: عزير ابن الله والنصارى الذين قالوا: المسيح ابن الله .

وقوله " كبرت كلمه تخرج من أفواههم " نصب (كلمه) عل التمييز , وتقديره كبرت كلمتهم التى قالوها كلمه , كما تقول: نعم رجلا عمرو , ونعم الرجل رجلا قام . وقال بعضهم: نصب (كلمه) لأنها فى معنى: أكبر بها كلمه .

1- تفسير العياشى ج 2 / 160 تفسير الايه .

فى تفسير على بن إبراهيم وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا مالهم به من علم قال : قالت قريش حين زعموا ان الملائكه بنات الله عز وجل وما قالت اليهود والنصارى فى قولهم عزيز ابن الله والمسيح ابن الله ، فرد الله عز وجل عليهم فقال : مالهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمه تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا .

{فَلَعَلَّکَ بَاخِعٌ نَفْسَکَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الحَدِيثِ أَسَفاً }

6 _سوره

الكهف.

عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله :{ فلعلک باخع نفسک } يقول قاتل نفسک على آثارهم : حزنا . حزن النبى صلى الله عليه و آله و سلم على ابتعادهم عن الدين وفرارهم من التوحيد .

وفى روايه أبى الجارود , عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله: " فلعلک باخع نفسک " .

يقول: قاتل نفسک " على آثارهم " . قوله: " أسفا " أى حزنا ((1)) .

أى مهلک وقاتل نفسک على آثار قومک الذين قالوا: لن نؤمن لک حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا , تمردا منهم على ربهم " إن لم يؤمنوا بهذا الحديث " أى القرآن " أسفا " أى حزنا وتلهفا ((2)) .

1- البحار ج 9 / 223 .
2- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران , ج 6 / 450 .

وقال نجاح الطائی: کان النبی صلی الله علیه و آله و سلم حریص علی هدایه قومه الی الدین بکل الطرق الممکنه وهو دیدن الانبیاء لکنهم بقوا علی کفرهم وطغیانهم .

وقال تعالی: { وَاللّهُ یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إِلَی صِرَاط مُسْتَقِیم } 213 _ سوره البقره .

والهدایه من الله تعالی واذا لم یفتح قلب الانسان الی الدین یبقی کافرا ملحدا . ولا یستحق کل انسان الهدایه لانها تعنی دخوله الجنه وتنعمه بنعمها الکثیره .

قال الخالق الجلیل: لَیْسَ عَلَیْکَ هُدَاهُمْ وَلَکِنَّ اللّهَ یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ_البقره.

:وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَکُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَکِنْ یُضِلُّ مَنْ یَشَاءُ وَیَهْدِی مَنْ یَشَاءُ

: وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ93_النحل.

: إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَکِنَّ اللّهَ یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِینَ 56_القصص.

وکان النبی نوح علیه السلام یود لو یهتدی ابنه الی الدین ویصعد معه فی السفینه لکن الله تعالی رد طلبه قائلا:

: وَنَادَی نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَإِنَّ وَعْدَکَ الحَقُّ وَأَنْتَ أَحْکَمُ الحَاکِمِینَ45* قَالَ یَا نُوحُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صَالِح فَلا تَسْأَلْنِی

مَا لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إنِّی أعِظُکَ أنْ تَکُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ 46_سوره هود.

{إنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أيُّهُمْ أحْسَنُ عَمَلا 7} _سوره الكهف.

الحسكانى الحنفى: عن [عبد الله] بن مسعود فى قوله تعالى: (إنا جعلنا ما على الأرض زينه لها) قال: زينه الأرض الرجال وزينه الرجال على بن أبى طالب ((1)) .

عن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم . يقول لعلى عليه السلام : يا على إن الله زينک بزينه لم يزين العباد بأحسن منها , بغض إليک الدنيا , وزهدک فيها , وحبب إليک الفقراء فرضيت بهم أتباعا ورضوا بک إماما . الحديث

1- شواهد التنزيل, الحسكانى ج 1 / 458, تحقيق :المحمودى تحقيق :محمد باقر المحمودى, نشر وزاره الارشاد, طهران و البحار ج 36 / 177 . كذا فى النسخه اليمنيه, غير أن فيها : " وزين الرجال على بن أبى طالب. ثم إن صدر هذا الحديث إلى قوله : " زينه الأرض " مأخوذ من النسخه اليمنيه, وكان سقط عن النسخه الكرمانيه . والحديث رواه أيضا الحافظ ابن شهرآشوب عن عبد الرزاق عن معمر, عن قتاده, عن عطاء عن ابن مسعود, ولكن لم يشر إلى مصدره, كما فى أول فصل : " المسابقه بالعدل والأمانه من كتاب مناقب آل أبى طالب : ج 2 ص 107 .

وفيها [نزل أيضا] قوله جل اسمه: (هنالک الولايه لله الحق) [هو خير ثوابا وخير عقبا] _ 44 / الكهف: 18 ((1)) .

وكان الاِمام على جميلا مثل النبى يوسف ((2)).

وقال النبى الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم فى حق على عليه السلام : من أراد أن ينظر الى يوسف فى جماله والى إبراهيم فى سخائه والى سليمان فى بهجته والى داود فى قوّته فلينظر الى هذا ((3)).

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 1 / 461, تحقيق :المحمودى.
2- الأمالى، الصدوق 7: 75 والبحار 39 / 35 / 2، وروضه الواعظين، الفتّال النيسابورى 128، المحبّ الطبرى أخرجه الملا فى سيرته، ودخائر العقبى 94 موضوع فضائل على، وينابيع المودّه, القندوزى الحنفى ج 2 / 183 ومودّه القربى, على بن شهاب الدين الحسنيى الشافعى ص 81 ط لاهور, ومطالب السؤل 22، و فضائل الصحابه، البيهقى ونهج الحقّ 236 وإرشاد القلوب 217، والمناقب، ابن المغازلى الشافعى 80 / ح 141، وغايه المرام , هاشم البحرانى ج 6 / 199، واحقاق الحقّ 4 / 396، واللوامع 3 / 343 ط الهند ومودّه القربى الهمدانى الشافعى 3 / 423 ط الهند، والمناقب المرتضويه محمد صالح الكشفى الترمذى , المتوفى سنه 1025 ه-, وجواهر الأخبار وهدايه السعداء، ووسيله المتعبّدين 5 / 168.
3- الأمالى، الصدوق 7: 75 والبحار 39 / 35 / 2، روضه الواعظين، الفتّال النيسابورى 128، المحبّ الطبرى أخرجه الملا فى سيرته، دخائر العقبى 94 موضوع فضائل على، موضوع ذكر تشبيه على بخمسه من الانبياء عليهم السلام ،ينابيع المودّه 2 / 183. مودّه القربى, على بن شهاب الدين الحسنيى الشافعى ص 81 ط لاهور, مطالب السؤل 22، فضائل الصحابه، البيهقى نهج الحقّ 236 إرشاد القلوب 217، المناقب، ابن المغازلى الشافعى 80 / ح 141، غايه المرام هاشم البحراين 6 / 199، احقائق الحقّ 4 / 396، اللوامع 3 / 343 ط الهند مودّه القربى الهمدانى الشافعى 3 / 423 ط الهند، المناقب المرتضويه محمد صالح الكشفى الترمذى المتوفى سنه 1025 ه-, جواهر الأخبار وهدايه السعداء، وسيله المتعبّدين 5 / 168 و شرح النهج, المعتزلى ج 1 / 5، 7 220, وتهذيب التهذيب، ابن حجر 7 / 335 ورساله الاعتقاد، أبو بكر بن مؤمن الشيرازى كما فى ماقب الكاش 188 مخطوط.

وكان الاِمام على عليه السلام جميلا كعبد مناف لكن رجال الحزبين القرشى والاموى حاولوا تحريف جماله ووصفه بالقبيح كذباً وافتراءاً .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : من أراد أن ينظر الى نوح فى فهمه والى ابراهيم فى حلمه والى يحيى فى زهده والى موسى فى بطشه فلينظر الى على((1)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : من أراد أن ينظر الى ابراهيم فى حلمه والى نوح فى حكمه والى يوسف فى جماله فلينظر الى على((2)).

1- تاريخ دمشق, ابن عساكر ج 42 / 288, وينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج 2 / 306, وشواهد التنزيل, الحنفى الحسكانى ج 1 / 103 ح 117 .
2- شرح النهج, المعتزلى ج 1 / 5، 7 220, تهذيب التهذيب، ابن حجر 7 / 335 ورساله الاعتقاد، أبو بكر بن مؤمن الشيرازى كما فى ماقب الكاش 188 مخطوط.

وزينه الرجال على (عليه السلام) كان يصرع الابطال فى ساحات الجهاد وتفر منه الفرسان وتكشف عوراتها وتتوسل به أن لا يصرعها : فى معركه بدر قتل نصف قتلى الكافرين وفى معركه احد كان طلحه بن عثمان صاحب لواء المشركين وفارسهم الأوّل قد قال:

يامعشر أصحاب محمّد إنّكم تزعمون أنّ الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنّه , فهل منكم مَنْ أعجله بسيفى إلى الجنّه أو يعجّلنى بسيفه إلى النار؟ فقام إليه الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) . فقال طلحه: لقد علمتُ ياقضيم أنّه لا يجسر علىّ أحد غيرک , فصرعه الإمام على (عليه السلام)فوقع كالثور يخور فى دمه فكشف طلحه عورته وحلّفه بالرحم ألاّ يقتله فتركه الإمام (عليه السلام)((1)) .

فتقدّم عثمان بن أبى طلحه وأخذ الرايه فقتله الإمام على (عليه السلام) . ثم أخذ الرايه أبو غدير بن عثمان بن أبى طلحه فقتله الإمام على (عليه السلام) , ثم أخذ الرايه عبدالله بن أبى جميله بن زهير فقتله الإمام على (عليه السلام) , ثم أخذ الرايه أبو سعد بن أبى طلحه , قائلا: أنا قاصم من يبارز برازاً , فلم يخرج إليه أحد , فقال: ياأصحاب محمّد زعمتم أنّ قتلاكم فى الجنّه وأنّ قتلانا

1- تاريخ الطبرى 2 / 194, مغازى الواقدى 1 / 226 والمصادر الشيعيه : تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم 1 / 113 .

فى النار كذبتم واللات , لو تعلمون ذلک حقّاً لخرج إلىَّ بعضكم , فخرج إليه الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام)فاختلفا ضربتين , فضربه الإمام على فقتله((1)) .

ثم أخذها مولاهم صواب فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على رأسه فقتله , ثم أخذ رايه الكفّار شريح بن قانط فقتله الإمام على (عليه السلام) , وسقطت الرايه إلى الأرض فأخذتها عمره بنت علقمه الحارثيه فقبضتها , وبلغ عدد أصحاب اللواء المقتولين أحد عشر رجلاً .

قال الطبرى: كان الذى قتل حاملى اللواء الإمام على (عليه السلام)ولولا لواء الحارثيه أصبحوا يباعون فى الأسواق بالثمن البخس((2))

.

وقتل الإمام على (عليه السلام) فى معركه أُحد أيضاً العاص بن سعيد الاموى والحكم بن الأخنس , وأُميّه بن أبى حذيفه ((3)) .

وقتل بطل الكفار عمرو بن عبد ود العامرى فى الخندق , وقتل بطل اليهود مرحب الخيبرى فى خيبر .

1- سيره ابن هشام 3 / 222, سيره ابن كثير 3 / 39, تاريخ الخميس 1 / 427 .
2- تاريخ الخميس 1 / 427, تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم 1 / 113 .
3- تاريخ الطبرى 2 / 197 و مغازى الواقدى 1 / 307 .

أمّا دور الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) فى معركه حنين فكان فى ثباته مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين فرَّ عنه المسلمون وإقدامه على قتل حامل لواء المشركين وبطلهم فى حنين أبى جرول .

وكان أبو جرول بطل هوازن على جمل أحمر بيده رايه سوداء فى رأس رمح طويل أمام القوم , إذا أدرک ظفراً من المسلمين أكبَّ عليهم , وإذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتّبعوه وهو يرتجز ويقول:

أنا أبو جَرول لا بَراح***حتّى نُبيح القومَ أو نُباحَ

فصمد له أمير المؤمنين على (عليه السلام) فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطّره ثم قال:

قد علم القومُ لدى الصباح***أنّى فى الهيجاء ذو نِصاح

وقتل الإمام على (عليه السلام)أربعين رجلاً من القوم فكانت هزيمه المشركين بقتل أبى جرول بطل الكافرين((1)) .

وقتل بطل الشام فى معركه صفين حريث ((2))

وقتل عبيدالله بن عمر بن الخطاب فى معركه صفين وقتل بسر بن أرطأه فى معركه صفين ((3)) .

1- تاريخ اليعقوبى 2 / 63, الإرشاد 2 / 142, سيره أبى حاتم 1 / 349, سيره ابن دحلان 2 / 102, مغازى الواقدى 2 / 902 .
2- الأخبار الطوال, أحمد بن داود الدينورى 175 .
3- الأخبار الطوال, أحمد بن داود الدينورى 175 .

وکان اللواء فی الحروب بید علی بن أبی طالب فهو حامل اللواء ((1)) . وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی لو قاتلک أهل الشرق والغرب لقتلتهم أجمعین ((2)).

لذا قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : قام الاسلام بسیف علی ((3)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ولقد نصرکم الله ببدر بعلی وأنتم أذله ((4)) .

وخلق الله تعالی مخلوقاته بأبهی صوره مثل النساء والاولاد والاشجار والاوراد والبساتین والبحار والانهار والجبال والدور والذهب والفضه والخیل وغیر ذلک مما لا یعد ولا یحصی .

1- الثقات 1 / 242, الأرشاد, المفید 1 / 119 .
2- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم 2 / 268 .
3- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی2 / 184, خصائص الوحی المبین, ابن بطریق, المتوفَّی سنه600 هجریه, طبعه 1417 هجریه, دار القرآن, قم, ص 240 الفصل 24, مناقب علی, ابو بکر بن مردویه الشافعی ص323 سوره الفتح, المتوفَّی سنه 410 هجریه, ترتیب عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجریه, نشر دار الحدیث, قم .
4- تفسیر القرطبی 1 / 82, فی الرد علی من طعن فی القرآن, تصحیح احمد البردونی, احیاء التراث العربی, بیروت,

وترى الاغنياء يستكبرون على الفقراء وترى الحكام يستبدون بالامر ويقتلون ويسجنون وينفون الاخرين طغيانا فى الارض , مبينين فشلهم فى هذا الامتحان الالهى .

{ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً } 8 _سوره الكهف.

يعنى خرابا وفى روايه أبى الجارود فى قوله تعالى صعيدا جرزا اى لا نبات فيها .

قال ابن عباس: معناه نهلک کل شئ علیها زینه فتکون خرابا: مثلما يفعل الخوارج السلفيون اليوم من خراب العالم بتحالفهم مع الصهاينه والصليبيين.

معناه: وإنا مخربون الأرض بعد عمارتها , وجاعلون ما عليها مستويا من الأرض يابسا لا نبات عليه .

ويكون له أهل من بعدک , وليس لک من الدنيا إلا عشاء ليله , وغداء يوم , فلا تهلک نفسک فى أكله , وصم عن الدنيا وأفطر على الآخره , فإن رأس مال الدنيا الهوى , وربحها النار .

وقيل لبعض الرهبان: كيف ترى الدهر ؟ قال: يخلق الأبدان , ويجدد الآمال , ويقرب المنيه , ويباعد الأمنيه . قيل: فما حال أهله ؟ قال: من ظفر به تعب , ومن فاته اكتأب .

قوله تعالى " وإنما لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا " فيه اخبار من الله تعالى انا مخربوها بعد عمارتنا إياها بما جعلنا عليها من الزينه فنصيرها صعيدا جرزا , والصعيد ظهر الأرض , والجرز الذى لا نبات عليه ولا زرع ولا غرس . وقيل إنه أراد بالصعيد _ ههنا _ المستوى من وجه الأرض .

سوف يفنيها الله تعالى يوم القيامه فتنعدم أسباب الحياه على سطح الارض .

{ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً9 }_سوره الكهف

قضيّه أصحاب الكهف (من الآيه 9 إلى الآيه 26 تقريباً):

أصحاب الغار الواسع فى الجبل , واختلف فى الرقيم: فقيل: هو لوح من رصاص رقمت فيه أسماؤهم جعل على باب الكهف , وقيل: هو اسم القريه التى كان فيها الكهف .

جاء: [حدثنا] أبو أحمد قال: سمعت محمد بن مهدى يحدث عن عبد الله بن داهر الرازى عن أبيه عن الأعمش عن المنهال بن عمرو قال: رأيت رأس الحسين بن على عليه السلام على الرمح وهو يتلو هذه الآيه: (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) [9 / الكهف: 18] فقال رجل من عرض الناس: رأسک يا ابن رسول الله أعجب ((1)) .

1- مناقب الامام على, محمد الكوفى ص268 . تحقيق :باقر المحمودى, نشر مجمع الثقافه الاسلاميه, قم, المتوفى سنه 300 هج ..

و[حدثنا] أبو أحمد قال: أخبرنا على بن عبد الله السمسار عن على بن خشرم قال: أخبرنا سفيان بن عيينه قال: حدثتنى جدتى أم أبى قالت: كنت جويريه يوم قتل الحسين بن على فرأيت الورس تحول رمادا ((1)) .

[حدثنا] أبو أحمد قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم قال: حدثنا أبو عاصم النبيل قال: حدثنا ابن جريج:

عن ابن شهاب قال: لما قتل الحسين بن على عليه السلام لم يرفع فى الشام حجر إلا وتحته دم عبيط ((2)) .

[حدثنا] أبو أحمد قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن زيد عن أبى عون:

عن محمد بن سيرين قال: ما ظهرت الحمره فى السماء إلا حين قُتل الحسين بن على عليه السلام ((3)) .

1- مناقب الامام على, محمد الكوفى ص268 . تحقيق :باقر المحمودى, نشر مجمع الثقافه الاسلاميه, قم . الورس : نبات كالسمسم ، ليس إلاّ باليمن « القاموس المحيط : 2 / 374 » .
2- مناقب الامام على, محمد الكوفى ص268 . تحقيق :باقر المحمودى, نشر مجمع الثقافه الاسلاميه, قم .
3- مناقب الامام على, محمد الكوفى ص268 . تحقيق :باقر المحمودى, نشر مجمع الثقافه الاسلاميه, قم .

وقال ابن عساكر: قصه قتله عليه السلام تمزق الأكباد وتذيب الأجساد فلعنه الله على من قتله أو رضى أو أمر وبعدا له كما بعدت عاد ((1)) .

حديث الامام على والصحابه مع أصحاب الكهف

معمر , عن الزهرى , عن قتاده , عن أنس , قال: كنا جلوسا " فى المسجد عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم , وقد كان أهدى إليه بساط فقال لى: " ادع على بن أبى طالب " عليه السلام ، فدعوته , ثم أمرنى أن أدعو أبا بكر وعمر وجميع أصحابه , فدعوتهم كما أمرنى نبى الله صلى الله عليه و آله و سلم , وأمرنى أن أبسط البساط فبسطته , ثم أقبل على على عليه السلام فأمره بالجلوس على البساط , وأمر أبا بكر وعمر وعثمان بالجلوس مع أمير المؤمنين عليه السلام ، فجلست مع من جلس , فلما استقر بنا المجلس أقبل صلى الله عليه و آله و سلم على على عليه السلام وقال:

" يا أبا الحسن , قل: يا ريح الصبا , احملينى , والله خليفتى عليک وهو

حسبى ونعم الوكيل " .

قال أنس: فنادى أمير المؤمنين على عليه السلام كما أمره النبى صلى الله عليه و آله و سلم , فوالذى بعث محمدا " بالحق نبيا " , ما كان إلا هنيهه حتى صرنا فى الهواء , ثم نادى: " يا ريح الصبا , ضعينى " فإذا نحن فى الأرض , فأقبل على علينا وقال: " يا معشر الناس , أتدرون أين أنتم ؟ وبمن قد حللتم ؟ " فقلنا: لا .

1- فيض القدير, المناوى ج 1 / 265 .الوفاه 1031 هج, دار الكتب العلميه, بيروت .

فقال أمير المؤمنين على عليه السلام : " أنتم عند أصحاب الكهف والرقيم , الذين (كانوا من آياتنا عجبا)

فمن أحب أن يسلم على القوم فليقم " . فأول من قام أبو بكر , فسلم على القوم , فلم يردوا عليه جوابا , ثم قام عمر ,عليهم , فلم يردوا عليه جوابا , فلم يزالوا يقومون واحدا " بعد واحد , ويسلمون ولم يردوا عليهم جوابا , إلى أن قام أمير المؤمنين عليه السلام ، فنادى: السلام عليكم أيتها الفتيه , فتيه أصحاب الكهف والرقيم , الذين (كانوا من آياتنا عجبا).

فقالوا: وعليک السلام ورحمه الله وبركاته , أيها الامام وابن عم سيد الأنام محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

فلما سمع القوم كلامهم لأمير أمير المؤمنين عليه السلام ، قالوا: يا أبا الحسن , بحق ابن عمک محمد صلى الله عليه و آله و سلم سل القوم ما بالهم سلمنا عليهم فلم يردوا علينا الجواب .

فقال عليه السلام : " أيتها الفتيه , ما بالكم لم تردوا السلام على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟

" فقالوا: يا أبا الحسن , قد أمرنا أن لا نسلم إلا على نبى أو وصى نبى , وأنت خير الوصيين , وابن عم خير النبيين , وأنت أبو الأئمه المهديين , وزوج فاطمه سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين , وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم .

فلما استتم القوم كلامهم أمرنا بالجلوس على البساط , ثم نادى:

" يا ريح الصبا , احملينى " فإذا نحن فى الهواء . ثم نادى: " يا ريح الصبا , ضعينى " فإذا نحن فى الأرض .

قال: فوكز الأرض برجله , فإذا نحن بعين ماء , فقال: " يا معاشر الناس , توضئوا للصلاه , فإنكم تدركون صلاه الفجر , مع النبى " صلى الله عليه و آله و سلم .

قال فتوضأنا ثم أمرنا بالجلوس على البساط فجلسنا ثم قال :

" يا ريح الصبا , احملينى , " فإذا نحن فى الهواء , ثم نادى: " يا ريح الصبا , ضعينى " فإذا نحن فى الأرض فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , وقد صلى ركعه واحده , فصلينا معه ما بقى من الصلاه , وما فات بعده , وسلمنا على النبى صلى الله عليه و آله و سلم , فأقبل بوجهه الكريم علينا , وقال: " يا أنس , أتحدثنى أم أحدثك ؟ " .

فقلت: الحديث منک أحسن . فحدثنى , حتى كأنه كان معنا ((1)).

قال ابن عباس والله لو أن الشمس تطلع عليهم لأحرقتهم ولولا أنهم يقلبون لأكلتهم الأرض فذلک قول الله تبارک وتعالى .

وقال نجاح الطائى: كانت قصه أهل الكهف مروعه للكثير من الامم والشعوب اذ كانوا معجزه من معاجز الله عز وجل .

1- الثاقب فى المناقب, ابن حمزه الطوسى ص 175, الوفاه 560 هج, الناشر انصاريان, قم .

كيف آمنوا بالله ذلک الايمان الفطرى ووقفوا أمام النظام الامبراطورى لارضاء الرب وبيان الدين .

لقد تركوا الوزارات والمناصب الرفيعه وترف الدنيا وتوجهو للاخره , باعوا الدنيا واشتروا الاخره فكانوا قدوه للزاهدين الصالحين .

وكان رأس الامام الحسين عليه السلام معجزه سماويه أكبر من معجزه أهل الكهف حيث تكلم بالقرآن فى طريق أسره بواسطه جيش يزيد وفى دمشق.

لقد تبرع الحسين وولده وأصحابه وأهله بكل شىء فى سبيل دينهم وربهم بعدما فرضت الشريعه عليهم الثوره والقتال .

ملحمه الحسين عليه السلام فى التنازل عن كل شىء دنيوى فى سبيل الاسلام وفضح الحاكين الطغاه مدرسه الهيه .

{ إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً وَهَيِّئ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً } 10 _سوره الكهف.

رحمه من خزائن رحمتک , وهى المغفره والرزق والأمن من الأعداء .

يقول قد آتيناک من الآيات ما هو أعجب منه , وهم فتيه كانوا فى الفتره بين عيسى بن مريم والنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم , واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم اى مكتوب فيهما أمر الفتيه وأمر إسلامهم وما أراد منهم دقيانوس الملک وكيف كان أمرهم وحالهم .

قال على بن إبراهيم حدثنى أبى عن ابن عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان سبب نزولها يعنى سوره الكهف ان قريشا بعثوا ثلاثه نفر إلى نجران , النضر بن الحارث بن كلده وعقبه بن أبى معيط والعاص بن وائل السهمى ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود فسألوهم فقالوا:

سلوه عن ثلاث مسائل فان أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسأله واحده فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا: وما هذه

المسائل ؟

قالوا: سلوه عن فتيه كانوا فى الزمن الأول فخرجوا وغابوا وناموا وكم بقوا فى نومهم حتى انتبهوا ؟

وكم كان عددهم ؟ واى شئ كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم ؟

واسألوه عن موسى حين امره الله ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه ؟

واسألوه عن طايف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصته ؟ ثم أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث مسائل وقالوا لهم ان أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق وان أخبركم بخلاف ذلک فلا تصدقوه , قالوا: فما المسأله الرابعه ؟

قال: سلوه متى تقوم الساعه ؟ فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعه لا يعلمها إلا الله تبارک وتعالى .

فرجعوا إلى مكه واجتمعوا إلى أبى طالب عليه السلام فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيک يزعم أن خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان أجابنا عنها علمنا أنه صادق وإن لم يجبنا علمنا أنه كاذب , فقال أبو طالب: سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث مسائل .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : غدا أخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحى عليه أربعين يوما حتى اغتم النبى صلى الله عليه و آله و سلم وشک أصحابه الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤا وآذوه وحزن أبو طالب , فلما كان بعد أربعين يوما نزل عليه بسوره الكهف.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : يا جبرئيل لقد أبطأت ؟ فقال: إنا لا نقدر أن ننزل إلا بإذن الله فأنزل (أم حسبت) يا محمد (ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) ثم قص قصتهم فقال:

(إذ آوى الفتيه إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنک رحمه وهيئ لنا من أمرنا رشدا) .

فقال الامام جعفر الصادق عليه السلام : إن أصحاب الكهف والرقيم كانوا فى زمن ملک جبار عات وكان يدعو أهل مملكته إلى عباده الأصنام فمن لم يجبه قتله وكان هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملک بباب المدينه وكلاء ولم يدع أحدا يخرج حتى يسجد للأصنام فخرج هؤلاء

بحيله الصيد وذلک انهم مروا براع فی طريقهم فدعوه إلی أمرهم فلم يجبهم وکان مع الراعی کلب فأجابهم الکلب وخرج معهم ((1)) .

وقد ستر الله تعالی علی أهل الکهف وحفظهم من أذی الحکومه المستبده فی حينها .

علی بن عروه الأهوازی قال حدثنا الديلمی عن داود الرقی عن موسی بن جعفر عليه السلام قال:

من کان فی سفر فخاف اللصوص والسبع فليکتب علی عرف دابته: { لا تخاف درکا ولا تخشی } فإنه يأمن بإذن الله عز وجل .

قال داود الرقی فحججت فلما کنا بالباديه جاء قوم من الاعراب فقطعوا علیَّ القافله وانا فيهم فکتبت علی عرف جملی:

{ لا تخاف درکا ولا تخشی } .

فوالذی بعث محمدا صلی الله عليه و آله و سلم بالنبوه وخصه بالرساله وشرف أمير المؤمنين بالإمامه ما نازعنی أحد منهم أعماهم الله عنی .

{ فَضَرَبْنَا عَلَی آذَانِهِمْ فِی الکَهْفِ سِنِينَ عَدَداً } 11 _سوره الکهف.

أی ضربنا عليها حجابا يمنع السماع , أی أنمناهم إنامه لا ينبههم فيها الأصوات , فحذف المفعول " ثم بعثناهم " أيقظناهم " لنعلم " ليتعلق علمنا

1- تفسير القمی_ علی بن ابراهيم القمی, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم, تفسير الايه .

تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه أولا تعلقا استقباليا " أى الحزبين " من المؤمنين و الكافرين من قوم أصحاب الكهف حين وقع بينهم التنازع فى مده لبثهم , وقيل: يعنى بالحزبين أصحاب الكهف لما استيقظوا , اختلفوا فى مقدار لبثهم " إنهم فتيه " قالوا أى شبان , وسيأتى فى الخبر تفسيره " وربطنا على قلوبهم "_الكهف 14 أى قويناها وشددنا عليها بالألطاف والخواطر المقويه للايمان حتى وطنوا أنفسهم على إظهار الحق , والثبات على الدين , والصبر على المشاق ((1)) .

قال الراغب: الضرب إيقاع شئ على شئ , ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشئ باليد والعصا وضرب الأرض بالمطر وضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقه , والضرب فى الأرض الذهاب فيه لضربها بالأرجل , وضرب الخيمه لضرب أوتادها وقال " ضربت عليهم الذله "

أى التحفتهم الذله التحاف الخيمه لو ضربت عليه ومنه استعير " فضربنا على آذانهم " وضرب اللبن بعضه ببعض بالخلط ((2)) .

فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ: النوم. يعنى جل ثناؤه بقوله: فضربنا على آذانهم فى الكهف: فضربنا عَلى آذانهم بالنوم فى الكهف: أى ألقينا عليهم النوم , كما يقول القائل لآخر: ضربک الله بالفالج , بمعنى ابتلاه الله به , وأرسله عليه .

1- البحار ج 14 / 408 .
2- البحار ج 69 / 329 .

وقوله: سنين عددا يعنى سنين معدوده , ونصب العدد بقوله فضربنا . وقوله: ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى يقول: ثم بعثنا هؤلاء الفتيه الذين أووا إلى الكهف بعدما ضربنا على آذانهم فيه سنين عددا من رقدتهم , لينظر عبادى فيعلموا بالبحث , أى الطائفتين اللتين اختلفتا فى قدر مبلغ مكث الفتيه فى كهفهم رقودا أحصى لما لبثوا أمدا ((1)) .

النحاس: أى منعناهم من أن يسمعوا , والمعنى: أنمناهم , لأنهم إذا سمعوا انتبهوا ((2)) .

أنامهم البارى تعالى والنوم بيده اذ ترتفع نفس النائم عن الجسد فينام .

ووضع تعالى حجابا على سمعهم كى لا يسمعوا فينتبهوا .

وهذه من المعاجز الالهيه الفذه فى القاء النوم على جماعه مئات السنين ويستفيد المؤمنون من هذه الايه فى القضاء على الارق .

{ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أىُّ الحِزْبَيْنِ أحْصَى لِمَا لَبِثُوا أمَداً } 12 _سوره

الكهف. .

1- تفسير الطبرى ج 15 / 258 .
2- معانى القرآن, النحاس ج 4 / 220 .

الفرق بين الكهف والغار

: الكهف المغاره فى الجبل يكون واسعاً فإذا صغر فهو غار لذا سمى الغار الصغير الذى كان فيه النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى الهجره بغار ثور حيث كان فيه مع دليله عبد الله بن بكر بن أريقط .

وكان ابو بكر فى المدينه مع عمر وعبد الله بن عمر كما أكد البخارى ومالک بن أنس وباقى العلماء ولم يكن صاحبا للنبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الغار :

قال ابن إسحاق: لما قدم عمر بن الخطاب المدينه هو ومن لحق به من أهله

وقومه ((1)) فيهم عبد الله بن عمر , ((2)) وفيهم أبو بكر: المصادر ((3)) .

1- الحديث أخرجه البخارى فى 63 كتاب المناقب . وذكره المزى فى تحفه الاشراف ولم يشر إلى أن مسلما أخرجه . وأخرجه البيهقى فى الدلائل 2 / 463 .وقال : اختلف فى قدوم سعد, فقيل كذا, حسب روايه ابن عقبه, وانه ممن قدم المدينه قبل قدوم النبى صلى الله عليه و آله و سلم .راجع الدرر لابن عبد البر صفحه 79.
2- وكان سن ابن عمر عند مقدم النبى صلى الله عليه و آله و سلم المدينه إحدى عشره سنه ونصف وتوفى وهو ابن أربع وثمانين سنه فى خلافه عبد الملک تاريخ مدينه دمشق, ابن عساكر ج 31 / 36, 87. المتوفَّى سنه 571 ه- تحقيق :على شيرى ط 1415 ه-, دار الفكر - بيروت .
3- صحيح البخارى ج 8 / 115, رقم 7175, المتوفَّى سنه 256 ه-, باب استقضاء الموالى واستعمالهم . صحيح البخارى ج 1 / 170 ط 1401 ه- دار الفكر طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فى اسطنبول 692, موضوع الاذان باب امامه العبد والمولى, المدونه الكبرى, الامام مالک بن أنس, المتوفَّى سنه 179 ه-, ج 1 / 85, مطبعه السعاده مصر . الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج 3 ص 87, المتوفَّى سنه 230 ه-, دار صادر - بيروت . صحيح سنن أبى داود, سليمان بن الاشعث السجستانى ج 1 / 141 .المتوفَّى سنه 275 ه- تحقيق :سعيد محمد ط أولى 1410 ه-, دار الفكر - بيروت . صحيح سنن أبى داود ج 1 / ح 549 - 588 . صحيح سنن أبى داود ج 1 / ح 550 - 588 .صحح أحاديثه محمود ناصر الدين الالبانى, وانه حديث

صحيح, الناشر : مكتب التربيه العربى لدول الخليج - بيروت ط اولى 1989 م - 1409 ه. الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج 3 ص 87, المتوفَّى سنه 230 ه-, دار صادر - بيروت تاريخ المدينه, عمر بن شبه النميرى ج 1 / 46, المتوفَّى سنه 262 ه-, تحقيق :فهيم محمد شلتوت, دار الفكر - بيروت . تاريخ المدينه, عمر بن شبه النميرى ج 1 / 46, المتوفَّى سنه 262 ه-, تحقيق :فهيم محمد شلتوت, دار الفكر - بيروت . المعجم الكبير, الطبرانى ج 7 ص : 59, المتوفَّى سنه 360 ه-, ط ثانيه, دار احياء التراث - بيروت . المحلى, ابن حزم ج 4 / 208 , المتوفَّى سنه 456 ه-, تحقيق :أحمد محمد شاكر, دار الفكر - بيروت . السنن الكبرى, أحمد بن الحسين البيهقى ج 3 / 89, المتوفَّى سنه 458 ه-, دار الفكر - بيروت. تاريخ القرآن الكريم, محمد طاهر الكردى ص 59. الجامع لاحكام القرآن الكريم, (تفسير القرطبى) محمد بن أحمد الانصارى القرطبى, , المتوفَّى سنه 671 ه-, ج 1 / 355 .ط 1405 ه-, نشر دار احياء التراث - بيروت . فتح البارى, ابن حجر العسقلانى, ج 2 / 156, المتوفَّى سنه 852 ه-, ط ثانيه, طبعه دار المعرفه - بيروت . فتح البارى, ابن حجر العسقلانى ج 13 / 147, ط ثانيه, طبعه دار المعرفه - بيروت . الإصابه, ابن حجر العسقلانى, ج 3 / 12, المتوفَّى سنه 852 ه-, تحقيق :عادل أحمد ط أولى 1415 ه- دار الكتب العلميه - بيروت . نيل الأوطار, الشوكانى, ج 3 / 198 .المتوفَّى سنه 1255 ه-, دار الجليل - بيروت .

(كان سالم مولى أبى حذيفه يؤم المهاجرين الاولين وأصحاب النبى فى مسجد قُباء، فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمه وزيد وعامر بن ربيعه) ((1)) .

قال ابن وهب قال ابن جريج: ان نافعا أخبره أن عبد الله بن عمر أخبره قال: كان سالم مولى أبى حذيفه يؤم المهاجرين الاولين وأصحاب النبى

1- صحيح البخارى, المتوفَّى سنه 256 ه-, ج 8 / 115, رقم 7175, باب استقضاء الموالى واستعمالهم .

(صلى الله عليه و آله و سلم)من الانصار فى مسجد قُباء فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمه وزيد وعامر بن ربيعه ((1)).

(لما قدم المهاجرون الاولون العُصْبه موضع بقُباء قبل مقدم رسول الله كان يؤمهم سالم مولى أبى حذيفه وكان أكثرهم قرآناً) ((2)).

وفى قضيه أهل الكهف كان هناک حزبان : حزب الفتيه المؤمنين وحزب الملاحقين لهم الكافرين الذين أسلم معظمهم بعد المعجزه , فقال كل حزب بما عدوه من السنين وما ظنه أهل الغار .

ولقد اختلف أصحاب الكهف فى مده بقائهم فى الغار ولم يصلوا الى نتيجه وبقوا متحيرين .

قال تعالى : ايّ الحزبين احصى غايه للبثهم فى الكهف و الامد , الغايه , قال النّابغه:

ّالا لمثلک او من انت سابقه _ سبق الجواد اذا استولى على الامد

ومعنى الآيه ظاهر وقد دل فيها على كونهم نائمين فى الكهف طول المده لا ميتين .قوله تعالى: "{ ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين احصى لما لبثوا

1- المدونه الكبرى, الامام مالک بن أنس, المتوفَّى سنه 179 ه-, ج 1 / 85, مطبعه السعاده مصر .
2- صحيح البخارى ح 692, 1 / 170, ط 1401 ه- دار الفكر طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فى اسطنبول 692, موضوع الاذان باب امامه العبد والمولى,

أمدا} المراد بالبعث هو الايقاظ دون الاحياء بقرينه الآيه السابقه , وقال الراغب: الحزب جماعه فيها غلظ ((1)) .

وقال: الأمد والابد يتقاربان لكن الأبد عباره عن مده الزمان التى ليس لها حد محدود ولا يتقيد لا يقال: أبد كذا , والأمد مده لها حد مجهول إذا اطلق , وقد ينحصر نحو أن يقال: أمد كذا كما يقال: زمان كذا . والفرق بين الأمد والزمان أن الأمد يقال باعتبار الغايه والزمان عام فى المبدء والغايه ولذلک قال بعضهم: المدى والأمد يتقاربان .

{ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْکَ نَبَأهُمْ بِالحَقِّ إنَّهُمْ فِتْيَهٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً } 13 _سوره الكهف.

وكانوا من خواص دقيانوس فقذف الله فى قلوبهم الإيمان وثبتنا قلوبهم وزدناهم ايمانا برهان على برهان ونور على نور .

قال الفضيل: الفتوه الصفح عن عثرات الإخوان ((2)).

بصيره فى أمر دينهم ((3)) .

1- تفسير الميزان ج 13 / 249 .
2- تفسير السلى ص 404, الوفاه 412 هج, دار الكتب العلميه, بيروت .
3- تنوير المقياس, الوفاه 817 هج, ص 244, دار الكتب العلميه, بيروت .

وخاف بعضهم بعضا وقالوا ليخل اثنان اثنان منا فيظهر كلاهما ما يضمر لصاحبه ففعلوا فحصل اتفاقهم على الايمان وكانوا فى قمه عالم التقيه .

يسرناهم للعمل الصالح , من الانقطاع إلى الله تعالى , ومباعده الناس , والزهد فى الدنيا . وهذه زياده على الايمان .

وقال السدى: زادهم هدى بكلب الراعى حين طردوه ورجموه مخافه أن ينبح عليهم وينبه بهم , فرفع الكلب يديه إلى السماء كالداعى فأنطقه الله , فقال: يا قوم !لم تطردوننى , لم ترجموننى !لم تضربوننى !

فوالله لقد عرفت الله قبل أن تعرفوه بأربعين سنه , فزادهم الله بذلک هدى.

{ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً } 14_سوره

الكهف.

عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله (لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا) يعنى جورا على الله ان قلنا إن له شريكا .

ألهمناهم الصبر والايمان والحكمه .

وبعد سلامه دلاله قول أصحاب الكهف المتقدم على عدم التقيه , فيكون موقفهم منها كموقف مؤمن آل فرعون , حين شافه فرعون بالحق وترک التقيه بعد أن كان عليها .

فأعلن أصحاب الكهف نبذ التقيه وتركها واعلانهم التوحيد الالهى .

طغيان الحكومه الكافره زمن أهل الكهف:

ويدل عليه ما ذكر أبو السعود العمادى التركى المفسر (ت / 982 ه) قال: ونبأهم _ حسبما ذكره محمد بن إسحاق بن يسار _ أنه قد مرج أهل الإنجيل , وعظمت فيهم الخطايا , وطغت ملوكهم . فعبدوا الأصنام , وذبحوا للطواغيت . وكان ممن بالغ فى ذلک , وعتا عتوا كبيرا دقيانوس , فإنه غلا فيه غلوا شديدا , فجاس خلال الديار والبلاد بالعبث والفساد , وقتل من خالفه من المتمسكين بدين المسيح عليه السلام ، وكان يتبع الناس فيخيرهم بين القتل وعباده الأوثان ((1)) .

فكان أهل الكهف يستخدمون التقيه استخداما شديدا خوف السلطان .

عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (ت / 148 ه) _ من طرق الشيعه الإماميه _ أنه قال: ما بلغت تقيه أحد تقيه أصحاب الكهف , إن كانوا ليشهدون الأعياد , ويشدون الزنانير , فأعطاهم الله أجرهم مرتين((2)) .

وكيف لا يشدون الزنار على وسطهم , وهم فى أوساطهم ؟ وكيف لا يشهدون أعيادهم , وهم من أعيانهم ؟

لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إذاً شَطَطاً:

قالوا: هذه الايه تبين أن أهل الكهف قد قرروا بعد نهوضهم من نومهم فى الكهف ترک التقيه والجهر بدينهم .

1- تفسير أبى السعود 6 : 209, ومثله فى معالم التنزيل / البغوى 3 : 541.
2- أصول الكافى 2 : 174, 175 / 14 و 19, كتاب الإيمان والكفر, باب التقيه .

قيل: على أن القرآن الكريم قد أشار إلى تقيتهم بعد بعثهم من رقدتهم التى جعلها الله تعالى آيه للعالمين . . . حيث قال قائل منهم: (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينه فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا) .

قال الرازى الشافعى (ت / 606 ه): وقوله: (وليتلطف): أى: يكون ذلك فى سر وكتمان , يعنى: دخول المدينه وشراء الطعام (ولا يشعرن بكم

أحدا) أى: لا يخبرن بمكانكم أحدا من أهل المدينه ((1)) .

وقال القرطبى المالكى (ت / 671 ه): (وليتلطف): أى فى دخول المدينه وشراء الطعام (ولا يشعرن بكم أحدا) أى: لا يخبرن , وقيل: إن ظهر عليه فلا يوقعن إخوانه فيما وقع فيه , (إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم) . قال الزجاج:

معناه: بالحجاره , وهو أخبث القتل , وقيل: يرموكم بالسب والشتم , والأول أصح , لأنه كان عازما على قتلهم كما تقدم فى قصصهم .

ثم بين فى المسأله السادسه من مسائل هذه الآيه حكم الوكاله إذا اقترنت بالتقيه كما فى توكيل أهل الكهف صاحبهم بشراء الطعام مع إيصائه بأن يتقى قومه بإخفاء سره ما استطاع فقال ما نصه: فى هذه الآيه نكته بديعه ,

---

1- التفسير الكبير / الرازى 21 / 103 .

وهى أن الوكاله إنما كانت مع التقيه خوف أن يشعر بهم أحد لما كانوا عليه من خوف على أنفسهم , وجواز توكيل ذوى العذر متفق عليه ((1)).

قوله: (وليتلطف) :

اتفق جميع المفسرين على القول بأن المراد من ذلک هو إيصائه بأن يخفى أمره عن قومه , لأنهم إذا اطلعوا على واقع الحال , عرفوا المكان , وإذا عرفوه فهم إما سيقتلون من فيه أو يجبرونهم على عباده الأوثان ((2)) .

نعم ذكر بعضهم وجها آخر للتلطف , خلاصته أن يكون على حذر من أهل المدينه بحيث لا يغبن فى شراء الطعام , وهذا الوجه بعيد عن أجواء الآيه الكريمه كل البعد , خصوصا مع قوله: (ولا يشعرن بكم أحدا) كما نبه عليه الشوكانى (ت / 1250 ه) ((3)) .

التقيه

1- الجامع لأحكام القرآن / القرطبى 10 : 376, 377 .
2- انظر : تفسير الماوردى 3 : 294, ومعالم التنزيل / البغوى 3 : 557, وروح البيان / البرسوى 5 : 229, وروح المعانى / الآلوسى 15 : 231, ومحاسن التأويل / القاسمى 11 : 18, وتيسير التفسير / محمد بن يوسف أطفيش الإباضى 7 : 353, وتفسير المراغى 15 : 133 .
3- فتح القدير 3 : 276 .

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الكفر , وكانوا على إجهار الكفر أعظم أجرا منهم على إسرار الإيمان .

و تجب التقيّه فى الفتوى مع الخوف لما مرّ .

وقال رجل للصادق عليه السلام : إنّى أقعد فى المسجد فيجىء الناس فيسألونى فإن لم أجبهم لم يقبلوا منّى , وأكره أن أجيبهم بقولكم ((1)) .

وما جاء عنكم , فقال لى: انظر ما علمت أنّه قولهم فأخبرهم بذلک . هذا عند خوف القتل والسجن .

لوا يجوز التقيّه فى الدم .

قال الامام الباقر عليه السلام : إنّما جعلت التقيّه ليحقن بها الدم , فإذا بلغ الدم , فليس تقيّه ((2)) .

ويجب كتم الدين عن غير أهله مع التقيّه لما مرّ ((3)) .

فخار بن معد الموسوى فى كتاب (الحجه على الذاهب إلى تكفير أبى طالب) بإسناده إلى ابن بابويه , عن أبيه , عن الحسين بن أحمد المالكى , عن أحمد بن هلال , عن على بن حسان , عن عمه عبد الرحمن بن كثير ,

---

1- هدايه الامه, الحر العاملى ج 5 / 591, الوفاه 1104 هج .
2- هدايه الامه, الحر العاملى ج 5 / 591, الوفاه 1104 هج .
3- هدايه الامه, الحر العاملى ج 5 / 591, الوفاه 1104 هج .

عن أبى عبد الله (عليه السلام) _ فى حديث _ ان جبرئيل (عليه السلام) نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فقال: يا محمد إن ربک يقرؤک السلام , ويقول لک: ان أصحاب الكهف أسروا الايمان وأظهروا الشرک , فآتاهم الله أجرهم مرتين , وإن أبا طالب أسر الايمان وأظهر الشرک فآتاه الله أجره مرتين وما خرج من الدنيا حتى أتته البشاره من الله بالجنه .

وعن عبد الحميد بن التقى الحسينى , عن الشريف أبى على الموضح عن محمد بن الحسن العلوى , عن عبد العزيز بن يحيى الجلودى , عن عبد الله بن أبى الصقر عن الشعبى يرفعه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: كان والله

أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتم إيمانه مخافه على بنى هاشم أن تنابذها قريش , ثم ذكر لعلى (عليه السلام) أبياتا فى رثاء أبيه والدعاء له ((1)) .

وقال نجاح الطائى:

الايه القرآنيه: { وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً }.

1- وسائل الشيعه, محمد بن الحسن الحر العاملى, المتوفَّى سنه 1104 هجريه. دار احياء التراث العربى, بيروت_ الوفاه : 1104 هج, تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى . ج 16 / 232 .

تبين انحرافا منهم من عالم التقيه الى عالم الجهر والعلنيه وقد أعلنوا هذا المنهج هذا قبل نومهم الطويل فى حضور الامبراطور دقيانوس .

قالوا: بانهم انتخبوا طريق التوحيد والاخلاص لله تعالى بعيدا عن الاصنام الميته التى لا روح فيها فسمع بدينهم القريب والبعيد وانتشر اسمهم فى المدينه .

أصحاب الكهف اعتنقوا المسيحيه فى القرن الرابع الميلادى فى عهد الامبراطور الرومانى دقيانوس .

واوصوا صاحبهم الذى أرسلوه الى المدينه أن يتنكر كى لا يعرفه رجال الحكومه فيسجنوه ويقتلوه ولا يعنى هذ انهم عادوا الى تقيتهم .

وكانوا قد أعلنوا ايمانهم بالله العظيم وكفرهم بالاصنام الباليه فى مجلس ملك الروم أمام جميع القيادات الدينيه والسياسيه والعسكريه .

{هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَان بَيِّن فَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً }15_سوره

الكهف.

بسلطان بَيِّن: عليهم المجىء بدليل قوى يعرف الشريک لله تعالى من هو وما جنسه من الجن أم من الملائكه أم من الانس ؟

فان لم يأتوا بحجه فهم ظالمون مفترون .

وقال ابن عباس: هذا قول تمليخا " من أمركم مرفقا " أى ما ترفقون وتنتفعون به " تزاور عن كهفهم " تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم , لان الكهف كان جنوبيا ؟

أو لان الله زورها عنهم , والزور: الميل " ذات اليمين " أى جهه اليمين " تقرضهم " أى تعدل عنهم وتتركهم " وهم فى فجوه منه " أى فى متسع من الكهف يعنى فى وسطه بحيث ينالهم روح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس , وذلک أن باب الكهف كان في مقابله بنات نعش , وأقرب المشارق والمغارب إلى محاذاته مشرق رأس السرطان ومغربه , وأن الشمس إذا كان مدارها مداره تطلع مائله عنه مقابله لجانبه الأيمن , وهو الذى يلى المغرب , و تغرب محاذيه لجانبه الأيسر , فيقع شعاعها على جنبيه , ويحلل عفونته , ويعدل هواه , ولا يقع عليهم فيؤذى أجسادهم ويبلى ثيابهم , وقيل : بل الله صرف عنهم الشمس بقدرته " وليا مرشدا " ((1)) .

معناه هلا يأتون على عبادتهم إياهم بحجه واضحه ودلاله بينه . وحذف لدلاله الكلام عليه ثم قالوا: فمن أظلم لنفسه ممن يتخرص على الله كذبا , ويضيف إليه ما لا أصل له .

1- البحار ج 14 / 409 .

وفى ذلک دلاله على أن التقليد فى الدين لا يجوز وانه لا يجوز أن يقبل دين إلا بحجه واضحه . وفى قصه أصحاب الكهف دلاله على أنه لا يجوز المقام فى دار الكفر إذا كان لا يمكن المقام فيه إلا باظهار كلمه الكفر وانه يجب الهجره إلى دار الاسلام أو بحيث لا يحتاجون إلى التلفظ بكلمه الكفر ((1)) .

الإتيان بالحجه على صحه عبادتهم الاحجار محال وكذلک تصحيح عبادتهم على منهج السلف فهو باطل , وفيه دلاله على فساد التقليد لانه لا عقل فيه .

{وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إلا اللّهَ فَأوُوا إِلَى الكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً } 16 _سوره

الكهف.

لاعتزالكم اياهم اذهبوا الى الكهف حيث تنزل عليكم رحمه الله فى الحياه والامن والعافيه مده مديده أكثر من ثلاثمائه سنه .

مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً : الرفق هو اليسر واللطف والامن والراحه .

ما ترتفقون به , أى: تنتفعون .

وفضلهم بهذا ليقينهم بالله العظيم واعتقادهم بدينه .

1- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

الرحمه الالهيه فى الدنيا شملت أصحاب الكهف اذ أصبح الكهف خير دار مقام لهم فيه الامن والراحه والسكن, سكنوا فيه ثلاثمائه سنه بلا حاجه الى طعام وشراب انما يطعم جسدهم البارى بقدرته العظيمه .

وهيأ تعالى الكهف بمكانه الجغرافى والشمس والهواء فى خدمتهم ليعيشوا كل هذه المده بلا حاجه الى من يخدمهم ويساعدهم بينما يسكن الناس فى الفنادق والمستشفيات وهم بحاجه الى خدمه مئات الاشخاص ليلا ونهارا .

{ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَه مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ المُهْتَدِى وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً } 17_سوره الكهف.

(تَقْرِضُهُمْ)

قولان: أحدهما: تقطعهم فى ذات الشمال , أى أنّها تجوزهم منحرفه عنهم من قولک قرضته بالمقراض أى قطعته .

قال أبو عبيد: كذلک هو فى كلامهم , يقال: قرضت الموضع إذا قطعته وجاوزته , وقال الكسائى والفراء: هو المحاذاه .

وفى هذه الآيه استعارتان: أولاهما قوله تعالى فى ذكر الشمس: (تَتَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذاتَ الْيَمِينِ) لأن التزاور أصله الميل , وهو مأخوذ من الزّور , وهو الصدر . فكأنه سبحانه قال: إن الشمس تميل عن هذا الموضع , كما يميل

المتزاور عن الشىء بصدره ووجهه . ويبين بذلک عن موضع الكهف المشار إليه من جهات المشرق والمغرب أن الشمس لا يلحقه ثوبها عند الشروق , ولا ينفض عليه . . . آخر الغروب .

والاستعاره الأخرى قوله تعالى: (وإِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ) . وفى ذلک قولان: أحدهما أن يكون المراد أنها تقرضهم فى ذات الشمال , أى أنها تجوزهم عادله بمطرح شعاعها عنهم . من قولهم: قرضت الشىء بالمقراض . إذا قطعته به . والمقراض متجاوز لأجزائه أولا حتى ينتهى إلى آخره . والقول الثانى: أن يكون المراد أنها تعطيهم القليل من شعاعها عند مرها بهم , ثم تسترجعه عند انصرافها عنهم . تشبيها بقرض المال الذى يعطيه المعطى ليستردّه , ويقدمه ليرتجعه .

ومعنى قرض المال أيضا مأخوذ من القطع , لأن المقرض يعطى للمقترض شقه من ماله , وقطعه من حاله((1)): نور الشمس يمر عليهم أى يقطعهم .

والقرض يستعمل فى أشياء غير هذا , منه القطع للثوب وغيره , ومنه سمّى المقراض , ومنه قرض الفأر , والقَرض من تقارض الناس بينهم الأموال , وقد يكون ذلک فى الثناء تثنى عليه كما يثنى عليک ((2)) .

1- تلخيص البيان, الشريف الرضى 210 .
2- المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجه من كتاب التبيان (موسوعه إبن إدريس الحلى) الجزء : 2 /235, الوفاه : 598 هج, المجموعه :, تحقيق : تحقيق :وتقديم السيد محمد مهدى الموسوى الخرسان, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1429, 2008 م, الناشر : العتبه العلويه المقدسه.

أهميه الشمس لنا من الناحيه القرآنيه

جاء فى هذه الايه الكريمه ان الشمس تمر على أهل الكهف صباحا ومساءا .{ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَه مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ مَنْ يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ المُهْتَدِى وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً

} 17_سوره الكهف .

وهذ المسار الصباحى والمسائى عليهم يظهر أهميه مرور الشمس على البشريه وباقى الكائنات الحيوانيه والنباتيه .

بينما يغفل ملايين البشر عن أهميتها فتراهم يفرون منها ويجعلون الستائر السميكه لابعادها عنهم وعن دورهم , فتلاحقهم الامراض وتفتک بهم الاوبئه.

وقد توصلت الجامعات والمؤسسات العلميه الى الاهميه الفائقه للشمس فكتبت الموسوعات والدراسات الاكاديميه فى هذا المجال فى فائده الشمس فذكرنا خلاصه منها من زاويه النظره القرآنيه :

1_ التعرض للشمس يزود الجسم بفيتامين (د) :

يجب التعرض لأشعه الجسم لتصنيع فيتامين (د) المعروف أيضا باسم فيتامين أشعه الشمس. وهذا الفيتامين ينظم عمل كل الأنسجه فى الجسم

ويساعد فى زياده امتصاص الكالسيوم ويقوى الجهاز المناعى و العصبى والعضلى وإن عدم التعرض لأشعه الشمس يؤدى إلى نقص فيتامين (د) .

-2

اشعه الشمس تخفض مستويات الكورتيزول :

ومن المعروف أن هرمون الإجهاد الذى يدعى الكورتيزول يتسبب فى فتح الشهيه إذ تشير الدراسات إلى أن مستويات هرمون الكورتيزول العاليه تؤدى إلى زياده الوزن فى دراسه أخرى أجريت من قبل مركز العلوم العصبيه فى جامعه كولورادو ، فقد وجد أنه من خلال التعرض للضوء الساطع لأشعه الشمس فإن مستويات الكورتيزول تنخفض مما يؤدى إلى عدم زياده الوزن.

-3

اشعه الشمس يمكن أن تساعد فى التخلص من الاكتئاب:

إن اشعه الشمس يمكن أن يساعد الذين يعانون من الاكتئاب بسبب عدم التعرض لأشعه الشمس.

إذ يحصل

شكل معين من أشكال الاكتئاب وهو الاضطرابات العاطفيه الموسميه (الحزن) التى يحدث فى فصل الشتاء أو أثناء الخريف.

وفى دراسه أجرتها جامعه ميلانو فى إيطاليا تبين أن التعرض لأشعه الشمس فى الصباح الباكر يمكن أن تزيد من شفاء المرضى الذين يعانون من الاكتئاب.

كما أن

غرف المستشفى التى يدخل لها ضوء الشمس يتم فيها شفاء المرضى بسرعه بالمقارنه مع الغرف التى لا يدخل ضوء الشمس لها.

كما أن

اشعه الشمس تساعد على التخلص من حالات التوتر وكذلک يساعد على الحفاظ على ضغط الدم وزياده إفراز الأنسولين ويساعد على تحويل الدهون والكربوهيدرات إلى طاقه فى الجسم.

4- إن عدم التعرض لضوء الشمس يزيد من خطر ارتفاع ضغط الدم :

ووجدت دراسه عام 2008 فى كليه هارفارد الطبيه أن التعرض القليل لأشعه الشمس يزيد من خطر الاصابه بارتفاع ضغط الدم . بالإضافه إلى ذلک، كما أن أشعه الشمس تزيد بشكل مباشر من خطر الإصابه بأمراض القلب والأوعيه الدمويه وفقا لنفس التقرير كما أن فيتامين (د) هو واحد من أقوى الهرمونات لتنظيم ضغط الدم.

التعرض للشمس يعمل على العلاج من الاكتئاب حيث اكدث الدراسات ان اثناء فصل الشتاء والخريف تقل اشعه الشمس لطبيعه الفصل فيزداد فيه نسبه الاصابه بالاكتئاب لذلک ينصح الاطباء النفسيين مرضاهم بالتعرض لاشعه الشمس فى الصباح , كما ان التعرض للشمس يساعد على التخلص من التوتر العصبى وتنظيم ضغط الدم .

5-

اشعه الشمس تخفض خطر مرض السكرى :

وفقا للخبراء فإن فيتامين (د) له تأثير فى الوقايه من مرض السكرى وفى دراسه فى عام 2006 فى جامعه لوند و مستشفى جامعه مالمو، السويد وجد أن التعرض للشمس لانتاج فيتامين (د) فى وقت مبكر من الحياه فى الطفوله كان مرتبطا بقوه مع انخفاض خطر مرض السكرى نوع الأول.

6- تساعد اشعه الشمس فى الشفاء من الصدفيه:

7_ كما ان للشمس دور هام فى معالجه الامراض الجلديه.

والصدفيه

مرض جلدى يقال أنه غير قابل للشفاء إلا أنه قد تم ملاحظه أن مرضى الصدفيه يستخدمون العلاج بالضوء لعلاج حاله الصدفيه فالشمس هى مصدر الضوء ، وبالتالى أشعه الشمس يمكن أن تساعدک على الحد من الصدفيه.

-7

تساعد اشعه الشمس فى إيقاف تساقط الشعر:

إن تعريض الشعر لأشعه الشمس فى الصباح الباكر أى فى ساعات الصباح الأولى يساعد في الحد من كثير من مشاكل الشعر لذلک يجب على المحجبات خصوصاً التعرض لأشعه الشمس بالجلوس تحت الشباک أو أى مكان يضمن تعرضهن للشمس لمده عشر دقائق على الأقل يومياً.

8_كما اكدت الابحاث العلميه ان الشمس لها دور هام فى مجال الوقايه من الاصابه بمرض النسيان كما ان نتائج الابحاث ان المناطق الحاره يقل بها الاصابه بالنسيان كما انه تقلل نسبه الاصابه بامراض الاسنان.

9_ وان التعرض لاشعه الشمس بمعدل معتدل يقى من الاصابه بامراض السرطان خصوصا سرطان الامعاء وسرطان الثدى وشرطان المثانه والمعده ليس هذا وحسب فان للشمس قدره على تخفيض هرمون الميلاتونين هذا الهرمون يعمل على تاخر وتباطؤ عمليه الحمل للنساء.

ص: 196

10_واثبتت الدراسات والابحاث ايضا ان التعرض لاشعه الشمس يعمل على تاخير سن الياس بمقدار 7 او 9 سنوات , ليس هذا وحسب فان الشمس تعزز من زياده انتاج ماده الميلاتون التى تعمل على الوقايه من الاصابه بالارق وتمنح الجسم نوع طبيعى بدون استخدام الادويه المنومه التى لها تاثير سئ على صحه الانسان وجهازه العصبى.

وقال تعالى : {جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيم } 96_الانعام .

{ وَجَعَلَ القَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً 16 }_نوح .

{ وَتَحْسَبُهُمْ أيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً } 18 _سوره

الكهف.

كل من دخل على أصحاب الكهف حسبهم ايقاظا أعينهم مفتوحه وتنفسهم طبيعى ووجوههم غضه طريه لكنهم نائمون لا ينطقون .

وكل من شاهدهم ملىء منهم بالرعب وفر عنهم .

وهؤلاء مجوفون محتاجون إلى طعام وشراب , وقد بقوا هذه المده بنص القرآن بغير طعام ولا شراب مما يأكل الناس , وبقوا بمقتضى ما تقدم من الخبر السالف عند ذكر قصه أصحاب الكهف إلى زمان محمد نبيهم

(صلى الله عليه و آله و سلم) , حين بعث الصحابه على البساط للسلام عليهم , ويبقون _ كما

رواه الثعلبى _ إلى زمن المهدى (عليه السلام) على الصفه التى تضمنها القرآن من الحياه بغير طعام مألوف ولا شراب معروف , فأيما أعجب بقاء هؤلاء , أو بقاء المهدى (عليه السلام) ؟

وبعض الحذاق من الأطباء جوز بقاء الانسان باعتبار مزاجه الطبيعى ما يقرب من هذه المده ويزيد عليها ((1)) .

وأما المنجمون , فقالوا: أكثر ما يعطى كوكب واحد من العمر من حيث هو مائه وعشرون سنه , وجاز أن ينضم إليه عندهم أسباب اخر فتتضاعف العطيه , قالوا:

فى مثل أن يتفق فى طالع كثره الهيلاجات فيه , والكدخدايات كلها فى أوتاد الطالع ناظره إلى بيوتها ونظر السعود لها بالتثليث أو التسديس , وتكون النحوس ساقطه , وحينئذ يحكمون لصاحب الطالع بطول العمر ((2)) .بِالوَصِيدِ: بالفناء . وكل من دخل عليهم ولى فاراً من المعجزه الالهيه العظيمه .

1- الاربعين, الماحوزى 222 .
2- الاربعين, الماحوزى 222 .

معجزه التقلب ذات اليمين وذات اليسار:

وأنت نائم غارق بالنوم ما الذى يحصل؟ جسمک له وزن، ولک هيکل عظمى العضلات تحت الهيکل العظمى تنضغط بفعل الهيکل العظمى وما فوقه من عضلات، إنسان نائم عنده هيکل عظمى، فوقه عضلات وتحته عضلات، العضلات التى تحت الهيکل العظمى تضغط، فإذا ضغطت الأوعيه تضيق لمعتها، فإذا ضاقت لمعتها يصبح هناک مشکله، ما الذى حصل؟ يأتى أمر من الدماغ للعضلات، فينقلب الإنسان على شقه الآخر، الله عز وجل قال: وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ _سوره الکهف الآيه: 18 .

لو کان ذات اليمين وذات اليمين، لوقع من السرير، تقلب قلبه على اليمن، وقلبه على اليسار وأنت نائم، الإنسان يقلب بالليل ثمان وثلاثين مره دون أن يشعر، والله عز وجل ذکر أن أهل الکهف يقلبون، وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ

لو إنسان معه سبات، الآن هناک سرير يقلبه، لو لم يقلبه ما تحت الهيکل يتفسخ اللحم، ويصير شيئاً نتناً، نعمه التقليب من نعم الله الکبرى .

{ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَهِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْق مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً }19 _سوره الکهف.

لما استيقظوا

شعر بعضهم بانهم قد ناموا نوما طويلا . فقال القسم الاول منهم: قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْم .

فعارضهم القسم الثانى الذى شاهد دليلا على المده الطويله لمكثهم فى الغار لكنهم لا يعلمون عددها . سواء كان هذا الدليل داخل الكهف أم خارجه مثل نمو الاشجار وتغير موضع الاحجار وتغيير الدور أسفل الجبل . فقالوا: رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ .

وقال نجاح الطائى: طلبوا من رسولهم الى المدينه التحقيق :فى طعام فيه لحم مذبوح بيد الموحدين الحلال لهم . قالوا: فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْق مِنْهُ .

وطالبوا باللحم الحلال المحتاج الى التحقيق رغم انهم يعتقدون أنَّ الجيش والجواسيس يلاحقوهم .

وهذا يبين شده التصاقهم بالشريعه الغراء طبقاً للامر الالهى عند أهل الديانات السماويه: { ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه } سوره الانعام 121 .

{ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً } 20 _سوره الكهف.

إن أمسكوا بكم قتلوكم أو يعيدوكم الى عالم الكفر والظلم والرذيله . ولن تفلحوا بالفرار من قبضتهم الحديديه .

الاعتقاد القوى عند أصحاب الكهف ان الحكومه ستقتلهم ان أمسكت بهم وطريقتهم فى القتل تتمثل فى رجمهم بالحجاره .

ص: 200

وهى طريقه صعبه وتحتاج الى وقت طويل لازهاق الروح . وقد تعفوا الحكومه عنهم لمنزلتهم فى سلم العوائل الحاكمه فلا تقتلهم بل تعيدهم فى عالم الكفر بالقوه والاكراه .

عن أبى عبد الله عليه السلام انه ذكر أصحاب الكهف فقال: لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم , فقيل له: وما كلفهم قومهم ؟ فقال:

كلفوهم الشرک بالله العظيم , فأظهروا لهم الشرک وأسروا الايمان حتى جائهم الفرج ((1)) .

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما بلغت تقيه أحد ما بلغت تقيه أصحاب الكهف كانوا ليشدون الزنانير ((2))ويشهدون الأعياد وأعطاهم الله أجرهم مرتين ((3)) .

{وَكَذَلِکَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً } 21_

سوره الكهف.

وقد جاء عن الامام على عليه السلام :

1- تفسير العياشى ج 2 / 232 .
2- جمع زنار يشده الذمى على وسطه, لسان العرب ماده زنر .
3- تفسير العياشى ج 2 / 232 .

لقد عثر جيش الملک على الكهف بعد جهد جهيد فشاهدوا الفتيه أحياءا فى صوره نائمين وبهيئه

مخيفه لا يمكن الاقتراب منهم لنقلهم الى المدينه .

قال أحدهم: من يذهب المدينه ويشترى لنا طعاما ؟ فجعل كل واحد منهم يخاف من دقيوس (دقيانوس) .

فقال تمليخا: اخوانى , لا أحد اجترى على ذلک إلا أنا , ولكن يا راعى انزع ثيابک حتى ألبسها لعلهم ينكرونى , فنزع الراعى ثيابه فلبسها تمليخا .

فجعل يمر بمواضع لا يعرفها وعمران لم يرها وخرابات لم يعهدها . فقال فى نفسه: (انى غلطت الطريق) ! فسأل رجلا نحو المدينه التى تسمى (افسوس) . فقال: (افسوس) امامک .

قال: فما اسم ملكها . قال: عبد الرحمان .

فازداد عجبا وجعل يمسح عينيه ويقول: لعلى نائم . ثم سار حتى اتى المدينه وإذا بابها على خلاف ما كان , وإذا على الباب علمان منصوبان ابيض واسود , مكتوب عليهما: (لا اله إلا الله , عيسى رسول الله) . فازداد عجبا ودخل المدينه فرأى الناس يقرؤون الإنجيل .

فدنى من خباز فقال له: يا خباز , ما اسم مدينتكم هذه ؟

قال: افسوس . فقال: ما اسم ملككم ؟ قال: عبد الرحمان .

قال تمليخا: فانى نائم بعد ! !

قال الخباز: أنت تكلمنى ولست بنائم .

قال: وأخذ درهما من الدراهم التى كانت معه فأعطاه الخباز فقال: زن

لى بهذا خبزا وعجل . فأخذه الخباز فرآه ثقيلا وزنه عشره دراهم وثلثان , فجعل الخباز ينظر إلى تمليخا (مره) ومره إلى الدرهم .

ثم قال: ما اسمک ؟ فقال: (تمليخا) .

قال: يا تمليخا أظنک قد وجدت كنزا فإن كان قد أصبته فأعطنى بعضه وإلا.

قال تمليخا: يا هذا , لا تظلمنى , فأنا أخذت الدراهم من ثمن ثمره بعتها بالأمس فى القريه وكان أهل المدينه يعبدون دقيوس الملک .

فقال الخباز: هات نصيبى من الكنز فإنى لا أقبل منک قولک هذا .

قال تمليخا: يا رجل , إنى من أهل هذه المدينه ولست بغريب .

قال الخباز: من يعرفک من أهل المدينه ؟ قال: يعرفنى جماعه فسمى أكثر من مائه انسان فلم يعرفهم الخباز ولا عرف أحد منهم .

فغضب الخباز وقال: إنک لأحمق وقد وجدت كنزا ولست تعطينى منه شيئا . ثم تذكر أسماء قوم كفار ماتوا منذ ثلاثمائه سنه . وتعلق به واجتمع عليه الناس , فقدموه إلى ملكهم .

وقال الملک: ما شأنكم ؟ _ وكان رجلا عاقلا _ .

قالوا: اتيناک بالعجب هذا رجل قد وجد كنزا وهى دراهم معه .

فقال الملک: إن نبينا عيسى عليه السلام أمرنا إلا نأخذ من الكنز إلا الخمس , فأعطنا مما وجدت الخمس وسائر ذلک لک حلال .

فقال: أيها الملک ابتد وانظر فى امرى حسنا . أنا رجل من أهل هذه المدينه , بعت ثمره بالأمس وأخذت ثمنها .

قال الملک: وتعرف من أهل هذه المدينه أحدا ؟

قال: نعم فلان وفلان , فسمى أكثر من مائه رجل ما عرفوا منهم أحدا .

قال الملک: يا هذا , هذه أسامى قوم كفار وليست بأسمائنا ولكن هل لک بالمدينه دار تعرفها ؟ قال: نعم . (قال:) فانطلق معنا فأرنا .

قال: فخرج وتبعه الملک والناس حتى انتهى إلى أشرف دار فى المدينه فقال: هذه دارى أيها الملک إلا أنها قد تبدلت بعدى .

فقرع الملک الباب فخرج منها شيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر . فقال: ما جاء بكم أيها الملک ؟

قال: قد جئناک بعجب , هذا الذى يزعم أن هذه الدار (له) .

قال: فغضب الشيخ وقال: اربطوا عنى حاجبى , فربطوها ثم قال: ما اسمک فهذه الدار ورثتها عن أبى وورثها أبى عن جدى !

قال: اسمى تمليخا . قال: ابن من ؟ قال: ابن قسطنطين .

قال: فعاد الشيخ وانتسب له , فانكب الشيخ يقبل يديه ورجليه ويقول: هذا جد أبى _ ورب عيسى _ هؤلاء قوم هربوا من دقيوس الكافر إلى اله السماوات والأرض .

فأقبل الملک والناس يبكون حوله ويقبلونه . ثم قال له الملک: ما فعل أصحابک . قال: هم فى الجبل .

قال: اذهب بنا إلى أصحابک فركب الملک وركب أصحابه حتى إذا كانوا على الجبل قال تمليخا: أيها الملک , قف أنت ساعه حتى أنبههم بخبر دقيوس وموته وخبر أهل المدينه ومتى ما سمعوا وقع حوافر الخيل خافوا وظنوا أن دقيوس الكافر قد غشيهم .

قال: فوقف الملک والناس فذهب تملیخا حتی دخل علیهم .

فقالوا: الحمد لله الذی أنقذک من شر دقیوس الکافر .

فقال تملیخا: ذرونی من دقیوس , کم لبثنا ؟

قالوا: یوما أو بعض (یوم) .

قال: (بل لبثتم ثلاثمائه سنه وازدادوا تسعا) وقد مات دقیوس وبعث الله نبیا ورفعه الله إلیه وهؤلاء أصحاب المدینه قد أتوکم ((1)).

فقالوا: یا تملیخا أترید أن نکون عبره للخلق ؟ قال: لا .

فقالوا: یا تملیخا , ارفع یدیک ونرفع أیدینا وندعو أن یسترنا ربنا ولا یفضحنا . ففعلوا ذلک وقالوا: (ربنا بحق الذی أریتنا من العجائب وأحییتنا بعد أن أمتنا ان تقبض أرواحنا وتعجل عندک فی الجنه) .

قال: فما تم کلامهم حتی قبضت أرواحهم .

قال: فوقف الملک ساعه طویله , فما رأی منهم أحدا . قال: لأصحابه:

اذهبوا فاطلبوا القوم .

قال: فطلبوهم فلم یجدوا لهم أثرا إلا علامه الغار وقد طمس الله علی باب الغار . فقال الملک: هذه عبره أراکم الله . ثم قال الملک: إبنوا علیهم بنیانا یعنی مسجدا .

1- هذه الروایه تبین أن اصحاب الکهف کانوا قبل عیسی علیه السلام .

فكان على المدينه ملک آخر کافر . فقال الکافر: ماتوا على ديننا , أبنى على باب الکهف کنيسه . فتقاتل المسلمون والکفار , فهزم الکفار وحکم المسلمون وانقلب الکفار .

وبنى عليهم مسجدا

. وذلک قوله تعالى: (وقال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا) .

فقام اليهودى

فأسلم وقال: أشهد ان لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنت (على عليه السلام) أعلم أصحاب محمد وأحق بهذا الأمر من غيرک .

وأسامى أصحاب الکهف: فرطالوس , أميوس , دانيوس , واسرافيون ، واسطاطانوس , ومکساميس وتمليخا ((1)) .

{سَيَقُولُونَ ثَلاثَهٌ رَابِعُهُمْ کَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَهٌ سَادِسُهُمْ کَلْبُهُمْ رَجْماً بِالغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَهٌ وَثَامِنُهُمْ کَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّى أعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إلا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إلا مِرَاءً ظَاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أحَداً } 22 _سوره الکهف.

(وهم النبى ومن أعلمه الله من نبيه (أهل البيت). وقال ابن عباس: أنا من القليل الذين يعلمون ذلک: کانوا سبعه وثامنهم کلبهم .

ثم قال تعالى , ناهيا لنبيه , والمراد به أمته { فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا } . قال ابن عباس وقتاده ومجاهد والضحاک: معناه إلا بما أظهرنا لک من

1- التحصين, ابن طاووس ص 655, الوفاه 664 هج, مؤسسه دار الکتاب, قم .

أمرهم , والمعنى انه لا يجوز أن تمارى وتجادل إلا بحجه ودلاله , واخبار من الله , وهو المراء الظاهر) ((1)) .

وفى التوحيد والخصال مسندا عن السكونى _ إسماعيل بن أبى زياد _ عن جعفر بن محمّد , عن آبائه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم : « أنا زعيم بيت فى أعلى الجنّه , وبيت فى وسط الجنّه , وبيت فى رياض الجنّه لمن ترک المراء , وإن كان محقّا » الخصال زاد: « ولمن ترک الكذب وإن كان هازلا , ولمن حسّن خلقه ((2)) .

وفى منيه المريد فى آداب المفيد والمستفيد فى القسم الثانى فى آدابهما عن النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلم انّه قال: « من ترک المراء وهو محقّ بنى له بيت فى أعلى الجنّه , ومن ترک المراء وهو مبطل بنى له بيت فى رياض الجنّه » .

" أى فلا تجادل الخائضين فى أمر الفتيه وعددهم " إلا مراء ظاهرا " أى إلا بما أظهرنا لک من أمرهم , أى إلا بحجه ودلاله وإخبار من الله سبحانه أو الامراء يشهده الناس ويحضرونه , فلو أخبرتهم فى غير مرأى من الناس لكذبوا عليک , ولبسوا ((3)) على الضعفه , فادعوا أنهم كانوا يعرفونه , لان ذلک من غوامض علومهم " ولا تستفت فيهم منهم أحدا " أى لا تستخبر فى

1- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .
2- الوسائل : باب 135, حديث 7 و 8 من أبواب أحكام العشره .
3- لبس عليه الامر : خلطه وجعله مشتبها بغيره خافيا .

أهل الكهف وعددهم من أهل الكتاب أحدا والخطاب له صلى الله عليه و آله و سلم والمراد غيره " (1) .

اى لا تجادل فى أمر أصحاب الكهف « إِلَّا مِراءً ظاهِراً » بحجه ودلاله فقص عليهم ما أوحى اللّه إليک كذا فى مجمع البحرين , وقيل المراء لا يكون الا اعتراضا والجدال يكون ابتداء واعتراضا فهو أعم من المراء وفى مرات العقول وأكثر ما يستعمل المراء والجدال فى المسائل العلميه ولفظه (المخاصمه) فى الأمور الدنيويه , ثم قال وقد يخص المراء بما إذا كان الغرض إظهار الفضل والكمال , والجدال بما إذا كان الغرض تعجيز الخصم وذلته , وكيف كان وقد عرف بأنه الاعتراض على كلام الغير من غير غرض دينى وهو حرام فى غير حال الاعتكاف ففى خبر مسعده بن صدقه المروى فى الكافى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين إياكم والمراء والخصومه فإنهما يمرضان القلوب (القلب) على الاخوان وينسب عليهما النفاق , وخبره الأخر المروى فيه أيضا عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: ثلاث من لقى اللّه عز وجل بهن دخل الجنه من اى باب شاء من حسن خلقه , وخشى اللّه فى المغيب والمحضر (2) .

1- البحار ج 16 / 201 .
2- مصباح الهدى, الاملى 9 / 214 .

وقال نجاح الطائى: لقد جعل الله تعالى أصحاب الكهف من معجزاته الباهره فهم لم يموتوا ولن يموتوا قبل ظهور الامام المهدى عليه السلام اذ سيظهرون معه مثلما يظهر معه النبى عيسى عليه السلام .

وسيحاربون جميعا الباطل فى الدنيا بكل أشكاله وأنواعه ويؤسسون بقياده امامهم المهدى عليه السلام أفضل دوله اسلاميه فى آخر الزمان قائمه على العدل والمساواه .

{ وَلا تَقُولَنَّ لِشَىْء إِنِّى فَاعِلٌ ذَلِکَ غَداً23 } سوره الكهف.

قال الطبرسى: نهى من الله لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم أن يقول: إنى أفعل شيئا فى الغد , إلا أن يقيد ذلک بمشيه الله , فيقول: إن شاء الله .

" وَاذْكُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِيتَ " الاستثناء ثم تذكرت فقل: إن شاء الله , وإن كان بعد يوم أو شهر أو سنه , عن ابن عباس , وقد روى ذلک عن أئمتنا عليهم السلام .

ويمكن أن يكون الوجه فيه أنه إذا استثنى بعد النسيان , فإنه يحصل له ثواب المستثنى من غير أن يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام فى الكلام , وفى إبطال الحنث وسقوط الكفاره فى اليمين , وهو الأشبه بمراد ابن عباس ((1)) .

{ إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ وَاذْكُرْ رَبَّکَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أنْ يَهْدِيَنِى رَبِّى لأقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً } 24_سوره الكهف.

1- ملاذ الاخيار, المجلسى ج 14 / 17 .

الامر الالهى أن يقول الانسان: انشاء الله لكل أمر يريد تنفيذه لان حياته بيد الله تعالى وحياه الاخرين بيده سبحانه والارزاق والنتائج بيده والاعمال والمشاريع وتأسيس الدول وسقوطها بيده عز وجل .

اذن كيف يقول الانسان سوف افعل الفعل الكذائى وأوسس حكومه ودوله ومصنعا ومزرعه ومدينه وسوف اسافر دون أن يقول باذن الله .

والمراد بالخطاب جميع المكلّفين , ومتى أخبر المخبر عن ظنه وعزمه بأنّه يفعل شيئاً فيما بعد ثم لا يفعل لا يكون كاذباً , لأنّه أخبر عن ظنه وهو صادق فيه .

وقال الفراء قوله: (إِلاّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) بمعنى المصدر , فكأنّه قال: إلاّ مشيئه الله , والمعنى إلاّ ماَ يريده الله , وإذا كان الله تعالى لا يشاء إلاّ الطاعات , فكأنّه قال له: لا تقل انّى أفعل إلاّ الطاعات وما يقرب إلى الله .

وهذا وجه حسن , ولا يطعن فى ذلک جواز الإخبار عمّا يريد فعله من المباحات التى لا يشاؤها الله , لأنّ هذا النهى ليس هو نهى تحريم , وإنّما هو نهى تنزيه , لأنّه لو لم يقل ذلک لما أثم بلا خلاف , وإنّما هو نهى تحريم فيما يتعلّق بالقبح , فإنّه لا يجوز أن يقول: انّى أفعل ذلک بحال .

والآيه تضمّنت أن لا يقول الإنسان إنّى أفعل غداً شيئاً إلاّ أن يشاء الله , فأما أن يعزم عليه من غير ذكر ذلک , فلا يلزم المشيئه فيه إلاّ ندباً .

قال ابن عباس: له أن يستثنى ولو إلى سنه .

والّذى نقوله: انّ الاستثناء متى لم يكن متصلاً بالكلام أو فى حكم المتصل , لم يكن له تعلّق بالأوّل ولا حكم له , وأنّه يجوز دخول الاستثناء بمشيئه

الله فی جمیع أنواع الکلام من الأمر والنهی والخبر والأیمان وغیر ذلک , ومتی استثنی ثم خالف لم یکن حانثاً فی یمینه ولا کاذباً فی خبره , ومتی هو استثناه بعد مدّه وبعد انفصال الکلام لم یبطل ذلک حنثه ولزمته الکفاره

ولو لم نقل ذلک أدّی إلی أن لا یصحّ یمین ولا خبر ولا عقد , فإنّ الإنسان متی شاء استثنی فی کلامه ویبطل حکم کلامه .

وقد روی عن النبیّ (صلی الله علیه و آله و سلم) أنّه قال: " من حلف علی أمر یفعله , ثم رأی ما هو خیر له , فلیحنث ولیکفّر " .

ولو کان الاستثناء جائزاً بعد مدّه , لکان یقول: فلیستثن ولا یحتاج إلی الکفّاره ولا یلزمه الحنث .

وقد روی فی أخبارنا مثل ما حکیناه عن ابن عباس .

ویشبه أن یکون المراد به أنّه إذا استثنی وکان قد نسی من غیر تعمّد , فإنّه یحصل له ثواب المستثنی دون أن یؤثر فی کلامه , وهو الأشبه بابن عباس وألیق بعلمه وفضله , فإنّ ما حکی عنه بعید جداً .

وقال الکسائی والفراء: التقدیر ولا تقولنّ لشیء انّی فاعل ذلک غداً إلاّ أن تقول إن شاء الله فأضمر القول ((1)) .

وعن أبی بصیر , عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: (ولا تَقُولَنَّ لِشَیْءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّه) , قال: « هو الرجل

1- المنتخب من تفسیر القرآن والنکت المستخرجه من کتاب التبیان (موسوعه إبن إدریس الحلی) الجزء : 2, الوفاه : 598 هج, مصادر التفسیر عند الشیعه, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : 1429, 2008 م, الناشر : العتبه العلویه المقدسه.

يحلف على الشيء وينسى أن يستثنى , فيقول: لأفعلن كذا وكذا غدا أو بعد غد عن قوله: (واذْكُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِيتَ) » .

عن حمزه بن حمران , قال: سألته عن قول الله: (واذْكُرْ رَبَّکَ إِذا

نَسِيتَ) , قال: « إذا حلفت ناسيا ثم ذكرت بعد , فاستثن حين تذكر » .

عن القداح , عن جعفر بن محمد , عن أبيه , عن علي (عليهم السلام) قال: « الاستثناء في اليمين متى ما ذكر , وإن كان بعد أربعين صباحا » . ثم تلا هذه الآيه: (واذْكُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِيتَ) ((1)) .

وقال نجاح الطائى:

قول المسلم: انشاء الله يبين ويزيد الصله بين الخالق والمخلوق .

ويوضح للشخص بانه مرتبط بربه ارتباطا وثيقا لا انفصام له . وقد جعل الله تعالى للمؤمنين مخرجا فى القضايا الدينيه .

وَقُلْ عَسَى أنْ يَهْدِيَنِى رَبِّى لأقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدا _الكهف 24 :

لحجج وادله وقصص أقرب من هذه القصه والمعجزه .

{وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَه سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً25 } _سوره الكهف.

وفى تفسير مجمع البيان للطبرسى: روى أنّ يهوديا سأل على بن أبى طالب عليه السلام عن مدّه لبثهم فأخبر بما فى القرآن , فقال: إنّا نجد فى كتابنا ثلاثمائه , فقال عليه السلام : ذاک بسنى الشمس وذاک بسنى القمر .

1- تفسير البرهان, ج 3 / 629 . تفسير الايه .

وقال الفخر الرازى فى تفسيره مفاتيح الغيب: قال بعضهم: كانت المده ثلاثمائه سنه من السنين الشمسيه , وثلاثمائه وتسع سنين من القمريه , وهذا مشكل لأنه لا يصح بالحساب هذا القول .

والسنه الشمسيه الحقيقيه على محاسبه الزيج البهادرى وهو أدق الزيجات , هى:

رابعه لثه نيه قه عت يوم

365 5 48 46 6 10

والسنه القمريه الحقيقيه على محاسبه ذلک الزيج الأسعد الأجد أيضا هى: مسه رابعه لثه نيه قه عت يوم

354 8 48 36 37 55 12

فالتفاوت بينهما

خامسه رابعه لثه نيه عت يوم

10 21 9 28 14 48

فعلى ذلک:

يوم 3000 = 10 علامه ضرب 300

ساعه 6300 = 21 علامه ضرب 300

يوم مع كسر وهو 12 ساعه

12 262 = 24 علامه تقسيم 6300

مجموع الأيام 3262 = 262 زائد 3000

تسع سنين مع كسر وهو 76 يوما

ص: 213

76 9 = 354 علامه تقسيم 3262

فالقمريه تزداد على الشمسيه فى ثلاثمائه سنه , بتسع سنين وشهرين وعده أيام , والحساب يسقطون الكسر فى العمل ان لم يكن الكسر مما يعتنى به فلبثوا فى كهفهم ثلاثمائه سنه وازدادوا تسعا , وهذا قول فصل يصحّ بالحساب وما فى المجمع حق بلا ارتياب وما قاله الفخر ساقط عن صوب الصواب ((1)) .

{قُلِ اللّهُ أعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ أبْصِرْ بِهِ وَأسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِ أحَداً }26_سوره الكهف.

أبْصِرْ بِهِ وَأسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ: هذا للتعظيم أى هو سبحانه قادر بصير سميع عالم للغيب ويعطى الغيب لمن يريد .

{ وَاتْلُ مَا أُوحِىَ إلَيْکَ مِنْ كِتَابِ رَبِّکَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ

دُونِهِ مُلْتَحَداً } 27 _سوره الكهف.

الكلمات: الأئمه. عن أبى عبد الله عليه السلام قال إذا خلق الله الامام فى بطن أمه يكتب على عضده الأيمن(وتمت كلمه ربک صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) .

وحدثنى أبى عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ان الله إذا أحب ان يخلق الامام اخذ شربه من تحت العرش من ماء

1- دروس معرفه الوقت والقبله, الاملى 533 .

المزن أعطاها ملكا فسقاها أباه فمن ذلک يخلق الامام , فإذا ولد بعث الله ذلک الملک إلى الامام ان يكتب بين عينيه:

{ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَعَدْلا لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ115_الانعام } فإذا مضى ذلک الامام الذى قبله رفع له منارا يبصر به اعمال العباد , فلذلک يحتج به على خلقه ((1)) .

وقرأ أهل الكوفه ويعقوب كلمه على التوحيد . الباقون: كلمات جمع.

كلمه , والكلمه والكلمات ما ذكره الله من وعده ووعيده وثوابه وعقابه , فلا تبديل فيه , ولا تغيير له كما قال { مَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَىَّ وَمَا أنَا بِظَلام لِلْعَبِيدِ } سوره ق 29 , وقال: { لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ64_يونس } وكان التقدير , وتمت ذوات الكلمات , ولا يجوز أن يعنى بالكلمات الشرائع ههنا كما عنى بقوله: {وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن } .

وقوله: { وصدقت بكلمات ربها } ((2)) : لأنه قال لا مبدل لكلماته .

والشرائع يدخلها النسخ ((3)) .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .
2- سوره التحريم 12 .
3- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

وقال تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَات فَتَابَ عليه إنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ

الرَّحِيمُ } ((1)) .

السيوطى: قال السيوطى فى تفسيره: أخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه .قال: سأل بحق محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام إلا تبت علىَّ , فتاب عليه ((2)) .

الديلمى وابن المغازلى والبيهقى: روى خبرا طويلا أخرجه الديلمى , وفيه أنه قال (يعنى جبرئيل): فعليک بهؤلاء الكلمات , فإن الله قابل توبتک وغافر ذنبک , قل:

اللهم إنى أسألک بحق محمد وآل محمد , سبحانک لا إله إلا أنت , عملتُ سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى انک أنت الغفور الرحيم , اللهم إنى أسالک بحق محمد وآل محمد سبحانک لا إله إلا أنت , عملت سوءاً وظلمت

1- سوره البقره 37 .
2- الدر المنثور, السيوطى 60/1أو 147/1, طبعه دار الفكر بيروت, وقد رواه عن الديلمى فى فردوس الاخبار وابن النجار .

نفسی فتب علی إنک أنت التواب الرحیم . فهذه الکلمات التی تلقاها آدم

((1)) .

وروی الجمهور عن ابن عباس , قال: سئل رسول الله عن الکلمات التی تلقاها آدم من ربه , فتاب علیه , قال: سأله بحق محمد , وعلی , وفاطمه , والحسن , والحسین ,: إلا تبت علی , فتاب علیه ((2)) .

1- ابن المغازلی فی المناقب ص 63ح 89, طبعه بیروت, ینابیع الموده للقندوزی ص 97و 239, طبعه اسلامبول, منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل . 419/1, معارج النبوه للمعین الکاشفی ص 9, طبعه الهند, الدر المنثور, السیوطی 60/1أو 147/1, طبعه دار الفکر بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار . تفسیر اللوامع 215/1, طبعه لاهور, فردوس الاخبار للدیلمی 151/3حدیث 4409, طبعه دار الکتب العلمیه بیروت . دلائل النبوه للبیهقی 489/5, طبعه دار الکتب بیروت, أرجح المطالب للامر تسری ص 320, طبعه لاهور, السیره الحلبیه 219/1, طبعه مصر, المناقب, مرتضوی : 41, تفسیر اللوامع ج 1 ص 215, طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغیره, والدر المنثور ج 1 ص 60, وینابیع الموده ص 97, ومناقب ابن المغازلی ص 63, ومعارج النبوه ص 9, للمعین الکاشفی, طبعه الهند .
2- ابن المغازلی فی المناقب ص 63ح 89, طبعه بیروت, ینابیع الموده للقندوزی ص 97و 239, طبعه اسلامبول, منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل . 419/1, معارج النبوه للمعین الکاشفی ص 9, طبعه الهند, الدر المنثور, السیوطی 60/1أو 147/1, طبعه دار الفکر بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار . تفسیر اللوامع 215/1, طبعه لاهور, فردوس الاخبار للدیلمی 151/3حدیث 4409, طبعه دار الکتب العلمیه بیروت . دلائل النبوه للبیهقی 489/5 طبعه دار الکتب بیروت, أرجح المطالب للامر تسری ص 320, طبعه لاهور, السیره الحلبیه 219/1, طبعه مصر, المناقب, مرتضوی : 41, تفسیر اللوامع ج 1 ص 215, طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغیره, والدر المنثور ج 1 ص 60, وینابیع الموده ص 97, ومناقب ابن المغازلی ص 63, ومعارج النبوه ص 9, للمعین الکاشفی, طبعه الهند .

وقال النبى عليه السلام : انتهت الدعوه إلى , وإلى على , لم يسجد أحدنا لصنم قط , فاتخذنى نبيا واتخذ علياً وصيا ((1)).

{ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً } 27: يعنى مأوى.

الملتحد: الملجأ , وجاء فى القرآن الكريم:

(قل إنى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا) _ الجن: 22
:الملحد: المائل عن الدين .

_ فى اصطلاح الشرع: هو من مال عن الشرع القويم إلى جهه من جهات الكفر ((2)) .

وسئل عن قول الله عز وجل: " قل إنى لا أملک لكم ضرا " ولا رشدا " .

1- ابن المغازلى فى المناقب ص 276, والكشفى الترمذى فى مناقبه ص 41, طبعه . بمبى, وتفسير اللوامع ج 1 ص 629, طبعه لاهور .
2- القاموس الفقهى, ابو حبيب ص329 .

قل إنى لن يجيرنى من الله أحد " إن عصيته فيما أمرنى " ولن أجد من دونه ملتحدا . إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله " فى ولايه على " فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا " ((1)) .

وقال نجاح الطائى: تكلم الله تعالى فى الايه 26 عن ركن التوحيد الالهى ورفضه الشرک من عباده . وفى هذه الايه تكلم تعالى عن أهل البيت فهم الكلمات , كما بينا فى النصوص الكثيره السابقه عند السنه والشيعه .

ولا يمكن لاحد اللجوء الى أحد يحميه من دون الله الخالق الجبار مالک الدنيا والاخره .

{ وَاصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاهِ وَالعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاکَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً } 28 _سوره الكهف.

واصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ والْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَه ولا تَعْدُ عَيْناکَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياهِ الدُّنْيا) _ إلى قوله تعالى _ (عَنْ ذِكْرِنا)

العياشى : عن زراره وحمران ،عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام فى قوله : (واصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ والْعَشِىِّ) ، قال : « إنما عنى بها الصلاه » ((2)) .

1- شرح الاخبار, المغربى, ص325 .
2- تفسير البرهام ج 3 / 630_ تفسير الايه .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یا ابن مسعود اصبر مع الذین یذکرون اللّه ویسبحونه ویهللونه ویحمدونه ویعملون بطاعته ویدعونه بکره وعشیا فإن اللّه تعالی یقول « وَاصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَالْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَیْناکَ عَنْهُمْ » ((1)) ، یا ابن مسعود لا تختارن علی ذکر اللّه شیئا فإنه یقول « وَلَذِکْرُ اللَّهِ أَکْبَرُ» ((2)) ویقول « فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ وَاشْکُرُوا لِی وَلا تَکْفُرُونِ » ((3)) .

ویقول « وَإِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَهَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ » ((4)) ویقول « ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ » ((5)) .

(ولا تطرد الذین یدعون ربهم بالغداه والعشی یریدون وجهه ما علیک من حسابهم من شئ وما من حسابک علیهم من شئ فتطردهم فتکون من الظالمین) ((6)) .

1- الکهف / 28 .
2- العنکبوت / 45 .
3- البقره / 152 .
4- البقره / 186 .
5- المؤمن / 60 .
6- غرر الحکم : 9055 .

وقال الإمام على (عليه السلام) : لا تحقروا ضعفاء إخوانكم ، فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز وجل بينهما فى الجنه إلا أن يتوب ((1)) .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : من حقر مؤمنا مسكينا لم يزل الله له حاقرا ماقتا حتى يرجع عن محقرته إياه ((2)) .

{ وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً } 28 _سوره الكهف.

وهو عيينه بن حصين بن حذيفه بن بدر الفزارى ((3)) .

وفى المجمع نزلت فى سلمان وأبى ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء

أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم وذلک أن المؤلفه قلوبهم جاؤوا إلى رسول الله عيينه بن حصين والأقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله إن جلست فى صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروايح صنانهم وكانت عليهم جباب (جمع جبه) الصوف جلسنا نحن إليک وأخذنا عنک فلا يمنعنا من الدخول عليک إلا هؤلاء فلما نزلت الآيه قام النبى صلى الله عليه و آله و سلم يلتمسهم فأصابهم فى مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أمرنى أن أصبر نفسى مع رجال من أمتى معهم المحيى ومعهم المماه .

1- البحار : 76 / 314 / 1 .
2- تحف العقول : 221 .
3- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم . ج 2 / 35 .

ونفس الحادثه وقعت بين النبى نوح عليه السلام وبين قومه : { فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراک إلا بشرا مثلنا وما نراک اتبعک إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين ، قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينه من ربى وآتانى رحمه من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ، ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجرى إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكنى أراكم قوما تجهلون } .

{وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالمُهْلِ يَشْوِى الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً 29 }سوره الكهف.

{وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ (فى ولايه على عليه السلام) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ } ظالمى آل محمد حقهم ((1)) .

1- الكافى 1 / 425 ح 64 عنه تفسير البرهان, السيد هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, التوبلانى صاحب المؤلفات : حليه الابرار وغايه المرام والمعاجز, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 631 ح 1 وتفسير, الشيخ الحويزى, الوفاه : 1112هج, تحقيق هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه الرابعه1412, 1370 ش : مؤسسه إسماعيليان ج 4 ص 614, تفسيرتفسير نور الثقلين, الشيخ الحويزى, الوفاه : 1112هج, تحقيق هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه الرابعه1412, 1370 ش : مؤسسه إسماعيليان ج 4 ص /630, بحار الانوار - العلامه المجلسى - ج - 35 ص 58, السيد الطباطبائى - ج - 13 ص 306 .

{ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالمُهْلِ يَشْوِى الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً } 29_سوره الكهف.

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : نزلت فى ولايه على عليه السلام .ثم قال قيل للنبى صلى الله عليه و آله و سلم : (فاصدع بما تؤمر) ((1)) .

فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ((2)) .

والسرادق: حائط من النار يحيط بهم ، عن ابن عباس ، وقيل: هو دخان النار ولهبها يصل إليهم قبل وصولهم إليها وهو الذى فى قوله: " إلى ظل ذى ثلاث شعب " عن قتاده ، وقيل: أراد أن النار أحاطت بهم من جميع جوانبهم ، فشبه ذلک بالسرادق ، عن أبى مسلم " .

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلا30 أُوْلَئِکَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَب وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُندُس وَاسْتَبْرَق مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً }31 _سوره الكهف.

1- الحجر 94 .
2- تفسير القمى 2 / 35, تأويل الآيات 1 / 292, البحار, المجلسى 23 / 381 ح 72, تفسير البرهان, السيد هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, التوبلانى صاحب المؤلفات : حليه الابرار وغايه المرام والمعاجز, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج 3 / 631

السندس: هو الديباج الرقيق والغليظ . والإستبرق فارسى معرب أصله استبره . قيل: هو الديباج المنسوج بالذهب .

جنات عدن: أى جنات اقامه فى الجنه يمكنهم التجول والاقامه أين شاءوا وتجرى انهار الجنه فى أخاديد والقصور عليها .

يقول العلماء إن اللون الأخضر هو أفضل لون بالنسبه للعين البشريه، وهو يعطى نوعاً من البهجه والراحه والسرور، حتى إنهم يفكرون باستخدامه لعلاج حالات الاكتئاب , يقول تعالى:

{ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا }_الكهف: 31 .

: {وَهُوَ الَّذِى أنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَىْء فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً }_الانعام_ 99 .

: { وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُندُس }_الكهف18/ 31.

وهذا يبين أن اللون الاخضر فيه بهجه وسرور وراحه للنفس الانسانيه .

و " مرتفقا " أى متكأ . وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد وهو لمقابله قوله : " وحسنت مرتفقا " والا فلا ارتفاق لأهل النار .

أى حسنت الأرائک متكأ ، والأريكه سرير مزين فى قبه أو بيت والجمع أرائک .

فى الكافى عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآيه هكذا وقل الحق من ربكم فى ولايه على عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين على آل محمد نارا .

{ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أعْنَاب وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْل وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً32 كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَراً } 33_سوره الكهف.

أتت أكلها: بذلت ثمارها للراغبين المتقين ولا تمنع منه أحدا .

{ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أنَا أكْثَرُ مِنْکَ مَالا وَأعَزُّ نَفَراً34 وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أظُنُّ أنْ تَبِيدَ هَذِهِ أبَداً35 وَمَا أظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إلَى رَبِّي لاَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنقَلَباً 36 قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أكَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَکَ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَه ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلا37لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّى أحَداً38وَلَوْلا إذْ دَخَلْتَ جَنَّتَکَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللّهُ لا قُوَّةَ إلا بِاللّهِ إنْ تَرَنِى أنَا أقَلَّ مِنْکَ مَالا وَوَلَداً39فَعَسَى رَبِّي أنْ يُؤْتِيَنِى خَيْراً مِنْ جَنَّتِکَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً40أوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً41وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكُ بِرَبِّى أحَداً 42وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِراً } 43_سوره الكهف.

أى ذاهبا فى باطن غامض . والمعنى غائرا ، فوضع المصدر موضع الصفه ونصب على الحال ولذلک لا يثنى ولا يجمع .

وقوله " فلن تستطيع له طلبا " أى لا تقدر على طلب الماء إذا غار.

نزلت الايات فى غنى متعنت متكبر كافر وفى فقير مؤمن مقتع بنعمه الله تعالى:

نزلت فى رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيرا التمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وكان له جار فقير فافتخر الغنى على ذلک الفقير وقال له (أنا أكثر منک مالا وأعز نفرا ودخل جنته) أى بستانه وقال (ما أظن أن تبيد هذه ابدا وما أظن الساعه قائمه ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيرا منها منقلبا) فقال له الفقير: (أكفرت بالذى خلقک من تراب ثم من نطفه ثم سواک رجلا لكنا هو الله ربى ولا أشرک بربى أحدا) ثم قال الفقير للغنى:

(ولولا إذ دخلت جنتک قلت ما شاء الله لا قوه إلا بالله ان تَرَنِى أنا أقل منک مالا وولدا) ثم قال الفقير: (فعسى ربى ان يؤتين خيرا من جنتک ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا) اى محترقا (أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا) فوقع فيها ما قال الفقير فى تلک الليله وأصبح الغنى (يقلب كفيه على ما انفق فيها وهى خاويه على عروشها ويقول يا

ليتنى لم أشرک بربى أحدا ولم تكن له فئه ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا) فهذه عقوبه البغى ((1)) .

هذه عقوبه دنيويه والعقوبه الاخرويه أشد .

{ هُنَالِکَ الوَلايَهُ لِلّهِ الحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً }44_سوره الكهف.

الاحاديث الوارده فى تفسير وتوضيح الآيه الشريفه تشير الى نزول الآيه فى ولايه على عليه السلام :

الحسكانى الحنفى والقندوزى الحنفى: عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام فى قول الله تعالى: {هنالک الولايه لله الحق} قال: تلک ولايه أمير المؤمنين التى لم يبعث نبى قط الا بها , وبهذا المعنى أيضا فسر جعفر الصادق عليه السلام الآيه عندما سأل عنها فى روايه أخرى ((2)) .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .
2- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى, وزاره الثقافه, طهران, سنه 1411 ه-, ج 1 ص : 461, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, دار الاسوه, قم, ت 1416 ه-, ج 3 ص : 402 .

وقال الامام جعفر الصادق علیه السلام : فی قوله تعالی: (هُنَالِکَ الولایه لِلّهِ الحَقِّ) . قال التی لم یبعث نبی قط الا بها

((1)): تلک ولایه أمیر المؤمنین .

الکلینی : قال الامام جعفر الصادق علیه السلام : ولایه أمیر المؤمنین ((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی لا یحبک إلاّ مؤمن طاهر المولد ولا یبغضک إلاّ ابن زنا ((3)) .

1- شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی, وزاره الثقافه, طهران, ت 1411 ه-, ج 1 / 461 487 .
2- الکافی 1 / 422 ح 52, تأویل الآیات 1 / 296 ح 2 تفسیر البرهان, السید هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, التوبلانی صاحب المؤلفات : تفسیر البرهان وحلیه الابرار وغایه المرام والمعاجز, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 638 .
3- صحیح مسلم 2/271, کتاب الایمان ج1/120 ح 131, صحیح سنن ابن ماجه 1/42 ح114. صحیح الترمذی 2/301, صحیح النسائی 2/271, ح 8485, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 3/127, تاریخ بغداد 4/40, کنز العمّال 11/216, أُسد الغابه 1/66, مسند أحمد بن حنبل 1/84 - 95, 128, الاستیعاب 2/464, الدرّ المنثور 7/504, حلیه الأولیاء 1/86, مجمع الزوائد 9/132, ذخائر العقبی 92, جامع الأحادیث, السیوطی 7/229, مسند أبی یعلی 2/109, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, 123, تفسیر الطبری 13/72, تفسیر الرازی 19/14, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه 1255 هجریه, 5/253, تاریخ ابن عساکر 2/423, الغارات 1/43, ینابیع الموده 252, المناقب المرتضویه : 303, الغدیر, الأمینی : 4/322 .

و كان من اللقطاء إبن تيميه الكردى عدواً لدوداً للإمام على عليه السلام يهاجمه هجوماً قبيحاً لا يستند إلى علم ولا يركن إلى دين . ومن اللقطاء الذين يبغضون عليا عليه السلام معاويه وعمرو بن العاص والحجاج .

ابو بكر بن مردويه الشافعى , عن أنس بن مالک: كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه , ثم يقف على طريق على (عليه السلام) فإذا نظر إليه أومأ بإصبعه: يا بنى , أتحب هذا الرجل ؟ فإن قال: نعم , قبَّله . وإن قال: لا , طرق به الأرض وقال له: إلحق بأمک ((1)) .

الولايه تظهر فى القرآن الكريم وفى الحديث الشريف ومن فم الاطفال فهى ولايه البارى تعالى فى ارضه .

{ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا كَمَاء أنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأرْضِ فَأصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء مُقْتَدِراً } 45 _سورہ الكهف.

آيتان لترغيب المؤمنين وترهيب المخالفين: إن مثلها كمثل ماء أنزله الله من السماء { فاختلط به نبات الأرض } أى نبت بذلک الماء المنزل من السماء

1- مناقب على بن ابى طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن فى على (عليه السلام) - أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى - ص 717, تحقيق :عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجريه, نشر دار الحديث, قم

نبات , من كل زوج بهيج . ثم عاد (هشيما) أى مكسورا مفتتا { تذروه الرياح } فى وقت الخريف فالعجب ما بين الربيع والخريف من خضره ثقيله الى رماد خفيف تنقله الرياح من مكان الى آخر .

يقال: ذرته الريح تذروه ذروا , وذرته تذريه وأذرته .

والهشيم النبات اليابس المتفتت .

قال الحسن: معنى { وكان الله على كل شئ مقتدرا } أى كان قادرا ان يكونه قبل أن يكون , وقيل أن يكون . وهو اخبار عن الماضى ودلاله على المستقبل , وهذا المثل للمتكبرين الذين اغتروا بأموالهم , واستنكفوا من مجالسه فقراء المؤمنين , فأخبرهم الله أن ما كان من الدنيا لايراد به الله , فهو كالنبت الحسن على المطر لا ماده له فهو يروق ما خالطه ذلک الماء , فإذا انقطع عنه عاد هشيما تذروه الرياح لا ينتفع به .

{المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أمَلا } 46_سوره الكهف.

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : مودتنا من الباقيات الصالحات وجاء الحمد لله على أولى النعم. أولى النعم ولايه أهل البيت ((1)) .

1- تأويل الآيات 1 / 297 ح 7 تفسير البرهان, السيد هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, التوبلانى صاحب المؤلفات : تفسير البرهان وحليه الابرار وغايه المرام والمعاجز, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 640 .

عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: المال والبنون زينه الحياه الدنيا وثمان ركعات آخر الليل والوتر زينه الآخره , وقد يجمعهما الله عز وجل لأقوام .المال والبنون زينه الحياه الدنيا فترى أصحاب الاموال والبنين يفتخرون على غيرهم ممن هو بحاجه اليهم ومن لا يملكهما تراه مكسور الخاطر لا يقوى على اداره الامور وتسيير الاعمال .

{وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبَالَ وَتَرَى الأرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أحَداً } 47 _سوره الكهف.

بارزه: أى: ظاهره ومن المعلوم أنّ الإبراز مترتب على الوجود ، لأنّه إظهار ، وهو منوط بوجود شىء قبل الإظهار ، فلا يكون الإبراز إنشاء أى إيجادا ((1)) .

سئل الامام عليه السلام عن قوله: ويوم نحشر من كل أمه فوجا}_النمل83 فقال ما يقول الناس فيها ؟ قلت يقولون انها فى القيامه فقال أبو عبد الله عليه السلام يحشر الله فى يوم القيامه من كل أمه فوجا ويذر الباقين ؟ إنما ذلک فى الرجعه فاما آيه القيامه فهذه { وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربک صفا _ إلى قوله _ موعدا } فهو محكم.

وعن جابر بن يزيد عن أبى عبد اللَّه عليه السلام قال « إن لعلى عليه السلام كره مع الحسين بن على عليه السلام ابنه يقبل برايته حتى ينتقم له من بنى أميه ومعاويه ومن شهد حربه ثم يبعث اللَّه إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفه ثلاثين

1- مجمع البحرين, ج 4, ص 6 .

ألفا ومن سائر الناس سبعين ألفا فيلقاهم بصفين مثل المره الأولى حتى يقتلهم فلا يبقى منهم مخبر .

ثم يبعثهم اللَّه فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كره أخرى مع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم حتى يكون خليفته فى الأرض ويكون الأئمه عليه السلام عماله وحتى يعبد اللَّه علانيه فتكون عبادته علانيه فى الأرض كما عبد سرا فى الأرض ثم قال إى واللَّه وأضعاف ذلک ثم عقد بيده أضعافا يعطى اللَّه نبيه ملک جميع أهل الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده فى كتابه كما قال « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » ((1)) .

{وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّکَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّه بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً 48* } _سوره الكهف.

قيل معناه انهم يعرضون صفات بعد صف كالصفوف فى الصلاه .

وقيل المعنى انهم يعرضون على ربهم لا يخفى منهم أحد فكأنهم صف واحد . وقيل: انهم يعرضون , وهم صف , ويقال لهم " لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مره " يعنى جئتم إلى الموضع الذى لا يملک الامر فيه أحد إلا الله , كما خلقناكم أول مره لا تملكون شيئا . وروى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال (يحشرون حفاه عراه عزلا) .

1- الوافى, الفيض الكاشانى ج 14 / 1508 ومدينه المعاجز, البحرانى ج 3 / 103 .

فقالت عائشه: أفما يحتشمون يومئذ , فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم (لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه) ويقال لهم أيضا " بل زعمتم " فى دار الدنيا " أن لن نجعل لكم موعدا " يعنى يوم القيامه , وانكم أنكرتم البعث والنشور ((1)) .

جماعتهم كما يرى كل واحد منهم , لا يحجب أحد أحدا . قال: (هم يومئذ عشرون ومائه ألف صف فى عرض الأرض) ((2)) .

لقد بعثناكم كما أنشأناكم أول مره و جئتمونا عراه لا شئ معكم من المال والولد لقوله ولقد جئتمونا فرادى كما سبق فى سوره الأنعام بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا وقتا لإنجاز الوعد بالبعث والنشور وأن الأنبياء كذبوكم به . {وَوُضِعَ الكِتَابُ فَتَرَى المُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ } .

يعود الناس يوم القيامه الى حالتهم الاولى قبل الخلقه حيث كانوا فى عالم الذر بلا أموال ولا مناصب دنيويه ولا أولاد .

{ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إلا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أحَداً } 49 _سوره الكهف.

قال يجدون كلما عملوا مكتوبا .

عن الامام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال:

1- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج 7 / 54 .
2- التفسير الاصفى, الفيض الكاشانى ج 2 / 718 .

« يذكر العبد جميع أعماله وما كتب عليه حتى كأنه فعله تلک الساعه فلذلک قالوا « يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيره ولا كبيره إلا أحصاها » ونصبت الموازين كنايه عن الأنبياء والأوصياء عليهم السلام كما ورد عن أهل البيت عليهم السّلام وإنما كنى عنهم عليهم السّلام بالموازين لأن ميزان كل شىء هو المعيار الذى به يعرف قدر ذلک الشىء فميزان يوم القيامه ما يوزن به قدر كل إنسان وقيمته على حسب عقائده وأخلاقه وأعماله لتجزى كل نفس بما كسبت وما ذلک إلا الإنسان الكامل إذ به وباقتفاء آثاره وترک ذلک وبالقرب من طريقته والبعد عنها يعرف مقادير الناس وأثقال حسناتهم فميزان كل أمه هو نبى تلک الأمه ووصى نبيها والشريعه التى أتى بها فمن ثقلت موازينه فأولئک هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئک الذين خسروا أنفسهم .

كبائر الإثم : المعاصى الكبيره والفواحش أقبح الذنوب أو ما فيه الحدّ الشرعى أو الذنوب الشنيعه كالزنا واللواط . واللمم قيل: صغار الذنب كالنظر والقبله .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامه دفع إلى الانسان كتابه , ثم قيل له: اقرأ , قلت: فيعرف ما فيه ؟ فقال: إن الله يذكره فما من لحظه ولا كلمه ولا نقل قدم ولا شئ فعله إلا ذكره , كأنه فعله تلک الساعه فلذلک قالوا: " يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيره ولا كبيره إلا أحصيها "([1])

1- البحار ج / 315 .

.سيكون حساب البشر دقيقا يوم القيامه لكن معظمهم غافلون وعن الحساب لاهون ولكى يزيدوا فى لهوهم فقد أغرقوا أنفسهم فى لهو الدنيا وصخبها وغنائها ورقصها وفجورها .

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أمْرِ رَبِّهِ أفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أوْلِيَاءَ مِنْ دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلا50 } _سوره الكهف.

قال هارون العباسى للامام الكاظم عليه السلام :

من أين قلتم الانسان يدخله الفساد من قبل النساء ومن قبل الآباء لحال الخمس الذى لم يدفع إلى أهله ؟ فقال موسى عليه السلام : هذه مسأله ما سأل عنها أحد من السلاطين غيرک _ يا أمير المؤمنين _ ((1))ولا تيم ولا عدى ولا بنو أميه ولا سئل عنها أحد من آبائى فلا تكشفنى عنها . قال: فإن بلغنى عنک كشف هذا رجعت عما آمنتک . فقال موسى عليه السلام : لک ذلک . قال: فإن الزندقه قد كثرت فى الاسلام وهؤلاء الزنادقه الذين يرفعون إلينا فى الاخبار , هم المنسوبون إليكم , فما الزنديق عندكم أهل البيت فقال عليه السلام : الزنديق هو الراد على الله وعلى رسوله وهم الذين يحادون الله ورسوله قال الله: " لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم إلى آخر الآيه " . وهم

1- لم يكم الائمه من أهل البيت يسمون الملوک الثلاثه وملوک بنى العباس وبنى أميه بأمير المؤمنين .

الملحدون , عدلوا عن التوحيد إلى الالحاد فقال هارون: أخبرنى عن أول من ألحد وتزندق ؟

فقال موسى عليه السلام : أول من ألحد وتزندق فى السماء إبليس اللعين , فاستكبر وافتخر على صفى الله ونجيه آدم عليه السلام ، فقال اللعين: " أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين " فعتا عن أمر ربه وألحد فتوارث الالحاد ذريته إلى أن تقوم الساعه . فقال: ولإبليس ذريه ؟ فقال عليه السلام : نعم ألم تسمع إلى قول الله: {" إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا "}:

لأنهم يضلون ذريه آدم بزخارفهم وكذبهم ويشهدون أن لا إله إلا الله كما وصفهم الله فى قوله:

" ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون " أى إنهم لا يقولون ذلک إلا تلقينا وتأديبا وتسميه . ومن لم يعلم وإن شهد كان شاكا حاسدا معاندا . ولذلک قالت العرب: " من جهل أمرا عاداه ومن قصر عنه عابه وألحد فيه " , لأنه جاهل غير عالم .

ثم قال الرشيد: بحق آبائک لما اختصرت كلمات جامعه لما تجاريناه . فقال عليه السلام : نعم . واتى بدواه وقرطاس فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم جميع أمور الأديان أربعه: أمر لا اختلاف فيه وهو إجماع الأمه على الضروره التى يضطرون إليها , والاخبار المجمع عليها وهى الغايه المعروض عليها كل شبهه والمستنبط منها كل حادثه وهو

إجماع الأمه . وأمر يحتمل الشک والانکار , فسبيله استيضاح أهله لمنتحليه بحجه من کتاب الله مجمع على تأويلها , وسنه مجمع عليها لا اختلاف فيها , أو قياس تعرف العقول عدله ولا يسع خاصه الأمه وعامتها الشک فيه والانکار له .

وهذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه وأرش الخدش فما فوقه . فهذا المعروض الذى يعرض عليه أمر الدين فما ثبت لک برهانه اصطفيته وما غمض عليک صوابه نفيته . فمن أورد واحده من هذه الثلاث فهى الحجه البالغه التى بينها الله فى قوله لنبيه: " قل فلله الحجه البالغه فلو شاء لهديکم أجمعين " يبلغ الحجه البالغه الجاهل فيعلمها بجهله کما يعلمه العالم بعلمه , لان الله عدل لا يجور , يحتج على خلقه بما يعلمون ويدعوهم إلى ما يعرفون لا إلى ما يجهلون وينکرون . فأجازه الرشيد ورده ((1)) .

" قال ابن عباس: إن الله تعالى جعلهم يجرون من بنى آدم مجرى الدم , وصدور بنى آدم مساکن لهم , کما قال: " الذى يوسوس فى صدور الناس " فهم يرون بنى آدم وبنو آدم لا يرونهم , وإنما لا يراهم البشر لأن أجسامهم شفافه لطيفه يحتاج فى رؤيتها إلى فضل شعاع .

وقال أبو بکر بن الأخشيد وأبو الهذيل: يجوز أن يمکنهم الله سبحانه فيتکثفوا فيراهم حينئذ من يحضرهم , وإليه ذهب على بن عيسى , وقال: إنهم ممکنون من ذلک وهو الذى نصره الشيخ المفيد أبو عبد الله , قال

1- تحف العقول, الحرانى ص 408.

الشيخ أبو جعفر : وهو الأقوى عندى , وقال الجبائى: لا يجوز أن يرى الشياطين والجن لأن الله تعالى قال:

{" لا ترونهم }" وإنما يجوز أن يروا فى زمن الأنبياء عليهم السلام بأن يكثف الله أجسادهم علما للأنبياء كما يجوز أن يرى الناس الملائكه فى زمن الأنبياء " إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون " أى حكمنا بذلک لأنهم يتناصرون على الباطل .

وقال الرازى: قال أصحابنا: إنهم يرون الانسان لأنه تعالى خلق فى عيونهم إدراكا , والانس لا يرونهم لأنه تعالى لم يخلق هذا الادراک فى عيون الانس , وقالت المعتزله: الوجه فى أن الانس لا يرون الجن لرقه أجسام الجن

ولطافتها والوجه فى رؤيه الجن للانس كثافه أجسام الانس , والوجه فى أن يرى بعض الجن بعضا , أن الله تعالى يقوى شعاع أبصار الجن ويزيد فيه , ولو زاد الله فى قوه

بصرنا لرأيناهم كما يرى بعضهم بعضا , ولو أنه تعالى كثف أجسامهم وبقيت أبصارنا على هذه الحاله لرأيناهم .

فعلى هذا كون الانس مبصرا للجن موقوف عند المعتزله إما على ازدياد كثافه أجسام الجن , أو على ازدياد قوه أبصار الانس , وقوله تعالى: " من حيث لا ترونهم " يدل على أن الانس لا يرون الجن , لأن قوله: " من حيث لا ترونهم " يدل على أن الانس لا يرون الجن , لأن قوله: " من حيث لا ترونهم " يتناول أوقات الاستقبال من غير تخصيص .

قال بعض العلماء: لو قدر الجن على تغير صور أنفسهم بأى صوره شاؤوا أو أرادوا لوجب أن ترتفع الثقه عن معرفه الناس , فلعل هذا الذى نشاهده

وحكم عليه بأنه ولدى أو زوجتى جنى صور نفسه بصوره ولدى أو زوجتى .

وعلى هذا التقدير يرتفع الوثوق عن معرفه الاشخاص , وأيضا فلو كانوا قادرين على تخبيط الناس وإزاله العقل مع أنه تعالى بين العداوه الشديده بينهم وبين الانس فلم لا يفعلون ذلک فى حق أكثر البشر وفى حق العلماء والأفاضل والزهاد ؟ لأن هذه العداوه بينهم وبين العلماء والزهاد أكثر وأقوى , ولما لم يوجد شئ من ذلک ثبت أنه لا قدره لهم على البشر بوجه من الوجوه , ويتأكد هذا بقوله: {" ما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاسستجبتم لى }" .

قال مجاهد: قال إبليس: أعطنا أربع خصال: نرى , ولا نرى , ونخرج من تحت الثرى , ويعود شيخنا فتى .

قوله تعالى: " وإما ينزغنک " قال الطبرسى : معناه يا محمد إن نالک من الشيطان وسوسه فى القلب ((1)) .

والنزغ: الازعاج بالاغواء وأكثرها ما يكون ذلک عند الغضب , وأصله الازعاج بالحركه .

وقيل: النزغ: الفساد , ومنه " نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى " أى أفسد قال الزجاج: النزغ " أدنى حركه تكون , ومن الشيطان أدنى وسوسه " فاستعذ

1- البحار ج 60 / 158 .

بالله " أى سل الله عز اسمه أن يعيذک منه " إنه سميع " للمسموعات " عليم " بالخفيات .

وقيل: سميع لدعائک , عليم بما عرض لک , وقيل: النزغ: أول الوسوسه , والمس لا يكون إلا بعد التمكن , ولذلک فصل الله سبحانه بين النبى وغيره فقال للنبى صلى الله عليه و آله و سلم : " وإما ينزغنک " وقال للناس: " إذا مسهم طائف " معناه إذا وسوس إليهم الشيطان وأغراهم بمعاصيه " تذكروا " ما عليهم من العقاب بذلک فيجتنبونه ويتركونه , قال الحسن: يعنى إذا طاف عليهم الشيطان بوساوسه .

وقال ابن جبير: هو الرجل يغضب الغضبه فيتذكر ويكظم غيظه . وقيل: طائف غضب وطيف جنون .

وقيل: معناهما واحد " فإذا هم مبصرون " للرشد " وإخوانهم يمدونهم فى الغى " معناه وإخوان المشركين من شياطين الجن والإنس يمدونهم فى الضلال والمعاصى , أى يزيدونهم فيه ويزينون لهم ما هم فيه " ثم لا يقصرون " ثم لا يكفون يعنى الشياطين عن استغوائهم ولا يرحمونهم , وقيل: معناه وإخوان الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين فى الغى: ثم لا يقصرون هؤلاء كما يقصر الذين اتقوا , وقيل: معناه ثم لا يقصر الشياطين عن إغوائهم ولا يقصرونهم عن ارتكاب الفواحش .

وقال رحمه الله فى قوله سبحانه: " وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم " أى واذكروا إذ زين الشيطان للمشركين أعمالهم , أى حسنها فى نفوسهم , وذلک أن إبليس حسن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال النبى صلى الله عليه و آله و سلم , " وقال

لا غالب لكم اليوم من الناس " أى لا يغلبكم أحد من الناس لكثره عددكم وقوتكم " وإنى " مع ذلک " جار لكم " أى ناصر لكم ودافع عنكم السوء , وإنى عاقد لكم عقد الأمان من عدوكم , " فلما تراءت الفئتان " أى التقت الفرقتان " نكص على عقبيه " أى رجع القهقرى منهزما وراءه " وقال إنى برئ منكم إنى أرى ما لا ترون " أى رجعت عما ضمنت لكم من الأمان والسلام ه لأنى أرى من الملائكه الذين جاؤوا لنصر المسلمين " ما لا ترون " وكان إبليس يعرف الملائكه وهم كانوا يعرفونه " إنى أخاف الله " أى أخاف عذاب الله على أيدى من أراهم " والله شديد العقاب " لا يطاق عقابه.

ورأيت فى كلام الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أنه يجوز أن يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على أن يتجمعوا ويعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض حتى يتمكن الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان , لأن أجسامهم من الرقه على ما يمكن ذلک فيها , وقد وجدنا الانسان يجمع الهوى ويفرقه ويغير صور الأجسام الرخوه ضروبا من التغيير وأعيانها لم تزد ولم تنقص , وقد استفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهل دار الندوه فى صوره شيخ من أهل نجد , وحضر يوم بدر فى صوره سراقه , وأن جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى صوره دحيه الكلبى , قال: وغير محال أيضا أن يغير الله صورهم

ويكثفها فى بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان ((1)) .

وقال نجاح الطائى : ما ذكره الشيخ المفيد باطل لانه مخالف للقرآن الكريم بقوله سبحانه : { إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ 27 }_الاعراف .

{مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَلا خَلْقَ أنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً 51 }_سوره الكهف.

: اى ناصرا : الايه تتحدث عن رفض الله تعالى اتخاذه ابليس عضدا لخيانته وعصيانه .

السؤال: لماذا اتخذ النبى صلى الله عليه و آله و سلم بعض الصحابه المنافقين والطالحين مثل المغيره وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص ومعاويه وعثمان بن عفان

عضدا ؟ وهل هناک فرق بين اليهود والمنافقين فى قاموس النبى صلى الله عليه و آله و سلم ؟

الجواب: حرم الله تعالى الزواج الدائم مع اليهود والنصارى وحلله مع المسلمين المنافقين لاظهارهم الاسلام وفعلا تزوج النبى مع فلانه وفلانه وفلانه اللاتى عرضن أنفسهن عليه للزواج . ولم يتزوج مع صفيه اليهوديه الا بعدما اعتنقت الاسلام .

1- البحار ج 60 / 158, 162 .

ولم يعين النبى صلى الله عليه و آله و سلم رجال السقيفه ولاه له وعندما عينهم قاده للجيوش فى معركه خيبر ومعركه ذات السلاسل كان يريد فضحهم أمام الملا العام للمسلمين وفعلا افتضحوا وهربوا من القتال وانهزموا شر هزيمه .

عضدا: أى أعوانا مساعدين مثل وصى وخليفه ووزير , قال اللَّه تعالى لموسى عن أخيه هارون: (سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ) . [سوره القصص , الآيه 35] . وقال الامام على عليه السلام عن طلب البعض توليه معاويه فى الشام :

شاورت من أثق بنصيحته لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه و آله و سلم وللمؤمنين فان رأيه فى ابن آكله الأكباد كرأيى , ينهانى عن توليته ويحذرنى أن ادخل فى أمر المسلمين يده , ولم يكن الله ليرانى أتخذ المضلين عضدا ((1)) .

1- الخصال, الصدوق ص 379 .

وأرسل الله تعالى ابا بكر اميرا على الحج فى السنه التاسعه فجاء الامر الالهى بطرده وارسال الامام على عليه السلام ورجع ابو بكر وهو يبكى لطرده من أماره الحج بالامر الالهى ((1)) .

ص: 244

1- مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 3 مسند ابى بكر _الناشر : دار صادر, بيروت, ارواء الغليل, الالبانى ج 4 / 302, فصل فى الطواف, تحقيق :زهير الشاويش, الناشر : 2, 1985 م, المكتب الاسلامى, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 1 / 318, الناشر : 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, وتفسير ابن كثير ج 2 / 347 تبرؤ الاله, تحقيق :يوسف المرعشلى, الناشر : 1992 م, دار المعرفه, بيروت, وتاريخ أبى زرعه 298, وكنز العمال ج 2 / 417, سوره التوبه تحقيق :بكرى حيانى, الناشر : 1989 م, مؤسسه الرساله, بيروت, ذخائر العقبى 96 حاشيه الشيخ محمد علياًن المرزوقى على تفسير الزمخشرى ج 2 / 243 و سيره ابن هشام ج 4 / 190 و المناقب, ابن شهر آشوب ج 1 / 391 فصل فى الاستنابه والولايه, الناشر : 1965 م, المكتبه الحيدريه, النجف, البحار, والمجلسى 35 / 303 فى اجماع المفسرين, الناشر : 2, مؤسسه الوفاء, بيروت وتفسير ابن كثير ج 2 / 543, 544 و المستدرک, الحاكم ج 3 / 51 وتذكره الخواص, سبط بن الجوزى 43 وتاريخ الطبرى ج 2 / 382 . صحيح الترمذى ج 5 / 300, حديث رقم 3803, تحقيق :عبد الرحمن محمد, الناشر : 2, 1983 م, الناشر : دار الفكر, بيروت, فضائل الصحابه, النسائى 15, فضائل على الناشر : دار الكتب العلميه, بيروت, كنز العمّال 6 / 153 .

وبکی ابو بکر عند طرده من أماره الحج لان الله أبعده عن أن یکون عضدا للنبی لعدم أهلیته للولایه والوزاره للرسول . ولو کانت القضیه عادیه لم یبک .

وأرسل النبی صلی الله علیه و آله و سلم ابا بکر وعمر قائدین لفتح خیبر ففرا: وذکر المؤرخون عباره: یجبنهم ویجبنونه ((1)) فی حق ابی بکر وعمر فی خیبر .

مما بین عدم أهلیتهما للقیاده الی جانب النبی کعضدین له .وفرا فی کل المعارک الاسلامیه فی بدر واحد والخندق وحنین وأصبح ابو بکر معروفا بالفرار .واراد ابو بکر وعمر وعثمان وسعد بن ابی وقاص وابو عبیده بن الجراح وابن عوف ومعاویه والمغیره قتل النبی فی حمله تبوک ((2)) .

فهل یسمی واحدهم بالعضد ؟ هل کان واحدهم مثل هارون لموسی ومثل الامام علی للنبی صلی الله علیه و آله و سلم ؟وأرسل النبی صلی الله علیه و آله و سلم عمرو بن العاص قائدا للجیوش فی حمله ذات السلاسل ففر من القتال .

1- کنز العمال ج 10 / 462 غزوه خیبر, تحقیق :حیانی, الناشر : 1989 م, مؤسسه الرساله, بیروت, والامامه, بیومی مهران المصری ج 2 / 170 حدیث خیبر, الناشر : مرکز الغدیر .
2- مختصر تاریخ دمشق 6 / 253, کتاب المفاخرات, الزبیر بن بکار, شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید 2 / 103 ط دار الفکر 1388ه-, المحلّی, ابن حزم الأندلسی 11 / 225 .

وقتل خالد بن الوليد بنى جذيمه : قال عبد الله بن عمر بعث النبى خالد بن الوليد الى بنى جذيمه فدعاهم الى الإسلام فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل أحد من أصحابى أسيره حتى قدمنا على النبى فذكرناه له فرفع النبى يده فقال (اللهم إنى أبرأ اليک مما صنع خالد مرتين) رواه البخارى ((1)) .

ولخالد واقعه أخرى أيام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، وذلک أنه بعثه إلى بنى جذيمه داعيا ولم يبعثه مقاتلا ، وكانت جذيمه قتلت فى الجاهليه عمه الفاكه بن المغيره ، فلما ورد عليهم قال لهم : ضعوا سلاحكم فإن الناس قد أسلموا ، فوضعوا سلاحهم فأمر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف وقتل منهم مقتله عظيمه ، فلما انتهى الخبر إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم رفع يده إلى السماء فقال صلى الله عليه و آله و سلم : اللهم إنى أبرأ إليک مما صنع خالد _ مرتين .

ثم أرسل صلى الله عليه و آله و سلم عليا عليه السلام " كما فى كامل ابن الأثير وغيره " ومعه مال ، وأمره أن ينظر فى أمرهم فودى لهم الدماء والأموال حتى أنه ودى ميلغه الكلب ، وبقى معه من المال فضله ، فقال لهم : هل بقى لكم مال أو دم لم يود ؟

1- ورواه فى التاج الجامع للأصول ج 4 ص 441 وقال: رواه البخارى وتاريخ الخميس ج 2 ص 97 وتاريخ الكامل ج 2 ص 173 والسيره الحلبيه ج 3 ص 197 .

قالوا : لا . قال علیه السلام : فإنی أعطیکم هذه البقیه احتیاطا لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ففعل ثم رجع فأخبر النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال صلی الله علیه و آله و سلم : أصبت وأحسنت ((1)) .

وفی زمن ابی بکر قتل مالک بن نویره وعشیرته وزنی بزوجته وزنی اصحابه بالمسلمات الاسیرات . لقد قتل خالد مالک بن نویره ورجال قبیلته المؤمنین بعدما غدر بهم فی صلاه الجماعه حیث مسکوهم وکتفوهم وذبحوهم .

ومن الشاهدین علی اسلامهم فی مسجد النبی عبد الله بن عمر الذی کان جندیا فی جیش خالد . والدلیل علی اسلامهم نزع خالد أسلحتهم فی صلاه الجماعه وغدر بهم وقتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام کما یفعل أهل الجاهلیه ثم زنی بزوجه مالک فی قریتهم قبل جفاف دماء الشهداء . وتنکر الصحابه لفعل خالد المذکور وعلی رأسهم عمر وعبد الله بن عمر لکن ابا بکر رفض ذلک((2)).

وقال الیعقوبی عن خالد : فهو الذی قطع رأس مالک بن نویره المسلم وباقی رؤوس أفراد قبیلته ووضعها حطباً تحت قدور طعامه((3)) .

1- " کما فی باب بعث خالد بن الولید إلی جذیمه من کتاب المغازی من صحیح البخاری فی صفحه 47 من جزئه الثالث
2- تاریخ ابی الفداء, عماد الدین أبی الفداء ج 1 / 221, 222, تاریخ الیعقوبی 2/131 .
3- تاریخ أبی الفداء, عماد الدین أبی الفداء ج 1 / 221, 222 .

وقبل النبى طلقاء مكه ومعظمهم من المنافقين فى معركه حنين مثل

ابى سفيان وعكرمه بن ابى جهل ولم يستخدم اليهود والنصارى فى الحروب .

وقبل النبى صلى الله عليه و آله و سلم المنافقين مثل ابن أبى زعيم المنافقين فى الحروب ولم يستخدم يهود بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظه فى معاركه مع الكفار .

ولم يرسل النبى صلى الله عليه و آله و سلم ابن أبى واليا وقائدا .

تحالف النبى مع خزاعه الكافره:

ودخلت قبيله خزاعه الكافره برئاسه بديل بن ورقاء فى عهد محمد رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) متحالفه معه على الحرب والسلم ودخلت بنو بكر فى عهد قريش، فأمن الناس لمده سنتين ودخل فى الدين فى تينک السنتين ما دخل فيه قبل ذلک واكثر((1)).

ثم اعتدت قريش وقبيله كنانه على قبيله خزاعه المتحالفه مع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)بعد شهر ونصف من حادثه مؤته ((2)) .

فقال النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) لا نصرت إن لم انصر بنى كعب مما أنصر به نفسى((3)).

1- ابن الأثير ج 2 / 205.
2- مغازى الذهبى 528, مغازى الواقدى ج 2/788.
3- مغازى الذهبى 528 وبنو كعب هم خزاعه.

قال اليعقوبى: «وكانت خزاعه فى عقد رسول الله وكنانه فى عقد قريش، فأعانت قريش كنانه فأرسلوا مواليهم فوثبوا على خزاعه فقتلوا فيهم. فجاءت خزاعه إلى رسول الله فشكوا إليه ذلک فأحلّ الله لنبيّه قطع المدّه التى بينه وبينهم، وعزم على غزو مكّه وقال: اللهمّ أعمِ الأخبار عنهم، يعنى قريشاً ((1)).

والقرشيون الذين شاركوا فى الهجمه على خزاعه (الكافره المتحالفه مع النبى) هم: سهيل بن عمرو وعكرمه بن أبى جهل وصفوان بن أميّه وآخرون فارسل لهم رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) ضمره يخيرهم بين ثلاث خصال: الاولى: ان يدوا خزاعه.

والثانيه: ان يبرأوا من حلف نفاثه وهى الجماعه التى غدرت من بنى بكر . والثالثه : الحرب.

فاختلف القرشيون فيما بينهم ودعا أبو سفيان إلى جحد الأمر بانكار مشاركه قريش فى غزو خزاعه ((2)).وكان صفوان بن أميّه وعكرمه بن أبى جهل وسهيل بن عمرو قد دعوا إلى قتال رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم).

ومن دلائل النبوه قول النبى(صلى الله عليه و آله و سلم): كأنكم بأبى سفيان قد جاء يقول: جدد العهد وزد فى الهدنه.وفعلا جاء أبو سفيان إلى المدينه طالباً تحكيم العهد وزياده المده فرده رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم)والمسلمون.

1- تاريخ اليعقوبى ج 2/58.
2- مغازى الواقدى ج 2 / 788.

وخرج رسول الله يوم الجمعه حين صلّى العصر لليلتين خلتا من شهر رمضان سنه 8 ه- ((1)) لفتح مكه ردا على نقض قاده قريش لمعاهده الصلح.

وقال سيد الانبياء محمد (صلى الله عليه و آله و سلم): كفوا السلاح إلاّ خزاعه من بنى بكر، فاذن لهم حتى صلى العصر ثم قال: كفو السلاح ((2)).

هل يجوز الاستعانه بالكفار فى الحرب ؟

قال العلامه الحلى فى التذكره: « تجوز الاستعانه بأهل الذمه والشرک , على شريطه أن يكون فى المسلمين قله وحاجه إلى الاستعانه بالكتابى , أو المشرک , وأن يأمن المسلمون شر من يستعينون به من غيرهم , ويركنون إلى أمانته وعدم غدره , فإن رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله و سلم قد استعان بصفوان بن أميه قبل إسلامه على حرب هوازن , واستعان بيهود بنى قينقاع , وخصهم بشىء من المال , وإذا لم يكن الكتابى أو المشرک مأمونا , أو كان المسلمون فى غنى عنه فلا يجوز الاستعانه به إطلاقا , قال تعالى: (وما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً) ((3)) .

الايه القرآنيه تبين حرمه الاستعانه بالكافرين بشتى مناهجهم من اليهود والنصارى ودين الجاهليه من عباد الاصنام .

1- وقيل لعشر مضين من رمضان.
2- البدايه والنهايه 4 / 350.
3- فقه الامام الصادق, مغنيه ج 2 / 261 .

واذا تبين معنى الايه بالامر الالهى الصادر اليه تسقط الروايات المعارضه لان النبى قال اضربوا بها عرض الحائط .

وقال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ } 51 _ سوره المائده

.منع الله تعالى اتخاذ اليهود والنصارى أسيادا وقيادات مثلما يتخذ الوهابيون الغرب رؤساء له .

وفيما يخص صفوان بن أميه فشأنه شأن ابى سفيان وباقى القرشيين الطلقاء الذين أسلموا قهرا فى فتح مكه ولم يكن كافرا .

ولا تبين الايه حرمه الاستعانه بالمنافقين لذا استعان النبى بهم مثل زعيم المنافقين ابن أبى واستعان بمنافقى المدينه فى حروبه لانهم مسلمون .

واستعان النبى صلى الله عليه و آله و سلم برؤساء الاعراب : رئيس بنى تميم الأقرع بن حابس وعيينه بن حصن رئيس قبيله غطفان (فزاره) .

وقال رجل من ثقيف فى وصف عيينه بن حصن: ليس منا احد أشد على محمد صلى الله عليه و آله و سلم منه وإن كان معه ((1)) .

وقال عيينه للمسلمين فى غزوتهم لثقيف: والله ما جئت معكم أُقاتل ثقيفاً ولكن أردت أن يفتح محمد الطائف فأُصيب جاريه من ثقيف فأطأُها لعلها تلد لى رجلاً فإنّ ثقيفاً قوم مباركون.

1- مغازى الواقدى 2 / 932.

فقال النبی(صلی الله علیه و آله و سلم) عنه هذا الاحمق المطاع ((1)).

واستعان النبی بالطلقاء وأغلبهم من المنافقین حیث جاء : سر ابو سفیان بهزیمه المسلمین فی بدایه الحرب بین المسلمین وهوازن فی معرکه حنین .

وکان بعض الطلقاء قد فرحوا بهزیمه المسلمین ومعرفه خیانه هؤلاء تتبین من اقوالهم وافعالهم . فقال أبو سفیان: لا تنتهی هزیمتهم دون البحر.

والأزلام معه فی کنانته((2)).

وقد خان الطلقاء فی معرکه هوازن المسلمین وفروا من أرض المعرکه متسببین فی هزیمه المسلمین ولولا

النصر الالهی المتمثل فی قتل الامام علی لحامل رایه المشرکین ابی جرول لخسر المسلمون المعرکه .

1- مغازی الواقدی 2 / 937.
2- مغازی الذهبی 576, سیره ابن هشام 4/124, مغازی الواقدی 3/898, تاریخ الطبری 3/84, عیون الأثر 2/216. الانصاب : قال ما ذبحوا لآلهتهم وقیل فما الأزلام قال أقداحهم التی کانوا یستقسمون بها . عن الصادقین علیهما السلام : أن الأزلام عشره إلی قوله, وکانوا یعمدون إلی الجزور فیجزؤنه أجزاء ثم یجتمعون علیه فیخرجون السهام ویدفعونها إلی الرجل وثمن الجزور علی من یخرج له التی لا أنصباء لها وهو القمار فحرمه الله عز وجل, تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران , ج 3 ص 158, تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم ص 150 .

وقال اليعقوبى عن خيانه الطلقاء ومنهم صفوان: وهؤلاء اقدموا بعد اسلامهم على جر المسلمين الى الهزيمه فى معركه حنين ((1)) .

محاوله صفوان بن أميه (من الطلقاء) قتل النبى فى معركه حنين

وكان شيبه بن عثمان بن طلحه قد تعاهد هو وصفوان بن أميّه إن رأيا على رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم)دائره أن يكونا عليه وهما خلفه ((2)) ،قال شيبه: فجئت محمّداً(صلى الله عليه و آله و سلم)من خلفه فلم يبق إلاّ أسوره ((3)) بالسيف فوقع ما بينى وبينه شواظ من نار كأنه برق وخفت أن يمحشنى (يحرقنى) ووضعت يدى على بصرى ومشيت القهقرى((4)).

هذا ما حدث فى ارض المعركه من غدر وخيانه أما قبل المعركه فكان النبى يعلم بخيانتهم بالدليل الغيبى من الله تعالى ومن خلال المسلمين النافذين فى جيش هوازن .

رموز من الصحابه تخون الاسلام فى معركه حنين

كان عبد الله بن أبى حدرد جاسوس المسلمين قد نفذ الى صفوف قومه الكافرين من هوازن ،متجسساً عليهم فسمعهم يتحدثون عن المؤامره

1- تاريخ اليعقوبى 2/62, ط . ليدن.
2- مغازى الواقدى 2 / 909.
3- سوره أى علاه.
4- مغازى الواقدى 2/910, عيون الأثر 2 / 910.

الكبرى على المسلمين باشتراک هوازن وثقيف وطلقاء مکه وأهل السقيفه أبو بکر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وخالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيده بن الجراح وسعد بن أبى وقاص ومنافقى المدينه وزعماء قبائل الاعراب المحيطه بالمدينه مثل غطفان وأسلم وتميم .

والخطه تتمثل فى فرار المتآمرين فى الصف الاسلامي من أرض المعرکه عند بدايتها فيتسببون فى هزيمه جيش المسلمين ،أى تکرار مؤامرتهم الناجحه فى معرکه أحد ،ثم يُقدم الکافرون على اغتيال النبى فى أرض المعرکه .وهذا من دلائل نبوّته.فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)عمر بن الخطاب فأخبره خبر ابن أبى حدرد، فقال عمرُ: کذب.

فقال ابن أبى حدرد: إنْ تکذِّبنى فطالما کذَّبتَ بالحقِّ يا عمر، وکذّبت من هو خير منّى (أى کذبت محمدا صلى الله عليه و آله و سلم) .فقال عمر: يا رسول الله ألا تسمع ما يقول ابن أبى حدرد؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): قد کنت ضالا فهداک اللهُ يا عمر((1)).

لقد عرف ابن أبى حدرد من خلال نفوذه فى جيش قومه هوازن واستماعه الى أحاديث قياداتهم تجسس بعض المسلمين وعلى رأسهم عمر لصالح هوازن واتفاقهم مع الکفار على الهزيمه من المعرکه والتسبب فى فرار

1- ذکر ذلک فى شرح الزرقانى على المواهب من روايه الواقدى, تاريخ الطبرى 2/346, مستدرک الحاکم 3 / 51 طبعه دار الکتب العلميه, بيروت, مغازى الذهبى 572, البدايه والنهايه 4 / 371, سيره ابن هشام 4/82, طبعه الحلبى, مصر.

المسلمين مثلما فعلوا فى معركه أحد ،وترک رسول الله وحيداً فيها فيسهل على الكفار قتله .

: نعم لقد وقعت المؤامره الكبرى مثلما ذكرها جاسوس المسلمين:

وفرَّ المساهمون فى الخطه: ذكرت أُمُّ الحارث الأنصاريه المشاركه فى حرب حنين الخطه ضدَّ المسلمين فى معركه حنين المتمثله فى فرار المتآمرين فى بدايه المعركه ،فتضطر جيوش المسلمين الى الفرار ((1)) ،ويهجم شيبه بن عثمان من بنى عبد الدار (حاجب مكه الطليق) على النبى ويقتله ((2)).

قال البخارى فى صحيحه: عن ابى قتاده وانهزم المسلمون - يوم حنين وانهزمت معهم، فإذا عمر بن الخطاب فى الناس (المنهزمين)، فقلت له: ما شأن الناس ؟قال عمر: أمر الله ((3)).

كان الواجب على عمر أن يقول: انها خيانه معظم الصحابه والطلقاء لا أن يلقى المسؤوليه على الله تعالى .وقال الواقدى فى مغازيه شاهدت أُمَّ الحارث الأنصاريه عمرَ يفرُّ وهى تحارب فقالت: يا عمر ما هذا الفرار ؟

1- مغازى الواقدى 2/904.
2- السيره الحلبيه 3/111, البدايه والنهايه 4/381, مغازى الذهبى 577, سيره ابن هشام 4 / 124, تاريخ ابن الأثير 2/263.
3- صحيح البخارى 3/46, صحيح مسلم 4 / 329 .البدايه والنهايه لابن كثير باب غزوه حنين4/376 .

فقال عمر: أمْر الله ((1)) ،وطالبت أُمُّ الحارث بقتل الفارِّين ((2)).

وأعلن أبو سفيان وصفوان بن أميّه وشيبه آراءهم فى بغض النبى(صلى الله عليه و آله و سلم)ودينه واستنكر عمر مناجاه الرسول لعلى(عليه السلام)،ورفض ذو الخويصره طريقه رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم)فى توزيع الأموال .

وكان أبو جرول بطل هوازن على جمل أحمر بيده رايه سوداء فى رأس رمح طويل أمام القوم، إذا أدرک ظفراً من المسلمين أكبَّ عليهم، وإذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتّبعوه وهو يرتجز ويقول:

أنا أبو جَرول لا بَراح *** حتى نُبيح القومَ أو نُباحَ

فصمد له أمير المؤمنين على (عليه السلام) فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطّره ثم قال:

قد علم القومُ لدى الصباح *** أنّى فى الهيجاء ذو نِصاح

وقتل على(عليه السلام) أربعين رجلاً من القوم فكانت هزيمه المشركين بقتل أبى جرول بطل الكافرين ((3)).

وقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم : كان عليا (عليه السلام لى كالعصا السحريه لموسى (عليه السلام

((4)).

1- مغازى الواقدى 2/904 .
2- مغازى الواقدى 2/904.
3- الأرشاد, الشيخ المفيد ج2 / 142 سيره أبى حاتم 1 / 349, سيره ابن دحلان 2 / 102, مغازى الواقدى 2 / 902.
4- الفهرست لابن النديم 144.

وقال نجاح الطائى:

جاء: حدثنا

محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا محمد عبد الله بن نمير ثنا يزيد بن هارون ثنا مستلم بن سعيد أنا خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب الأنصارى عن أبيه عن جده قال أتيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنا ورجل من قومى قبل أن نسلم فقلنا إنا لنستحى أن يشهد قومنا مشهدا لا نشهده معهم فقال لنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : وقد أسلمتم ؟ قلنا: لا .فقال صلى الله عليه و آله و سلم : أنا لا أستعين بالمشركين على المشركين فأسلمنا وشهدنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى سند آخر : (إنا لا نستعين بالمشركين عل

المشركين) ((2)) .

النبى لم يأخذ اليهود والنصارى فى الحروب واخذ النبى المنافقين لانهم نطقوا بالشهادتين معلنين الاسلام مثل كل الصحابه المؤمنين والمنافقين منهم .ولم يستعن النبى باليهود فى حروبه كلها .

ووضع الامويون روايات كاذبه فى أخذه اليهود للحروب . وهى روايات أمويه جاءت لتفرغ الايات القرآنيه من محتواها واتهام النبى صلى الله عليه و آله و سلم بمخالفته للقرآن .

والنصر الالهى لا يأتى بمساعده كفار قريش واليهود .

1- المعجم الكبير, الطبرانى ج 4 / 244 .
2- سنن البيهقى 9 : 37 وتذكره الفقهاء ج 9 / 50 .

وفی یوم الشوری الذی نصّب فیه عثمان , عرض عبد الرحمن بن عوف علی أمیر المؤمنین (علیه السلام) أن یعمل بکتاب الله و سنه نبیه (صلی الله علیه و آله و سلم) و سیره الشیخین فرفض الامام أن یسیر بسیرتهما لانها مخالفه للشریعه . وبهذا السبب أعطی ابن عوف الخلافه لعثمان لانه قبل السیر

بسیرتهما .

ورفض الامام علی علیه السلام لسیرتهما یبین انهما لم یکونا عضدین للنبی صلی الله علیه و آله و سلم بل عاصیین ومخالفین له .

{ وَیَوْمَ یَقُولُ نَادُوا شُرَکَائِی الَّذِینَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ یَسْتَجِیبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَیْنَهُمْ مَوْبِقاً } 52 _سوره الکهف :

موبقا: ای سترا .

عن ابن عباس فی قوله تعالی: وجعلنا بینهم موبقا : أی مهلکا ((1)) .

1- فتح الباری ج 10 / 370 .

بينهم موبقا: قال: هو واد من قيح في جهنم . وفى روايه: نهر فى جهنم من قيح ودم . أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل .

قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ إِنَّ الخِزْىَ اليَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الكَافِرِينَ27* الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَهُ ظَالِمِى أنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوء بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ 28*فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ 29 _ سوره النحل .

ادعوا شركائى : والمراد ما عبد (من دونه) من الجن والأنس وغيرهما.

{ وَرَأى المُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفا }ً53 _سوره الكهف.

قال الامام على عليه السلام : يعنى أيقنوا أنهم داخلوها .

وكذلك قوله: " إنى ظننت أنى ملاق حسابيه " وأما قوله عز وجل _ للمنافقين _: " ويظنون بالله الظنونا " فهو: ظن شك وليس ظن يقين , والظن ظنان: ظن شك , وظن يقين , فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين , وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك ((1)) .

{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَذَا القُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَل وَكَانَ الإنسَانُ أَكْثَرَ شَىْء جَدَلا } 54 _سوره الكهف.

ظنوا يقيناً بالنار .

1- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , ج 1 / 363 والبحار ج 90 / 115 .

ابن ادریس الحلی: أی: خصومه . والجدل شده الفتل عن المذهب بطریق الحجاج , وأصله الشده , ومنه الأجدل الصقر لشدته , وسیر مجدول شدید الفتل ((1)) .

حیدر الاملی: واقوی الجدال ما یجادل به الله تعالی ((2)) .

الحائری الطهرانی: قیل: المراد بالإنسان فی الآیه الکافر ویدلّ علیه قوله: « وَیُجادِلُ الَّذِینَ کَفَرُوا بِالْباطِلِ » . وقیل: المراد بالإنسان النضر بن الحارث لأنّه کان کثیر الجدل فی آیات النبیّ . وقیل: یرید ابیّ بن خلف , وهو کان کذلک ((3)) .

مغنیه: المراد بالإنسان هنا أکثر الناس لقوله تعالی فی العدید من الآیات: أکثر الناس لا یعقلون . . أکثر الناس لا یعلمون .أکثر الناس لا یؤمنون ((4)).

الثعلبی : خصومه فی الباطل ((5)) .

ابن الجوزی: قال الزجاج: الجدال: المبالغه فی المناظره والخصومه , وهو مأخوذ من الجدل: وهو شده الفتل . ویقال للصقر أجدل لأنه أشد الطیر .

1- المنتخب من تفسیر القرآن, ابن ادریس الحلی ج 2 / 82 .
2- التفسیر المحیط, حیدر الاملی ج 3 / 538, الوفاه 782 هج, دار الاسوه, قم .
3- تفسیر مقتنیات الدرر, الحائری الطهرانی ج 6 / 310, الوفای 1353 هج, دار الکتب الاسلامیه, طهران .
4- تفسیر مغنیه, تفسیر الایه .
5- تفسیر الثعلبی ج 6 / 178 .

وكل ما يعقل من الملائكه والجن يجادل , والإنسان أكثر هذه الأشياء جدلا ((1)) .

الشنقيطى: فإيراده صلى الله عليه و آله و سلم الآيه على قول على عليه السلام (إنما أنفسنا بيد الله , فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا) دليل على عموم الآيه الكريمه , وشمولها لكل خصام وجدل , لكنه قد دلت آيات أخر على أن من الجدل ما هو محمود مأمور به لإظهار الحق , كقوله تعالى:

(وَجَادِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) , وقوله تعالى: (وَلاَ تُجَادِلُواْ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ)

.

وقوله (جدلاً) منصوب على التمييز , على حد قوله فى الخلاصه: وَلاَ تُجَادِلُواْ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) . وقوله (جدلاً) منصوب على التمييز ((2)) .

روايه أمويه فاسده : ابن ابى حاتم الرازى: عن على عليه السلام : إن النبى صلى الله عليه و آله و سلم _ طرقه وفاطمه ليلا فقال: « ألا تصليان » فقلت: يا رسول الله , إنما أنفسنا بيد الله إن شاء أن يبعثنا بعثنا . وانصرف حين قلت ذلک ولم يرجع إلى شيئا , ثم سمعته يضرب فخذه ويقول (وكانَ الإِنْسانُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا) ((3)) .

1- كشف المشكل, ابن الجوزى ج 1 / 177, الوفاه 597 هج, دار الوطن, الرياض .
2- اضواء البيان, الشنقيطى ج 3 / 302 . الوفاه 1393 هج, دار الفكر, بيروت .
3- تفسير ابى حاتم الرازى ج 1 / 2368, الوفاه 327 هج, دار الفكر, بيروت .

جواب الروايه الكاذبه: ما ورد فى كتب السنه من أن الامام عليا وفاطمه لم يصليا فى تلك الليله صلاه الليل فهو من الموضوعات الامويه .

اولا لم يكن النبى يطرق باب فاطمه لصلاه الليل بل جاءه مرارا لصلاه الصبح لتعريف الناس انهم أهل البيت العالون المذكورون فى القرآن الكريم :

ابن عساكر: روى الشيخ المحمودى عن (تاريخ دمشق) بالاسناد فيه عن أبى سعيد الخدرى , عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم : قال حين نزلت .

(وامر اهلک بالصلاه واصطبر عليها)كان يجىء نبى الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى باب على عليه السلام صلاه الغداه (الصبح) ثمانيه اشهر يقول: «الصلاه رحمكم الله , (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)»((1)) .

وقال المصطفى عليه السلام : أنا مدينه العلم وعلى بابها ((2)) .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى وهامشه / ج 1 / ص 381 - 382 .
2- صحيح الحاكم النيسابورى3 / 126, صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر قال الحاكم حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه تحقيق :يوسف المرعشلى, الاستيعاب, ابن عبد البر ج 3 / 1102 تحقيق :على البجاوى طبعه 1, 1412 هجريه دار الجيل, بيروت, نزهه النواظر, الحلوانى 9, طبعه 1, 1408 هجريه, مدرسه الإمام المهدى, قم, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 7 / 219 موازنه بين خطب الإمام على وخطب ابن نباته تحقيق :محمد ابو الفضل طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت, المعجم الكبير ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس تحقيق :حمدى السلفى, طبعه 2, دار احياء التراث العربى, بيروت, دستور معالم الحكم, ابن سلامه ص 2 طبعه مكتبه المفيد, قم, ونصب الرايه, الزيعلى ج 1 / 25 تحقيق :ايمن صالح, دار الحديث, القاهره, طبعه 1, 1995 م, الجامع الصغير, السيوطى1 / 415, حرف الهمزه, طبعه 1, دار الفكر, بيروت, كنز العمّال 13 / 148, فى فضائل على, تحقيق :بكرى حيانى طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوى3 / 60, حرف الهمزه, تحقيق :احمد عبد السلام طبع 1, دار الكتب العلميه, بيروت, كشف الخفاء, العجلونى ج 1

/ 203 الهمزه مع النون طبعه 3, 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, وصحح الحديث ابن معين كما فى تاريخ بغداد 11 / 49 والإمام الحافظ ابن جرير الطبرى فى تهذيب الاثار مسند سيدنا على ص 104 ح 8, والحافظ العلائى فى النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى كما فى اللآلىء المصنوعه ج 1 / 334 والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى ج 3 / 84 بيان خطأه فى بيان صلاته, طبعه 1, 1997 م, طبعه دار الإمام النووى, عمان, الاردن, الفتاوى الحديثه 123 طبع مصر الاولى 1353 هجريه, وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه : " فتح الملک العلى بصحه حديث : أنا مدينه العلم وعلى بابها, وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند, فى ينابيع الموده ص 286, وفى الرياض النضره ج 2 ص 198, وفى ذخائر العقبى ص 83, وأسد الغابه ج 4 ص 22, وتاريخ الخلفاء, السيوطى ص 171, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 76, والاصابه ج 2 ص 509, وأورده الذهبى فى تلخيصه فى نفس الصفحه, معترفا بصحته, وكنوز الحقائق ص 43, وذخائر العقبى ص 77, وتهذيب التهذيب ج 6ص 220, ولسان الميزان ج 1 ص 432, وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156, شواهد التنزيل, الحكسانى1 / 104, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, تفسير ابن العربى ج 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ بغداد ج 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182 تحقيق :مصطفى عبد القادر, طبعه 1, 1997 م دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ج 9 / 20 اسماعيل بن على, و ج 4 ج 2 / 378 عن الإمام على و ج 4 ج 2 / 383 عن جابر الانصارى, تحقيق :على شيرى, طبع دار الفكر, بيروت, اسد الغابه ج 4 / 22 طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, تهذيب الكمال 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال : هو صحيح, ترجمه عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 ترجمه عمر بن اسماعيل, طبعه 1, 1992 م مؤسسه الرساله, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى ج 4 / 1231 ترجمه السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين, فاصبح التالى : ابو الصلت هو عبد السلام (متهم) . وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال : ثقه صدوق الا أنه يتشيع, تهذيب الكمال 18 / 77 ترجمه عبد السلام بن عاصم بن سليمان تحقيق :بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بيروت, تهذيب التهذيب, ابن حجر

العسقلانى ج 7 / 296, المتوفى سنه 852 هجريه, طبعه 1, 1984 م دار الفكر, بيروت, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى 85, الفصل السادس فى عمله, طبعه 2, 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, مسند أبى يعلى الموصلى, 2/ 58 المصنف, عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق :عبد الله عمر البارودى ج 5 / 637 طبعه 1, 1988 م دار الجنان, بيروت, البدايه والنهايه , ابن كثير ج 7 / 395 حديث اخر, طبعه 1, 1988 م تحقيق :على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت.

ص: 263

بينما قال الله تعالى للبشريه: "{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } _ سوره إسراء: 85 .

فكيف تحكم البشريه الجاهله على أهل البيت أهل العلم والحكمه .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : «علي بن أبى طالب باب حطّه , من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً» ((1)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : « مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها هلک , ومثل باب حطّه فى بنى اسرائيل »((2)) .

1- مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 168 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, المعجم الاوسط, الطبرانى ج 4 / 10 و 6 / 85, تحقيق :دار الحرمين, 1995 م, المعجم الصغير, الطبرانى ج 1 / 140 باب من اسمه الحسين دار الكتب العلميه, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى ذكر المكافأه, طبعه 1, 1958 م, الجامع الصغير, جلال الدين السيوطى, المتوفى سنه 911 هجريه, ج 2 / 177 حرف العين, طبعه 1 1981 م دار الفكر, بيروت, كنز العمال 11 / 603 فضائل على, و 12 98 الاكمال, ضبط بكرى حيانى 1989 م مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوى, ج 4 / 469 حرف العين تصحيح احمد عبد السلام , دار الكتب العلميه, بيروت, والنصوص الشيعيه : تفسير فرات الكوفى 190 هود, تحقيق :محمد كاظم, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, التبيان, الطوسى ج 3 / 379 فبما نقضهم ميثاقهم, تحقيق :احمد العاملى, طبعه 1, 1409 م مكتب الاعلام الاسلامى .
2- مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 168 باب فضل أهل البيت طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, المعجم الاوسط, الطبرانى ج 4 / 10 و 6 / 85, تحقيق :دار الحرمين, 1995 م, المعجم الصغير, الطبرانى, الطبرانى ج 1 / 140 باب من اسمه الحسين, دار الكتب العلميه, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى ذكر المكافأه طبعه 1, 1958 م, الجامع الصغير, جلال الدين السيوطى, المتوفه سنه 911 هجريه, ج 2 / 177 حرف العين طبعه 1 1981 م, دار الفكر, بيروت, كنز العمال 11 / 603 فضائل على, و 12 98 الاكمال, ضبط بكرى حيانى 1989 م, مؤسسه الرساله,

بيروت, فيض القدير, المناوى, ج 4 / 469 حرف العين تصحيح احمد عبد السلام , دار الكتب العلميه, بيروت, والنصوص الشيعيه : تفسير فرات الكوفى 190 هود, تحقيق :محمد كاظم, طبعه 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, التبيان, الطوسى ج 3 / 379 فبما نقضهم ميثاقهم, تحقيق :احمد العاملى, طبعه 1, 1409 م, مكتب الاعلام الاسلامى طهران .

و قال على بن أبى طالب: «قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : انک قسيم النار , وانک تقرع باب الجنه وتدخلها بغير حساب» ((1)) .

لاجل هذه النصوص الصحيحه عند السنه والشيعه فى فضل أهل البيت وضع الامويون روايه مخالفه لهم .ولبيان الواقع نذكر صلاه الليل لواحد من تلاميذ الامام على عليه السلام الا وهو ابو ذر الغفارى:

1- المناقب لابن المغازلى الشافعى ص 67 .كتاب الأربعين - محمد طاهر القمى الشيرازى - ص 0 47- 471 .

ودوّنت شهادتهم (ضد ابى ذر) , ورفعها إلى عثمان , فأمره بنفيه إلى الشام , وحمله على قتب حتّى يشقّ عليه السفر , ولمّا انتهى إلى الشام أنزله معاويه (الخضراء) , وبعث إليه بجاريه تكون عيناً عليه , وأشرفت عليه الجاريه فرأته يقوم فى الليل متعبّداً , ويخرج من السحر فلا يعود إلاّ بعد العتمه , ولا يتناول من طعام معاويه شيئاً , وكان يتناول كسراً من الخبز ويجعلها فى الماء تحرّجاً من أن يدخل جوفه شيء من الحرام , وانبرت الجاريه فأخبرت معاويه بشأنه , فكتب إلى عثمان بأمره((1)).

وجاء: كانت لعلى عليه السلام ساعه من السحر عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لم تكن لأحد غيره وهى أهمّ ساعه عباديه عند المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم فكان يستخلى به حتّى يصبح إلى أن فارق الدنيا .

وجاء: حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد ثنا عبد الواحد بن زياد الثقفى ثنا عماره بن القعقاع عن الحرث بن يزيد العكلى عن أبى زرعه عن عبد الله بن نجى قال: قال على عليه السلام كانت لى ساعه من السحر ادخل فيها على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فإن كان قائما يصلى سبح بى فكان ذاک اذنه لى وان لم يكن يصلى أذن لى ((2)) .

1- الإصابه, ابن حجر ج 3 / 85 .
2- مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 77, دار صادر بيروت و سنن البيهقى ج 2 / 247, دار الفكر, بيروت و السنن الكبرى, النسائى 159 ج 5 / 141, دار الفكر, بيروت, وخصائص النسائى ص 66, ط بيروت والبحار, المجلسى 38 / 303 وكنز العمال ج 4 / 132, مؤسسه الرسالى, بيروت .

وقال نجاح الطائى: الجدال مره فى صالح الحق ومره فى صالح الباطل ومن طبيعه الانسان اكثاره من الجدال .

ولم يرد الامام على عليه السلام على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى كل طلب طلبه منه فى الحرب والسلم .

{وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أنْ يُؤْمِنُوا إذْ جَاءَهُمُ الهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إلا أنْ تَأتِيَهُمْ سُنَّةُ الأوَّلِينَ أوْ يَأتِيَهُمُ العَذَابُ قُبُلا } 55 _سوره الكهف.

{وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أنْ يُؤْمِنُوا إذْ جَاءَهُمُ الهُدَى }:

سهل الله تعالى عليهم الايمان بعدما جاءتهم الايات الالهيه والبينات والحجج الواضحه بواسطه أهل البيت والقرآن .

عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى بن أبى طالب: «إنّ جبرئيل أخبرنى فيک بأمر قرّت به عينى وفرح به قلبى قال: « يا محمد إنّ الله تعالى قال لى: اقرأ محمداً منّى السلام واعلمه أنّ علياً إمام الهدى ومصباح الدجى , والحجّه على أهل الدنيا» ((1)).

1- أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 251.

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام : «أنت فاروق الأُمّه , ومنار الهدى , وإمام الأولياء »((1)) .

وقال تعالى: {شهر رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَات مِنْ الهُدَى وَالفُرْقَانِ

} _ سوره البقره 185 .

{ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ } : على جرائمهم وكفرهم فى الايام الماضيه .

أى: إلا طلب أن تأتيهم العاده فى الأولين , من عذاب الاستئصال , حيث آتاهم العذاب من حيث لا يشعرون , حين امتنعوا من قبول الهدى والإيمان (أو يأتيهم العذاب قبلا) أو طلب أن يأتيهم العذاب عيانا مقابله , من حيث يرونه , وتأويله أنهم بامتناعهم من الإيمان , بمنزله من يطلب هذا حتى يؤمنوا كرها , لأنهم لا يؤمنون حتى يروا العذاب الأليم , وهذا كما يقول القائل لغيره: ما منعک أن تقبل قولى إلا أن تضرب . على أن المشركين قد طلبوا مثل ذلک , فقالوا: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک , فأمطر علينا حجاره من السماء , أو ائتنا بعذاب أليم ((2)) .

وقال نجاح الطائى:

1- ميزان الاعتدال, الذهبى ج 2 / 417, تحقيق :على البجاوى, طبعه 1963 م, دار المعرفه, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 102 .تاريخ دمشق, ترجمه الإمام على ج 1 / 89 ح 122, 124, كفايه الطالب, الكنجى باب 44 ص 187 .
2- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, الطبرسى ج 6 / 358 .

أوصى النبى بالثقلين قبل شهادته وهما الهدى قائلا:

« إنى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى , ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى , واحدهما أكبر من الآخر , وانهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض يوم القيامه , وإنَّ اللطيف الخبير انبأنى انهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ،ثم قال (صلى الله عليه و آله و سلم): إن الله مولاى، وأنا مولى المؤمنين , ثم أخذ بيد على وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حيث كان ((1))».

1- صحيح مسلم ج 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى 5/329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاكم 3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى 9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق :حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل 3/17, 3/59, 3/148, 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م, دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق :سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 9 / 365, طبعه 9, سنه 1413 هجريه, مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف,

المسعودى 221, الدر المنثور 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى ص 4 وكشف الاستار عن زوائد البزار 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى ج 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى 5/186, جامع الاصول, ابن الاثير 1/277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

ورغم هذا تركوهما وانتخبوا رجال السقيفه قياده دينيه وسياسيه لهم جاعلين الخلافه حزبيه وراثيه .

{وَمَا نُرْسِلُ المُرْسَلِينَ إلا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِى وَمَا أُنْذِرُوا هُزُواً } 56 _سوره الكهف. .

ص: 271

بين تعالى بان من اركان منهجيه النبوه و الإمامه هى الهدايه , بنحو البشاره و النذاره , كما فى قوله تعالى:

{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً 45 }الاحزاب .

(رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ) _ النساء / 165 .

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد) الرعد / 7 .

ويجب على علماء الامه السير على هذا المنهج الاسلامى السماوى لا التحرک لاثاره الفتن الطائفيه ونشر فتاوى التكفير واراقه دماء المسلمين .

وقوله (وما منع الناس ان يؤمنوا إذ جاءهم الهدي _ إلى قوله _ ويجادل الذين كفروا بالباطل) اى يخاصمون بالباطل ويأتون بأدله كاذبه لدحض الحق وكثيرا ما يستعمل العلماء الضالون هذا الاسلوب مثلهم مثل بلعم بن باعورا . (ليدحضوا به الحق) اى يفندوه ويهدموه .

بينما قال تعالى: (وَجادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) . وهذا يدل على أن الجدال فى العقائد مطلقا ليس منهيا عنه .

(ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق وقد ضلوا ضلالا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل)

وقال تعالى: وَجَادَلُوا بِالبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ((1)) .

1- سوره المؤمن (غافر) 5 .

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِى آيَاتِ اللّهِ بِغَيْرِ سُلْطَان أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّر جَبَّار 35 _

سوره المؤمن (غافر) .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أكِنَّةً أنْ يَفْقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْراً وَإنْ يَرَوْا كُلَّ آيَه لا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إذَا جَاؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إنْ هَذَا إلا أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ 25 _ سوره الانعام .

وقال نجاح الطائى: تجد الكثير من علماء البلاط من أحبار الدين يسعون ليلا ونهارا ليفرغوا النصوص القرآنيه والحديثيه من معانيها الظاهره خدمه للخلفاء الغاصبين للسلطه والمذاهب الوهميه التى صنعوها .

مثلا كتب ابن حجر الهيتمى كتاب تطهير الجنان واللسان فى مدح معاويه بن ابى سفيان مستحسنا اغتصابه الخلافه ومحاربته امام المسلمين على بن ابى طالب عليه السلام .

وهؤلاء يكفرون أتباع أهل البيت عليهم السلام ويوجبون قتلهم وأخذ نسائهم وأموالهم واولادهم سبايا مثلما يفعل أهل الجاهليه , وكانوا يضيفون نصوصا كاذبه للاحاديث الصحيحه مثلا :

النصوص الصحيحه:

ورد عن ابن اسحاق شيخ السيره النبويه أنه لم يحضر على (عليه السلام)مع الخلفاء جمعه ولا جماعه ((1))» .

1- سيره أعلام النبلاء, الذهبى الكردى ج 9 / 284 .

وجاء عن الامام علیه السلام : « لا جمعه الا فی مصر مع إمام عادل »((1)).

وجاء:«أنَّ الروافض لا یشهدون جمعه ولا جماعه ویسبون السلف »،واضاف الدیلمی فی الفردوس فی وصف الشیعه: «ویبغضون ابا بکر وعمر »((2)).

و کان الکثیر من الصحابه لا یصلون جمعه ولا جماعه مع ابی بکر وعمر: وکان سعد بن عباده لا یصلی بصلاتهم ولا یجتمع بجماعتهم ،ولا یقضی

بقضائهم ((3)).

1- تاریخ مدینه دمشق 43 / 25 ،رقم 4951 ،موضوع علی بن عبد الله بن خالد ،تحقیق :علی شیری سنه 1415 ه- دار الفکر ،بیروت ،مختصر تاریخ دمشق 5 / 451, و 1 / 2451 موضوع علی بن عبد الله بن خالد .
2- مجمع الزوائد ،الهیثمی 10 / 22 ،موضوع اویس القرنی ،دار الکتب العلمیه ،بیروت ،1408 ه- ،کتاب السنه، عمرو بن ابی عاصم 461 ،حدیث علی الوفاه 287 ه- ط 1413 ه- ،المکتب الاسلامی ،بیروت ،تاریخ دمشق 32 / 384 عبد الله بن محمد ،الفردوس ،الدیلمی 5 / 407 و تاریخ بغداد 12 / 248 عصام بن الحکم تحقیق :مصطفی عبد القادر ،دار الکتب العلمیه ،بیروت ،تاریخ دمشق 42 / 332 تحقیق :علی شیری ،تاریخ ابن الاثیر ماده قمح ،المناقب ،الموفق الخوارزمی الحنفی ص 113, الفصل 9 ،طبعه 1414 هجریه مؤسسه النشر الاسلامی ،قم ،ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 425 الباب 49 ،تحقیق :علی الحسینی, طبعه 1 ،1416 هجریه،دار الاسوه ،قم.
3- شرح النهج ،موضوع شرح قضیه السقیفه ،السقیفه وفدک ،ابو بکر الجوهری 61 ،البحار 28 / 346 الباب الرابع .

النصوص المحرفه و المضاف اليها:

العلماء النواصب المزورون هم الذين اضافوا الى الروايات ما يريدون فجاء فى الروايه المضاف اليها: ذكروا الحديث الصحيح مع الاضافه:

وسيأتى قوم يقال لهم الرافضه فان أدركتهم فجاهدهم لا يشهدون جمعه ولا جماعه ويطعنون على السلف الاول ((1)) .

والشيعه يطعنون على مغتصبى خلافه أهل البيت فقط وهم رجال السقيفه ولا يطعنون على أهل بدر والانصار وعموم المؤمنين من الصحابه .وحصل المحرفون الكاذبون على الاموال من الامويين وقد قال الله تعالى فى حق المفترين :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَاب أَلِيم }34_التوبه .

وقال الامام الحسين عليه السلام للمحاربين له بعدما أحاطوا به من كل جانب حتى جعلوه فى مثل الحلقه : ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إلى فتسمعوا قولى ، وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد ، فمن أطاعنى كان من المرشدين ، ومن عصانى كان من المهلكين ، وكلكم عاص لأمرى غير مستمع قولى فقد

1- المعجم الاوسط ج6 / 354, طبعه 1995 م, تحقيق :قسم الحرمين, كنز العمال /11 323, الرافضه, طبعه 1989 م, الناشر : مؤسسه الرساله, بيروت.

ملئت بطونكم من الحرام ، وطبع على قلوبكم ، ويلكم ألا تنصتون ؟ ألا تسمعون ؟

فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا : أنصتوا له (1) .

{وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أكِنَّةً أنْ يَفْقَهُوهُ وَفِى آذَانِهِمْ وَقْراً وَإنْ تَدْعُهُمْ إلَى الهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إذاً أبَداً } 57 _سوره الكهف.

وقال تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا .

لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه ((2)) .

الآيات: أمير المؤمنين و الأئمه .قال أمير المؤمنين: ما لله آيه أكبر منِّى , فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا ((3)) .

وقال تعالى: (لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلک أتتک آياتنا) .

قال: الآيات: الأئمه (فنسيتها فكذلک اليوم تنسى) يعنى تركتها وكذلک اليوم تترک فى النار كما تركت الأئمه (عليهم السلام) فلم تطع أمرهم ولم تسمع

1- البحار ج45 / 8 .
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم 2 / 86, البرهان 3 / 905
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران 1 / 207, تفسير القمى 2 / 131, البرهان 4 / 236 .

قولهم قال: قال تعالى: { وَكَذَلِکَ نَجْزِی مَنْ أسْرَفَ وَلَمْ یُؤْمِنْ بِآیَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَهِ أشَدُّ وَأبْقَی } سوره طه 127 .

کذلک نجزی من أشرک بولایه أمیر المؤمنین (علیه السلام) ((1)) .

وقال الامام جعفر الصادق : الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء ((2)) .

وقال الامام جعفر الصادق : من أشرک بولایه أمیر المؤمنین ولم یؤمن بآیات ربه وترک الأئمه معانده فلم یتَّبع آثارهم ولم یتولهم ((3)) .

{ جَعَلْنَا عَلَی قُلُوبِهِمْ أکِنَّهً أنْ یَفْقَهُوهُ } : أی غشاوه .

{وَفِی آذَانِهِمْ وَقْراً } : أی صمم فهم لا یسمعون .

{وَإنْ تَدْعُهُمْ إلَی الهُدَی فَلَنْ یَهْتَدُوا إذاً أبَداً } .

الهدی: تعنی ولایه علی علیه السلام والدین .

وعن الباقر (علیه السلام) فی قوله تعالی (إنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنْ البَیِّنَاتِ وَالهُدَی) فی علی بن ابی طالب .

{مِنْ بَعْدِ مَا بَیَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِی الکِتَابِ أُوْلَئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ }.سوره البقره 159 . قال: نزل جبرئیل بهذه الآیه هکذا ((4)) :

1- المناقب : 3 / 117, الطبعه الحدیثه, ونقل عنه فی بحار الأنوار : 36 / 100
2- أصول الکافی ص 119, طبعه الاعلمی, بیروت .
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران 1 / 435 ح92, تأویل الآیات 1 / 321, البرهان 3 / 784
4- أصول الکافی 1 / 418.

(وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَولى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً) ((1))

.

لذا ترى علماء الخوارج النواصب لا يهتدون الى الحق بما اقترفوه من ذنوب وكفرهم بآيات الله وعلى رأسها أهل البيت .

ابن مردويه الشافعى: روى العلامه البحرانى عن ابن مردويه الشافعى فى معنى هذه الآيه: (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى) : نزلت فى أمر على ((2)) ولايه وخلافه على عليه السلام .والله تعالى لا يهدى الظالمين المجرمين .

{ وَرَبُّكَ الغَفُورُ ذُو الرَّحْمَهِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ العَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلا }_سوره الكهف 58

يغفر للمستغفرين ويبدأ معهم صفحه جديده ورحمته الدنيوه واسعه للكافر والمسلم فكلهم يعيشون فى رغد وسرور رغم الصفات السيئه والذنوب المقترفه من المخلوقين .

{لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ العَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلا }:

لو يحاسب الله تعالى المذنبين فى الدنيا لاسرع فى هلاكهم وأفناهم من الارض لكن يعطيهم الفرصه للاستغفار والعوده الى الدين .

1- النساء 4 / 115 .
2- غايه المرام, البحرانى, 437 .

وكى لا يعطيهم الحجه عليه سبحانه بانهم لم يكن عندهم الوقت الكافى للتفكر والتحرک الى الحق .

وعبر هذه الفرصه الكافيه للكافرين والمنافقين فى الحياه الطويله لهم فى الارض تنسلب منهم تلک الحجه يوم القيامه .

موئلا: أى ملجأ .

وقال النبى المختار صلى الله عليه و آله و سلم : يا ابن مسعود: سيأتى من بعدى أقوام يأكلون طيبات الطعام وألوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينه المرأه لزوجها ويتبرجون تبرج النساء , وزيهم مثل زى الملوک الجبابره , هم منافقو هذه الأمه فى آخر الزمان , شاربو القهوات , لاعبون بالكعاب , راكبون الشهوات , تاركون الجماعات , راقدون عن العتمات , مفرطون فى الغدوات , يقول الله تعالى: " فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاه واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا " .

يا ابن مسعود: مثلهم مثل الدفلى زهرتها حسنه و طعمها مر , كلامهم الحكمه وأعمالهم داء لا تقبل الدواء , " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " .

يا ابن مسعود: ما ينفع من يتنعم فى الدنيا إذا أخلد فى النار , " يعلمون ظاهرا من الحياه الدنيا وهم عن الآخره هم غافلون " , يبنون الدور ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد , ليست همتهم إلا الدنيا عاكفون عليها معتمدون فيها , آلهتهم بطونهم , قال الله تعالى: " وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون , وإذا بطشتم بطشتم جبارين , فاتقوا الله وأطيعون " . وقال الله

تعالى: " أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه " إلى قوله: " أفلا تذكرون " وما هو إلا منافق , جعل دينه هواه وإلهه بطنه , كل ما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه , قال الله تعالى:

" وفرحوا بالحياه الدنيا وما الحياه الدنيا فى الآخره إلا متاع ".يا ابن مسعود: محاريبهم نساؤهم وشرفهم الدراهم والدنانير , وهمتهم بطونهم , أولئک هم شر الأشرار , الفتنه منهم وإليهم تعود .

يا ابن مسعود: إقرأ قول الله تعالى: " أفرأيت إن متعناهم سنين , ثم جاءهم ما كانوا يوعدون , ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون " .

يا ابن مسعود: أجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع .

يا ابن مسعود: الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ , فطوبى للغرباء , فمن أدرک ذلک الزمان [ممن يظهر] من أعقابكم فلا يسلم عليهم فى ناديهم ولا يشيع جنائزهم ولا يعود مرضاهم , فإنهم يستنون بسنتكم ويظهرون بدعواكم ويخالفون أفعالكم فيموتون على غير ملتكم , أولئک ليسوا منى ولست منهم يا ابن مسعود: لا تخافن أحدا غير الله , فإن الله تعالى يقول: " أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيده " . ويقول: " يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظروا نقتبس من نوركم _ إلى قوله _ وبئس المصير " .

يا ابن مسعود: عليهم لعنه منى ومن جميع المرسلين والملائكه المقربين وعليهم غضب الله وسوء الحساب فى الدنيا والآخره , وقال الله: " لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل _ إلى قوله _ ولكن كثيرا منهم فاسقون " .

يا ابن مسعود: أولئک يظهرون الحرص الفاحش والحسد الظاهر ويقطعون الأرحام ويزهدون فى الخير , وقد قال الله تعالى: " والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئک لهم اللعنه ولهم سوء الدار " . وقال تعالى: " مثل الذين حملوا التوريه ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفار " .

يا ابن مسعود: يأتى على الناس زمان الصابر فيه على دينه مثل القابض على الجمر بكفه , فإن كان فى ذلک الزمان ذئبا , وإلا أكلته الذئاب .

يا ابن مسعود: علماؤهم وفقهاؤهم خونه فجره , ألا إنهم أشرار خلق الله , وكذلک أتباعهم ومن يأتيهم ويأخذ منهم ويحبهم ويجالسهم ويشاورهم أشرار خلق الله يدخلهم نار جهنم " صم بكم عمى فهم لا يرجعون " , " ونحشرهم يوم القيامه على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا " , " كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب " , " إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور , تكاد تميز من الغيظ " , " كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق " , " لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون " .

يا ابن مسعود: يدعون أنهم على دينى وسنتى ومنهاجى وشرائعى إنهم منى برآء وأنا منهم برئ .

يا ابن مسعود: لا تجالسوهم فى الملا ولا تبايعوهم فى الأسواق , ولا تهدوهم إلى الطريق , ولا تسقوهم الماء , قال الله تعالى: " من كان يريد الحياه الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون " , يقول

الله تعالى: " ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخره من نصيب " , يا ابن مسعود: ما بلوى أمتى منهم العداوه والبغضاء والجدال أولئک أذلاء هذه الأمه فى دنياهم . والذى بعثنى بالحق ليخسفن الله بهم ويمسخهم قرده وخنازير . قال: فبكى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وبكينا لبكائه وقلنا:

يا رسول الله ما يبكيک ؟ فقال: رحمه للأشقياء , يقول الله تعالى: " ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب " . يعنى العلماء والفقهاء .

يا ابن مسعود: من نعلم العلم يريد به الدنيا وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان فى الدرک الأسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى , قال الله تعالى: " فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنه الله على الكافرين " .

يا ابن مسعود: من تعلم القرآن للدنيا وزينتها حرم الله عليه الجنه .يا ابن مسعود: من تعلم العلم ولم تعمل بما فيه حشره الله يوم القيامه أعمى . ومن تعلم العلم رئاء وسمعه يريد به الدنيا نزع الله بركته وضيق عليه معيشته ووكله الله إلى نفسه , ومن وكله الله إلى نفسه فقد هلک , قال الله تعالى: " فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرک بعباده ربه أحدا " .يا ابن مسعود: فليكن جلساؤک الأبرار وإخوانک الأتقياء والزهاد , لان الله تعالى قال فى كتابه: " الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين " ([1]) .

1- مكارم الاخلاق, الطبرسى, ص 458 .

{ وَتِلْکَ القُرَى أَهْلَکْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِکِهِمْ مَوْعِداً } سوره الکهف 59 . تلک القرى : یعنى: قرى عاد وثمود وأضرابهم .

لمهلکهم موعدا: یوم القیامه فى جهنم .

لقد جاءت عده آیات فى القرآن الکریم تبین الهلاک للظالمین بعد الهدایه المبعوثه علیهم عبر الانبیاء:

هود: فمن ینصرنى من الله إن عصیته _ هود: 63 .

وقال تعالى حاکیا عن شعیب علیه السلام : ویا قوم اعملوا على مکانتکم إنى عامل سوف تعلمون من یأتیه عذاب یخزیه ومن هو کاذب وارتقبوا إنى معکم رقیب _ هود: 96 .

الرعد: إن الله لا یغیر ما بقوم حتى یغیروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال _ الرعد: 11 .

النحل: وینهى عن الفحشاء والمنکر والبغى یعظکم لعلکم تذکرون _ النحل: 90 .

أسرى: وإذا أردنا أن نهلک قریه أمرنا مترفیها ففسقوا فیها فحق علیها القول فدمرناها تدمیرا * وکم أهلکنا من القرون من بعد نوح وکفى بربک بذنوب عباده خبیرا بصیرا _ اسرى: 16 _ 17 .

الکهف: وتلک القرى أهلکناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلکهم موعدا_ الکهف: 59 .

النور: یا أیها الذین آمنوا لا تتبعوا خطوات الشیطان ومن یتبع خطوات الشیطان فإنه یأمر بالفحشاء والمنکر _ النور: 21 .

وقال تعالى: فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنه أو يصيبهم عذاب أليم _ النور: 63 .

ولم تستفد الطغاه من الفرص التى أعطاها الله تعالى لها

بل استمرت فى غيها وخرابها للارض وظلمها للعباد.

ولم تستفد الطغاه من القصص الالهيه الحاله بالكافرين المذنبين الطغاه .

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً 60 } _سوره الكهف.

: لا ابرح: لا ازال .

وامضى حقبا: الحقب: ثمانون سنه .

قيل: هما بحر فارس وبحر الروم , وقيل: البحران موسى والخضر فإن موسى كان بحر علم الظاهر والخضر كان بحر علم الباطن ((1)) .

قال ابن عباس: والحقب الدهر . وقيل هو سنه بلغه قيس . وقيل سبعون سنه _ ذكره مجاهد _ وقال عبد الله بن عمر: هو ثمانون سنه.

وقال قتاده: الحقب الزمان . وقال قتاده: مجمع البحرين: بحر فارس والروم وإنما نسيه يوشع بن نون وأضافه اليهما , كما يقال نسى القوم زادهم , وإنما نسيه بعضهم . وقيل نسى يوشع أن يحمل الحوت , ونسى موسى أن يأمره فيه بشئ .وقوله " فاتخذ سبيله " يعنى الحوت " فى البحر سربا " قال ابن

1- عمده القارىء, العينى الوفاه 855 هج, احياء التراث العربى, بيروت, ج 19 / 40 ومستدرک سفينه البحار ج 1 / 280 .

عباس وابن زيد ومجاهد: أحيا الله الحوت , فاتخذ طريقه فى البحر مسلكا . وقيل إن الحوت كانت سمكه مملحه فطفرت من موضعها إلى البحر ذاهبه . وقال الفراء: كان مالحا , فلما حيى بالماء الذى أصابه من العين , وقع فى البحر . ووجد مذهبه , فكان كالسرب .

وروى عن أبى بن كعب أن مجمع بينهما أفريقيه , وأراد الله أن يعلم موسى أنه وإن آتاه التوراه , فإنه قد آتى غيره من العلم ما ليس عنده , فوعده بلقاء الخضر . وقوله " مجمع بينهما " يعنى موسى وفتاه بلغا مجمع البحرين . وقال قتاده قيل لموسى آيه لقياک إياه أن تنسى بعض متاعک , وكان موسى وفتاه تزودا حوتا مملوحا حتى إذا كانا حيث شاء الله , رد الله إلى الحوت روحه فسرب فى البحر , فذلک قوله " فاتخذ سبيله فى البحر سربا " أى مذهبا يقال سرب يسرب سربا إذا مضى لوجهه فى سفر غير بعيد ولا شاق وهى السربه فإذا كانت شاقه , فهى (السبأه) بالهمزه . وروى ان الله تعالى بعث ماء من عين الجنه , فأصاب ذلک الماء تلک السمكه فحييت وطفرت إلى البحر , ومضت . وروى عن ابن عباس أنه قال: لما وفد موسى إلى طور سيناء , قال رب أى عبادک أعلم ؟ قال الذى يبغى علم الناس إلى علمه , لعله يجد كلمه تهديه إلى هدى أو ترده عن ردى . قال رب من هو ؟ قال الخضر تلقاه عند الصخره التى عندها العين التى تنبع من الجنه . وقال الحسن البصرى: كان موسى سأل ربه هل أحد أعلم منى من الآدميين فأوحى الله إليه: نعم عبدى الخضر عليه السلام , فقال موسى عليه السلام : كيف لى بلقائه ؟ فأوحى الله إليه أن يحمل حوتا فى متاعه ويمضى على وجهه حتى يبلغ مجمع

البحرين , بحر فارس والروم , وهما المحيطان بهذا الخلق . وجعل العلم على لقائه أن يفقد حوته , فإذا فقدت الحوت فاطلب حاجتک عند ذلک فإنک تلقى الخضر عند ذلک ((1)) .

طريقه الخضر (عليه السلام) (تبدأ من الآيه 60 إلى الآيه 82 تقريباً) .

{ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى البَحْرِ سَرَباً61فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً62قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَهِ فَإِنِّى نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيه إلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى البَحْرِ عَجَباً63 } _سوره الكهف.

بعدما كلم البارى تعالى موسى عليه السلام أراد أن يبين له أن هناک من يعلم الغيب أكثر منه فأرسله الى الخضر عليه السلام . وعلامه المكان الذى يرى فيه الخضر انه ينسى متاعه عنده , ولما نسى حوته هناک رجع موسى الى المكان فوجد الخضر ينتظره .

{ قَالَ ذَلِکَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً64فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً65 قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً 66 } _سوره الكهف.

1- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج 7 / 66 .

النبى موسى عليه السلام من أولى العزم لكنه يطلب العلم من الخضر عليه السلام وهو نبى أيضا .

قال الجبائى ما هذا لفظه ويقال ان هذا الانسان هو الخضر وليس ذلک بصحيح لان الخضر يقال إنه أحد أنبياء بنى إسرائيل الذين بعثوا بعد موسى وهذا أقبح من قول من قال إن صاحب موسى كان الخضر واما مالا يشک فيه فإنه كان نبيا من أنبياء الله ورسولا من رسله لان الأنبياء لا يجوز ان يتعلموا العلم الا من ملک من ملائكه الله أو رسولا من رسله لان من لم يكن من الملائكه والرسل يجب عليهم اتباع الرسل والتعلم منهم ولا يجوز ان يحتاج الأنبياء إلى أن يتعلموا ممن يجب ان يتعلم منهم فهذا بين انه كان من رسل الله وأنبيائه ويدل على ذلک أيضا ان هذا العلم لابد لمن يعلمه بوحى الله عز ذكره إذا كان لم يخبر به نبى من أنبيائه والله تبارک وتعالى لا يوحى إلى أنبيائه ورسله فجميع ما ذكرناه يوجب ان يكون هذا العبد الذى ذكره الله نبيا لله ورسولا له هذا اخر كلام الجبائى بلفظه .

حديث الزمخشرى فى تفسيره المسمى بالكشاف فهو عالم بعلوم كثيره لا يخفى فضله عند ذوى الأنصاف فان الزمخشرى حكى فى تفسير سوره الكهف ان بنى إسرائيل سألوا موسى أى الناس اعلم فقال انا فعتب الله حين لم يرد العلم إلى الله فأوحى الله إليه بل اعلم منک عبد لى عند مجمع البحرين وهو الخضر وكان الخضر فى أيام أفريدون قبل موسى وكان على مقدمه ذى القرنين الأكبر وبقى إلى أيام موسى وذكر الزمخشرى وجها اخر فى سبب طلب موسى الخضر ان موسى قال الله تعالى إن كان فى عبادک

من هو اعلم منى فدلنى عليه قال اعلم منک الخضر قال أين اطلبه قال على الساحل عند الصخره ((1)) .

{ قَالَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِی صَبْراً67وَکَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً68قَالَ سَتَجِدُنِی إِنْ شَاءَ اللّهُ صَابِراً وَلا أَعْصِی لَکَ أَمْراً 69 قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِی فَلا تَسْأَلْنِی عَنْ شَیْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِکْراً70فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَکِبَا فِی السَّفِينَهِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً 71 قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِی صَبْراً72قَالَ لا تُؤَاخِذْنِی بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِی مِنْ أَمْرِی عُسْراً73فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَکِيَّهً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُکْراً74 قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِی صَبْراً75 }سوره الكهف.

النبى موسى عليه السلام يحكم بالظاهر فحكم على قتل الخضر عليه السلام للصبى بالعمليه النكراء بينما حكم الخضر عليه السلام بالباطن فحكم عليها بالصحه .

{قَالَ إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَیْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِی قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی عُذْراً76فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَه اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً77قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِی وَبَيْنِکَ سَأُنَبِّئُکَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً78أَمَّا السَّفِينَهُ فَکَانَتْ لِمَسَاکِينَ يَعْمَلُونَ فِی

1- سعد السعود_ ابن طاووس ص 165 .

البَحْرِ فَأَرَدْتُ أنْ أعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأخُذُ كُلَّ سَفِينَه غَصْباً79 وَأمَّا الغُلامُ فَكَانَ أبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً80فَأَرَدْنَا أنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَأقْرَبَ رُحْماً81وَأمَّا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى المَدِينَهِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا وَكَانَ أبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أنْ يَبْلُغَا أشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أمْرِى ذَلِكَ تَأوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً82 }_سوره الكهف.

عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال: « إن الخضر كان نبيا مرسلا , بعثه الله تبارک وتعالى إلى قومه , فدعاهم إلى توحيده , والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه , وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبه يابسه ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراء , وإنما سمى خضرا لذلک , وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام) , وإن موسى لما كلمه الله تكليما , وأنزل عليه التوراه وكتب له فى الألواح من كل شىء موعظه وتفصيلا لكل شىء , وجعل آيته فى يده وفى عصاه , وفى الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم , وفلق البحر , وأغرق الله عز وجل فرعون وجنوده , وعملت البشريه فيه حتى قال فى نفسه: ما أرى أن الله عز وجل خلق خلقا أعلم منى . فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل (عليه السلام): يا جبرئيل , أدرک عبدى موسى قبل أن يهلک , وقل: له: إن عند ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه وتعلم منه , فهبط جبرئيل (عليه السلام) على موسى (عليه السلام) بما أمره به ربه عز وجل , فعلم موسى (عليه السلام) أن ذلک لما حدثته به نفسه .

فمضى هو وفتاه يوشع بن نون (عليه السلام) حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين , فوجدا هناک الخضر (عليه السلام) يعبد الله عز وجل , كما قال الله عز وجل فى كتابه (فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناه رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وعَلَّمْناه مِنْ لَدُنَّا عِلْماً قالَ لَه مُوسى هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً) ؟

قال له الخضر (عليه السلام): (إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً) لأنى وكلت بعلم لا تطيقه , ووكلت أنت بعلم لا أطيقه . قال موسى: بل أستطيع معک صبرا . فقال الخضر: إن القياس لا مجال له فى علم الله وأمره (وكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً) ؟ قال له موسى: (سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللّه صابِراً ولا أَعْصِى لَکَ أَمْراً) فلما استثنى المشيئه قبله . قال: (فَإِنِ اتَّبَعْتَنِى فَلا تَسْئَلْنِى عَنْ شَىْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَکَ مِنْه ذِكْراً) فقال موسى (عليه السلام):

لک ذلک على . فانطلقا حتى إذا ركبا فى السفينه خرقها الخضر (عليه السلام) , فقال له موسى (عليه السلام): (أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً) قال: (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً) ؟ ! قال موسى (عليه السلام): (لا تُؤاخِذْنِى بِما نَسِيتُ) أى بما تركت من أمرک (ولا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً) . (فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَه) الخضر (عليه السلام) , فغضب موسى (عليه السلام) وأخذ بتلابيبه وقال له:

(أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً) ؟ !

قال له الخضر: إن العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره , بل أمر الله يحكم عليها , فسلم لما ترى منى واصبر عليه , فقد كنت علمت أنک لن

تستطيع معى صبرا . قال موسى (عليه السلام): (إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَیْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِی قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی عُذْراً) .

(فَانْطَلَقا حَتَّی إِذا أَتَیا أَهْلَ قَرْیَهٍ) وهى الناصره , وإليها تنسب النصارى

(اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ یُضَیِّفُوهُما فَوَجَدا فِیها جِداراً یُرِیدُ أَنْ یَنْقَضَّ) فوضع الخضر (عليه السلام) يده عليه فأقامه فقال له موسى (عليه السلام): (لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَیْهِ أَجْراً) ؟ قال له الخضر (عليه السلام): (هذا فِراقُ بَیْنِی وبَیْنِکَ سَأُنَبِّئُکَ بِتَأْوِیلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَیْهِ صَبْراً) فقال: (أَمَّا السَّفِینَهُ فَکانَتْ لِمَساکِینَ یَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِیبَها وکانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفِینَهٍ) صالحه (غَصْباً) فأردت بما فعلت أن تبقى لهم , ولا يغصبهم الملک عليها , فنسب إلابانه فى هذا الفعل إلى نفسه لعله ذكر التعييب , لأنه أراد أن يعيبها عند الملک حتى إذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها , وأراد الله عز وجل صلاحهم بما أمره به من ذلک .

ثم قال: (وأَمَّا الْغُلامُ فَکانَ أَبَواه مُؤْمِنَیْنِ) فطبع كافرا , وعلم الله تعالى ذكره أنه إن بقى كفر أبواه وافتتنا به وضلا بإضلاله إياهما , فأمرنى الله تعالى ذكره بقتله , وأراد بذلک نقلهم إلى محل كرامته فى العاقبه , فاشترک فى الإبانه بقوله: (فَخَشِینا أَنْ یُرْهِقَهُما طُغْیاناً وکُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ یُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَیْراً مِنْه زَکاهً وأَقْرَبَ رُحْماً) وإنما اشترک فى الإبانه لأنه خشى , والله لا يخشى لأنه لا يفوته شىء , ولا يمتنع عليه أحد أراده , وإنما خشى الخضر من أن يحال بينه وبين ما أمر فيه فلا يدرک ثواب الإمضاء فيه , ووقع فى نفسه أن الله تعالى ذكره جعله سببا لرحمه أبوى الغلام , فعمل فيه وسط

الأمر من البشريه مثل ما كان عمل فى موسى (عليه السلام) , لأنه صار فى الوقت مخبرا , وكليم الله موسى (عليه السلام) مخبرا , ولم يكن ذلک باستحقاق الخضر (عليه السلام) للرتبه على موسى (عليه السلام) وهو أفضل من الخضر , بل كان لاستحقاق موسى للتبيين .

ثم قال: (وأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى الْمَدِينَهِ وكانَ تَحْتَه كَنْزٌ لَهُما وكانَ أَبُوهُما صالِحاً) ولم يكن ذلک الكنز بذهب ولا فضه , ولكن كان لوحا من ذهب مكتوب فيه: عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح , عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن , عجب لمن أيقن أن البعث حق كيف يظلم , عجب لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها , وكان أبوهما صالحا , وكان بينهما وبين هذا الأب الصالح سبعون أبا , فحفظهما الله بصلاحه , ثم قال: (فَأَرادَ رَبُّکَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما ويَسْتَخْرِجا كَنزَهُما) فتبرأ من الإبانه فى آخر القصص , ونسب الإراده كلها إلى اللَه تعالى ذكره فى ذلک لأنه لم يكن بقى شىء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى (عليه السلام) به مخبرا ومصغيا إلى كلامه تابعا له , فتجرد من الإبانه والإراده تجرد العبد المخلص , ثم صار متنصلا مما أتاه من نسبه الإبانه فى أول القصه , ومن ادعائه الاشتراک فى ثانى القصه , فقال:

(رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ وما فَعَلْتُه عَنْ أَمْرِى ذلِکَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْه

صَبْراً) .

ثم قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): « إن أمر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس , ومن حمل أمر الله على المقاييس هلک وأهلک , إن أول

معصيه ظهرت , الإبانه من إبليس اللعين , حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا , وأبى إبليس اللعين أن يسجد , فقال عز وجل: ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْه خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وخَلَقْتَه مِنْ طِينٍ) فكان أول كفره قوله: أَنَا خَيْرٌ مِنْه ثم قياسه بقوله: خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وخَلَقْتَه مِنْ طِينٍ فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما , وأقسم بعزته لا يقيس أحد فى دينه إلا قرنه مع عدوه إبليس فى أسفل درک من النار » .

على بن إبراهيم , قال: وكان سبب ذلک أنه لما كلم الله موسى (عليه السلام) تكليما , وأنزل عليه الألواح , وفيها كما قال الله تعالى: وكَتَبْنا لَه فِى الأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ مَوْعِظَةً وتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَىْءٍ رجع موسى (عليه السلام) إلى بنى إسرائيل , فصعد المنبر فأخبرهم أن الله قد أنزل عليه التوراه وكلمه , قال فى نفسه: ما خلق الله خلقا أعلم منى , فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل (عليه السلام) أن أدرک موسى فقد هلک , وأعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخره رجلا أعلم منک فصر إليه , وتعلم من علمه فنزل جبرئيل (عليه السلام) على موسى (عليه السلام) وأخبره فذل موسى (عليه السلام) فى نفسه , وعلم أنه أخطأ ودخله الرعب , وقال لوصيه يوشع بن نون: إن الله قد أمرنى أن أتبع رجلا عند ملتقى البحرين وأتعلم منه . فتزود يوشع بن نون حوتا مملوحا وخرجا , فلما خرجا وبلغا ذلک المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه , فأخرج وصى موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخره , ومضيا ونسيا الحوت , وكان ذلک الماء ماء الحيوان , فحيى الحوت ودخل الماء , فمضى موسى (عليه السلام) ويوشع بن نون معه حتى عييا : فقال لوصيه: (آتِنا

غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً) أى عناء فذكر وصيه السمكه , فقال لموسى (علیه السلام): إنى نسيت الحوت على الصخره . فقال موسى: ذلک الرجل الذى رأيناه عند الصخره هو الذى نريده , فرجعا على آثارهما قصصا , إلى الرجل وهو فى الصلاه , فقعد موسى (عليه السلام) حتى فرغ من صلاته فسلم عليهما .

وقال على بن إبراهيم: حدثنى محمد بن على بن بلال , عن يونس , قال: اختلف يونس وهشام بن إبراهيم فى العالم الذى أتاه موسى (عليه السلام) أيهما كان أعلم ؟

وهل يجوز أن يكون على موسى (عليه السلام) حجه فى وقته وهو حجه الله على خلقه ؟ قال قاسم الصيقل: فكتبوا ذلک إلى أبى الحسن الرضا (عليه السلام) يسألونه عن ذلک , فكتب فى الجواب: « أتى موسى (عليه السلام) العالم فأصابه وهو فى جزيره من جزائر البحر إما جالسا وإما متكئا , فسلم عليه موسى (عليه السلام) فأنكر السلام , إذ كان بأرض ليس فيها سلام , قال: من أنت ؟ قال: أنا موسى بن عمران . قال: أنت موسى بن عمران الذى كلمه الله تكليما ؟ قال: نعم . قال: فما حاجتک ؟ قال: جئت لتعلمنى مما علمت رشدا .

قال: إنى وكلت بأمر لا تطيقه , ووكلت أنت بأمر لا أطيقه .

ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد (عليهم السلام) من البلاء وكيد الأعداء حتى اشتد بكاؤهما , ثم حدثه عن فضل آل محمد(عليهم السلام) حتى جعل موسى (عليه السلام) يقول: يا ليتنى كنت من آل محمد , وحتى ذكر فلانا وفلانا , وفلانا (ابا بكر وعمر وعثمان واغتصابهم الخلافه الاسلاميه),

ومبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إلى قومه, وما يلقى منهم ومن تكذيبهم إياه , وذكر له تأويل هذه الآيه: { وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّه وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ 110_الانعام } حين أخذ عليهم الميثاق (عليه السلام) .

فقال موسى: (هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً) فقال الخضر (عليه السلام): (إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً وكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِه

خُبْراً)؟

فقال موسى (عليه السلام): (سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللَّه صابِراً ولا أَعْصِى لَکَ أَمْراً) قال الخضر (عليه السلام): (فَإِنِ اتَّبَعْتَنِى فَلا تَسْئَلْنِى عَنْ شَىْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَکَ مِنْه

ذِكْراً) يقول: لا تسألنى عن شىء أفعله , ولا تنكره على حتى أخبرک أنا بخبره , قال: نعم .

فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر , وقد شحنت سفينه وهى تريد أن تعبر , فقال أرباب السفينه:

نحمل هؤلاء الثلاثه نفر فإنهم قوم صالحون فحملوهم , فلما جنحت السفينه فى البحر قام الخضر (عليه السلام) إلى جوانب السفينه فكسرها وحشاها بالخرق والطين , فغضب موسى (عليه السلام) غضبا شديدا , وقال للخضر(عليه السلام): (أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً)

فقال له الخضر: (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً) .

قال موسى عليه السلام (لا تُؤاخِذْنِى بِما نَسِيتُ ولا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً) .

فخرجوا من السفينه ومروا فنظر الخضر عليه السلام إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعه قمر , وفى أذنيه درتان , فتأمله الخضر

(عليه السلام) , ثم أخذه فقتله فوثب موسى (عليه السلام) على الخضر (عليه السلام) وجلد به الأرض , فقال: (أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً) ؟ ! .

فقال الخضر عليه السلام

(أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً) ؟ !

قال موسى (عليه السلام): (إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَىْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْراً) .

(فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها) [بالعشى] تسمى الناصره , وإليها تنسب النصارى , ولم يضيفوا أحدا قط , ولم يطعموا غريبا, فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم , فنظر الخضر (عليه السلام) إلى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه , وقال: قم بإذن الله تعالى , فقام . فقال موسى (عليه السلام): لم ينبغ لك أن تقيم الجدار حتى يطعمونا ويؤوونا وهو قوله: (لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْه أَجْراً) ؟

فقال له الخضر (عليه السلام): (هذا فِراقُ بَيْنِى وبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْه صَبْراً أَمَّا السَّفِينَهُ) التى فعلت بها ما فعلت

(فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِى الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَهٍ) صالحه (غَصْباً) _ كذا نزلت _ وإذا كانت السفينه معيوبه , لم يأخذ منها شيئا , (وأَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواه مُؤْمِنَيْنِ) وطبع كافرا _ كذا نزلت _ فنظرت إلى جبينه وعليه مكتوب: طبع كافراً: (فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وكُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْه زَكاةً وأَقْرَبَ رُحْماً) فأبدل الله والديه بنتا ولدت

سبعين نبيا

(وأَمَّا الْجِدارُ) الذى أقمته (فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى الْمَدِينَهِ وكانَ تَحْتَه كَنْزٌ لَهُما وكانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّکَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما ويَسْتَخْرِجا كَنزَهُما) إلى قوله: (ذلِکَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْه صَبْراً) » .

محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا , عن أحمد بن محمد بن خالد , عن عده من أصحابه , عن الحسن بن على بن يوسف , عن الحسن بن سعيد اللخمى , قال: ولد لرجل من أصحابنا جاريه , فدخل على أبى عبد الله عليهم السلام فرآه متسخطا , فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): « أرأيت لو أن الله تبارک وتعالى أوحى إليک أن أختار لک أو تختار لنفسک , ما كنت تقول ؟ » . قال: كنت أقول: يا رب , تختار لى . قال: « فإن الله قد اختار لک ! » .

قال: ثم قال: « إن الغلام الذى قتله العالم الذى كان مع موسى (عليه السلام) وهو قول الله عز وجل: (فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْه زَكاةً وأَقْرَبَ رُحْماً) أبدلهما الله به بنتا , ولدت سبعين نبيا » .

محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا , عن أحمد بن محمد بن خالد , عن أحمد بن محمد بن أبى نصر , عن صفوان الجمال , قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى الْمَدِينَهِ وكانَ تَحْتَه كَنْزٌ لَهُما) .فقال: « أما إنه ما كان ذهبا ولا فضه , وإنما كان أربع كلمات: لا إله إلا أنا , من أيقن بالموت لم يضحک , ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه , ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله » .

ابن بابويه , قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار , عن محمد ابن أحمد , قال: حدثنا الحسن بن على, رفعه إلى عمرو بن جميع , رفعه إلى على (عليه السلام) , فى قول الله عز وجل:

(وكانَ تَحْتَه كَنْزٌ لَهُما) وذكر مثل ما فى روايه معاويه بن عمار , عن أبى عبد الله (عليه السلام) السابقه .

على بن إبراهيم , وفى روايه أبى الجارود , عن الامام أبى جعفر محمد الباقر (عليه السلام) فى قوله: (وإِذْ قالَ مُوسى لِفَتاه) قال: « هو يوشع بن نون وقوله: (لا أَبْرَحُ) يقول:

لا أزال (حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً) _ قال _ الحقب ثمانون سنه وقوله: (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً) هو المنكر , وكان موسى (عليه السلام) ينكر الظلم , فأعظم ما رأى » .

و عن هشام بن سالم , عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: « كان موسى (عليه السلام) أعلم من الخضر (عليه السلام) » ((1)) .

وقال نجاح الطائى:

أراد الله تعالى أن يبين منزله عبده الخضر وهو من عباد رب العالمين ومن أنبياء الله تعالى لرسوله موسى بعدما كلمه تكليما .

: " وكان فى الكنز الذى قال الله: (وكان تحته كنز لهما) لوح من ذهب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ، محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، عجبت لمن أيقن بالموت

1- تفسير العياشى, تفسير آيات الخضر و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , تفسير آيات الخضر .

كيف يفرح ، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن إليها ! وينبغى لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله تبارک وتعالى فى قضائه ، ولا يستبطئه فى رزقه " ((1)) .

وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا وَكَانَ أبُوهُمَا صَالِحاً فَأرَادَ رَبُّکَ أنْ يَبْلُغَا أشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أمْرِى ذَلِکَ تَأوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً 82_الكهف.

وما فعله الخضر عليه السلام كان بالامر الالهى والا فان الكثير من الحوادث لا يحاسب عليها تعالى فى الدنيا بل يعاقبهم فى الاخره .

ومثل هذا الذى يفعله المجرمون الوهابيون السعوديون يوميا من قتل وزنا بالمسلمات وسبى لهن وسرقه أموال المسلمين وخيانه لصالح اليهود .

ولا يفعلون هذا مع اليهود المحتلين لفلسطين والصليبيين الغربيين لانهم أسيادهم وائمتهم .

{ وَيَسْأَلُونَکَ عَنْ ذِى القَرْنَيْنِ قُلْ سَأتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً 83 إنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِى الأرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَىْء سَبَباً84 فَأتْبَعَ سَبَباً 85 } _سوره الكهف : سببا : دليلاَ .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله :

(يسألونک عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا قال إن ذا القرنين بعثه الله إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فأماته الله خمسمائه عام ((2)) ثم

1- قرب الاسناد_ الحميرى ص 375 وتفسير العياشى ج 2 / 338 .
2- الروايات الاخرى لم تبين مده موته كما جاء فى الكافى وعلل الشرائع للصدوق .

بعثه إليهم بعد ذلک فضربوه على قرنه الأيسر فأماته الله خمسمائه عام ثم بعثه إليهم بعد ذلک فملكه مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب فهو قوله : (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمأه _ إلى قوله _ عذابا نكرا) .

قال فى النار فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج ثم قال أبو عبد الله عليه السلام :

ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ثم قال هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكه وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذى القرنين نبيا كان أم ملكا ؟ فقال : لا نبى ولا ملک بل إنما هو عبد أحب الله فأحبه ونصح لله فنصح له .

{ حتى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَهٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً } 86 _سوره الكهف

والعبد الصالح كنايه عن ذى القرنين .

روى على بن إبراهيم رحمه اللَّه فى تفسيره عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنه سئل عن ذى القرنين أنبيا كان أم ملكا ؟

فقال « لا نبيا ولا ملكا عبد أحب اللَّه فأحبه اللَّه ونصح لله فنصح له فبعثه إلى قومه فضربوه إلى قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء اللَّه أن يغيب ثم بعثه الثانيه

فضربوا قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء اللَّه أن يغيب ثم بعثه الثالثه فمكن اللَّه له فى الأرض وفيكم مثله يعنى نفسه » ((1)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله ابن الكواء : ما ذو القرنين أملكٌ أم نبى ؟

فقال عليه السلام : ليس بملک ولا نبى ولكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه الأيمن فى طاعه الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله فسمّى ذا القرنين وفيكم مثله » أراد به نفسه . وما ذكره أيضاً صاحب النهايه حيث قال :

ومنه حديث على وذكر قصّه ذى القرنين ثم قال : وفيكم مثله ، وإنّما عنى نفسه لأنّه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق والأُخرى ضربه ابن ملجم وذو القرنين هو الإسكندر سُمّى به لأنه ملک الشرق والغرب وقيل : لأنه كان فى رأسه شبه قرنين وقيل : رأى فى النوم أنه أخذ بقرنى

الشمس ((2)) .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ._ تفسير الايه وعلل الشرائع _ الصدوق ج 1 / 40 .
2- شرح اصول الكافى _ المازندرانى ج 6 / 62 .

الحديث القدسى : عبدى أطعنى أجعلک مثلى .

ورد فى الحديث القدسي عن الرب العلى انه يقول : عبدى أطعنى أجعلک مثلى : انا حى لا أموت أجعلک حيا لا تموت ، انا غنى لا افتقر أجعلک غنيا لا تفتقر ، انا مهما أشاء يكون أجعلک مهما تشاء يكون .

قال : ومنه _ أى من الحديث القدسى _ ان لله عبادا أطاعوه فيما أراد فأطاعهم فيما أرادوا ، يقولون للشئ كن فيكون .

قال : وجاء فى الأحاديث القدسيات ان الله يقول : عبدى خلقت الأشياء لأجلک وخلقتک لأجلى ، وهبتک الدنيا بالاحسان والآخره بالايمان ((1)) .

قوله تعالى عز وجل : (عبدى أطعنى تكون مثلى (أو مثلى) أقول للشئ كن فيكون وتقول للشئ كن فيكون) .

فكان ذو القرنين من هذا النحو حيث اعتقد بالله تعالى

واطاعه فاعطاه تعالى ما أراد .

وسار ذو القرنين إلى ناحيه المغرب فكان إذا مر بقريه زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب ، فينبعث فى القريه ظلمات ورعد وبرق وصواعق يهلک من

ناواه وخالفه ، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وذلک قول الله عز وجل : " إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شئ سببا " أى دليلا .

1- الجواهر السنيه _ الحر العاملى ص 361 .

فقيل له : إن الله فى أرضه عينا يقال لها عين الحياه لا يشرب منها ذو روح إلا لم يمت حتى الصيحه ، فدعا ذا القرنين الخضر وكان أفضل أصحابه عنده ودعا ثلاث مائه وستين رجلا ودفع إلى كل واحد منهم سمكه وقال لهم : اذهبوا إلى موضع كذا وكذا فإن هناک ثلاث مائه وستين عينا ، فليغسل كل واحد منكم سمكته فى عين غير عين صاحبه فذهبوا يغسلون ، وقعد الخضر يغسل فانسابت السمكه منه فى العين وبقى الخضر

متعجبا مما رأى ، وقال فى نفسه :

ما أقول لذى القرنين ؟

ثم نزع ثيابه يطلب السمكه فشرب من مائها واغتمس فيه ولم يقدر على السمكه ، فرجعوا إلى ذى القرنين فأمر ذو القرنين بقبض السمک من أصحابه ، فلما انتهوا إلى الخضر لم يجدوا معه شيئا فدعاه وقال له: ما حال السمكه ؟ فأخبره الخبر ، فقال له : فصنعت ماذا ؟

قال : اغتمست فيها فجعلت أغوص وأطلبها فلم أجدها ، قال : فشربت من مائها ؟

قال : نعم ، قال : فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها ، فقال للخضر : كنت أنت صاحبها ((1)) .

واعطى تعالى العلم الالهى للخضر فتعجب موسى :

1- البحار, المجلسى ج 12 / 180 .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : بينما العالم يمشى مع موسى إذا بغلام يلعب قال : فوكزه العالم فقتله ، فقال له موسى : " أقتلت نفسا زكيه بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا " .

قال : فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه فإذا عليه مكتوب : كافر مطبوع ((1)) .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال : إن الله تبارک وتعالى لم يبعث الأنبياء ملوكا فى الأرض إلا أربعه بعد نوح : ذو القرنين واسمه عياش ، وداود ، وسليمان ، ويوسف عليهم السلام فأما عياش فملک ما بين المشرق والمغرب ، وأما داود فملک ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر ، وكذلک كان ملک سليمان ، وأما يوسف فملک مصر وبراريها [و] لم يجاوزها إلى غيرها ((2)) .

وتكون هذه القدره الالهيه مع العبد ما دام مع الله سبحانه فاذا انحرف عن الدين سلبه هذه النعمه مثلما فعل تعالى مع بلعم بن باعورا .

قال مجاهد : ملک الأرض أربعه : مؤمنان ، وكافران . فأما المؤنان فسليمان وذو القرنين ، وأما الكافران فنمرود وبخت نصّر .

واختلفوا فى سبب تسميته بذى القرنين ، فقال بعضهم : سُمى بذلک ، لأنه ملک الروم وفارس ((3)) .

1- البحار, المجلسى ج 13 / 310 .
2- الخصال 248 .
3- تفسير الثعلبى ج 6 / 190, تحقيق ابى محمد بن عاشور, الناشر : 1, 2002 م, احياء التراث العربى, بيروت _ تفسير الايه .

وكان الروم وفارس قطبا العالم لمده طويله من الزمن فاستولى عليهما ذو القرنين .

{ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْراً } 87 _سوره الكهف

{وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الحُسْنَى } 88 .

أما من ظلم أهل البيت والصالحين من العباد فمصيره الى جهنم .

عن عبايه الأسدى قال : كان عبد الله بن العباس جالسا على شفير زمزم يحدث الناس ، فلما فرغ من حديثه ، أتاه رجل فسلم عليه ثم قال : يا عبد الله إنى رجل من أهل الشام ، فقال : أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم ، سل عما بدا لک ، فقال : يا عبد الله بن عباس إنى جئتک أسألک عمن قتله على بن أبى طالب من أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاه ، ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان ، ولا بزكاه ، فقال له عبد الله : ثكلتک أمک ، سل عما يعنيک ودع مالا يعنيک ، فقال :

ما جئتک أضرب إليک من حمص للحج ولا للعمره ولكنى أتيتک لتشرح لى أمر على بن أبى طالب وفعاله ، فقال له : ويلک ان علم العالم صعب لا تحتمله ولا تقربه القلوب الصدئه ، أخبرک ان على بن أبى طالب كان مثله فى هذه الأمه كمثل موسى والعالم عليهما السلام . وذلک أن الله تبارک وتعالى قال فى كتابه :

(يا موسى إنى اصطفيتک على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما أتيتک وكن من الشاكرين وكتبنا له فى الألواح من كل شئ موعظه وتفصيلا لكل شئ)

فكان موسى يرى أن جميع الأشياء قد أثبتت له ، كما ترون أنتم ان علماؤكم قد أثبتوا جميع الأشياء ، فلما انتهى موسى عليه السلام إلى ساحل البحر فلقى العالم ، فاستنطق بموسى ليصل علمه . ولم يحسده كما حسدتم أنتم على بن أبى طالب وأنكرتم فضله ، فقال له موسى عليه السلام : هل اتبعک على أن تعلمنى مما علمت رشدا ، فعلم العالم ان موسى لا يطيق بصحبته ، ولا يصبر على علمه ، فقال له : انک لن تستطع معى صبرا ، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ؟

فقال له موسى : { قَالَ سَتَجِدُنِى إنْ شَاءَ اللّهُ صَابِراً وَلا أعْصِى لَکَ أمْراً 69 }. فعلم العالم ان موسى لا يصبر على علمه ، فقال :

{ قَالَ فَإنِ اتَّبَعْتَنِى فَلا تَسْألْنِى عَنْ شَىْء حَتَّى أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِکْراً 70 } ، قال فركبا فى السفينه فخرقها العالم وكان خرقها لله عز وجل رضى . وسخط ذلک موسى ولقى الغلام فقتله ، فكان قتله لله عز وجل رضى ، واسخط ذلک موسى وأقام الجدار فكان إقامته لله عز وجل رضى ، واسخط موسى . كذلک كان على بن أبى طالب على السلام لم يقتل إلا من كان قتله لله رضى ، ولأهل الجهاله من الناس سخطا اجلس حتى أخبرک ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تزوج زينب بنت جحش ، فأولم وكانت وليمته الحيس ((1))، وكان يدعو عشره عشره ، فكانوا إذا أصابوا طعام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم استأنسوا إلى حديثه واستغنموا النظر إلى وجهه ، وكان رسول الله

1- الحيس : طعام من تمر يخلط بسمن وأقط .

صلى الله عليه و آله و سلم يشتهى أن يخففوا عنه ، فيخلو له المنزل لأنه حديث عهد بعرس ، وكان يكره أذى المؤمنين له ، فأنزل الله عز وجل فيه (قرانا أدبا للمؤمنين) وذلک قوله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين اناه ، ولكن إذا دعيتم فأدخلوا ، فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحيى منكم ، والله لا يستحيى من الحق) فلما نزلت هذه الآيه كان الناس إذا أصابوا طعام نبيهم صلى الله عليه و آله و سلم لم يلبثوا أن يخرجوا

قال : فلبث رسول صلى الله عليه و آله و سلم سبعه أيام ، وليالهن عند زينب بنت جحش ، ثم تحول إلى بيت أم سلمه ابنه أبى أميه ، وكان ليلتها وصبيحه يومها من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال : فلما تعالى النهار إنتهى على عليه السلام إلى الباب فدقه دقا خفيفا له ، عرف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دقه وأنكرته أم سلمه ، فقال يا أم سلمه : قومى فافتحى له الباب فقالت : يا رسول الله من هذا الذى يبلغ من خطره ، ان أقوم له فافتح له الباب وقد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عز وجل : (وإذا سئلتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) فمن هذا الذى بلغ من خطره ان استقبله بمحاسنى ومعاصمى ((1))، قال : فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كهيئه المغضب :

من يطع الرسول فقد أطاع الله . قومى فافتحى له الباب : فإن بالباب رجلا ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجول فى أمره ، يحب الله ورسوله ويحبه الله

1- المعاصم موضع السوار .

ورسوله وليس بفاتح الباب حتى يتوارى عنه الوطئ ، فقامت أم سلمه : وهى لا تدرى من الباب غير أنها قد حفظت النعت والمدح فمشت نحو الباب وهى تقول : بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . ففتحت له الباب ، قال فامسک بعضادتى الباب ولم يزل قايما حتى خفى عنه الوطئ ، ودخلت أم سلمه خدرها ، ففتح الباب ودخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال رسول الله :

يا أم سلمه تعرفينه ؟ قالت نعم وهنيئا له ، هذا على بن أبى طالب ، فقال : صدقت يا أم سلمه هذا على بن أبى طالب ، لحمه من لحمى ، ودمه من دمى ، وهو منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ، يا أم سلمه : إسمعى واشهدى ، هذا على بن أبى طالب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وهو عيبه علمى ، وبابى الذى أوتى منه ، وهو الوصى بعدى على الأموات من أهل بيتى ، والخليفه على الاحياء من أمتى ، وأخى فى الدنيا والآخره ، وهو معى فى السنام الاعلى ، اشهدى يا أم سلمه واحفظى : انه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . فقال الشامى : فرجت عنى يا عبد الله ، أشهد أن على ابن أبى طالب مولاى ومولى كل مسلم ((1)) .

{ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً 88* } سوره الكهف

1- علل الشرائع, الصدوق ج 1 / 66 . والبحار , المجلسى ج 13 / 193 .

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : الحسنى : ولايه أهل البيت ((1)) .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : أتانى جبرئيل عن ربه عز وجل وهو يقول : ربى يقرئک السلام ويقول لک : يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بک وبأهل بيتک بالجنه ، ولهم عندى جزاء الحسنى يدخلون الجنه ((2)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه آله : أتانى جبرئيل عن ربى تبارک وتعالى وهو يقول : ربى يقرئک السلام ويقول : يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بک وبأهل بيتک بالجنه فلهم عندى جزاء الحسنى ، و سيدخلون الجنه ((3)) .

نعم سيدخل المؤمنون الجنه تحت رايه أهل البيت .

{ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً 88 } : أى قولا جميلا ، وسنأمره بما يتيسر عليه " .

{ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً } 89_سوره الكهف

1- تأويل الآيات 1 / 297 ح 9 البحار , المجلسى , 24 / 269 تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 674 , ح37
2- البحار , المجلسى ج 24 / 269 و كنز جامع الفوائد : 146 .
3- البحار , المجلسى ج 65 / 19 .

ثم أتبع سببا " أى طريقا آخر من الأرض يوصله إلى مطلع الشمس " حتى إذا بلغ مطلع الشمس " أى ابتداء المعموره من جانب المشرق ((1)) .

{ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْم لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً90 } : _سوره الكهف

عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله : " فلما بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا " قال : لم يعلموا صنعه البناء((2)) .

{ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً 91 } : _سوره الكهف

أى : علمنا ما كان عند ذى القرنين من الجيوش ، والعده ، وآلات السياسه . وقيل : معناه أحطنا علما بصلاحه واستقلاله بما ملكناه ، قبل أن يفعله ، كما علمناه بعد أن فعله ، ولم يخف علينا حاله .

وفى قوله (بما لديه) :

إشاره إلى حسن الثناء عليه ، والرضا بأفعاله لامتثاله أمر الله تعالى فى كل أحواله (ثم أتبع سببا) معناه : ثم اتبع مسلكا بالغا مما يبلغه قطرا من أقطار الأرض . وهذا يقوى قول من قال : إن الأرض كرويه الشكل ، لأنه لم يأخذ فى الطريق الذى كان قد عاد فيه ، وإنما أخذ فى طريق آخر ((3)) .

1- البحار , المجلسى ج 12 / 173 .
2- المحاسن, البرقى ج 2 / 610 و تفسير العياشى ج 2 / 350 .
3- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه_ طهران , ج 6 / 382 .

العيّاشىّ عن أمير المؤمنين : هم قوم قد أحرقهم الشمس وغيّرت أجسادهم وألوانهم حتّى صيّرتهم كالظلمه . قال فى المجمع : كانوا إذا طلعت الشمس يغورون فى المياه والأتراب وإذا غربت تصرّفوا فى أمورهم فيكون عند طلوع الشمس يتعذّر عليهم التصرّف فى المعاش وعند غروبها يشغلون بتحصيل مهمّات المعاش حالهم بالضدّ من حال الناس .

{ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً 92 } _سوره الكهف :

دليلا.

يعنى : طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب ، آخذا من الجنوب إلى الشّمال .

{حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلا 93 قالُوا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً94 } .

قال ابن عباس : الخرج : الاجر العظيم .

وفى اشتقاق يأجوج ومأجوج وأنّهما من أىّ الطائفه اختلاف قيل : إنّهما اسمان أعجميّان موضوعان بدليل منع الصرف .

وقيل : مشتقّان : فيأجوج مشتقّ من تأجّج النار وتلهّبها فلسرعتهم فى الحركه سمّوا بذلک ومأجوج من موج البحر .

وقيل : من تأجّج الملح لمناسبه الشدّه .

وقيل : من أجّ الظليم إذا هرول وسمعت حفيفه فى عدوه . وأمّا أنّهم من أىّ الأقوام فقيل : إنّهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح . وقيل : يأجوج من الترک ومأجوج من جيل .

وقال الضحّاک : هم جيل من الترک . وقال السدّىّ : الترک سريّه من يأجوج ومأجوج ، خرجت لأمر فضرب ذو القرنين السدّ فبقيت خارجه عن السدّ فجميع الترک منهم .

وعن قتاده : أنّ يأجوج ومأجوج اثنتان وعشرون قبيله سدّ ذو القرنين على إحدى وعشرين قبيله منهم وبقيت واحده فسمّوا الترک لأنّهم ترکوا خارجين .

قال أهل التاريخ : أولاد نوح ثلاثه : سام وحام ويافث فسام أبو العرب والعجم والروم ، وحام أبو الحبشه والزنج والنوبه ، ويافث أبو الترک والخزر والصقالبه ويأجوج ومأجوج .

والحاصل ([قالُوا]) بواسطه مترجمهم على قول ، أو بالذات على قول ، فكان فهم ذو القرنين كلامهم من الأسباب الّتى آتاه اللّه ([يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ]) خلف هذين الجبلين يفسدون أرضنا لأنّهم إذا كان أبان زرعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين الجبلين ويأكلون زروعنا حتّى لا يبقون منها شيئا .

وقيل فى كيفيّه إفسادهم لهؤلاء الساكنين فى موضع السدّين : إنّ يأجوج ومأجوج يقتلونهم ويأكلون لحومهم فضلا عن زروعهم ، وهم أقسام .

ثمّ من الناس من وصفوهم بقصر القامه وصغر الجثّه لكن لكثرتهم لا يتمكّنون هؤلاء منهم ((1)) .

مغنيه : « يأجوج هم التتر ، ومأجوج المغول ، وأصلهما من أب واحد يسمى (ترک) وتمتد بلادهم من التبت والصين إلى البحر المتجمد ، ومنهم جنكيزخان وهلاكو » . ثم نقل المراغى عن مجله المقتطف لسنه 1888 ان سد ذى القرنين يقع وراء جيحون فى عماله بلخ ، واسمه الآن باب الحديد ، وهو بمقربه من مدينه ترمذ ، وان العالم الألمانى « سيلد برجر » ذكره فى رحلته التى كانت فى أوائل القرن الخامس عشر ، وأيضا ذكره المؤرخ الاسبانى « كلافيجو » فى رحلته سنه 1403 .

ومهما يكن فقد طلب القوم من ذي القرنين أن يبنى لهم سدا يمنع عنهم يأجوج ومأجوج ، فقد كانوا يغزون أرضهم ، ويسومونهم سوء العذاب قتلا وسبيا ونهبا ، واشترطوا على أنفسهم ان يجعلوا لذى القرنين جعلا فى أموالهم إذا هو بنى السد (قالَ ما مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى) وأعطانى من السلطان والمال (خير) مما آتاكم اللّه ، فأنتم إلى مالكم أحوج ((2)) .

1- تفسير مقتنيات الدرر, الحائرى الطهرانى ج 6 / 331 .
2- تفسير الكاشف, مغنيه ج 5 / 160 .

الكافى : عن ابن عباس قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال : خلق الله ألفا ومائتين فى البر وألفا ومائتين فى البحر وأجناس بنى آدم سبعون جنسا والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج ((1)) .

والروايات تذكر ياجوج وماجوج مع مطلع الشمس مما يعنى انها الصين وسور الصين الذى يبلغ طوله نحو 1250 ميلا وسمكه من الأسفل نحو خمسه وعشرين قدما ومن أعلاه نحو خمسه عشر قدما وارتفاعه ما بين خمسه عشر إلى عشرين قدما ، وفى أماكن منه حصون يبلغ ارتفاع بعضها إلى أربعين قدما . وهذا السور لم يبنه إسكندر وإنما الذى بناه الإسكندر هو سد دربند . وكلام هذا المفسر يفيد أن ذا القرنين هو الإسكندر المكدونى

المشهور . وقد حاول المفسر أن يوفق بين ما هو معروف من عقيده الإسكندر المكدونى الوثنيه وبين مقتضى الآيات القرآنيه وقال إنه لا يقتضى من عقيده اليونان الوثنيه أن يكون هو وثنيا وأن أساتذته أرسطاطاليس وفيثاغوروس إلهيون . ولا تبلغ محاولته حد الإقناع ، وظاهر من كلامه أنه بنى السد لمنع زحف قبائل ماقوق وآقوق . . .

وهناک عالمان هنديان مسلمان مشهوران عصريان وهما شبلى النعمانى وأبو الكلام آزاد بحثا فى موضوع ما جاء فى الفصل القرآنى بحثا يتسم بسمه العلم والتروى ويستند إلى مصادر عديده ووثائق أثريه هامه . وقد أدى البحث عند الأول إلى ترجيح كون ذى القرنين هو دارا الكبير ملک

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 8 / 220 .

الفرس فى القرن الخامس قبل الميلاد ، وأن اليأجوج والمأجوج من قبائل الاسكيت التتريه التى كانت تقيم فى الشرق من جبال القوقاز ، وأن السد الذى بناه هو السد المعروف بسد دربند القريب من مدينه دربند الواقعه غربى بحر الخزر . وأدى البحث عند الثانى إلى ترجيح كون ذى القرنين هو الملک كورش ملک الفرس فى القرن السادس قبل الميلاد والذى حكم قبل دارا الكبير والذى قوّض مملكه بابل الكلدانيه وأذن لليهود المسبيين فى مملكه بابل بالعوده إلى فلسطين وتجديد أورشليم (بيت المقدس) ومعبدها سنه ‹ 538 ق . م) . وأن السدّ هو غير سدّ دربند ، وإنما هو بين طرفى جبل من جبال القوقاز بين مدينتى ويلادى كيوكز وتفليس ، ويعرف باسم مضيق كورش فيما يعرف به من أسماء . وأنه لا يزال موجودا وهو خليط بالحديد والنحاس . وأن يأجوج ومأجوج هم قبائل منغوليه كانت تعيث فسادا فى البلاد فأنشأ كورش السدّ لمنعهم .

وحاول كل من العالمين إثبات أن كلا من رجليهما أنه ذو القرنين بما كان من كثره فتوحاته وسعه سلطانه وإثبات أن الزرادشتيه التى كان يدين بها كل من الملكين تقول بوحده اللّه وتأمر بالخير وتدين بالآخره ((1)) .

وقام صاحب الميزان بإحصاء الصور المحتمله لسرد القصه بناء على المعانى المتعدده والوجوه المختلفه للمفسرين فوجدها تبلغ أكثر من مليون صوره محتمله ، واستنتج من ذلک أن أى كتاب مهما بلغ من العلم لن يتمكن من

1- تفسير عزه دروزه ج 5 / 98 .

صياغه قصه غامضه على هذا النحو لتعطى هذا العدد من الصور ، مما يدل على سماويه القرآن ! ! . ولا نريد مناقشه هذا الاستنتاج بالمقارنه مع وصف القرآن لنفسه بأنه (مبين) . لقد استخدمت فى القصه لغه قرآنيه بخلاف القصص القرآنى وورود ذكر اسم أقوام مجهولين عندنا هم (يأجوج ومأجوج) ، إذ لا يوجد على الأرض قوم آذانهم طويله تستخدم عندهم فرشاً وغطاءً وبمقدورهم شرب ماء بحيره طبريه عن آخره ، كما ورد فى الحديث ، كما لا يوجد قوم على الأرض لا ستر لهم من الشمس ولا يوجد سور فى الأرض يشبه سد ذى القرنين _ مما يدل على أن أى تفسير يحاول فك رموزها على نطاق الأرض سيكون فاشلاً .

وقال الإمام على عليه السلام [كل البشر ولد آدم _ إلا يأجوج ومأجوج _ إذ تكفى هذه العبارات بمفردها على التيقن من أن الرحله كانت لخلق ليسوا من ولد آدم وبالتالى فإنها ليست رحله أرضيه .

إن الحديث يعنى انهم مجبولون من الطين ولكنهم لم يصلوا بعد إلى مرحله الآدميه وبإمكاننا أن نفترض أنهم إذا كانوا فى أرض أخرى فى كوكب آخر فأن لهم طباع مختلفه وعلاقه بالجاذبيه والمجالات المغناطيسيه وأوزان مختلفه عنا تماماً . وبالتالى فإن لهم قدرات جسمانيه تناسب كوكبهم تعتبر شديده الوطأه بالنسبه لنا لكننا نتفوق عليهم بالقدرات العقليه وباجتياز مراحل من الآدميه .

ما هى الدلائل على أن هؤلاء فى كوكب آخر وإن رحله ذى القرنين كانت فى الفضاء ؟ إن الدلائل كثيره جداً ومن أهمها الأسلوب القرآنى نفسه

:

فلم يذكر القرآن سفراً أو رحله بمثل هذه العباره : [ثم أتبع سبباً] . . فهذه العباره بمفردها تدل على السفر فى الفضاء ، ذلک لأنها فى القرآن لم تستخدم إلا فى هذا المعنى فقط :

المورد الأول : [وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِکَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ] (غافر : 36 / 37) .

المورد الثانى : [مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ] (الحج : 15) ((1)) .

وقال نجاح الطائى: جاء الرأى الاول : السد هو سور الصين العظيم الذى بناه ذو القرنين من بدايه العالم بشروق الشمس عليه قرب بكين ويمتد الى الغرب فى وسط الصين فى مدينه قانسو . وهو الحاجز بين أهل المدنيه فى الصين وأهل الوبر والوحشيه فى منغوليا المغول .وهو من عجائب الدنيا السبع .

وقد عبره جنكيزخان قائد المغول فخرب عالم المدنيه فى بكين وخرب اولاده عالم الحضاره فى بغداد وروما وموسكو وباقى الحواضر المدنيه .

1- طور الاستخلاف, عالم سبيط النيلى ج 1 / 41 .

فكان هذا السور هو الحاجز بينهم وبين العالم ففتحوه . والاشكال يأتى من روايه الكافى بأنهم ليسوا اولادا لادم فكيف يكون الصينيون وعموم المغول والترک هكذا ..

الرأى الثانى : بانها رحله فضائيه من كوكب آخر جاءوا الى الارض وهم طوال مثل النخله كما جاء فى الروايه .

ولم يذكر القرآن شيئا عن طولهم وانهم ليسوا ولدا لادم .

الرأى الثانى بعيد عن المنهج القرآنى وعن الروايات الاخرى الوارده الينا من قبل الائمه الكرام فنحن لسنا معه .

وقال نجاح الطائى : لقد وقفت عده وقفات على سور الصين فى زيارات متعدده لهذا البلد من اوله قرب المحيط الهادىء وهو ما يقال عنه مشرق الشمس الى آخره فى غرب الصين متدبرا فى الموضوع .

والكلمتان : ياجوج وماجوج تعنى باللغه الصينيه القديمه الصين والعالم .وبين الامام على عليه السلام وحشيه المغول (الترک) :

قال الامام على عليه السلام : والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترک ، وما هم الترک ؟ قوم صغار الحدق ، وجوههم كالمجان المطرّقه ، لباسهم الحديد ، جردٌ مردٌ ، يقدمهم ملک يأتى من حيث بدا ، ملكهم جهورى الصوت ، قوىّ الصوله ، عالى الهمّه ، لا يمرّ بمدينه إلاّ فتحها ، ولا ترفع له رايه إلاّ نكسها ، الويل الويل لمن ناواه ! فلا يزال كذلک حتّى يظفر ((1)).

1- كشف اليقين 100 / 93 .

ولا يوجد سد فى العالم اعظم من سد الصين .

{ قَالَ مَا مَكَّنَنِى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّه أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً 95 آتُونِى زُبَرَ الحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً96 فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً97_سوره الكهف

قالوا : ومن أين لنا من الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل الذى تريد أن تعمل قال : إنى سأدلكم على معدن الحديد والنحاس ، فضرب لهم فى جبلين حتى فتقهما فاستخرج لهم منهما معدنين من الحديد و النحاس ،قالوا : فبأى قوه نقطع الحديد والنحاس ؟

فاستخرج لهم معدنا آخر من تحت الأرض يقال لها : السامور ((1)) وهو أشد بياضا من الثلج وليس شئ منه يوضع على شئ إلا ذاب تحته فصنع لهم منه أداه يعملون بها _ وبه قطع سليمان بن داود عليه السلام أساطين بيت المقدس وصخوره جاءت بها الشياطين من تلك المعادن _ فجمعوا من ذلك ما اكتفوا به فأوقدوا على الحديد حتى صنعوا منه زبرا مثال الصخور ، فجعل حجارته من حديد ، ثم أذاب النحاس فجعله كالطين لتلك الحجاره ، ثم بنى وقاس ما بين الصدفين وجده ثلاثه أميال فحفر له أساسا حتى كاد أن يبلغ الماء وجعل عرضه ميلا وجعل حشوه زبر الحديد ، وأذاب النحاس فجعله خلال الحديد فجعل طبقه من نحاس وأخرى من حديد حتى ساوى

1- السامور : الألماس .

الردم بطول الصدفين ، فصار كأنه برد حبره من صفره النحاس وحمرته وسواد الحديد ، فيأجوج ومأجوج ينتابونه فى كل سنه مره ، وذلک أنهم يسيحون فى بلادهم حتى إذا وقعوا إلى ذلک الردم حبسهم ، فرجعوا يسيحون فى بلادهم ، فلا يزالون كذلک حتى تقرب الساعه وتجيئ أشراطها فإذا جاء أشراطها وهو قيام القائم عليه السلام فتحه الله عز وجل لهم ، وذلک قوله عز وجل " حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب

ينسلون " ((1)) .

وعن المفضل قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : (اجعل بينكم وبينهم ردما) قال التقيه (فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا) قال إذا عملت بالتقيه لم يقدروا لک على حيله ، وهو الحصن الحصين ، وصار بينک وبين أعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا .

فأمرهم أن يأتوه بالحديد فأتوا به فوضعه بين الصدفين يعنى بين الجبلين حتى سوى بينهما ، ثم أمرهم أن يأتوا بالنار فأتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار مثل النار ، ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده وهو قوله : " حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا " إلى قوله : " نقبا " فقال ذو القرنين :

" هذا رحمه من ربى فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء و كان وعد ربى حقا " قال : إذا كان قبل يوم القيامه فى آخر الزمان انهدم ذلک السد وخرج

1- كمال الدين, الصدوق ص 403 .

يأجوج و مأجوج إلى الدنيا وأكلوا الناس وهو قوله : " حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ((1)) .

وقال نجاح الطائى :

خلاصه قصه ذى القرنين انه عبد صالح أخلص للرحمن سبحانه فاعطاه الله تعالى امبراطوريه كبيره وملكا كبيرا .

وطبقا للحديث القدسى والحديث النبوى: يا عبدى أطعنى تكن مثلى تقل للشىء كن فيكون .

والحديث النبوى : ان للّه عبادا إذا أرادوا أراد .

{ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّى فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقّاً 98 } _سوره الكهف

وعد خروج المهدى عليه السلام لانقاذ العالم من الكفر والظلم والاستبداد الذى سيمثله ياجوج وماجوج .

القمى : إذا كان قبل يوم القيامه فى آخر الزمان ، انهدم ذلک السد وخرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا ، وأكلوا الناس . وهو قوله تعالى : " حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون " 1 .

وورد : (هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكه ، وليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر) ((2)) .

1- البحار , المجلسى ج 12 / 179 .
2- التفسير الاصفى, الكاشانى ج 2 / 37 .

محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات) : عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبى خالد ، عن حمران ، قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام : ما موضع العلماء منكم ؟

قال : « مثل ذى القرنين ، وصاحب سليمان ، وصاحب موسى عليه السلام » ((1)).

وعن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال : « إن عليا عليه السلام كان محدثا » قلت : فيكون نبيا ؟

قال : فحرک يده هكذا ، ثم قال : « أو كصاحب سليمان ، أو كصاحب موسى ، أو كذى القرنين ، أو ما بلغكم أنه قال : وفيكم مثله ؟ ((2)) .

وعنه : عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن الحارث ، قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام : ألست حدثتنى أن عليا عليه السلام كان محدثا ؟ قال : « بلى » . قلت : من يحدثه ؟

قال : « ملک يحدثه » قلت : فأقول : إنه نبى ، أو رسول ؟ قال : « لا ، بل مثله مثل صاحب سليمان ، ومثل صاحب موسى (عليهما السلام) ، ومثل ذى القرنين ، أو ما بلغكم أن عليا عليه السلام سئل عن ذى القرنين ، فقيل : كان نبيا ؟

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 3 / 384 .
2- التفسير الاصفى, الكاشانى ج 2 / 37 .

قال : لا ، بل كان عبدا أحب الله فأحبه ، ونصح لله فنصحه ، وهذا فيكم مثله » ((1)) .

طی الارض للانبياء والصالحين

أبو جعفر الطبرى

: حدثنا أبو عمر هلال بن العلاء الرقى ، قال : حدثنا هشام بن محمد ، قال : قال محمد بن العلاء : رأيت محمد بن على عليه السلام يحج بلا راحله ولا زاد من ليلته ويرجع ، وكان لى أخ بمكه لى عنده خاتم ، فقلت له : تأخذ لى منه علامه ، فرجع من ليلته ومعه الخاتم ((2)).

ابن حجر العسقلانى : قيل الحكمه فى الاسراء به راكبا مع القدره على طى الأرض له إشاره إلى أن ذلک وقع تأنيسا له بالعاده فى مقام خرق العاده ((3))

روى متواترا أنهم عليهم السلام كان لهم طى الأرض وكانوا يذهبون إلى ما أرادوه به ((4)) .

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 3 / 384 .
2- دلائل الإمامه : ص 399 ، ح 352 .
3- فتح البارى, ج 7 / 158 . باب المعراج, دار المعرفه, بيروت .
4- روضه المتقين _ المجلسى _ الوفاه 1070 هج _ مؤسسه الثقافه _ قم , ج 11 / 67 .

الفتوحات المكيه:

أنه سئل أبو يزيد من طىّ الأرض فقال ليس بشىء فإنّ إبليس يقطع من المشرق إلى المغرب فى اللحظه الواحده ، وما هو عند اللَّه بمكان .

وسئل عن اختراق الهواء فقال : إن الطير يخترق الهواء والمؤمن عند اللَّه أفضل من الطير ، فكيف يحسب كرامه من شاركه فيها طائر ، وهكذا فى غيره ((1)) .

وعنه ، قال : حدثنى أحمد بن محمد ، عن على بن الحكم ، عن سيف بن عميره ، عن داود بن فرقد ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : « إن رجلا منا صلى العتمه بالمدينه ، وأتى قوم موسى فى شىء شجر بينهم ، وعاد من ليلته ، وصلى الغداه بالمدينه » .

وعنه : عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عمر بن أبان الكلبى ، عن أبان بن تغلب ، قال : كنت عند أبى عبد الله عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن ، فقال : أبو عبد الله عليه السلام : « يا يمانى ، أفيكم علماء ؟ » . قال : نعم قال : « فأى شىء يبلغ من علم علمائكم ؟ » قال : إنه ليسير فى ليله واحده مسير شهرين ، يزجر الطير ، ويقفو الآثار .

1- الفتوحات المكيه فى معرفه أسرار المالكيه والملكيه مجلدات للشيخ محيى الدين محمّد بن على المعروف بابن عربى الطائى المالكى المتوفى سنه 638 ، من أعظم كتبه وآخرها تأليفا .

فقال له : « فعالم المدينه أعلم من عالمكم » ، قال : فأى شىء يبلغ من علم عالم المدينه ؟ قال : « إنه يسير فى صباح واحد مسيره سنه ، كالشمس إذا أمرت ، إنها اليوم غير مأموره ، ولكن إذا أمرت أن تقطع اثنتى عشره شمسا ، واثنى عشر قمرا ، واثنى عشر مشرقا ، واثنى عشر مغربا ، واثنى عشر برا ، واثنى عشر بحرا ، واثنى عشر عالما » قال : فما درى اليمانى ما يقول ((1)) .

وعنه : عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبى عمير ، عن أبى أيوب ، عن أبان ابن تغلب ، قال : كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل اليمن ، فقال له : يا أخا اليمن ، عندكم علماء ؟ .

قال : نعم . قال : « فما بلغ من علم عالمكم ؟ » قال : يسير فى ليله واحده مسيره شهرين ، يزجر الطير ، ويقفو الأثر .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « عالم المدينه أعلم من عالمكم » قال : فما بلغ من علم عالم المدينه ؟ قال : « يسير فى ساعه من النهار مسيره الشمس سنه ، حتى يقطع ألف عالم مثل عالمكم هذا ، ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس » قال : يعرفونكم ؟ قال : « نعم ، ما افترض الله عليهم إلا ولايتنا ، والبراءه من أعدائنا » ((2)) .

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 3 / 384 .
2- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 3 / 384 .

وعنه : عن أحمد بن الحسين ، قال : حدثنى الحسن بن بره ، والحسين بن براء ، عن على بن حسان ، عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال : كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن ، فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، ثم قال له : « هل عندكم علماء ؟ » قال : نعم ، قال : « فما بلغ من علم عالمكم ؟ » قال : يزجر الطير ، ويقفو الأثر ، ويسير فى ساعه واحده مسيره شهر للراكب .

فقال له : [أبو عبد الله عليه السلام : « إن عالم المدينه أعلم من عالمكم » . قال : وما بلغ من علم عالم المدينه ؟

قال] : « إن عالم المدينه ينتهى إلى أن لا يقفو الأثر ، ولا يزجر الطير ، يسير فى اللحظه الواحده مسيره سنه ، كالشمس تقطع اثنى عشر برجا ، واثنى عشر برا ، واثنى عشر بحرا ، واثنى عشر عالما » . فقال له اليمانى : جعلت فداک ، ما ظننت أن يعلم هذا أحد ويقدر عليه ((1)) .

وعنه : عن محمد بن حسان ، عن على بن خالد _ وكان زيديا _ قال : كنت فى العسكر ، فبلغنى أن هناک رجلا محبوسا ، أتى به من ناحيه الشام مكبلا ، وقالوا : إنه تنبأ قال على : فداريت البوابين والحجه ، حتى وصلت إليه ، فإذا هو رجل له فهم ، فقلت له : يا هذا ما قصتک ، وما أمرک ؟

فقال : كنت بالشام ، أعبد الله عند قبر رأس الحسين بن على (صلوات الله عليهما) فبينا أنا فى عبادتى ، إذ أتانى شخص ، فقال لى : قم بنا فقمت معه

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 3 / 384 .

، فاذ أنا معه فى مسجد الكوفه ، فقال لى : تعرف هذا المسجد ؟ قلت : نعم ، هذا مسجد الكوفه .

قال : فصلى وصليت معه ، فبينا أنا معه إذ أنا فى مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) بالمدينه ، فسلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وسلمت وصلى وصليت ، فصلى على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، ودعا له ، فبينا أنا معه إذ أنا بمكه فلم أزل معه حتى قضى مناسكه ، وقضيت مناسكى معه ، قال : فبينا أنا معه إذ أنا بموضعى الذى كنت أعبد الله فيه بالشام ، ومضى ، فلما كان عام قابل فى أيام الموسم ، إذا أنا به ، ففعل بى مثل فعله ، الأول ، فلما فرغنا من مناسكنا ، وردنى إلى الشام ، وهم بمفارقتى ، قلت له : سألتک بحق الذى أقدرک على ما رأيت ، إلا أخبرتنى من أنت ؟

فأطرق مليا ، فقال : أنا محمد بن على بن موسى عليه السلام ((1))، فتراقى الخبر إلى محمد بن عبد الملک الزيات ، فبعث إلى ، وأخذنى وكبلنى ، بالحديد ، وحملنى إلى العراق ، وحبسنى كما ترى ، قال : قلت له : أرفع قصتكم إلى محمد بن عبد الملک ؟

فقال : ومن لى يأتيه بالقصه ؟

قال : فأتيته بقرطاس ودوات ، فكتب قصته إلى محمد بن عبد الملک ، فذكر فى قصته ما كان ، قال : فوقع فى القصه : قل للذى أخرجک فى ليله

1- الامام محمد الجواد عليه السلام .

من الشام إلى الكوفه ، ومن الكوفه إلى المدينه ، ومن المدينه إلى مكه ، وردک من مكه إلى المكان الذى أخرجک منه أن يخرجک من حبسک .

قال على : فغمنى أمره ، ورققت له ، فأمرته بالعزاء والصبر ، قال : ثم بكرت عليه يوما ، فإذا الجند ، وصاحب الحرس ، وصاحب السجن ، وخلق عظيم يتفحصون حاله ، فقلت : ما هذا الأمر ؟

قالوا : المحمول من الشام الذى تنبأ ، افتقد البارحه ، لا ندرى خسفت به الأرض ، أو اختطفه الطير فى الهواء .

وقال على بن خالد : هذا زيدى فقال بالإمامه بعد ذلک ، وحسن اعتقاده .

وروى هذا الحديث محمد بن يعقوب : عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن على بن خالد ، قال محمد

_ وكان زيديا _ قال : كنت بالعسكر ، فبلغنى أن هناک رجلا محبوسا ، أتى به من ناحيه الشام ، وذكر الحديث بعينه ((1)) .

و قال المجلسى : روى متواترا أنهم عليهم السلام كان لهم طى الأرض وكانوا يذهبون إلى ما أرادوه ((2)) .

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 3 / 384 .
2- روضه المتقين _ المجلسى _ الوفاه 1070 هج _ مؤسسه الثقافه _ قم, ج 11 / 67 .

وقال الراوندى : وقد كان لجماعه كثيره مثل ذلک من طى الأرض لهم مع زين العابدين ، والصادق والكاظم ، والتقى ، وآبائهم وأبنائهم عليهم السلام ((1)) .

الشيخ المفيد فى (الاختصاص) : عن محمد بن عبد الله الرازى الجامورانى ، عن إسماعيل بن موسى ، عن أبيه ، عن جده ، عن عبد الصمد بن على : قال : دخل رجل على على بن الحسين (عليهما السلام) ، فقال له على بن الحسين (عليهما السلام) : « من أنت ؟ »

قال : أنا رجل منجم قائف عراف .

قال : فنظر إليه ، ثم قا عليه السلام : « هل أدلک على رجل قد مر منذ دخلت علينا فى أربعه عشر عالما ، كل عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرات ، لم يتحرک من مكانه ؟ » .

قال : من هو ؟

قال عليه السلام : « أنا وإن شئت أنبأتک عما أكلت ، وما ادخرت فى بيتک » ((2)) .

وقد تقدم حديث جابر ، عن أبى جعفر عليه السلام ، والحديث طويل ، وأنه دخل معه فى الظلمه التى فيها عين الحياه التى سلكها ذو القرنين ، وقد وردا خمسه عوالم ، تقدم فى قوله تعالى : وكَذلِکَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ

1- الخرائج والجرائح, قطب الدين الراوندى, المتوفى سنه 573 هج مؤلف فقه القرآن, ج 2 / 938 .
2- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 3 / 384 .

السَّماواتِ والأَرْضِ ولِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ والروايات فى ذلک کثیره ، اقتصرنا علی ذلک مخافه الإطاله ((1)) .

وقال علی بن إبراهیم : فلما أخبر رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) قریشا بخبر أصحاب الکهف ، وخبر الخضر وموسی وخبر ذی القرنین علیهم السلام ، قالوا : قد بقیت مسأله واحده ؟

فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) : « ما هی ؟ »

قالوا : متی تقوم الساعه ؟

فأنزل الله تبارک وتعالی یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی) الآیه ، فهذا کان سبب نزول سوره الکهف ، وهذه الآیه : یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْساها فی سوره الأعراف ، وکان الواجب أن تکون فی هذه السوره ((2)) .

{وتَرَکْنَا بَعْضَهُمْ یَوْمَئِذ یَمُوجُ فِی بَعْض وَنُفِخَ فِی الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً99_سوره الکهف

قال علی بن إبراهیم : قوله: (وتَرَکْنا بَعْضَهُمْ یَوْمَئِذٍ یَمُوجُ فِی بَعْضٍ) أی یختلطون (ونُفِخَ فِی الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً) .

1- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السید هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج, ج 3 / 384 .
2- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السید هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج, ج 3 / 384 .

العياشى : عن الأصبغ بن نباته ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : (وتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ) « يعنى يوم القيامه » .

قوله تعالى :

(الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِى وكانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً) _ إلى قوله تعالى _ (إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا)

[101 _ 102].

وعن ابن نباته ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : (وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض) ، قال : يوم القيامه ((1)) .

(حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا) قال لم يعلموا صنعه الثياب (ثم اتبع سببا) اى دليلا (حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا _ إلى قوله _

آتونى زبر الحديد) فأمرهم ان يأتوه بالحديد فأتوا به فوضعه بين الصدفين يعنى بنى الجبلين حتى سوى بينهما ثم أمرهم ان يأتوا بالنار فأتوا بها فنفخوا فأشعلوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده وهو قوله : { حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا _ إلى قوله _ نقبا } فقال ذو القرنين :

(هذا رحمه من ربى فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى

حقا) قال إذا كان قبل يوم القيامه فى آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله :

1- الفصول المهمه, الحر العاملى ج 1 / 43 .

{ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون } قال فسار ذو القرنين إلى ناحيه المغرب فكان إذا مر بقريه زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب , فينبعث فى القريه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلک من ناواه وخالفه , فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب , فقال أمير المؤمنين عليه السلام وذلک قوله عز وجل : (إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شئ سببا) اى دليلا , فقيل له ان لله فى ارضه عينا يقال لها عين الحياه لا يشرب منها ذو روح إلا لم يمت حتى الصيحه , فدعا ذو القرنين الخضر وكان أفضل أصحابه عنده ودعا بثلاثمائه وثلاثين (وستين الناشر :) رجلا ودفع إلى كل واحد منهم سمكه وقال لهم اذهبوا إلى موضع كذا وكذا فان هناک ثلاثمائه وثلاثين عينا فليغسل كل واحد منكم سمكته فى عين غير عين صاحبه , فذهبوا يغسلون وقعد الخضر يغسل فانسابت السمكه منه فى العين وبقى الخضر متعجبا مما رأى وقال فى نفسه ما أقول لذى القرنين ثم نزع ثيابه يطلب السمكه فشرب من مائها ولم يقدر على السمكه فرجعوا إلى ذى القرنين فأمر ذو القرنين بقبض السمک من أصحابه فلما انتهوا إلى الخضر لم يجدوا معه شيئا , فدعاه وقال له : ما حال السمكه ؟ فأخبره الخبر فقال له : فصنعت ماذا ؟ قال : اغتمست فيها فجعلت أغوص وأطلبها فلم أجدها , قال : فشربت من مائها ؟

قال : نعم , قال : فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر : كنت أنت صاحبها ((1)) .

{وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذ لِلْكَافِرِينَ عَرْضاً } 100_سوره الكهف

أى أظهرناها حتى رآها الكفار ،جاء فى النص : عرضت الشئ أى أظهرته ، والمصدر بفتح الفاء وسكون العين بمعنى الإظهار .

قال تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) ، وظاهر الآيه الكريمه أن الله تعالى ورسوله والمؤمنين يرون الأعمال كلها ، والفرق أن الله تعالى يراها بذاته المقدسه ، والرسول والمؤمنون يرونها بإراءه الله لهم.

{الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَاء عَنْ ذِكْرِى وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً} 101_سوره الكهف

كان المنافقون لا يستطيعون سماع اسمه .

وقال الصادق عليه السلام : الذكر : ولايه على ((2)) .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايات المذكوره .
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . 2 / 47 تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 685 .

وسأل المأمون علياً الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل (الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِی غِطَاء عَنْ ذِكْرِی وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً) .

فقال عليه السلام : إنَّ غطاء العين لا يمنع من الذكر , والذكر لا يُرى بالعين ولكن الله عز وجل شبَّه الكافرين بولايه على بن أبى طالب بالعُميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبى فيه فلا يستطيعون سمعاً . فقال المأمون : فرَّجت عنى فرَّج الله عنک ((1)) .

وعن النبى صلى الله عليه و آله و سلم انه قال : " ثلاث خصال من علامات المنافق : إذا حدث كذب ، وإذا إئتمن خان ، وإذا وعد أخلف ((2)) .

محمد بن مسعود العياشى فى تفسيره : عن العباس بن هلال ، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) ، أنه ذكر رجلا كذابا ، ثم قال : " قال الله تعالى:

(إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون) " ((3)) .

1- عيون أخبار الرضا ج1 / 136 ح 33 تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم , ج 3 / 685 .
2- مستدرک الوسائل, النورى الطبرسى ج 9 / 86 و جامع احاديث الشيعه ,البروجردى ج 13 / 399 .
3- مستدرک الوسائل, النورى الطبرسى ج 9 / 86 .

الشهيد فى الدره الباهره : عن أبى محمد العسكرى (عليه السلام) قال : " حطت الخبائث فى بيت ، وجعل مفتاحه الكذب " ((1)) .

{ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِى مِنْ دُونِى أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلا } 102 _سوره الكهف

قال : يعنيهما وأشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله أولياء وكانوا يرون أنهم بحبهم إياهما أنهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما كافرين ، قلت قوله : (إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) أى منزلا فهى لهما و لأشياعهما عتيده عند الله ، قلت : قوله : (نزلا) قال : مأوى ومنزلا ((2)) .

{ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأخْسَرِينَ أَعْمَالا 103 الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً 104 أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ وَزْناً } 105 _سوره الكهف

الآيات : الأوصياء ((3)) .

1- مستدرک الوسائل, النورى الطبرسى ج 9 / 86 .
2- البحار , المجلسى ج 24 / 378 .
3- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . 2 / 46 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 687 ح 1 .

روى أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه و آله و سلم صمت الدهر يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما صمت ولا أفطرت وروى عن ابن مسعود انه سمع رجلا يقول قرأت البارحه البقره قال ذلک خطه بل لو كنت باقيا على اخلاصک فيه فقد نقصت منه تسعه وستين جزا من سبعين على ما روى عنهم عليهم السلام ان أفضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق عليه السلام من عمل حسنه سرا كتبت له سرا فإذا أقر بها محيت وكتبت جهرا فإذا أقر بها ثانيه محيت وكتبت رياء فيالها من كلمه ما أشأمها وزدته ما اعظمها حيث نقص بها حظک وضاع كدحک وليتک سلمت من تبعتها فان المرائى لا يسلم كما عرفت من وعيده وهذا كله مع عدم تعلق غرض صحيح فى الآخره بإذاعته إما معه كما لو أراد بذلک تنشيط السامع وترغيبه فى فعل الخير مع وثوقه بنفسه فلا حرج فيه إذا لم يمكن تنشيطه بدونه والا كان أولى وقد روى محمد بن مسلم من الباقر عليه السلام :

قال لا باس ان تحدث أخاک إذا رجوت ان تنفعه وتحثه وإذا سألک هل قمت الليله أو صمت فحدثه بذلک ان كنت فعلته فقل قد رزق الله ذلک ولا تقل لا فان ذلک كذب ومن هنا جاء أفضليه الصدقه جهرا ليتأسى به والا جهار بصلاه الليل زياده على غيرها لينبه أهله وجيرانه فيتأسوا به لكن ذلک كله موضع الخطر فيجب الاحتراز والتيقظ بمراعاه القلب وكما يكون الاظهار مظنه الرياء ومخطرته كذلک الاخفاء فان فيه أيضا للشيطان مداخل منها ان يأمرک بترک العمل خوفا من أن تكون مرائيا به وهذا من جمله خدائعه وفى ترک العمل كذلک تحصيل لغرضه لان غرضه الأقصى ترک

العمل وانما يعدل بک بک إلى قصد الرياء وغيره عند عجزه من تثبيتک عن العمل وثم هيدک فيه فإذا تركته فإذا حصلت غرضه ومثالک فى ذلک مثال من سلم إليه مولاه حنطه فيها تراب وقال خلصها من التراب ونقها منه تنقيه بالغه فيترک أصل العمل ويقول أخاف ان اشتغل به لم يخلص خلاصا صافيا فيترک العمل من الصله وهذا تمام الغرض لإبليس اللعين وغايه القصد فقد حصلت أمنيته وأرحته من التعب بک فى افساد العمل وانما سبيلک ان تجتهد فى تخليص عملک بالأدويه النافعه وتحصل مراد مولاک ومنها ان يأمره بترک العمل أيضا لا لذلک بل خوفا على الناس ان يقولوا انه مرائى فيعصون الله به وهذا أيضا مع ما قبله رياء خفى من مكايد الشيطان لان ترک العمل خوفا من قولهم إنه مرائى غير الرياء ولولا حبه لمحمدتهم وخوفه من ذمهم فماله ولقولهم قالوا :

إنه مرائى أو قالوا إنه مخلص وأى فرق بين ان يترک العمل خوفا من أن يقال إنه مرائى وبين ان يحسن العمل خوفا من أن يقال إنه غافل مقصر بل ترک العمل أشد من ذلک ((1)) .

وفى الحديث من طلب العلم ليباهى به العلماء أو يمارى به السفهاء أو يصرف وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار وفيه من أراد الحديث لمنفعه الدنيا لم يكن له فى الآخره نصيب ومن أراد به خير الآخره أعطاه الله خير الدنيا والآخره .

1- رسائل الشهيد الثانى ص 148 .

وعن أبى عبد الله عليه السلام من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعى فى ملكوت السماوات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله واخلاص النيه مما يحق فى كل عمل وإن كان فى العلم أحق والعمل به فيما يطلب للعمل إذ بدون ذلک لا ينفعه عمله فى سلامه العاقبه وكان كمن به مرض شديد وهو يعلم كيفيه العلاج وترتيب الأدويه فيظن أن ذلک يكفيه فى خلاصه عن مرضه ويشفيه بدون العمل به فلا يزال يزداد مرضه حتى يهلكه وفى الحديث لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعلموا بما علمتم فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه إلا كفرا ولم يزدد من الله إلا بعدا وقلما ينتفع بذلک العلم غيره أيضا فإن الذى يتناول مطعوما بنهمه وينهى الحاضرين عنه معللا بأنه مسموم منهوم عند الناس بالكذب وسخافه الرأى بل هم لفعله أطوع منهم لقوله إذ لولا أنه أطيب الأطعمه لما استأثر به وفى الحديث أن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا ولو فرض أن واحدا من الأكياس أو ممن لا خبره لهم بحاله اهتدوا بعلمه كان ذلک حسره ووبالا عليه كما تقدم .

وعن النبى صلى الله عليه و آله و سلم العلماء رجلان رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارک لعلمه فهذا هالک وأن أشد الناس ندامه وحسره رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنه وأدخل الداعى إلى النار بتركه علمه الحديث على أن العمل عقال العلم وهو بدونه فى معرض الذهاب وفى الحديث العلم مقرون إلى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه والقول بما يعلم

والوقوف عند ما لا يعلم فعن زراره بن أعين قال سألت أبا عبد الله عليه السلام ما حق الله على العباد قال إن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون وعن أبى عبد الله عليه السلام مثله وزاد فإن فعلوا ذلک فقد أدوا إلى الله حقه وفى حديث آخر ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله أعلم وعن أبى عبد الله عليه السلام قال للعالم إذا سئل عن شئ وهو لا يعلمه أن يقول الله أعلم وليس لغير العالم أن يقول ذلک .

وعنه عليه السلام إذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا أدرى ولا يقل الله أعلم فيوقع فى قلب صاحبه شكا وإذا قال المسؤول لا أدرى فلا يتهمه السائل والاحتراز عن الفتوى بالرأى و التدين بما لا يعلم ففى الصحيح عن أبى عبد الله عليه السلام إياک وخصلتين ففيهما هلک من هلک إياک أن تفتى الناس برأيک وتدين بما لا تعلم

(1) .

{ ذَلِکَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِى وَرُسُلِى هُزُواً

106 } _سوره الكهف :

قال تعالى : {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } الدالات على صدق محمد صلى الله عليه و آله و سلم و على عليه السلام ما أداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى وآله الطيبين (2)

أُوْلَئِکَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (3) .

1- التحفه السنيه, عبد الله الجزائرى ص 11 .
2- تفسير العسكرى, الآيه .
3- البقره ج 2 / 39 .

ابن المغازلى الشافعى : عن الآيه يعنى الولايه بحقّ على وحقّ على واجب

على العالمين ((1)).

يعنى بالآيات الأوصياء اتخذوها هزوا ثم ذكر المؤمنين بهذه الآيات فقال

(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا) اى لا يحولون ولا يسألون التحويل

عنها ((2)) .

آيات الله تعالى كل ما يبين ويدلل على عظمته وتوحيده كالارض والشمس والنجوم والرياح والبحار والبشر وبقيه المخلوقات وعلى رأسها أهل البيت فهم آيات الله العظمى .

ورغم هذه الايات الالهيه الكثيره والعظيمه تجد الكافرين والمنافقين يسألون عن آيات أقل منها مثل طلبهم شفاء مريض ونزول المطر على قريه .ومعظمهم لا يؤمنون بتلك المعجزات الصغيره لو شاهدوها ويقولون سحر ابتلانا به .

مثلما قال رجال قريش عن معجزات النبى صلى الله عليه و آله و سلم الكثيره فى البركه وشفاء المرضى وفلق القمر بانها سحر .

1- المناقب, ابن المغازلى الشافعى 322_ 323.
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . ج 2 / 46 .

نزلت فى أهل البيت (عليهم السلام) آيات كثيره فى القرآن الكريم تحتاج إلى عنايه منّا وتدبير للاعتقاد بها والاستفاده منها .

أخرج ابن عساكر عن حبر الأُمّه ابن عباس : نزل فى على ثلاثمائه آيه فى

القرآن الكريم((1)) .

وجاء فى الصواعق المحرقه لابن حجر : نزلت فى على عليه السلام ثلاثمائه آيه((2)) .

وقال السيوطى فى تفسيره : إنّ لعلى عليه السلام فى كتاب الله اسماً لكن لا يعرفونه .قلت : ما هو ؟

قال : ألم تسمع قول الله تعالى : (وأذان من الله ورسوله) .هو والله الأذان((3)) .

وجاء : نزل ربع القرآن فى فضل أهل البيت (عليهم السلام) .

1- مسند زيد بن على 409 , مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر ج 18 / 11 .
2- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى , 127 .
3- التوبه 3, كشف اللثام , الهندى 5 / 408 , معانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه, 59 , البحار , المجلسى , 84 / 155 , الأمالى , الطوسى 351 , المناقب , ابن شهر آشوب 1 / 391 الدرّ المنثور , السيوطى الشافعى 4 / 126 , السيره الحلبيه , الحلبى الشافعى 2 / 230 , خصائص الوحى المبين , ابن بطريق 32 , تاريخ بغداد , الخطيب 6 / 219 , تاريخ الخلفاء 171 , الصواعق المحرقه , ابن حجر 127 , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , 1 / 360 .

ممّا يعنى منزله هؤلاء العاليه ومكانتهم الراقيه عند الله تعالى مكانه لا يقاس بهم أحد من عوام الناس ولا يرقى إليهم أحد فإذا كانت منزلتهم إلهيه ودعمهم سماوى وكتابهم قرآنى والآخره بيدهم فلا يهمّهم إزعاج المزعجين وتطفّل الغاوين وارهاصات الوهابيين السلفيين .

فكيف يقارن الجاهلون بين أمير المؤمنين على عليه السلام وبين أبى بكر وعمر وعثمان الذين انتزوا على خلافتهم ونالوا من كرامتهم وظلموهم .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أهل البيت عليه السلام : سلمهم سلمى وحربهم حربى , وحربى حرب الله ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلاّ أن يتمم نوره ولو كره الكافرون .

وقال الطبرانى : كانت لعلى عليه السلام ثمانى عشره منقبه ما كانت لأحد من هذه الأُمّه ((2)) .

وقال الحنفى القندوزى : نزل ربع القرآن فى أهل البيت عليه السلام ((3)) .

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : القرآن أربعه أرباع : ربع فينا أهل البيت . وربع قصص وأمثال وربع فضائل وانذار , وربع أحكام ((4)) .

1- البحار , المجلسى , 36 / 286 .
2- مسند زيد بن على 459 , ينابيع المودّه , الحنفى القندوزى 2 / 406 .
3- ينابيع المودّه , الحنفى القندوزى 1 / 373 .
4- مستدرک سفينه البحار , المجلسى, النمازى 4 / 50 , البحار , المجلسى, الناشر : كمبانى 9 / 68 , 69 , 105 , 107 , 411 , 7 / 154 وطبع جديد 35 / 356 , 309 , 36 / 117 , 29 / 290 , 24 / 305 .

{ إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلا 107 خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلا } 108 _سوره الكهف

قال القاضى :

الفردوس أعلى درجات الجنه وأصله البستان الذى يجمع الكرم والنخل ، وفى القاموس : الفردوس الأوديه التى تنبت ضروباً من النبت ، والبستان يجمع كل ما يكون فى البساتين تكون فيه الكروم وقد يؤنث ، عربيه أو روميه أو سريانيه . وفى الفائق عن الفراء : الفردوس هو البستان الذى فيه الكرم بلغه العرب .

(وجنه نعيم) قال الله تعالى (أيطمع كل امرئ منهم أن يُدخل جنه

نعيم) إنكاراً لقولهم لو صح ما تقوله لتكون فيها أفضل حظاً منهم كما فى الدُّنيا كذا فى تفسير القاضى .

(وجنه المأوى) قال الله تعالى (وأما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فإنّ الجنّه هى المأوى) فهى منزل من خاف المقام بين يدى الرب وصرف النفس عن هواها وزجرها عن مقتضاها (سبحانک اللهم) أى اللهم إنّا نسبحک تسبيحاً وننزهک تنزيهاً من كل ما لا يليق بک ((1)) .

1- شرح أصول الكافى, المازندرانى ج 12 / 24 .

عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله : " خالدين فيها لا يبغون عنها حولا " قال :

" خالدين فيها " لا يخرجون منها " ولا يبغون عنها حولا " قال : لا يريدون بها بدلا .

قلت : قوله : " قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا " قال : قد أخبرک أن كلام الله ليس له آخر ولا غايه ولا ينقطع أبدا .

قلت : قوله : " إن الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا " قال : هذه نزلت فى أبى ذر والمقداد وسلمان الفارسى وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا مأوى ومنزلا .

قال : ثم قال : قل يا محمد : " إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرک بعباده ربه أحدا " فهذا الشرک شرک رياء ((1)) .

الحول : الحيله أو القوه أو السنه ، وحال الغلام وحالت الدار أتى عليها الحول . وحالت القوس اعوجت ، وحال اللون تغير . والحال : الطين .

والتحول التنقل والاسم الحول ، ومنه قوله تعالى:

(لا يبغون عنها حولا) وذكر الأزهرى عن الزجاج أن الحول مصدر كالصغر ، وأحال الرجل أتى بالمحال ، وأحال عليه بدينه ، والاسم الحواله بفتح الحاء ، المحاله فى قولهم : لا محاله .

1- البحار , المجلسى ج 4 / 151 .

أى لابد . والملئ : الغنى الواسع الثراء ، ومن هنا تكون الحواله نقل حق من ذمه إلى ذمه من قولهم : حولت الشئ من موضع إلى موضع إذا نقله إليه ((1)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله : " خالدين فيها لا يبغون عنها حولا " قال : " خالدين فيها " لا يخرجون منها " ولا يبغون عنها حولا " قال : لا يريدون بها بدلا ((2)) .

وكيف يبدل العاقل الجنه الفارهه السعيده بما هو أقل وأخزى ؟

{ قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً } 109 _سوره الكهف

الإحتجاج : سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى :

" سبعه أبحر ما نفدت كلمات الله " ما هى ؟

فقال : هى عين الكبريت ، وعين اليمن ، وعين البرهوت ،

وعين الطبريه ، وحمه ما سيدان ، وحمه إفريقيه ، وعين باجوران ، ونحن الكلمات التى لا تدرک فضائلها ولا تستقصى ((3)) .

وقال على عليه السلام لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحه الكتاب .

وقال النبى محمّد صلى الله عليه و آله و سلم فى على قولا رائعاً أحببت ذكره :

1- المجموع, النووى ج 13 / 424 .
2- البحار , المجلسى ج 4 / 151 .
3- البحار , المجلسى ج 4 / 151 .

« لو أنّ الرياض أقلام , والبحر مداد , والجنّ حساب , والإنس كتاب ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب » ((1)) .

كلمات الامام على عليه السلام كلمات مدينه العلم الالهيه النبويه التى جعلها تعالى معجزه من معاجزه .

(ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا).

قال :

كانوا لا ينظرون إلى ما خلق الله من الآيات والسماوات والأرض وقوله :

1- المستدرک, الحاکم ج 3ص 107 من أنه لم يرد فى فضائل أحد من الصحابه بالاسانيد الحسان, ما روى فى فضل على بن ابى طالب, المناقب, الخوارزمى الحنفى 32 مقدمه المؤلف, تحقيق المحمودى, طبعه 2, 1414 هجريه مؤسسه النشر الاسلامى, قم, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 364 ح 5, و ح 713, تحقيق على الحسينى, طبعه 1, 1416 هجريه, دار الاسوه, قم, الفردوس ص 241, لسان الميزان, ابن حجر ج 5 / 62, طبعه 2, 1971 م, مؤسسه الاعلمى, بيروت, الكشف الحثيث, سبط ابن العجمى الحنفى ص 218 حرف الميم, تحقيق صبحى السامرائى, طبعه 1, 1987 م مكتبه النهضه العربيه, بيروت, وميزان الاعتدال, الذهبى ج 3 / 466, تحقيق على البجاوى, دار المعرفه, بيروت, ورواه ابن حجر فى المناقب بسنده عن مجاهد, عن ابن عباس, كما فى لسان الميزان ج 5 ص62, طبعه حيدر آباد الدكن, وكفايه الطالب ص 252ويؤيده ما رواه فى الصواعق ص 72 ونور الابصار ص 81, ارجح المطالب, الامرتسترى الحنفى 11, ح 2, طبعه لاهور .

(أفحسب الذين _ إلى قوله _ إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) اى منزلا وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله :

(قل هل ننبئكم بالأخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياه الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) قال :

هم النصارى والقسيسون والرهبان وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبله والحروريه وأهل البدع .

وقال على بن إبراهيم :

نزلت فى اليهود وجرت فى الخوارج (أولئک الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامه وزنا) قال :

أى حسنه (ذلک جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى

هزوا) يعنى بالآيات الأوصياء اتخذوها هزوا ثم ذكر المؤمنين بهذه الآيات فقال :

(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا) اى لا يحولون ولا يسألون التحويل عنها ([1]) .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايات السابقه .

{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَىَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحاً وَلا يُشْرِكُ بِعِبَادَهِ رَبِّهِ أَحَداً } 110 _سوره الكهف

قال الصادق عليه السلام :

لا يتخذ مع ولايه آل محمد ولايه غيرهم وولايتهم العمل الصالح , فمن أشرک بعباده ربه فقد أشرک بولايتنا , وكفر بها وجحد أمير المؤمنين حقه وولايته ((1)) .

وقال على بن إبراهيم نزلت فى اليهود وجرت فى الخوارج :

(أولئک الذين كفروا بآيات ربهم (أهل البيت) ولقائه (القيامه) .

اذن كان الخوارج السفاحون لايؤمنون بالايات :

أئمه أهل البيت عليهم السلام وبقيه الايات الكثيره التى لا تحصى

ولا يؤمنون بالاخره .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . 2 / 47 تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 690 , تفسير العياشى 2 / 353 , البحار , المجلسى , 36 / 106

سوره مریم _ 19

اشاره

مریم : عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

من قرأها اعطی من الاجر بعدد من صدق بزکریا وکذب به الحدیث.

وعن الصادق علیه السلام من ادمن قرائتها لم یمت من الدنیا حتی یصیبه منها ما یعینه فی نفسه وماله وولده وکان فی الاخره من اصحاب عیسی علیه السلام .

واعطی ملک سلیمان بن داود فی الاخره .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ کهیعص } 1

ص: 349

قال الصادق عليه السلام : كاف : كاف لشيعتنا , هاء : هاد لهم , ياء : ولى لهم , عين : عالم بأهل طاعتنا , صاد : صادق لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزله التى وعدها اياهم فى بطن القرآن ((1)) .

{ ذِكْرُ رَحْمَهِ رَبِّکَ عَبْدَهُ زَکَرِيَّا2 إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً3 } _سوره مريم . دعا زكريا عليه السلام ربه العظيم دعاء خفيا أى سرا غير جهر لا رياء فيه ولا شبهه .

(ولم أكن بدعائک رب شقيا) يقول لم يكن دعائى خائبا عندک (وانى خفت الموالى من ورائى) يقول خفت الورثه من بعدى (وكانت امرأتى عاقرا) ولم يكن لزكريا يومئذ ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بنى إسرائيل ونذورهم للاخبار وكان زكريا رئيس الاخبار وكانت امرأه زكريا أخت مريم بنت عمران بن ما ثان ، وبنو ما ثان إذ ذاک رؤساء بنى إسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود وقال زكريا :

{ فهَبْ لِى مِنْ لَدُنْکَ وَلِيّاً 5*يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً6 } _مريم.

فهب لى من لدنک وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا إنا نبشرک بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا) يقول لم يسم

1- معانى الأخبار 28 ح 6, البحار , المجلسى , 92 / 376, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 797 .

باسم يحيى أحد قبله (قال رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا) فهو اليؤس قال (كذلک قال ربک هو على هين وقد خلقتک من قبل ولم تک شيئا قال رب اجعل لى آيه قال آيتک ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) صحيحا من غير مرض ، وعن على بن إبراهيم قال ثم قص الله عز وجل خبر مريم عليه السلام فقال :

(واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا) قال : خرجت إلى النخله اليابسه (فاتخذت من دونهم حجابا) قال فى محرابها (فأرسلنا إليها روحنا) يعنى جبرئيل عليه السلام (فتمثل لها بشرا سويا قالت انى أعوذ بالرحمن منک ان كنت تقيا) يعنى ان كنت من يتقى الله قال لها جبرئيل

(إنما أنا رسول ربک لاهب لک غلاما زكيا) فأنكرت ذلک لأنها لم يكن فى العاده ان تحمل المرأه من غير فحل فقالت (انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أک بغيا) ولم يعلم جبرئيل أيضا كيفيه القدره فقال لها (كذلک قال ربک هو على هين ولنجعله آيه للناس ورحمه منا وكان أمرا مقضيا) قال فنفخ فى جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعته بالغداه وكان حملها تسع ساعات من النهار جعل الله لها الشهور ساعات ثم ناداها جبرئيل عليه السلام وهزى إليک بجذع النخله اى هزى النخله اليابسه فهزت ، وكان ذلک اليوم سوق فاستقبلها الحاكه وكانت الحياكه أنبل صناعه فى ذلک الزمان فأقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم أين النخله اليابسه ؟ فاستهزؤوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم بورا وجعلكم فى الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخله اليابسه فقالت لهم

مریم جعل الله البرکه فی کسبکم وأحوج الناس إلیکم ((1))، فلما بلغت النخله أخذها المخاض فوضعت بعیسی علیه السلام فلما نظرت إلیه قالت (یا لیتنی مت قبل هذا وکنت نسیا منسیا) ماذا أقول لخالی وماذا أقول لبنی إسرائیل

(فناديها) عیسی (من تحتها ألا تحزنی قد جعل ربک تحتک سریا) ای نهرا (وهزی إلیک بجذع النخله) ای حرکی النخله (تساقط علیک رطبا جنیا) أی طیبا وکانت النخله قد یبست منذ دهر طویل ، فمدت یدها إلی النخله فأورقت وأثمرت وسقط علیها الرطب الطری فطابت نفسها . فقال لها عیسی قمطینی وسوینی ثم افعلی کذا وکذا فقمطته وسوته وقال لها عیسی

(کلی واشربی وقری عینا فأما ترین من البشر أحدا فقولی انی نذرت للرحمن صوما) وصمتا کذا نزلت :

(فلن أکلم الیوم انسیا) ففقدوها فی المحراب فخرجوا فی طلبها وخرج خالها زکریا فأقبلت وهو فی صدرها وأقبلن مؤمنات بنی إسرائیل یبزقن فی وجهها فلم تکلمهن حتی دخلت فی محرابها فجاء إلیها بنو إسرائیل وزکریا (فقالوا لها یا مریم لقد جئت شیئا فریا أی عظیما من المناهی یا أخت هارون ما کان أبوک امرأ سوء وما کانت أمک بغیا):

یعنی زانیه .

1- هذا النص بعید عن الواقع لان النخله التی جاءتها مریم کانت فی کربلاء بعدما طویت لها الارض وهی فی منطقه بعیده عن المدینه کی یعرفها او نکرها الحاکه وهناک ولدت عیسی فی منطقه مقدسه .

قيل لها أخت هارون أى أخى موسى وكانت من نسله أى انت من بيت طاهر الابوين فكيف ولدت طفلا لا أب له ؟

من أين هذا البلاء الذى جئت به والعار الذى ألزمته لبنى إسرائيل ، فأشارت إلى عيسى فى المهد فقالوا لها :

(كيف نكلم من كان فى المهد صبيا) فأنطق الله عيسى ابن مريم عليه السلام فقال : (إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا _ إلى قوله _ ذلک عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون) اى يخاصمون فقال الصادق عليه السلام فى قوله " وأوصانى بالصلاه والزكاه " قال زكاه الرؤوس لان كل الناس ليس لهم أموال وإنما الفطره على الفقير والغنى والصغير والكبير ((1)) .

وعن حفص قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفه فانتهى إلى نخله فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فأحصيت فى سجوده خمسمائه تسبيحه ثم استند إلى النخله فدعا بدعوات ، ثم قال : يا [أبا] حفص إنها والله النخله التى قال الله عز وجل لمريم (عليها السلام) : " وهزى إليک بجذع النخله تساقط عليک رطبا جنيا ((2)) .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . ج 23 / 50 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 8 / 144 و وسائل الشيعه, محمد بن الحسن الحر العاملى, المتوفّى سنه 1104 هجريه. دار احياء التراث العربى, بيروت_ الوفاه : 1104 هج, تحقيق: الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى .ج 6 / 380 ..

وعن أبان عن أبى عبد الله عليه السلام " قال : إن مريم حملت بعيسى تسع ساعات ، كل ساعه شهر " ((1)) .

وقال الامام جعفر الصادق : عن آيه: { وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَه ذَاتِ قَرَار وَمَعِين } 50_سوره المؤمنون .

الربوه: النجف والقرار: المسجد والمعين: الفرات ((2)) .

اذن ولدت مريم ابنها عيسى عليه السلام فى النجف حينما انطوت لها الارض فجاءت من القدس ثم عادت اليها .

{ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ العَظْمُ مِنِّى وَاشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْباً وَلَمْ أكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً } 4 _سوره مريم .

{انى وهن العظم منى } أى ضعف , والوهن الضعف , وهو نقصان القوه , يقال وهن الرجل يهن وهنا إذا ضعف . ومنه قوله (لا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون) وإنما أضاف الوهن إلى العظم , لان العظم مع صلابته إذا كبر ضعف , وتناقص , فكيف باللحم والعصب . وقيل شكى البطش وهو قله العطس وهو لا يكون إلا بالعظم .

1- الحدائق الناضره ج 25 / 7 .
2- تاريخ ابن عساكر ج 1 / 213 فضل دمشق, ط دار الفكر, تحقيق على شيرى, بيروت .

وقوله (واشتعل الرأس شيبا) معناه انتشر الشيب فى الرأس , كما ينتشر شعاع النار , وهو من أحسن الاستعارات .

والاشتعال انتشار شعاع النار , والشيب مخالطه الشعر الأبيض للأسود فى الرأس وغيره من البدن , وهو مثل الشائب الذى يخالط الشئ من غير

(ولم أكن بدعائک رب شقيا) تمام حكايه ما دعا به زكريا , وانه قال : لم أكن يا رب بدعائى إياک شقيا أى كنت أدعوک وحدک واعترف بتوحيدک . وقيل معناه انى إذا دعوتک أجبتنى ((1)) .

وقال نجاح الطائى : كان النبى زكريا عليه السلام مخلصا لله تعالى فدعاه دعاءا شفافا لا رياء فيه .

وقال عليه السلام : (ولم أكن بدعائک رب شقيا) أى لم أطلب أمرا بطرا ورخاءا وترفا فى الدنيا بل طلبت لحاجه فى أمس الشىء اليها .

{ وَإِنِّى خِفْتُ المَوَالِىَ مِنْ وَرَائِى وَكَانَتِ امْرَأتِى عَاقِراً فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْکَ وَلِيّاً } 5_سوره مريم .

قال الباقر عليه السلام : الموالى بنو العم , وأحب الله أن يهب له من صلبه , وذلک أنه فيما كان علم من فضل محمد صلى الله عليه و آله و سلم قال : يا رب أما شرَّفت محمداً وكرمته ورفعت ذكره حتى قرنته بذكرک , فما يمنعک يا سيدى أن تهب له ذريته من صلبه فتكون فيها النبوه .

1- تفسير التبيان, الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايات السابقه .

قال : يا زكريا قد فعلت ذلک بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم ولا نبوه بعده , وهو خاتم الأنبياء , ولكن الإمامه لابن عمه واخيه على بن ابى طالب عليه السلام من بعده , واخرجت الذريه من صلب على عليه السلام الى بطن فاطمه بنت محمد عليها السلام وصيرت بعضها من بعض , فخرجت منه الأئمه حججى على خلقى , وانه مخرج من صلبک ولداً يرثک ويرث من آل يعقوب , فوهب الله له

يحيى ((1)) .

{ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً } 6 _سوره مريم .

أشار عليه السلام بتلاوته الآيه إلى أن زكريا إنما سأل الولد الصالح ليرثه عباده اللّه حتى يصلح أن يكون ميراث اللّه منه لعبادته ((2)) .

بصائر الدرجات : على بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن ابن قياما قال : دخلت على أبى الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال : إن الله قد وهب لى ما يرثنى ويرث آل داود .

بصائر الدرجات : سلمه بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن زرعه عن المفضل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ورث سليمان داود ، وإن محمدا ورث سليمان وإنا ورثنا محمدا (صلى الله عليه و آله و سلم) وإن عندنا علم

1- تأويل الآيات ج 1 / 301, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 699, البحار , المجلسى , 24 / 373 .
2- الوافى ج 23 / 1296

التوراه والإنجيل والزبور وتبيان ما فى الألواح قال : قلت : إن هذا لهو العلم ، قال : ليس هذا العلم إنما العلم ما يحدث يوما بيوم وساعه بعد ساعه ((1)) .

وعن جابر بن عبد الله الأنصارى عن أبى جعفر عليه السلام : أن أبا بكر قال لفاطمه عليها السلام : النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا يورث ، قالت : قد [ورث سليمان داود] ، وقال زكريا : [فهب لى من لدنک وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب] ، فنحن أقرب إلى النبى من زكريا إلى يعقوب .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال : قال على عليه السلام لفاطمه عليها السلام :

انطلقى فاطلبى ميراثک من أبيک رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم . فجاءت إلى أبى بكر فقالت : أعطنى ميراثى من أبى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

قال : النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا يورث ، فقالت : ألم يرث سليمان داود ؟ !

فغضب وقال : النبى لا يورث ، فقالت عليها السلام : ألم يقل زكريا [فهب لى من لدنک وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب] ؟ .

فقال : النبى لا يورث . فقالت عليها السلام : ألم يقل : [يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين] ؟ .

فقال : النبى لا يورث ((2)) .

الحديث بين سيده النساء فاطمه وبين الملک ابى بكر يبين منهجين المنهج الاول منهج الايات القرآنيه والحديث الصحيح والاخلاق الكريمه والمنهج

1- البحار , المجلسى ج 26 / 187 .
2- البحار , المجلسى ج 29 / 207 .

الثانى منهج البطش والحديث الموضوع والرشوه وغصب أموال المسلمين وارهابهم واثاره الفتن .

وقال نجاح الطائى :

اعتاد المخالفون للنبى على اختلاق احاديث لمعارضه أهل البيت فصدمته فاطمه عليها السلام سيده نساء العالمين بنص قرآنى واضح مبينه كذبه على الشريعه .وعن السكونى قال : قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم من سعاده الرجل الولد الصالح وعنه أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقرأ إنى خفت الموالى من ورائى يعنى أنه لم يكن له وارث حتى وهب الله له بعد الكبر ((1)).

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : مر عيسى ابن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فإذا هو لا يعذب ، فقال : يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان يعذب ومررت به العام فإذا هو ليس يعذب ؟ فأوحى الله إليه أنه أدرک له ولد صالح فأصلح طريقا وآوى يتيما فلهذا غفرت له بما فعل ابنه ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام آيه زكريا عليه السلام " (رب) هب لى من لدنک وليا * يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ((2)) .

1- روضه المتقين _ المجلسى _ الوفاه 1070 هج _ مؤسسه الثقافه _ قم, ج 8 / 590 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 6 / 4 .

قال الصادق عليه السلام : ميراث الله من عبده المؤمن الولد الصالح يستغفر له .

وفى (ثواب الأعمال) عن أبيه ، (عن سعد) ، عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد ، عن العبيدى ، عن ابن أبى عمير ، عن رجل ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : إن الله ليرحم الرجل لشده حبه لولده .

أقول : وتقدم ما يدل على ذلک ، ويأتى ما يدل عليه .

محمد بن يعقوب ، عن عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد عن بكر بن صالح قال : كتبت إلى أبى الحسن عليه السلام إنى أحببت طلب الولد منذ خمس سنين ، وذلک أن أهلى كرهت ذلک ، وقالت : انه يشتد على تربيتهم لقله الشئ ، فما ترى ؟ فكتب إلى : أطلب الولد فإن الله يرزقهم((1)).

{ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلام اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ

سَمِيّاً } 7 _سوره مريم .

قال ابن عباس : معناه لم تلد مثله العواقر ولدا .

وقال مجاهد : لم نجعل له من قبل مثلا .

وقال ابن جريج وقتاده و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم , والسدى : معناه لم يسم أحدا باسمه . وقيل إنه لم يسم أحدا من الأنبياء باسمه قبله .

1- وسائل الشيعه, محمد بن الحسن الحر العاملى, المتوفَّى سنه 1104 هجريه. دار احياء التراث العربى, بيروت_ الوفاه : 1104 هج, تحقيق: الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى ج 21 / 360 .

وعن الصادق (عليه السلام): وكذلک الحسين (عليه السلام) لم يكن له من قبل سمى , ولم تبک السماء إلا عليهما أربعين صباحا , قيل له :

وما كان بكاؤها ؟

قال : كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء , وكان قاتل يحيى ولد زناء , وقاتل الحسين (عليه السلام) ولد زناء ((1)) .

{ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِى عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيّاً } 8 _سوره مريم

: أصبح عجوزا .

أى قد بلغت من كبر السن إلى حال اليبس والجفاف ونحول العظم ، قال قتاده : كان له بضع وسبعون سنه

" قال كذلک " أى قال الله سبحانه : الامر على ما أخبرتک من هبه الولد على الكبر " قال ربک هو علىَّ هين وقد خلقتک من قبل " أى من قبل يحيى " ولم تک شيئا " أى شيئا موجودا ((2)) .

{ قَالَ كَذَلِکَ قَالَ رَبُّکَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُکَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَکُ شَيْئاً } 9 _سوره مريم . :

1- مناقب ابن شهرآشوب : ج 4 ص 54 وليس فيه : وكان قاتل يحيى . . . الخ , وانظر كامل الزيارات لابن قولويه : ب 28 فصل فى بكاء السماء والأرض على قتل الحسين عليه السلام ويحيى ابن زكريا (عليه السلام) ص 88, 91 .
2- البحار , المجلسى ج 14 / 176 .

وهو على الله تعالى أمر يسير هين اذ يمكنه ولاده طفل من رجل عجوز بالى وامرأه عاقر خاصه وانه خلق الانسان من عدم .وهذه من تشكيكات الكفار والمنافقين دائما فى كيفيه خلق الموتى .

{ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِى آيَةً قَالَ آيَتُكَ ألا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَال سَوِيّاً 10 فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ المِحْرَابِ فَأَوْحَى إلَيْهِمْ أنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً 11 } .

روى الحكم بن عتيبه ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : إنما ولد يحيى بعد البشاره له من الله بخمس سنين . " قال رب اجعل لى آيه " وعلامه أستدل بها على وقت كونه ، قال الله سبحانه :

" آيتک ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا " أى وأنت سوى صحيح سليم " فخرج على قومه من المحراب " أى من مصلاه " فأوحى إليهم " أى أشار إليهم وأومأ بيده ، وقيل : كتب لهم فى الأرض " أن سبحوا بكره وعشيا " أى صلوا بكره وعشيا ، وقيل : أراد التسبيح بعينه ، قال ابن جريح : أشرف عليهم زكريا عليه السلام من فوق غرفه كان يصلى فيها لا يصعد إليها إلا بسلم ، وكانوا يصلون معه الفجر والعشاء ، فكان يخرج إليهم فيؤذن لهم بلسانه ، فلما اعتقل لسانه خرج على عادته وأذن لهم بغير كلام ، فعرفوا عند ذلک أنه قد جاء وقت حمل امرأته بيحيى عليه السلام ، فمكث ثلاثه أيام لا يقدر على الكلام معهم ويقدر على التسبيح والدعاء ، ثم قال سبحانه : " يا يحيى خذ الكتاب بقوه " تقديره : فوهبنا له يحيى وأعطيناه الفهم والعقل وقلنا له : يا يحيى خذ الكتاب ، يعنى التوراه بما قواک الله عليه وأيدک به ، ومعناه : وأنت قادر على أخذه ، قوى على العمل ، وقيل :

معناه : بجد وصحه عزيمه على القيام بما فيه " وآتيناه الحكم صبيا " أى وآتيناه النبوه فى حال صباه وهو ابن ثلاث سنين ((1)) .

{ يَا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّه وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيّاً 12 } _سوره مريم .

حكى الله تعالى ان زكريا خرج على قومه من المحراب وهو الموضع الذى يتوجه إليه للصلاه . وقال ابن زيد محرابه مصلاه . والأصل فيه مجلس الاشراف الذى يحارب دونه ذبا عن أهله فأوحى إليهم قيل : معناه أشار الهيم وأومأ بيده يقال :

أوحى يوحى إيحاء ووحى يحى ويحا مثل أومى يومى ايماء , وومى يمى وميا . والايحاء إلقاء المعنى إلى النفس فى خفى بسرعه من الامر . واصله السرعه من قولهم : الوحى الوحا أى الاسراع . وقيل : كتب لهم على الأرض , والوحى الكتابه .

وقوله { ان سبحوا بكره وعشيا } أى أوحى إليهم بأن سبحوا , ومعناه صلوا بكره وعشيا _ فى قول الحسن وقتاده _ وقيل للصلاه تسبيح , لما فيها من الدعاء والتسبيح , ويقال : فرغت من سبحتى أى صلاتى .

وقوله { يا يحيى خذ الكتاب } يعنى التوراه التى أنزلتها على موسى {بقوه } :

أى بجد { وآتيناه الحكم صبيا } معناه أعطيناه الفهم لكتاب الله حتى حصل له عظيم الفائده .

1- البحار , المجلسى ج 14 / 176 .

وروى عن معمر : أن الصبيان , قالوا ليحيى أذهب بنا نلعب , فقال ما للعب خلقت . فأنزل الله { وآتيناه الحكم صبيا } .

الكافى ، 1 / 382 / 1 / 1 العده عن ابن عيسى عن السراد عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسى قال : سألت أبا جعفر عليه السلام أكان عيسى بن مريم حين تكلم فى المهد حجه اللَّه على أهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجه لله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال « إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ آتانِىَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا وَجَعَلَنِى مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَأَوْصانِى بِالصَّلاهِ وَالزَّكاهِ ما دُمْتُ حَيًّا » قلت فكان يومئذ حجه لله على زكريا فى تلك الحال وهو فى المهد فقال كان عيسى فى تلك الحال آيه للناس ورحمه من اللَّه لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجه على من سمع كلامه فى تلك الحال .

ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجه لله عز وجل على الناس بعد صمت عيسى عليه السلام بسنتين ثم مات زكريا عليه السلام فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمه وهو صبى صغير أما تسمع لقوله عز وجل « يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّهٍ وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين .

تكلم بالنبوه والرساله حين أوحى اللَّه إليه فكان عيسى الحجه على يحيى وعلى الناس أجمعين وليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوما واحدا بغير حجه لله ((1)) .

1- الوافى ج 2 / 71 .

وقال نجاح الطائى :

أوحى اليهم لا تعنى الاشاره باليد والرأس ولا الكتابه على الارض لان الاول يسمى اشاره والثانى يسمى الطلب بالكتابه .

بل أوحى اليهم بروحه فاستلموا الايحاء بارواحهم وهذه قدره نبويه عند الانبياء تسمى بالايحاء وهى مأخوذه من القدره الالهيه :

إنَّا أوْحَيْنَا إلَيْکَ كَمَا أوْحَيْنَا إلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأوْحَيْنَا إلَى إبْرَاهِيمَ وَإسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَعِيسَى وَأيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ((1)) .

وَأوْحَيْنَا إلَى مُوسَى أنْ ألْقِ عَصَاکَ فَإذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأفِکُونَ ((2)) .

الانبياء قادرون فى الايحاء الى الناس بقدرتهم التكوينيه التى وهبهم الله تعالى .

والشياطين قدرتهم تتمثل فى الوسوسه فى صدور الناس :

قال تعالى : من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنه والناس

وجاءت نبوه محمد صلى الله عليه و آله و سلم منذ الصغر كعيسى ويحيى (عليهما السلام) . وغيرهما فقد قال تعالى عن يحيى عليه السلام : (وآتيناه الحكم صبياً وحناناً من لَدُنا) ((3)) .

1- سوره النساء 163 .
2- سوره الاعراف 117 .
3- سوره مريم 12, 13.

وأصبح يحيى عليه السلام نبياً وهو فى السّنه الثالثه من عمره إذ اعطاه الله تعالى الحكمه والنبوه والكتاب (التوراه) ورثه من أبيه واعطاه الله الحنان اى الرزق والبركه .

ولما أصبح عيسى عليه السلام ابن سبع سنين تكلّم بالنبوه والرساله , وأُتى على عليه السلام الحكمه صبياً ((1)) .

وقال عيسى عليه السلام : (إنى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبياً وجعلنى مباركاً اينما كنت , وأوصانى بالصلاه والزكاه ما دمت حياً) . ((2)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين أو بين الروح والجسد((3)) .

{ وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً } 13_ سوره مريم .

وقوله { وحنانا من لدنا } معناه وآتيناه رحمه من عندنا

_ فى قول ابن عباس وقتاده والحسن _ وقال الفراء : فعلنا ذلک رحمه لأبويه { وزكاه } أى وصلاحا ((4)) .

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 4 / 6. تفسير المعين 2 / 788, نور الثقلين3 / 325, تفسير شبّر 1 / 305, بيان السعاده 3 / 2
2- سوره مريم 30, 31.
3- البحار , المجلسى , 18 / 278, الغدير 9 / 287.
4- تفسير التبيان, الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايات السابقه فى التبيان .

وآتيناه حنانا من لدنا وزكاه : أى أعطيناه الرزق والبركه والعافيه والدفىء والاحساس بالامن وطهاره النفس عن الباطل والحرام .

فى الوقت الذى كان هو تقياً يتحاشى الكبائر والصغائر من المحرمات .

{ وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً } 14_سوره مريم .

وكان َبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً : يحسن الى أبويه ويكرمهما ويعزهما . ولم يكن طاغيه مثل الملوک وعلماء البلاط وحراميه الدين وأحبار الدين والحواشى .

{ وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً } 15_سوره مريم .

قال قوم معناه : أمان الله له وسلامه يوم ولد من عبث الشيطان له واغوائه إياه , ويوم يموت فى الدنيا , ويوم يبعث حيا من عذاب النار وأهوال المحشر .

وقال نجاح الطائى :

قال سبحانه : (وإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّهٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها . . .) إلخ .

وَسَلامٌ عَلَيْهِ , السلام يعنى الرحمه والأمان والبركه لذا يستحب السلام على الناس بالسلام عليكم فهى تعنى : سلام من الله عليكم .

وجمهور العلماء متفقون على أن البدء بالسلام سنه مستحبه والردّ عليه واجب والممتنع عن الردّ آثم :

النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم حثَّ على افشاء السلام بين الناس فهى مفتاح التعرف عليهم والود معهم .

وجاءت الايه بصيغه المجهول ومطلقه (وإذا حُيِّيتُمْ) لتكون عامه لكل شخص رجل او امرأه , مسلم وغيره , صغير وكبير .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : أفشوا السلام بينكم .

وحديث عن أنس رواه الترمذى قال: قال لى النبىّ : يا بنى إذا دخلت على أهلك فسلِّم يكون بركه عليک وعلى أهل بيتک ((1)) .

وقال النبى إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلَّم فليست الأولى بأحقّ من الآخره ((2)) .

إذا لقى الرجل أخاه المسلم فليقل السلام عليكم ورحمه اللَّه .

وحديث عن جابر أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال : السلام قبل الكلام .

وقال صلى الله عليه و آله و سلم : لا تدعوا أحدا إلى الطعام حتى يسلَّم .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام وأفشوا السلام ((3)) .

1- التاج , ج 5 ص222_224 وراجع الكافى 6 : 277 , الحديث : 3 , عن أبى عبد الله عليه السلام .ومعانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفّى سنه 381 هجريه , : 163 , ذيل الحديث : 1 , عن أبى جعفر عليه السلام .
2- التاج ج 5 ص222_224 وراجع الكافى 6 : 277 , الحديث : 3 , عن أبى عبد الله عليه السلام .ومعانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفّى سنه 381 هجريه , : 163 , ذيل الحديث : 1 , عن أبى جعفر عليه السلام .
3- التاج ج 5 ص222_224

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يسلَّم الراكب على الماشى والماشى على القاعد

والقليل على الكثير ((1)) .

وألح سيد البشريه محمد صلى الله عليه و آله و سلم على افشاء السلام بين الناس ((2))

قيل يا رسول اللَّه : الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما باللَّه .

ولقد أثر عن ابن عباس أنه قال : من سلَّم عليک من خلق اللَّه فاردد عليه وإن كان مجوسيا .

الايات السابقه تبين حال النبى يحيى عليه السلام بأن الله تعالى أوحى اليه أن يأخذ الكتاب المقدس(التوراه) بجد وانه تعالى أعطاه الحكم الالهى وسنه سبع سنين .

1- التاج ج 5 ص222_224 وراجع الكافى 6 : 277 , الحديث : 3 , عن أبى عبد الله عليه السلام .ومعانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه , : 163 , ذيل الحديث : 1 , عن أبى جعفر عليه السلام .
2- راجع الكافى 6 : 277 , الحديث : 3 , عن أبى عبد الله عليه السلام .ومعانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه , : 163 , ذيل الحديث : 1 , عن أبى جعفر عليه السلام , وتفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه_ طهران ,7, 8 : 158 , عن أبى عبد الله عليه السلام .وتفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . 2 : 109 , عن أبى جعفر عليه السلام .وجوامع الجامع : 319 .

وأعطاه تعالى الرحمه والصلاح وساعده أن يكون مطيعا ومساعدا لوالديه .

وأمان الله وسلامه عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا .

هذا نموذج لنبى أوحى الله اليه فى الصبا وجعله نبيا .

{ وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً 16 فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً17 قَالَتْ إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنتَ تَقِيّاً18 قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً19 قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً20 _سوره مريم .

خرجت إلى النخله اليابسه (فاتخذت من دونهم حجابا).

وفى (الصافى) عن أحدهما (الباقر او الصادق) عليهما سلام الله فى هذه الآيه : سئل ما الروح ؟ قال « التى فى الدوابّ والناس » .

قيل :وما هى ؟ قال « هى ملكوت من القدره ([1]) » .

وفيه : روى عن كميل رضى الله عنه : أنه قال : سألتُ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : فقلت : أُريد أن تعرّفنى نفسى . قال « يا كميل : وأىّ الأنفس تريد أن أعرّفک ؟ » .

قلت : يا مولاى هل هى إلَّا نفس واحده ؟ فقال « يا كميل ، إنّما هى أربعه : الناميه النباتيّه ، والحسّيّه الحيوانيّه ، والناطقه القدسيّه ، والكلّيّه الإلهيّه ، ولكلّ واحده من هذه خمس قوى ، وخاصّتان) .

1- التفسير الصافى 3 : 214 .

« فالناميه النباتيّه لها خمس قوى : ماسكه ، وجاذبه ، وهاضمه ، ودافعه ، ومربّيه . ولها خاصّتان : الزياده والنقصان ، وانبعاثها من الكبد .) « والحسّيّه الحيوانيّه لها خمس قوى :

سمع ، وبصر ، وشمّ ، وذوق ، ولمس . ولها خاصّتان : الرضا والغضب ، وانبعاثها من القلب) « والناطقه القدسيّه لها خمس قوى : فكر ، وذكر ، وعلم ، وحلم ، ونباهه ، وليس لها انبعاث ، وهى أشبه الأشياء بالنفوس الملكيّه ، ولها خاصّتان : النزاهه ، والحكمه .)

« والكلّيّه الإلهيّه لها خمس قوى : بقاء فى فناء ، ونعيم فى شقاء ، وعزّ فى ذلّ ، وفقر فى غناء ، وصبر فى بلاء . ولها خاصّتان : الرضا ، والتسليم . وهذه هى التى مبدؤها من الله وإليه تعود قال الله تعالى (ونَفَخْتُ فِيه مِنْ رُوحِى) ((1)) .

وقال تعالى : (يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِى إِلى رَبِّكِ راضِيَهً مَرْضِيَّهً) ((2)) ، والعقل وسط الكلّ ((3)) » .

وفى (البحار) من تفسير القمى ((4)) بسنده عن أبى عبد الله عليه سلام الله _

: أنه قال « يا جابر :

1- الحجر : 29 .
2- الفجر : 27 28 .
3- التفسير الصافى 3 : 111 112 .
4- بصائر الدرجات_ حسن الصفّار القمّى_ المتوفَّى سنه290 هجريه : ج 1 / 446 .

إنّ الله خلق الناس ثلاثه أصناف ، وهو قول الله تعالى: (كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً) (1) الآيه فالسابقون هو رسول الله وخاصّه الله من خلقه ، جعل فيهم خمسه أرواح ، أيّدهم بروح القدس ، فبه بعثوا أنبياء وأيّدهم بروح الإيمان ، فبه خافوا الله وأيّدهم بروح القوّه ، فبه قووا على طاعه الله وأيّدهم بروح الشهوه ، فبه اشتهوا طاعه الله وكرهوا معصيته ، وجعل فيهم روح المدرج الذى يذهب به الناس ويجيئون ، وجعل فى المؤمنين أصحاب الميمنه روح الإيمان ، فبه خافوا الله ، وجعل فيهم روح القوّه ، فبه قووا على طاعته من الله ، وجعل فيهم روح الشهوه ، فبه اشتهوا طاعه الله ، وجعل فيهم روح المدرج الذى يذهب الناس به ويجيئون (2) » .

ومنه بسنده عن جابر : قال : سألت أبا جعفر عليهما السلام : عن علم العالم ، فقال « يا جابر : ، إنّ فى الأنبياء والأوصياء خمسه أرواح : روح القدس : ، وروح الإيمان ، وروح الحياه ، وروح القوّه ، وروح الشهوه . فبروح القدس عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى . يا جابر : ، إنّ هذه الأرواح يصيبها الحدثان إلَّا روح القدس ، فإنّها لا تلهو ولا تلعب (3) »

1- الواقعه : 7 .
2- بحار الأنوار 25 : 52 53 / 13 .
3- بصائر الدرجات_ حسن الصفّار القمّى_ المتوفَّى سنه290 هجريه: 447 / 4, بحار الأنوار 25 : 55 / 15 .

وفی خبر منه عن أبی عبد الله علیه سلام الله _ : بعد أن عدّ أرواح الأنبیاء والأوصیاء وأرواح المؤمنین قال « وفی الکفّار ثلاثه أرواح : روح البدن ، وروح القوّه ، وروح الشهوه ((1))» .

ومن (البصائر) بسنده عن المفضل :

قال : سألتُ أبا عبد الله علیه سلام الله : عن علم الإمام بما فی أقطار الأرض وهو فی بیته مرخًی علیه ستره ، فقال « یا مفضّل : ، إنّ الله تبارک وتعالی جعل للنبیّ صلی الله علیه و آله و سلم : خمسه أرواح : روح الحیاه فبه دبّ ودرج ، وروح القوّه فبه نهض وجاهد ، وروح الشهوه فبه أکل وشرب وأتی النساء من الحلال ، وروح الإیمان فبه أمر وعدل ، وروح القدس فبه حمل النبوّه ، فإذا قبض النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم :

وانتقل روح القدس فصار فی الإمام علیه السلام ، وروح القدس لا ینام ولا یغفل ولا یلهو ولا یسهو ، والأربعه الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو ، وروح القدس ثابت یَری به ما فی شرق الأرض وغربها وبرّها وبحرها . قلت جعلت فداک یتناول الامام ما ببغداد بیده ؟

قال علیه السلام : نعم و ما دون العرش ((2)).

1- بصائر الدرجات_ حسن الصفّار القمّی_ المتوفَّی سنه290 هجریه: 447 / 3, بحار الأنوار 25 : 54 / 12 .
2- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 1 / 272 و بصائر الدرجات_ حسن الصفّار القمّی_ المتوفَّی سنه290 هجریهص 474 و البحار , المجلسی, ج 17 / 106 .

وقال نجاح الطائى :

قال فى محرابها (فأرسلنا إليها روحنا) الروح هنا هو جبرائيل وهو الذى جاء لمريم عليها السلام .

{ فتمثل لها بشرا سويا }.

ولقد تمثلت الملائكه للنبى ابراهيم عليه السلام بصوره بشر وبشرته :

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْل حَنِيذ فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوط ((1)) .

: وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِىءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ

عَصِيبٌ ((2)) .

ولا يمكن للجن أن تتمثل بصوره بشر بل تتمثل بصوره حيوانات كما جاء فى الروايات .

ولا يمكن رؤيه الجن بصورتها الحقيقيه استدلالا بالقول القرآنى :

1- سوره هود 23 .
2- سوره هود 77 . راجع كتاب : اعتقاد الملائكه باسامها على عليه السلام . للدكتور نجاح الطائى .

إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ((1)) .

(قالت انى أعوذ بالرحمن منک ان کنت تقيا) يعنى ان کنت من يتقى الله قال لها الروح (إنما أنا رسول ربک لاهب لک غلاما زکيا) فتعجبت من قوله اذ فى العاده ان تحمل المرأه من مساس رجل فقالت (انى يکون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أک بغيا) .

{قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً } 21 _ سوره مريم .

قال فنفخ فى جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعته بالغداه وکان حملها تسع ساعات من النهار جعل الله لها الشهور ساعات ((2)) .

فکان النبى عيسى آيه للبشريه فى حمله تسع ساعات وفى کلامه مع الناس وهو طفل سنه يوم واحد .

وکان رحمه للناس اذ نشر بينهم الشريعه السماويه فى کتابه الانجيل وشافى الناس وبين لهم المعجزات ليؤمنوا بالله العزيز بدل الشيطان الرجيم .

1- سوره الاعراف 27 . راجع کتاب : اعتقاد الجن بامامها على عليه السلام للدکتور نجاح الطائى .
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . 2 / 49, تفسير الايه .

أحمد بن مهران وعلى بن إبراهيم جميعا ، عن محمد بن على ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبى الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصرانى ونحن معه بالعريض فقال له النصرانى : أتيتک من بلد بعيد وسفر شاق وسألت ربى منذ ثلاثين سنه أن يرشدنى إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم و أتانى آت فى النوم فوصف لى رجلا بعليا دمشق ، فانطلقت حتى أتيته فكلمته ، فقال

:

أنا أعلم أهل دينى وغيرى أعلم منى ، فقلت : أرشدنى إلى من هو أعلم منک فإنى لا أستعظم السفر ولا تبعد على الشقه ولقد قرأت الإنجيل كلها ومزامير داود وقرأت أربعه أسفار من التوراه وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله ، فقال لى العالم :

إن كنت تريد علم النصرانيه فأنا اعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهود فباطى بن شرحبيل السامرى أعلم الناس بها اليوم ، وإن كنت تريد علم الاسلام و علم التوراه وعلم الإنجيل وعلم الزبور وكتاب هود وكلما انزل على نبى من الأنبياء فى دهرک ودهر غيرک وما انزل من السماء من خبر فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد ، فيه تبيان كل شئ وشفاء للعالمين وروح لمن استروح إليه وبصيره لمن أراد الله به خيرا وانس إلى الحق فأرشدک إليه ، فأته ولو مشيا على رجليک ، فإن لم تقدر فحبوا على ركبتيک ، فإن لم تقدر فزحفا على إستک ، فإن لم تقدر فعلى وجهک ، فقلت : لا بل أنا أقدر على المسير فى البدن والمال ، قال : فانطلق من فورک حتى تأتى يثرب ، فقلت : لا أعرف يثرب ، قال : فانطلق حتى تأتى مدينه النبى

صلى الله عليه و آله و سلم الذى بعث فى العرب وهو النبى العربى الهاشمى فإذا دخلتها فسل عن بنى غنم بن مالک بن النجار وهو عند باب مسجدها وأظهر بزه

النصرانيه وحليتها فإن واليها يتشدد عليهم والخليفه أشد ، ثم تسأل عن بنى عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير ، ثم تسأل عن موسى بن جعفر عليه السلام وأين منزله وأين هو ؟ مسافر أم حاضر فإن كان مسافرا فالحقه فإن سفره أقرب مما ضربت إليه ثم أعلمه أن مطران عليا الغوطه _ غوطه دمشق _ هو الذى أرشدنى إليک وهو يقرئک السلام كثيرا ويقول لک : إنى لأكثر مناجاه ربى أن يجعل إسلامى على يديک ، فقص هذه القصه وهو قائم معتمد على عصاه ، ثم قال : إن أذنت لى يا سيدى كفرت لک وجلست فقال : آذن لک ان تجلس ولا آذن لک أن تكفر ، فجلس ثم ألقى عنه برنسه ثم قال :

جعلت فداک تأذن لى فى الكلام ؟ قال : نعم ما جئت إلا له ، فقال له النصرانى : أردد على صاحبى السلام أو ما ترد السلام ، فقال

أبو الحسن عليه السلام : على صاحبک أن هداه الله فأما التسليم فذاک إذا صار فى ديننا ، فقال النصرانى : إنى أسألک _ أصلحک الله _ قال :

سل ، قال : أخبرنى عن كتاب الله تعالى الذى انزل على محمد ونطق به ، ثم وصفه بما وصفه به ، فقال : " حم * والكتاب المبين * إنا أنزلناه فى ليله مباركه إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمر حكيم " ما تفسيرها فى

الباطن ؟

فقال عليه السلام : أما حم فهو محمد صلى الله عليه و آله و سلم وهو فى كتاب هود الذى انزل عليه وهو منقوص الحروف وأما " الكتاب المبين " فهو أمير المؤمنين على عليه السلام

وأما الليله ففاطمه وأما قوله : " فيها يفرق كل أمر حكيم " يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم.

فقال الرجل : صف لى الأول والآخر من هؤلاء الرجال ، فقال : إن الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم أصف لک ما يخرج من نسله وإنه عندكم لفى الكتب التى نزلت عليكم ، إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم ، قال له النصرانى : إنى لا أستر عنک ما علمت ولا أكذبک وأنت تعلم ما أقول فى صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاک الله من فضله ، وقسم عليک من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب ، فقولى لک فى ذلک الحق كما ذكرت ، فهو كما ذكرت ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : أعجلک أيضا خبرا لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب ، أخبرنى ما اسم أم مريم وأى يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعه من النهار ، وأى يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ولكم من ساعه من النهار ؟

فقال النصرانى : لا أدرى ، فقال أبو إبراهيم عليه السلام : أما أم مريم فاسمها مرثا وهى وهيبه بالعربيه وأما اليوم الذى حملت فيه مريم فهو يوم الجمعه للزوال وهو اليوم الذى هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه ، عظمه الله تبارک وتعالى وعظمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، فأمر أن يجعله عيدا فهو يوم الجمعه وأما اليوم الذى ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء ، لأربع ساعات ونصف من النهار, والنهر الذى ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه ؟

قال : لا ، قال : هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوى بالفرات شئ للكروم والنخيل ، فأما اليوم الذى حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه و أخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوا لها ما قص الله عليک فى كتابه وعلينا فى كتابه ، فهل فهمته ؟

قال : نعم وقرأته اليوم الا حدث ، قال : إذن لا تقوم من مجلسک حتى يهديک الله ، قال النصرانى : ما كان اسم أمى بالسريانيه وبالعربيه ؟

فقال : كان اسم أمک بالسريانيه عنقاليه وعنقوره كان اسم جدتک لأبيک وأما اسم أمک بالعربيه فهو ميه وأما اسم أبيک فعبد المسيح وهو عبد الله بالعربيه وليس للمسيح عبد ، قال :

صدقت وبررت ، فما كان اسم جدى ؟ قال : كان اسم جدک جبرئيل وهو عبد الرحمن سميته فى مجلسى هذا قال : أما إنه كان مسلما ؟

قال أبو إبراهيم عليه السلام : نعم وقتل شهيدا ، دخلت عليه أجناد فقتلوه فى منزله غيله والاجناد من أهل الشام ، قال : فما كان اسمى قبل كنيتى ؟

قال : كان اسمک عبد الصليب ، قال : فما تسمينى ؟ قال أسميک عبد الله ، قال : فإنى آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له ، فردا صمدا ، ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرک ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالحق فأبان به لأهله وعمى المبطلون وأنه كان رسول الله إلى الناس كافه إلى الأحمر والأسود كل فيه مشترک فأبصر من أبصر واهتدى من اهتدى وعمى المبطلون وضل عنهم ما كانوا يدعون ، وأشهد أن وليه نطق بحكمته وأن

من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمه البالغه وتوازوا على الطاعه لله وفارقوا الباطل وأهله والرجس وأهله وهجروا سبيل الضلاله ونصرهم الله بالطاعه له وعصمهم من المعصيه ، فهم لله أولياء وللدين أنصار ، يحثون على الخير ويأمرون به ، آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر وآمنت بالله تبارک وتعالى رب العالمين ، ثم قطع زناره وقطع صليبا كان فى عنقه من ذهب ، ثم قال : مرنى حتى أضع صدقتى حيث تأمرنى .

فقال عليه السلام : ههنا أخ لک كان على مثل دينک وهو رجل من قومک من قيس بن ثعلبه وهو فى نعمه كنعمتک فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن أورد عليكما حقكما فى الاسلام فقال : والله _ أصلحک الله _ إنى لغنى ولقد تركت ثلاثمائه طروق بين فرس وفرسه و تركت ألف بعير ، فحقک فيها أوفر من حقى ، فقال عليه السلام له : أنت مولى الله ورسوله وأنت فى حد نسبک على حالک ، فحسن إسلامه وتزوج امرأه من بنى فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين دينارا من صدقه على بن أبى طالب عليه السلام وأخدمه وبوأه وأقام حتى اخرج أبو إبراهيم عليه السلام ، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليله ((1)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 481 .

{ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً22 فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَهِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَنْسِيّاً } 23_ سوره مريم .

ولم يعلم الروح (جبرائيل) عليه السلام كيفيه القدره فقال لها (كذلک قال ربک هو على هين ولنجعله آيه للناس ورحمه منا وكان أمرا مقضيا).

جاء فى تفسير القمى : فنفخ فى جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعته بالغداه وكان حملها تسع ساعات من النهار جعل الله لها الشهور ساعات ثم ناداها جبرئيل عليه السلام وهزى إليک بجذع النخله اى هزى النخله اليابسه فهزت , وكان ذلک اليوم سوق فاستقبلها الحاكه وكانت الحياكه أنبل صناعه فى ذلک الزمان فأقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم أين النخله اليابسه ؟

فاستهزؤوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم بورا وجعلكم فى الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخله اليابسه فقالت لهم مريم جعل الله البركه فى كسبكم وأحوج الناس إليكم , فلما بلغت النخله أخذها المخاض فوضعت بعيسى عليه السلام فلما نظرت إليه قالت (يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا) ماذا أقول لخالى وماذا أقول لبنى إسرائيل ((1)) .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب, الايات السابقه .

(فناديها) عيسى عليه السلام (من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربک تحتک سريا) اى نهرا .

{ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا ألا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً } 24_سوره مريم .

قال النبى عيسى عليه السلام لامه مريم بعدما ولدته لا تحزنى قد أجرى ربک تحت قدميک عين ماء .

وكانت فاطمه عليها السلام تحدث امها فى بطنها ، وبشرها رسول الله أنها انثى وأنها الطاهره الميمونه وأن نسله منها ، ومن نسلها أئمه الهدى ، خلفاء الله فى خلقه ((1))

عليه نزل فى حقها وحق باقى أفراد أهل البيت : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) وروى نحو ذلک الامامیه بطرق

كثيره ومن علماء السنه القرطبى والالوسى ((2)) .

{ وَهزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً 25 فَكُلِى وَاشْرَبِى وَقَرِّى عَيْناً فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنْ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِى إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَانِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إنسِيّاً 26 فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا

1- مستدرک سفينه البحار , المجلسى, الشيخ على النمازى ج 8 ص 242 .
2- الآلوسى الديلمى : تفسير روح المعانى ، ج16 ص284 . القرطبى : تفسير الجامع لاحكام القرآن ، ج11 ص263 .

يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً 27 يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأ سَوْء وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً 28 فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِى المَهْدِ صَبِيّاً 29 قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللّهِ آتَانِىَ الكِتَابَ وَجَعَلَنِى نَبِيّاً } 30_سوره مريم .

(وهزى إليک بجذع النخله) اى حركى النخله (تساقط عليک رطبا جنيا) أى طيبا وكانت النخله قد يبست منذ دهر طويل , فمدت يدها إلى النخله فأورقت وأثمرت وسقط عليها الرطب الطرى فطابت نفسها .

فقال لها عيسى عليه السلام قمطينى وسوينى ثم افعلى كذا وكذا فقمطته وسوته وقال لها عيسى عليه السلام :

(كلى واشربى وقرى عينا فأما ترين من البشر أحدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما) وصمتا كذا نزلت (فلن أكلم اليوم انسيا) ففقدوها فى المحراب فخرجوا فى طلبها وخرج خالها زكريا فأقبلت عليها السلام وهو فى صدرها وأقبلن مؤمنات بنى إسرائيل يبزقن فى وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت فى محرابها فجاء إليها بنو إسرائيل وزكريا .

(فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا أى عظيما من المناهى يا أخت هارون ما كان أبوک امرأ سوء وما كانت أمک بغيا): يعنى زانيه .

قيل لها أخت هارون أى أخى موسى وكانت من نسله أى انت من بيت طاهر الابوين فكيف ولدت طفلا لا أب له ؟

من أين هذا البلاء الذى جئت به والعار الذى ألزمته لبنى إسرائيل , فأشارت إلى عيسى فى المهد فقالوا لها :

(كيف نكلم من كان فى المهد صبيا) فأنطق الله عيسى ابن مريم عليه السلام فقال : (إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا _ إلى قوله _ ذلک عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون) اى يخاصمون .

وقال نجاح الطائى :

لقد تحدث جبرائيل مع مريم قبل ولاده عيسى وبعد ولادته بدأ عيسى يعلم أمه ويخبرها بنبع الماء تحت قدميها وأن تهز النخله ليتساقط عليها تمرها وأن تقمطه وتعلن صومها وصمتها والباقى سيتكلف به هو .

فكان عيسى عليه السلام يأخذ الاوامر الالهيه من الله تعالى مباشره بالايحاء اليه وهكذا كان أهل البيت يستلمون الاوامر والاخبار الالهيه مره عبر جبرائيل ومره بالايحاء المباشر منه تعالى .

وهذا يبين المنزله العظيمه لانبياء أولى العزم وأهل البيت الكرام لكن رجال السقيفه اغتصبوا حقهم وخلافتهم ونهبوا تراثهم وأحرقوا حديثهم وسلطوا الاعراب والمنافقين عليهم وقتلوهم مثلما قتل بنو اسرائيل الانبياء وقتلوا شيعتهم .

وحديث عيسى عليه السلام مع قومه من المعجزات لكن رؤوس بنى اسرائيل بقوا على كفرهم مفسرين ما شاهدوا وسمعوا بالسحر كما قال فرعون لموسى .

ومثلما قال رؤوس قريش للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم كلما شاهدوا معجزاته .

وقد أسرعت مؤمنات بنى اسرائيل الحكم على مريم فنلن منها بالبزاق عليها قبل تبين الامور وهذا ليس من شيم المؤمنين والمؤمنات .

قال الصادق علیه السلام فی قوله { وأوصانی بالصلاه والزکاه } قال زکاه الرؤوس لان کل الناس لیس لهم أموال وإنما الفطره علی الفقیر والغنی والصغیر والکبیر .

کره نکاح الزنج وقومیات بحر قزوین العشره

واهالی الهند وأهالی قندهار

کان عمر وعبد الله بن عمر وابو هریره وکعب وغیرهم یضعون الحدیث المزور باسم النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم وفی زمن الدوله العباسیه کانوا یضعون الحدیث الکاذب علی لسان الباقر والصادق علیهما السلام .

والاحادیث المزوره التی وضعها جواسیس العباسیین علی لسان النبی صلی الله علیه و آله و سلم کانت کثیره , والهدف منها توسیع منهج عمر وکعب الاحبار فقالوا کذبا :قال الصادق علیه السلام :

(قال الصادق علیه السلام : لا تناکحوا الزنج والخزر (1)، فإنّ لهم أرحاما تدلّ علی غیر الوفاء ، قال : السند والهند والقندهار لیس فیهم نجیب) (2) .

1- یعنی أهالی بحر الخزر قزوین وهم اثنا عشر قومیه : الروس والتتار والاذریین واهالی قازاقستان وترکستان وترکمنستان والشیشان وکرجستان وارمینیا والترک والفرس فهم یحیطون ببحر قزوین .
2- الکافی ج 5 ص 352 ح 2 ، التهذیب ج 7 ص 405 ح 30 الوسائل ج 14 ص 56 ب 32 ح 1 وهدایه الامه الی احکام الائمه , الحر العاملی ج 7 / 108 و جواهر الکلام , الجواهری ج 30 / 116 , ط دار الکتب الاسلامیه , تحقیق محمود القوجانی .و الوسائل باب 31 حدیث 2 من أبواب مقدّمات النکاح والحدائق الناضره , المحقق البحرانی ج 24 / 112 وجامع احادیث الشیعه , البروجردی ج 20 / 93 .

(لا تناكحوا الزنج والخزر ، فإن لهم أرحاما تدل على غير الوفاء ، قال : والسند والهند والقندهار ((1))

ليس فيهم نجيب ((2))

.

لقد كفَّروا نصف سكان العالم باسم النبى صلى الله عليه و آله و سلم والامام الصادق !!! وهذه من الاكاذيب التى نقلها الجواسيس ودونها بعض العلماء دون تحقيق لتلك الروايه ورغم مخالفتها للقرآن والحديث الصحيح .

و هدف الروايه الكاذبه :النيل من الأئمه الخلفاء عليهم السلام بان حديثهم مخالف للعلم والاديان .

وتشويه سمعه الاسلام .

وتحقير قوميات العالم الكثيره .

وتفضيل الاعراب النواصب واليهود عليهم .

بينما ظهر علماء كثيرون فى قندهار منهم الاخوند الخراسانى والشيخ المحسنى وعشرات آخرون خدموا التشيع .

فكيف لا يوجد فيهم نجيب واحد؟ !!!

وظهر فى الهند علماء ومفكرون خدموا الاسلام والبشريه فى كافه العلوم منهم مير سيد حامد النقوى الهندى صاحب موسوعه عبقات الانوار 24 مجلدا .

1- , أهل قندهار وهم قوميه البشتو السنيه وفيها شيعه أيضا , وقوميه هزاره الشيعيه تسكن فى وسط افغانستان .
2- , نجيب : كريم الاصل .

عبد السلام بن عبد اللَّه بن نور الدين بن المحدّث نعمه اللَّه الموسوى ، الجزائرى الأصل ، التسترى ، نزيل الهند (. . - بعد 1206 هج) : فقيه إمامى ، من علماء الهند (1) .

إبراهيم (محمد إبراهيم) بن محمد تقى بن حسين بن دلدار على النقوى ، النصير آبادى ، اللكهنوى . كان فقيها إماميا ، مفتيا ، مفسرا ، من أكابر علماء الهند .

ولد فى لكهنو سنه تسع وخمسين ومائتين وألف وقرأ على كمال الدين الموهانى فى علوم العربيه والمنطق .وتتلمذ على والده فى الفقه والأصول .

وبرع فى الفقه ، وأفتى فى حداثه سنّه .ثم انتهت إليه رئاسه الإماميه فى بلاد الهند بعد وفاه والده السيد محمد تقى ، وعظّمه السلطان واحد على شاه ، ولقبه بسيد العلماء .وحتفى به السلطان ناصر الدين الشاه ، ولقّبه ب « حجه الإسلام » .ثم عاد إلى بلاده ، فتوفّى بها سنه - سبع وثلاثمائه وألف .

وكان قد صنف كتبا ورسائل ، منها : الشمعه فى أحكام الجمعه ، اليواقيت والدرر فى أحكام التماثيل والصور ، شرح بعض عبارات « مسالک الأفهام » فى الفقه للشهيد الثانى سمّاه وطاب العائل ، تكمله « ينابيع الأنوار » فى تفسير القرآن الكريم لوالده فى مجلدين ، البضاعه المزجاه فى تفسير سوره يوسف ، دعائم الإيمان فى أصول الدين ، تحف المؤمنين ، أمل الآمل فى

1- موسوعه طبقات الفقهاء_مؤسسه الامام الصادق عليه السلام ج 13 / 728 .

تحقيق بعض المسائل فى علم الكلام بالفارسيه ، ونور الأبصار فى أخذ الثار فى أحوال المختار الثقفى بالفارسيه . وله فتاوى ، وخطب (1) .

وانجبت الهند آلاف العلماء العاملين الصالحين المخلصين فكيف يقول الحديث المزيف : ليس فيهم نجيب ولا يجوز الزواج معهم .

ويبلغ عدد نفوس الهند مليار وثلاثمائه مليون نسمه واهالى باكستان مائه مليون نسمه واهالى بنكلادش مائه مليون نسمه .

ويبلغ عدد نفوس قوميات بحر قزوين الاثنى عشر قوميه ودوله مليار نسمه

ويبلغ عدد نفوس االزنج فى افريقيا مليار نسمه .

هذا الحديث المزيف يحرم نكاح مليارى ونصف انسان ويتهمهم بانه لا يوجد فيهم نجيب وشريف .

وهذا الزيف والكذب على الائمامين الباقر والصادق فيه تجنى على الاسلام والامامه ويبين ان الكثير من العلماء تذكر روايات وتدعوا الاخرين الى التحقيق فيها .

تكفير الامم الاسلاميه باسم الصادق كذبا

لقد ضعَّف كتابنا العلمى هذه الروايات وبين مخالفتها للقرآن الكريم فهى باطله ومخالفه لروح الاسلام ومناهج القرآن .

ودونوا روايه كاذبه لتكفير الامم وتشويه سمعه الامام الصادق عليه السلام :

1- موسوعه طبقات الفقهاء_مؤسسه الامام الصادق عليه السلام ج 1 / 16 .

وعن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال :(لا يدخل حلاوه الايمان قلب سندى ، ولا زنجى ، ولا خوزى ، ولا كردى ، ولا بربرى ، ولا نبک الرى (أهالى الرى أى ايران) ، ولا من حملته أمه من الزنا) ((1)) .

تضعيف نجاح الطائى للروايه :

1 _ سند الروايه ضعيف :

أ_ منصور بن العباس أبو الحسين الرازى ضعيف ، وإلا فمجهول .

ب _ نصر الكوسج : مجهول .

ج _ مطرف مولى معن:مجهول .

وقال آقا ضياء العراقى:روى الصدوق بإسناده إلى نصر الكوسج عن مطرف مولى معن (وهما مجهولان) ((2)) .

وقال النمازى الشاهرودى عن نصر الكوسج : لم يذكروه ((3)) .

اذن الروايه ضعيفه ولا اعتبار لها لكنها انتشرت فى الكتب المختلفه .

1- الخصال, الصدوق, نشر جماعه المدرسين , قم ص 352 , أبواب السبعه حديث 32 والفصول المهمه_الحر العاملى ج 3 / 259 وعيون الحقائق , آل عصفور ج 1 / 271, والبحار, المجلسى ج 5 / 277 .
2- , شرح تبصره المتعلمين , اقا ضياء العراقى ص 310 .
3- , مستدركات علم رجال الحديث , المؤلف : الشيخ على النمازى الشاهرودى ج 8 / 72 باب النون , الجزء : 8 , الوفاه : 1405 , المجموعه : أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعه , الطبعه : الأولى , سنه الطبع : رجب المرجب 1415 , المطبعه : حيدرى , طهران , الناشر : ابن المؤلف.

2_ الروايه معارضه للقرآن الكريم :

لقد اخرجوا هذه الامم من الاسلام ومن الجنه مكفرين لها وادخلوها فى جهنم وهى نصف العالم سكانيا .

هل خلقهم الله تعالى هذه الامم

ليحشرهم الى جهنم رغما عنها ؟هذه نظريه المجبره . وهى نظريه مخالفه للقرآن الكريم القائل:يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَر وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ ((1)) .

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِى قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَام 204*وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِى الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِکَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ 205*وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ العِزَّهُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ المِهَادُ 206_البقره.

3_ زواج الائمه المعصومين من الايرانيين الاكراد والبربر والمصريين والزنج وغيرهم يبطل هذه الروايات الكاذبه .

أكثر أمهات الأئمه جوار من غير العرب ، فأم كل من السجاد والكاظم والرضا والجواد والهادى والعسكرى والحجه (عليهم السلام) أمهات أولاد ، وقعن فى الأسر ، واقترن بهن الأئمه .

1- , سوره الحجرات 13 .

أمهات سبعه من الأئمه الاثنى عشر « عليهم السلام » كن أمهات أولاد وهم : 1- أم الإمام السجاد « عليه السلام » (1) . الاسره يزدجرد من أصول لريه كرديه من لرستان ايران (2) .

شهربانويه بنت يزدجرد أم الإمام السجاد (عليه السلام) ، تزوجها مولانا الحسين (عليه السلام) ، وتزوج أختها محمد بن أبى بكر ، فأولدها القاسم (3) .

2 - أم الإمام الكاظم حميده كانت بربريه .

3 - أم الرضا « عليه السلام » هنديه سنديه .

وقالوا : بربريه مغربيه (4) .

4 - أم الإمام الجواد ، قبطيه مصريه (5).

5 - أم الإمام الهادى بربريه مغربيه أم ولد (6) .

6 - أم الإمام العسكرى أم ولد وكانت كرديه (7) .

1- الأنوار البهيه ص 107 .
2- راجع الأمالى , حسين بن هارون الضبى (مخطوط) الورق 140 فى المكتبه الظاهريه _دمشق , سوريا .
3- مستدرک سفينه البحار ج 6 / 92 .
4- عيون أخبار الرضا ج 1 ص 18 .
5- منتهى الآمال ج 2 ص 523 .
6- منتهى الآمال ج 2 ص 591 .
7- مقصد الراغب فى فضائل على بن ابى طالب عليه السلام , حسين بن محمد بن الحسن أحد معاصرى ابن بابويه ص 75 .

أمّه: الصالحه الورعه سوسن، ويُقال لها (سَليل) ، وهى أمرأه كرديه جليله اشتهرت بالصلاح والتقوى (1) .

7 - أم الإمام المهدى « عليه السلام » روميه, قالوا تنسب الى شمعون وصى

عيسى عليه السلام (2) .

وُلد الإمام الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهما السّلام فى المدينه المنوّره فى العاشر من ربيع الثانى سنه 232 هج، واستُشهد على يد المعتمد العبّاسىّ سنه 260 ه- وله من العمر ثمان وعشرون سنه، ودُفن إلى جنب أبيه الإمام الهادى عليه السلام فى مدينه « سُرَّ مَن رأى » .

وكُنّى هذا الإمام الهمام ب- « أبى محمّد »، ولُقّب ب- « الزكىّ »، و « العسكرىّ » نسبه إلى منطقه العسكر فى مدينه سامرّاء.

أمّه: الصالحه الورعه سوسن، ويُقال لها (سَليل) ، وهى أمرأه كرديه جليله اشتهرت بالصلاح والتقوى (3) .

النتيجه : زواج خلفاء أهل البيت عليهم السلام من هنود واكراد ايران وبربر واقباط مصريين وروم وعرب .

1- مقصد الراغب فى فضائل على بن ابى طالب عليه السلام , حسين بن محمد بن الحسن, أحد معاصرى ابن بابويه ص 75 .
2- منتهى الآمال ج 2 ص 695 .
3- مقصد الراغب فى فضائل على بن ابى طالب عليه السلام , حسين بن محمد بن الحسن أحد معاصرى ابن بابويه ص 75 .

{ وَجَعَلَنِی مُبَارَکاً أیْنَ مَا کُنتُ وَأوْصَانِی بِالصَّلاهِ وَالزَّکَاهِ مَا دُمْتُ حَیّاً } 31 _سوره مریم .

مبارک بالامن والعافیه والرحمه والرزق وهذا کله من رب العالمین رب البشریه أجمعین .

ففی خطبه مولانا الجواد سلام الله علیه التی أنشأها وهو ابن خمس وعشرین شهرا ، المرویه فی مناقب ابن شهرآشوب : الحمد لله الذی خلقنا من نوره ، واصطفانا من بریته ، وجعلنا امناء علی خلقه ووحیه . أیها الناس أنا محمد بن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی سید العابدین ابن الحسین الشهید بن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ، وابن فاطمه الزهراء بنت محمد المصطفی صلی الله علیه وعلیهم أجمعین أفی مثلی یشک ، وعلی الله تعالی وعلی جدی یفتری وأعرض علی القافه ؟ إنی والله لأعلم ما فی سرائرهم وخواطرهم ، وإنی والله لأعلم الناس أجمعین بما هم إلیه صائرون ، أقول حقا وأظهر صدقا علما قد نبأه الله تبارک وتعالی قبل الخلق أجمعین . وقبل بناء السماوات والأرضین _ الخ

ونقله فی البحار .

وعجائب أحوالهم فی صغرهم أکثر من أن تحصی نتبرک بذکر بعضها :

منها : تکلم فاطمه الزهراء سلام الله علیها وهی جنین ، فی رحم أمها خدیجه مع أمها وکانت تحدثها وتؤنسها ، ولما ولدت قالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن أبی رسول الله سید الأنبیاء ، وأن بعلی سید الأوصیاء ،

وولدى ساده الأسباط . وسلمت على أربع نسوه رسل الله إلى أمها لإعانتها حين الولاده ، وسمت كل واحده منهن باسمها ((1)) .

ويظهر من الروايات التى فى أحوال ولادتهم أن الإمام يسمع وهو فى بطن أمه ، ويرى ويتكلم إذا شاء ، وإذا ولد يضع يديه إلى الأرض ويرفع رأسه إلى السماء وقد يسجد ويتكلم ويشهد الشهادتين ، وكان مولانا الحجه المنتظر فى رحم أمه يجيب عمته حكيمه فى قراءه (إنا أنزلناه) ويقرأ مثلها عليها ، فلما ولد سجد على وجهه ورفع سبابته نحو السماء فشهد بالوحدانيه والرساله والإمامه لآبائه واحدا بعد واحد وسماهم إلى أن بلغ إلى نفسه .

فقال : اللهم أنجز لى وعدى ، وأتمم لى أمرى ، وثبت وطأتى ، واملأ الأرض بى عدلا وقسطا ، ثم سلم على أبيه وعلى أمه .

ولما ولد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سجد على الأرض وشهد بالوحدانيه والرساله ولنفسه بالوصايه ، على أبويه وعلى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، وتكلما معا بما شاءا وقرأ من القرآن .

كتاب النجوم : بإسناده عن حذيفه قال : سمعت الحسين عليه السلام يقول : والله ليجتمعن على قتلى طغاه بنى أميه ويتقدمهم عمر بن سعد . وذلک فى حياه النبى (صلى الله عليه و آله و سلم)

1- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 281 .

فقلت له : أنبأک بهذا رسول الله ؟ فقال : لا ، فقال : فأتيت النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فأخبرته ، فقال صلى الله عليه و آله و سلم :

علمى علمه وعلمه علمى لأنا نعلم بالكائن قبل كينونته ((1)) .

ما صدر عن الحسن والحسين صلوات الله عليهما من المعجزه فى حال صغرهما فى حديث أم سليم صاحبه الحصاه التى ختم عليها أمير المؤمنين وأولاده صلوات الله عليهم ، كما فى البحار ((2)) .

مناظره أبى جعفر صلوات الله عليه على ابن عباس فى صغره

.

فيما ظهر عن مولانا الصادق عليه السلام فى حال صغره من الاحتجاج على رجل

قدرى فى الشام ((3)) .

وتقدم فى " شعر " : مشاعره الصادق مع الكاظم (عليهما السلام) فى حال صغره .

إحتجاج موسى الكاظم عليه السلام وهو طفل خماسى على اليهودى بذكر جوامع معجزات النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ، كما فى البحار ((4)) .

سؤال أبى حنيفه منه الكاظم عليه السلام وهو صبى يدرج ، فقال : يا غلام أين يضع الغريب فى بلدكم ؟

1- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 281 .
2- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 281 .
3- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 281 .
4- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 281 .

فقال عليه السلام : يتوارى خلف الجدار ، ويتوقى أعين الجار ، وشطوط الأنهار ، ومسقط الثمار ، ولا يستقبل القبله ، ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث يشاء .

ثم قال ابو حنيفه : يا غلام ممن المعصيه ؟

قال عليه السلام : يا شيخ لا تخلو من ثلاث : إما أن تكون من الله وليس من العبد شئ ، فليس للحكيم أن يأخذ عبده بما لم يفعله . وإما أن تكون من العبد ومن الله والله أقوى الشريكين ، فليس للشريک الأكبر أن يأخذ الشريک الأصغر بذنبه .

وإما أن تكون من العبد وليس من الله شئ ، فإن شاء عفى وإن شاء عاقب _ الخ ((1)) .

إعلام الورى ، الإرشاد : عن يعقوب السراج قال : دخلت على أبى عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبى الحسن موسى عليه السلام وهو فى المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ ، فقمت إليه فقال :

ادن إلى مولاک (موسى الكاظم عليه السلام) فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه ، فرد علىَّ بلسان فصيح ، ثم قال : إذهب فغير اسم ابنتک التى سميتها أمس فإنه اسم يبغضه الله ، وكانت ولدت لى بنت وسميتها بالحميراء (عائشه) ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : انته إلى أمره ترشد ، فغيرت اسمها ((2)) .

1- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 281 .
2- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 281 .

أقول : ورواه فى الكافى والمناقب وإرشاد المفيد وإعلام الورى للطبرسى وغيره .

كشف الغمه : عن زكريا بن آدم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كان أبى ممن تكلم فى المهد ((1)) .

فى أن موسى الكاظم عليه السلام كان فى الكتاب وعلى شفتيه أثر المداد ، فأخبر عن ضمير عيسى شلقان ، وهو سؤاله عن أبى الخطاب ، فقال : إنه ممن أعير الإيمان ثم سلبه الله ((2)) .

وما ظهر عن مولانا الجواد عليه السلام فى صغره مع يحيى بن أكثم القاضى .

تفسير العياشى : عن على بن العباس قال : قدمت المدينه وأنا أريد مصر ، فدخلت على أبى جعفر ابن الرضا عليه السلام ، وهو إذ ذاک خماسى فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر فنظر إلى فقال : يا على إن الله أخذ فى الإمامه كما أخذ فى النبوه .

قال: (فلما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما) ، وقال: (وآتيناه الحكم صبيا) . فقد يجوز أن يعطى الحكم ابن أربعين سنه ويجوز أن يعطيه الصبى ((3)) .

1- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 281 .
2- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 281 .
3- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 281 .

مناقب ابن شهرآشوب : فی أنه لما کان الیوم الثالث من ولاده مولانا الجواد علیه السلام رفع بصره إلی السماء ونظر إلی یمینه ویساره ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) ((1)) .

إکمال الدین : عن نسیم خادم مولانا أبی محمد الحسن العسکری صلوات الله علیه قال : دخلت علی صاحب الأمر علیه السلام بعد مولده بلیله ، فعطست عنده فقال لی :

یرحمک الله ، قال : ففرحت ، فقال لی : ألا أبشرک فی العطاس ؟ قلت : بلی ، قال : هو أمان من الموت ثلاثه أیام ((2)) .

ما قال الحجه المنتظر علیه السلام فی حال صغره لسعد بن عبد الله ، وما قال لکامل

بن إبراهیم ((3)) .

وکان عیسی فی حال صغره إذا مرض یصف الدواء ولکن إذا أراد شربه

1- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج 6 / 281 .
2- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج 6 / 281 .
3- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج 6 / 281 .

كرهه وبكى ((1)) .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: 398

1- مستدرک سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج 6 / 281 .

سوره الاسراء_17 3

الشجره الملعونه ابو بكر وعمر وبنو أميه 26

رد الشمس لعلى. 66

الشفاء بتربه الحسين. 79

الروح خلق أعظم من الملائكه 87

الروح هو جبرائيل: 90

حضور جبرائيل عند شهاده النبى. 94

الروح: روح الانسان 94

الوهابيون هم الخوارج. 105

القرآن محدث أم قديم ؟ 136

سوره الكهف 18 147

زمان أصحاب الكهف.. 149

حديث الامام على والصحابه مع أصحاب الكهف.. 168

الفرق بين الكهف والغار 177

أهميه الشمس لنا من الناحيه القرآنيه 193

معجزه التقلب ذات اليمين وذات اليسار: 199

هل يجوز الاستعانه بالكفار فى الحرب ؟ 250

محاوله صفوان بن أميه (من الطلقاء) قتل النبى فى معركه حنين. 253

رموز من الصحابه تخون
الاسلام فى معركه حنين. 253
طى الارض للانبياء والصالحين. 323
الآيات النازله فى أهل البيت. 341
سوره مريم _ 19 349
تكفير الامم الاسلاميه باسم الصادق كذبا 387
تضعيف نجاح الطائى للروايه : 388
1 _ سند الروايه ضعيف : 388
2_ الروايه معارضه للقرآن الكريم : 389
فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 9 399
ص: 400

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.